

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

تمة

الفصل الاول

من

القسم الرابع

الذي يتضمن الاخذين من المدرسة

الالفية سواء اقام فيها كثيرا او قليلا

## المذكورون في هذا الجزء

- سيدي سعيد بن علي الاعضيبي السملالي الفقيه  
 سيدي محمد بن سعيد الاعضيبي السملالي الاديب  
 سيدي احمد الورحماني السملالي  
 سيدي احمد بن سعيد التازيماتي الرجل الصالح السملالي  
 سيدي المحفوظ التازيماتي السملالي  
 سيدي محمد التيفي السملالي  
 سيدي مبارك التافيشستي السملالي  
 سيدي الحسين الاخصاصي السملالي  
 سيدي عبد الله بن محمد السملالي المعلم لكتاب الله  
 سيدي محمد بن المؤذن السملالي  
 سيدي محمد بن احمد اليحيوي السملالي  
 سيدي الطيب بن محمد الكوسالي  
 سيدي ابراهيم القاسمي البعقلي  
 سيدي احمد بن سعيد الاكماري البعقلي  
 سيدي احمد بن الطاهر الزكري البعقلي  
 سيدي محمد بن خالد التاركيثيني  
 سيدي ابراهيم التازيلالتي الرسموكي  
 سيدي صالح الزعنوني الرسموكي  
 سيدي احمد الزعنوني الرسموكي  
 سيدي الطاهر السكرادي الجراري  
 سيدي الحسين التاطاروستي الاخصاصي  
 سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي الاخصاصي  
 سيدي علي بن ابراهيم الاخصاصي  
 سيدي الحنفي الحفيكي  
 سيدي احمد الدويهلاني التيملي  
 سيدي محمد الامسناتي التيملي  
 سيدي محمد بن الاعصري  
 سيدي احمد الجبلي

## سعيد الاعضيبي السملالي

١٣٧٤ هـ = ١١ - ٣ - ١٣٥٦ هـ

فقيه حسن ضحوك السن . من أوتاد الخ علما وموانسة . ما زال قط  
 عن (الخ) حياة الاستاذين أبي عبد الله وأبي الحسن . وعوض ان نقول عنه  
 شيئا منا ندع ولده ليترجمه لنا بقوله :

( العالم الفاضل الفريد الامام الكامل الوحيد الفقيه سيدي سعيد  
 ابن علي بن سعيد بن محمد من بني عطية السملالي كانت ولادته رحمه الله  
 سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٤ هـ ببلدة (بني عطية) قبهلة  
 (سملالة) وتوفي أبوه وهو صغير ونشأ في حجر والدته ورباه اخوته العشرة  
 وقد كان أصغرهم سنا . فلما ترعرع مالت همته العالية الى المسجد . وتعلق  
 قلبه بالقراءة بمسجد المراقبة لكلا تعزى قرب داره فقام مشمرا على ساق  
 الجد والعزم واليقين . ثم لازم قراءة القرآن في ذلك المسجد المذكور مدة  
 عام ونصف ثم انتقل الى ربوة البئر في أيت وادريم بمدرسة هناك ومعه  
 طائفة آخرون من بني سملالة يريدون في ذلك المكان اتقان القرآن . منهم  
 سيدي محمد بن علي الكوسالي . والسيد الحسين بن ابراهيم بربرة المراقبة  
 والسيد محمد بن علي من بني الشيوخ . والسيد محمد بن عبد الله المعطي .  
 كل هؤلاء المذكورين اتقوا القرآن حق اتقان وبعض الروايات بتلك المدرسة

وبعد ذلك انتقل صاحب الترجمة قاصدا القراءة العلمية بـ (افران)  
 بمدرسة (تاكترت) وسنه اذ ذاك عشرون سنة كما وجدناه في بعض تقايده  
 وبذلك المدرسة في ذلك التاريخ العالم العلامة الفقيه السيد محمد بن ابراهيم  
 التامانارتي أصلا التانكرتي وطنا . وهو والد الشيخ الكبير الشهير اديب  
 دهره . ووحيده عصره . سيدنا الطاهر بن محمد الاقراني ثم بعد وصوله  
 الى ذلك المقام الشهير ابتداء القراءة العلمية عند ذلك الشيخ المذكور . ولازمه  
 مدة مقامه معه بالاخلاص والصفاء . حتى استفاد منه ما شا الله من البركة  
 العلمية ودعا له بالخير والبركة ثم ودعه فانتقل بعد ذلك الى الزاوية الالقية  
 فلازم فيها شيخه الاستاذ أبا عبد الله السيد محمد بن عبد الله الالقي



لزوم الفأل لصاحبه حتى استفاد على يده ما رزق من العلوم والفوائد ومن الامور المتعلقة بالدين والدنيا . وقد اوصى يوما بعض اولاده : اعلموا أن البركة التي تلحقنا وتظهر علينا ظهور نار على علم . فنحن معاشر بني عطية انما علينا البركة الالقية . فاعمروا يا اولادى ذلكم المقام الشهير الذي هو مشربكم . وقد علمتم ان لكل اناس مشربهم .

### حاله وسيرته

كان رحمه الله عالما اديبا جامعا لأبواب الحلم والصفح ذا سياسية عظيمة . وكان مستغرقا جل عمره في الحضرة الالقية التي يجتمع فيها العلماء مع علمائها . ويلزمها وهم يربون اذ ذاك على عشرة يتذكرون امور الدين الذي تصلح به الامة المحمدية صيفا وشتاء . وذلك تحت اشراف شيخ الجماعة ابي عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الالقي . شقيق العالم الذي شهر صيته في الآفاق . وشهدت بفضل جميع الناس بالاتفاق . ابي الحسن سيدنا على بن عبد الله الالقي أسكنهما الله فراديس الجنان بجاه سيد هديان . كان رحمه الله عليه . تجانى الطريقة أخذها عن شيخه المذكور ابي عبد الله الالقي وكانت همته العلية تأنف من الشرط ولم يشارك قط مدة حياته حتى قال لبعض أصحابه وهم يتذكرون الشرط : ان الشرط في هذا الوقت ذل وانكسار . فان نفسى تأباه وتكرهه . فحرارة يوم أو يومين الفصل من شرط عام . وكان رحمه الله رجلا غيورا فاذا رأى مالا يعجبه لراه يتنفس تنفس الصعداء . وجل لباسه لباس الصوف زهدا عن غير ذلك وله من الذكور اثنان : عبد الله بن سعيد . ومحمد بن سعيد . ومن الاناث اربع : عائشة وخديجة وصفية وفاطمة .

### وفاته

قد أصابه مرض البطن ولم يزل ملازما له الى أن توفي رحمه الله بكرة يوم السبت الحادى عشر من ربيع الاول سنة ألف وثلاثمائة وستة وخمسين هجرية . صلى الله على صاحبها اوكد صلاة وتحية . وفى ذلك يقول محبته الفقيه المحقق علامة زمانه سيدى عبد الله ابن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الالقي ابيانا حرصا على حفظ تاريخه نصها .

وبكرة سبت حاد عشر من اول الربيع

بيمين عام ( وتشمس ) منذ هجرة

قضى ابن على تحبه وهو سيد اريد به السملالى الدقلوى لا له زوجة وابنان ثم ابنتان هم هما السيدان العبد ثم محمد وقائل هذا شاهدا غير عالم واسأل ابي ان يوفقهم الى سعيد من اهل الجدة ال عطية يزل قبره يسقى بدائم رحمة أشقاء منها تستمى بخديجة وعائشة واختم بذكر خديجة بغيره عبد الله الفى تربة صوابهم من حسن حال وصحة

### تذييل

(أقول) كان محببا اليه ان ينفض يده مما يتعالى اليه الفقهاء . فلم يعهد منه شئ في ذلك الا أنه ربما يشارك رؤساء بلده في ميادينهم . وحين كان يلزم (الخ) دائما لا يكاد يظهر منه ذلك الاثاما . وقد عرفناه ونحن صفار في رفقة الاستاذ ابي الحسن . ولم يكن من المتجاذبين بين البحوث . ولا من أرباب الطعن والضرب فيها . وانما هو من نظارة حربها . وما ذلك من عدم معرفته لغالب ما يتجاذبه أصحاب المجالس الالقية وانما حفزه لذلك تسليمه لأبي الحسن . فهو له تبع . وقد أوى أخيرا قبل وفاة الاستاذ الى داره فيطيل المكث فيها . ثم لما توفي الاستاذ وأدركه هو الكبير صار جلس بيته الى أن توفي رحمه الله . ولم يكن بأول عالم في الاسرة . بل هناك آخرون . فقد رايت الاول منهم .

### الثاني الطيب بن عبد الله

هو الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد . قال فيه محمد بن سعيد المذكور انفا (العالم العلامة السيد الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد من بنى عطية السملالى . ولد رحمه الله سنة ألف ومائتين وسبعين . ورباه والداه احسن تربية . وتعلم القرآن بمسجدهم ببني عطية . ولما ترعرع انتقل الى (هشتوك) وتعلم فيها القرآن . لكنى لم أطلع على مكان أخذه فيها . ولم يسم رحمه الله شيخه الذي أخذ عنه هناك . وبعد ذلك انتقل الى (افران) بمدرسة (تاتكرت) . فابتدأ قراءة العلم عند الشيخ الفقيه العالم العلامة سيدنا محمد بن ابراهيم الافرانى . فاستفاد تحت يده علوما كثيرة . وكان ملازما له ولا يفارقه . وكان رحمه الله ذا عزلة . ويحب الخلوة والعبادة وكان حسن الظن بالله وبعبادته . وقد أخبرنى ذات يوم العالم العلامة الاديب شيخنا سيدى الطاهر الافرانى بناراه بـ (افران) وهو يسأل عن احوال بنى عطية . حتى وقف على ذكر صاحب الترجمة . قائلا : انه رحمه



الله ولي من اولياء الله شهدنا له بذلك فياله من كرم وشرف . وبعد امتلا  
وطابه . واهما اوطاره . انتقل الى بلدة (مجاطة) بقبيلة آيت موسى بموضع  
(التي اعدان) شارط فيه مدة حياته وتزوج فيه . واشترى فيه رحمه الله  
املاكا ودارا . واتخذ مسكنا الى ان توفي رحمه الله وكان زاهدا عالما معظمها  
فقد العام والخاص . وله من الاولاد بنتان ولم يعقب ذكرا .

وكانت وفاته رحمه الله بـ (مجاطة) بذلك الموضع المذكور سنة  
الف وثلاثمائة ولثمانية وعشرين . وحمل الى بلدة ومسقط رأسه . فلما  
اراد اخواله ان يدفنوه وجدوا قبره محفورا قبل ذلك لا يعلم من حفره .  
فجمع الكل من الحاضرين عند جنازته وذلك للقبر المحفور قرب الولية  
التي سجدت للشيخ بنت ولي الله سيدي أحمد بن موسى رحمه الله  
وتوفي عن اربعين سنة من العمر ما يناهز الثمانين سنة على حسب التقدير

### تذييل

( اقول ) : كان عمي ابراهيم يذكر لي الطيب هذا . وقال انه من  
اصحاب الشيخ سيدي سعيد المعدي .

### الثالث احمد بن الحسين

فقيه آخر من الاسرة . قال فيه ابن عمه المذكور : ( الفقيه السيد  
احمد بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن علي من بني عطية السملالي .  
ولد رحمه الله عام ألف وثلاثمائة وعشرة ونشأ في حجر والديه . فلما بلغ  
سني القراءة رده والده الى القراءة بمسجد (آل عطية) وتعلم القرآن على  
شيخه السيد مبارك المكرزي البعقلي . ثم بعد زمان انتقل الى مدرسة  
(ابي مروان) فتعلم فيها القرآن عند الشيخ أبي الحسن علي المعروف بابي  
الوجه . ثم بعد اتقانه القرآن في ذلك التاريخ تحول الى الشيخ السيد  
العالم العلامة المحقق المشارك في كل فن العربي بن محمد الساموكتي  
بمدرسة (ايغشان) فاخذ عن ذلك الشيخ ما شاء الله .

ثم انتقل الى (افران) وتلقى على الشيخ شيخ الجماعة سيدي الطاهر  
ابن محمد بن ابراهيم جل الامهات ولم يتفوق كثيرا لان ميله الى الرياسة  
اكثر من ميله الى الدراسة (ومن يشابه آباء فما ظلم) وعند ما جاءت  
الحماية ١٣٥٢ هـ بـ (سوس) عين عضوا من أعضاء الجمعية بمحكمة (أنزي)  
واستمر على ذلك الى ان لقي ربه .

وله في الاولاد المذكور ثلاثة : محمد بن أحمد . وابراهيم بن أحمد .  
وعلي بن أحمد . وبنتان : فاطمة بنت أحمد . وخديجة بنت أحمد . وتوفي

رحمه الله يوم الاربعاء الثالث من رجب الفرد عام سبعة وسبعين وثلاث  
عشرة مائة من الهجرة النبوية ١٣٧٧ هـ . وقد قال في تاريخه ( خارج  
الزمر المستثنى ) العالم العلامة محب الجميع سيدنا أبو عبد الله ابن سيدنا  
أبي الحسن الالفى ما نصه :

وفي عام (شسع) غير جيم برجه قضى أحمد نجل الحسين لربه  
عنيت به السملالي الدفلوي من عليا أصحاب الوداد وحزبه  
عليه سلام الله مني منعم من الله بالرضوان عنه وقربه  
وله في العمر سبعة وستون سنة ودفن بمقبرة مسجد المراقبة رحمه  
الله وغفر له .

### تذييل

( اقول ) : ان والده الحسين . كان من رؤساء (سملالة) . فلم يزل  
في مجاذبة بينهم . فكم حروب خاض وكم مؤامرة خطاها محفوظا . ولذلك  
نشأ ولده أحمد مشربا بحب الرياسة . وله غرائب من مضحكات . وعجائب  
بين أقرانه . وقد تزوج بنت الاستاذ أبي الحسن فولد معها اولاده . ثم  
صاهر باحدى بناته الى الرؤساء الايغشانيين . فقد تزوج ابراهيم بن أحمد  
بنته . وبضاعته في المشاركة مزجة رحمه الله .

### الرابع علي بن الحسين

أخو من قبله . اعتبط شابا قبل أن يحصل تحصيل تاما . قال فيه  
المذكور : ( السيد علي بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن محمد من بني  
عطية السملالي . ولد رحمه الله سنة عشرين وثلاثمائة وألف . ورباه والده  
في حجرهما . فلما ترعرع رده الى القراءة بمسجد بني عطية عند الشيخ  
سيدي ابراهيم المسمى كعللي من (تازيمات) السملالي . وأخذ عنه  
القرآن وأتقنه . ثم بعد ذلك انتقل الى مدرسة ابي مروان بتاريخ ثلاثين  
وثلاثمائة وألف ١٣٣٠ هـ . وبذلك المدرسة حينئذ الفقيه العلامة شيخ  
الجماعة سيدنا الطاهر ابن الشيخ الافرائي . فابتدأ عنده القراءة العلمية .  
ثم انتقل ذلك الشيخ الى مدرسته بـ (افران) بـ (تاتكرت) وانتقل معه  
صاحب الترجمة . فاشتغل بقراءته هناك أعواما . واستفاد فيها . غير أنه  
لم يساعفه الدهر . وأصابته نوائبه . فجرى له مع الغشاني ما جرى من  
التشاجر والتقاتل . كما هو معلوم في جميع أهل الجيل . ودفن هناك  
بقبرة قبة (أباراغ) حول المدرسة ثم سومج الايغشاني بغدية . قاله يغفر  
للجميع . كان رحمه الله رجلا حادقا لبقا ذا فهم مصيب . وخط كخط ابن



الزوايا . وهو الذي بعينه السيد العلامة محمد بن الطاهر لكتب ما أراد  
كتبه . وكانت بينهما مخاطبات ولكن - يا للأسف - ضاعت فيما ضاع كل  
«العلماء» - (سوس) وكان أدبيا نحويا ولغويا .

الذي يميل

(القول) كنت مرافقا للمرحوم علي هذا . فقد صاحبت في مدرسة (تاتكرت)  
لحو أربع سنوات . وكان نجى شيخنا سيدى محمد بن الطاهر وأنيسه  
وعشيره . ثم وقع بين الطلبة ما هو معتاد اذ ذاك . فتار ما بينه وبين محمد  
ابن أحمد بن الحاج بن ابراهيم الايفشاني بسبب كلمة بذية لقب بها هذا  
القبيل . فبينما نحن حول العشاء اذ تجاذبا الخصام فتشاورا . وقد كان كل  
واحد منهما متابطا لخصمه متهيئا للمجاذبة . فتماسكا . ثم وقعا من سطح  
النا جالسين على شفيره فجريتا لنستدير اليهما . فاذا بهما تفاعلا بموت  
على بطلنة من صاحبه بين كتفيه . مع جرح خفيف في الآخر تحت اضلاعه  
فكانت هذه الفتكة السبب حتى غادرت أنا تلك المدرسة بل غادرت (سوس)  
كلها الى حيث لا تجاذب ولا تناطح . وذلك في سنة ١٣٣٦ هـ . وأما أبو  
هالدين الرئيس الحسين فهناك ما قال فيه محمد بن سعيد المذكور :

(الحسين بن علي بن سعيد بن علي بن محمد من بني عطية السملالي  
الفقيه الوالد واكبر منه بنحو ثلاث سنوات كان رحمه الله من كرماء بني  
سملالة وشجعانهم وكان أنبل بني عطية بل وبني سملالة حكما حاذقا  
عالما بتفاصيل جميع الامور حتى آذاه ذلك الى أن ترأس القبيلة كلها  
ويتحاكمون اليه فان كانت المسألة شرعية فهو الذي يختار فقيها للخصمين  
عدلا يتكلم في المسألة ويكتب الحكم الشرعي وينفذه الحاج الحسين المذكور  
وان كانت المسألة جنائية وقانونية فهو وحده المخصوص بها فالقول في  
ذلك قوله والفعل فعله وكان يتوسط بين القبائل في أن لا يتعدى بعضهم  
على بعض وبين الاكابر كما وقع له في الوساطة بين شيخ الجماعة أبي الحسن  
الالفي وبين أولاد الشيخ سيدى الحاج علي الدرقاوى الالفي فقد كانت بينهم  
نزعة شيطانية حتى أدى ذلك الى أن قتل بعض معاوني أولاد الشيخ  
الدرقاوى بعض أولاد الفقيه سيدى أبي الحسن فتوسط ذلك المترجم  
المذكور بينهما حتى تصالحا .

وكان سبب موت المذكور أنه ركب حمارا فسقط عنه ومات من ذلك  
بعد عام من تلك السقطة وتوفي سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين عربية  
رحمه الله آمين .

سيدي

محمد بن سعيد الاعضيائي

السملالي

١٣٢٩ هـ = حى

نسبه :

محمد بن سعيد بن علي بن سعيد بن علي بن محمد من بني عطية  
السملالي .

رايت تراجم اهله فيما تقدم بقلمه . وهاك ايضا ترجمته بقلمه قال :  
كانت ولادتي سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف ونشأت في حجر  
والدى حمدا وشكرا لله على ذلك وربياني على قدر ما أمكن لهما . ورداني الى  
تعليم القرآن بمسجدنا (بني عطية) فأخذت من القرآن عن شيخى السيد  
ابراهيم كنعلى الزمامى السملالي النصف الاول منه ثم انتقلت من  
مسجدنا الى موضع آخر . ثم بعد ذلك ساق الله تبارك وتعالى الى مسجدنا  
بالشرط الشيخ سيدى علي بن أحمد ببربوة المرابطة السملالي الوكاكى .  
فاتممت عليه قراءة القرآن وقد استمر بمسجدنا خمس عشرة سنة .  
فاستفدنا منه ما رزق لنا من البركة القرآنية فجزاه الله عنا خيرا . ثم  
انتقلت من عنده الى المدرسة الالغية باذن شيخنا الوالد سنة أربعين وثلاثمائة  
وألف قاصدا القراءة العلمية وبالمدرسة الالغية في ذلك التاريخ المدرس  
العالم المحقق السيد أبو العباس أحمد بن الحاج محمد اليزيدى مشارطة  
فلما وصلت المدرسة اذن الفقيه شيخ الجماعة أبو الحسن سيدى علي بن عبد  
الله الالفي لسيدنا أحمد التاجارموتى المعروف بالاهريبي أن يقرئني  
الاجرومية وجميع الامهات كما هي عادة الحضرة الالغية بعدما كتب الشيخ  
أبو الحسن المذكور بلوحي بيده الكريمة ( بسم الله الرحمن الرحيم الكلام  
هو اللفظ - الى - بالوضع اللهم افتح البصيرة . ونور بفضلك السريرة )  
وعند ذلك بذلنا جهدنا في الحفظ وغيره واستفدنا من جميع الامهات ما شاء  
الله . وله همة عالية في افادة الامهات للتلاميذ . جزاه الله عنا خيرا .



لم أخذنا من شيخنا في ذلك الوقت سيدنا أحمد الزيدى. لم بعد ذلك  
التقل ذلك الشيخ إلى مدرسة (فوكس) بـ (صوابة) بعدما كانت نزغة  
شيطانية بينه وبين شيخه أبى الحسن المذكور (لاخير فى طمع يؤدى إلى جنح)  
لم رجح الفقيه المحقق العالم العلامة سيدنا المدنى ابن سيدنا أبى الحسن  
الألفى من مدرسة سيدى على بن سعيد بـ (أيت بوياسين) من قبيلة  
(الأخصاص) فاصدا مدرستهم الألفية فأخذنا عنه رحمه الله ما شاء الله  
ولازمنا حضرته دائما ولا تمر ساعة من الدهر الا ويحرضنا على الجد والحزم  
واليقين .

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع

فهراده الله عنا خيرا . ولازمت ذلك المحل السعيد إلى أن عمّت الحماية  
البيضاوية فى الاقطار السوسية وكان فى ذلك الوقت بالمدرسة الألفية ثلة  
وافرة من الادباء المحصلين على معلوماتهم كالاديب العلامة سيدى الطاهر  
ابن على صنو الفقيه سيدى المدنى . والاديب سيدى الحسن شقيقهما . وكانت  
بينى وبين الاديب السيد الطاهر المذكور مكاتبات شعرية ونثرية ولكن  
يا للأسف - ضاع ذلك فيما ضاع . فمن ذلك ما كتبه الى وقد حضر عنده  
بعض اخلائه من الطلبة :

أيا ابن سعيد انتى شائق  
فان كنت مثل فاسمحن بوصالنا  
ومنى على عليك خير احببتي  
فاجبتك عند ذلك بظهر الرقعة بقولى :

أيا سيدا فالعذر ليس بعائق  
فلا مطال منى عن خليل ومهجتي  
ومما خاطبني به ايضا :

لألق البرق من نجد فاذا كرتنى  
فيا له بارقا عم الوجود سنا  
سقى زمانا بذات الاثل اجمعه  
هذا وما البرق من قصدى ومن شيمى

ولا اميسل لظبى فى الفلاغان  
لكن حفرة حب مرشد لبق  
من فى العلا غير عاجز ولا وان  
سدد به مستفها الانس والجان

شهم اديب اريب سيد سند  
دع عنك فى جوده وفى بلاغته  
هذا والا فلا والخلق كلهم  
لقاتل ان يقول والخطاب له  
انى أقول وخير القول اصدقه  
وقد أتى شعرك المزرى لجودته  
لو ان جرول سامع لهز له  
منى عليك سلام طيب ارج

وله من الادبيات والمباسطات ما لايسعه القرطاس وقاه الله . وقد  
أخذنا عن المذكور معاشر الطلبة بالمدرسة الألفية الدريدية بشرح ابن هاشم  
وبينات سعاد كذلك . ولامية العجم ولامية العربية . ولامية الزقاق . وقصائد  
أدبية كثيرة كقصيدة عمر بن أبى ربيعة :

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غدام رائح فمهجر  
وقصيدة النابغة :

أمن آل مية رائح أو مفقد جلدان ذا زاد وغير مزود  
وقصيدة الحرث بن عباد التى قالها فى قضية ولده الذى قتله مهلهل  
وقال له بؤبشسع نعل كليب . وأولها :

كل شئ مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال  
وفيه البيت المشهور المتداول وهو :

لم آكن من جناتها علم الله وانى بحرهما اليوم صال  
وكقصيدة الكميت بن زيد شاعر أهل البيت :

طربت وما شوقا الى البيض اطرب  
ولا لعبا عنى وذو الشوق يلعب

وكقصيدة بعض الاندلسيين لم استحضر الآن اسمه أولها :

فؤادى بأيدى الغانيات مصاب وجفنى لفيض الدمع فيه مصاب

وغير ذلك من القصائد الأدبية لان للمذكور يدا طولى خصوصا فى  
الادب . وكان محك الادب الشريف مولاى عبد الرحمن الاحبالى يفضل ذوقه  
فى الادب على ذوق غيره من الالفين .



# أحمد الورحاني السملالي

نحو ١٣٠٨ هـ = بعد ١٣٦٣ هـ

نسبه :

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد وينتهي النسب إلى الرجل الصالح أحمد بن عبد الرحمن .

هذه أسرة علمية . أطلعنا على من كانوا علماء في أوائلها وفي أواخرها فهاك ما عندنا منها . وقد ذكر لنا مشجر تحت أيديهم . فصلت فيه أنسابهم وأنساب غيرهم . وقيل لي أنهم أخوة أهل (أكفى) الشرفاء أولاد سيدي الحاج بلقاسم

## الأول أحمد بن عبد الرحمن

أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل السملالي من (شمس الوادي) كان رضى الله عنه رجلا صالحا مباركا توفي رحمه الله في رمضان سنة سبع وسبعين وألف ببلده .

هكذا قال فيه الحضيكي ولم نعلم عنه الآن غير ذلك . وقبره لا يزال مشهورا تحت القرية .

## الثاني محمد

هو الذي قلنا أنه والد الحسن . كان فقيها من فقهاء عصره يذكر . وكان يعيش إلى أوائل القرن الثالث عشر .

## الثالث الحسن بن محمد

ولد من قبله . فقيه أيضا يذكر في أوائل القرن الماضي . وكان يتولى قسم التركات . ويحرر الرسوم . يقصد لذلك لعائلته ولشهرته . لعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ . وخبره وخبر والده وتفصيلهما لم نجد من يخبرنا بها من أهله . والغالب أنهما أخذا عن عن الادوين .

وفي سنة ألف وللإمامة والتين وخمسين انتقلت من المدرسة الالغية ودخلت مسجد بشى عطية شرطا نحو ثمانية أعوام ثم بعد ذلك تحولت إلى مدرسة المراقبة بأمر من جميع القبيلة . فلأزمناها بالشرط تسعة أعوام أيضا وفي أوائل رمضان المعظم عام ألف وثلاثمائة وثمانية وسبعين عينني العلامة القاضي الأجل سيدي الحبيب بن علي بن عبد الله الكرسيقي عدلا لتلقى الشهادات من جميع أهالي القبيلة . فإله يسدد الخطا ويدفع بمنه وفعله الخطا . ويجزل العطا . آمين )

(القول) : رأيت مجاذبات أدبية بين المترجم وبين الأديب محمد بن علي الالغى . والحريات من قوافيه لم تحضر عندي الآن لأسجلها . وللمترجم وله أخ يسمى محمد بن عبد الله بن سعيد ممن ظهرت نجابتهم . ويرجى أن يكون من رجال العلم في المستقبل . فقد قال فيه عمه : ( اتقن حفظ القرآن ثم انتقل إلى المدرسة الالغية وأخذ فيها جل المعلومات أخذ اتقان ثم انتقل إلى كلية ابن يوسف بـ (مراكش) وهو الآن يتابع فيها دروسه ) كما أن هناك أخا له يسمى الحسين بن عبد الله . قال أيضا فيه عمه : ( اتقن القرآن ثم انتقل إلى المدرسة القشانية فأخذ عن أستاذها الفقيه المحقق العالم العلامة سيدي الطاهر بن علي الالغى بعض المعلومات كالاجرومية والجبرادى والسنوسى والزواوى ولامية الأفعال وجزء من رسالة ابن أبي زيد القيروانى ثم رده والده إلى الدار لكثرة الاشغال أعان الله الجميع . وجعله في حرزه المنيع . آمين .





## الرابع محمد بن الحسن

ولد من قبله . أكبر أخوته . وأمه وحده دونهم من (أنزى) . كان الفقيه سيدي مومنان التقي يقول انه كان أدركه فيصفه بالتقوى والمسكنة وأنه لا يزال مطرقا لا يرفع رأسه . وأنه صالح يعتقد فلذلك ولعلمه طارت له شهرة في قبيلته . توفي في أواخر القرن الثالث عشر .

## الخامس عبد الله بن محمد بن محمد

خليل المذكور قبله . طالب . التحق بعدما حفظ القرآن بالمدرسة الإلغية ١٣٢٢ هـ . وفي ١٣٢٦ هـ بمدرسة (أيهور) عند الاستاذ أحمد بن صالح . ثم رجع أيضا إلى (الإلغية) ولكنه مع ذلك كله سكنت بين أقرانه . وكان يشارط في المساجد . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ وقد قال انه أحد الذين صلوا على الشيخ الإلغى . وأنه رأى دموع الاستاذ سيدي علي بن عبد الله بليت كفته لما حاذاه . وقال : هنا ندفن الايمان لا الشيخ سيدي الحاج علي . وقال عنه أيضا : جميع ما البسه إلى الآن من الشيخ .

## السادس محمد بن ابراهيم بن الحسن

علامة جليل كبير القدر . جوال في النوازل في عصره . أخذ عن العلامة العربي الادوذي وعن سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي الاقراني وعن طبقتهم وليس عندنا تفصيل ما أخذه عنهم . وحين اكتفى من الأخذ بصدر التحكيم في النوازل وللافتاء في المدارس التي كان يلم بها . كما يعاني فيها التدريس . فمن المدارس التي كان فيها مدرسة قبيلته في (بومروان) بقي فيها ١٨ سنة ومدرسة اداوشقرا في (افران) كان فيها أولا وقد كانت له بعلماء (الخ) صحبة فقد كان يكتب الاستاذ سيدي محمد ابن عبد الله فيما يعن له من المشاكل الفقهية . أو حاجاته التي يريد قضائها فهناك إحدى رسائله إليه :

( السلام والرحمة والبركة على العلامة الجليل . والمدرس النبيل . سماء العلوم المشرقة . وزهر الفهوم الموقنة . شيخنا الهمام . هادي الانام . ابي عبد الله الالغى أعاد الله علينا من بركته . وسقانا من شربته . وطاف بنا حول كعبته . وبعد السلام على سيدي أطلب من سيدي أن يسمعني وان يشرح صدرنا بالحاجة التي طلبت منه قضاءها فانها أنا عضد من أعضاء سيدي . فالعوام لا يحترمون عندنا هنا الا من له جاه أو اتصال بأمثالكم .

وسارد يوم الجمعة ان شاء الله . وانما قدمت عنى هذه الرسالة تمهيدا والسلام ) وهو السبب حتى تزوج الشيخ سيدي المدني الناصري بالسيدة ممتازة أخته . وهي أم عبد الله بن محمد المتقدم هنا . تزوج والده بها بعد وفاة سيدي المدني . وأم سيدي محمد بن ابراهيم هي أخت الفقيه سيدي ياسين الواسخيني .

## السابع أحمد الورحاني

أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي الحاج عبلا التوماناري . وقد كان هذا الاستاذ أبطا في مسجد (أنامر واسيف) مسقط رأس المترجم أزيد من عشرين سنة . حتى جمع مالا حج به . ثم انقطع في مدرسة (انغني) ما شاء الله . ثم انتقل إلى مسجد سيدي الحاج ابراهيم في (ايغير نيت عباس) فشارط فيه عزبا طوال عمره إلى أن توفي بعد ١٣٦٥ هـ . ثم التحق المترجم بالمدرسة الإلغية حيث رفض إلى أن قضى غرضه . وقد كان له هناك شغوف بين أقرانه أكثر من عشر سنين . له هناك حكايات وغرائب وعجائب . وبعد ما فارق المدرسة نحو ١٣٣٦ هـ . التحق ببلده . فتزوج زوجة الفقيه سيدي محمد بن علي الكوسالي . فولد معها ولدا وبنتا ؛ ثم شارط في مسجد قريته وحببت إليه التجارة . فكان لا يغب سوق الجمعة (سملالة) وخميس (أيت وافقا) وأحد (ناهالا) . وربما يترك حتى الحرث للتجارة فقد لاقاه صاحبه السيد ابراهيم المنقوش عشية يوم وكيس تجارته على كتفه وقد رجع من سوق . فلامه على ترك الحرث والناس يحرثون والمطر كما انهل . فقال له دعني من حرثك فقد ربحت هذا اليوم اثني عشر ريالا حسنيا . فهل أربح مثل ذلك في يوم حرث . ثم انه بعد ١٣٥٢ هـ حين الاحتلال استدعى مرغما ليحضر في محكمة (أنزى) لقلة الفقهاء فأسلس لا عن رضى منه . ثم أصابته في ذلك قارعة فسجن ما شاء الله هناك فلقي عنتا عظيما . ثم سرح فانكمش على نفسه إلى أن توفي . كان فقيها حسنا يميل إلى الأدب ويستحضر من نواذر الابيات والامثال ما علق بذهنه في المدرسة الإلغية . هذا ما بلغني عنه ولم أعرفه . وانما سمعت بنجابه ثم ان ولده تقرب بعد ما شب عن بلده . فهلك ؛ فانقطع نسله من المذكور فلم يبق الا بنته الآن .



# محمد التيقى السملالى

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٦٨ هـ

محمد بن محمد من (ال حمزة) من الويليين . ومسقط رأسه قرية (الحمزة) التحل بعد ما حفظ كتاب الله بمدرسة (ايكضى) عند سيدى فهد . وبعد ما أخذ عنه المبادئ ؛ انتقل الى المدرسة الالفية . حيث بقى حتى حصل ما حصل . وقد تعجب عارفوه كيف حصل لانه كان كثير النوم والكسل الا انه حطى . بما ام يحفظ به المجدون . فتفوق حتى كان سيد أقرانه . وحين رجع من المدرسة كان فى مدرسة (اموساكا) فى (أملن) سنين . وفى (ليدى) هناك ايضا . وفى مساجد أخرى . ويتعاطى الافتاء وفقص النوازل وان كان ذلك لا يكثر منه . وبعد الاحتلال عينته الحكومة للمحكمة . وقد لاقى فى ذلك ما يلاقيه أمثاله . فسجن مرات حتى أثر فيه ذلك فمرض فمات بسببه .

كان أحد فقهاء قبيلته فى جيله . وانما أدرك عصره اثر انقراض الجيل الذى قبله وقت الاحتلال الذى ألزم فيه أمثاله أن ينكمشوا وان لا يظهرُوا فى الميادين العلمية . لان كل من حاول الظهور سرعان ما يزار المطبق بأدنى تهمة . فصار لسان حال هؤلاء اذ ذاك ينشد :

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تحل على حال بواديا

وقد سمعت من الشاء عن المترجم كثيرا من مختلفى الطبقات ولم اعرفه الا . ولا اجتمعت به . رحمه الله . وذكر لى انه يحفظ من الادبيات كثيرا .



# مبارك التاكضيشتى السملالى

نحو ١٢٧٧ هـ = نحو ١٣٥٧ هـ

اشتهر مبارك بمبارك أوفقى نايت الحاج . من قرية (تاكضيشت اوليلى) كان السيد صالح بن عبد الله بن صالح الالفى تزوج امرأة من أسرته وهى أم ولده الحاج عبد الله . والد الاستاذين محمد وعلى فانهما من هذه الاسرة وهذا هو السبب حتى التحق مبارك هذا بالمدرسة الالفية فى عداد تلاميذ مؤسسها محمد بن عبد الله ثم صار يشارط طوال عمره فى المساجد . ودينه تعليم كتاب الله . وكان موثقا عدلا يقصده الناس لكتابة رسوماتهم الى أن وقع الاحتلال فى ١٣٥٢ هـ فانكف عن ذلك . وقد دار على غالب مساجد بلده . الى أن كان فى مسجد (تالبرجت) ثم فى مسجد مسقط رأسه . ثم لازم داره الى أن توفى .

أما حاله فهو ربانى متدين تلاء لكتاب الله متعهد معتنق للطريقة الاحمدية . عيوف أنوف ملازم لخويصة نفسه . وله ولدان أحدهما اسمه مسعود من حفظة كتاب الله وقد أخذ القرآن وما معه من العلوم فى (الغ) ولم أعرف المترجم ولا ولده هذا . ولا كانوا ممن يتصلون بى . ولذلك يحرم القارىء من آثارهم ومن انشاداتهم على ما يالفه من أمثالهم خريجى المدرسة الالفية .





# الحسين الاخصاصي السملالي

نحو ١٣٠٥ هـ = ١٣٧٧ هـ

هو الحسين بن ابراهيم .

أصله من (الاخصاص) . من اخوان أسرة الاستاذ سيدي محمد بن عبد الكريم الشهير . وكان جد المترجم قتل انسانا هناك ففر فنزل في قرية (التي تسمى) في فخذ أيت عروس . فهناك ولد المترجم واخوته وهم ثلاثة واكبرهم الحسن ثم أحمد ثم الحسين . ولهم جميعا يد في العلوم . فلما الحسن فقد أخذ عن سيدي علي الاسكاري في (ناهالا) ثم شارط في (ادامحمود) من جبل درن . فاعلم هناك أزمانا كتاب الله . فهناك تعلم على يده اخواه . ثم رجع فصار يتجر . فيختلف الى (مراكش) وعهدى به يالى ايضا بالكتب فيبيعها للطلبة . وبعد الاحتلال عينته الحكومة للاشتغال في معاكمها . فاستغنى من ذلك بعد حين معتذرا بقله بصره . توفي نحو ١٣٧٨ هـ . وأما أحمد فقد أخذ عن الحاج علي المسفيوي في مدرسة (أخليج) من صواحي (مراكش) واتقن علم الحساب فكان فيه ماهرا . ثم كان موثقا في عهد الاحتلال كما تولى عقد الانكحة والعقود بعد الاستقلال . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ وولادته نحو ١٣٠٣ هـ وقد شارط حينما في مدرسة (ايغسان) . وفي (تاجكالت) . وفي مسجد قريته .

وأما الحسين المترجم فانه أخذ من المدرسة الالفية ومن المدرسة البومروانية عن شيخنا سيدي الطاهر وقد شارط ما شاء الله في جبل (درن) بعد أخيه . ثم في مدرسة (تاكرايت لئلا تعزى) نحو عشرين سنة . وكان يعلم كتاب الله ويكتب للرئيس أحمد بن علي . الى أن توفي . وعلمه حسن . ويذكر في الفنون التي مر بها وباعه في الفقه غير قصير . وأما الادب فانه وإن لم يلق فيه نجمة الا قليلا . ولم أقف له على أثر الى الآن .

سيدي

# عبد الله بن محمد السملالي

نحو ١٣٠٠ هـ = نحو ١٣٦٧ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى بن أحمد .

ويسمى أهله (اد الطالب) وليسوا من (سملالة) وإن سكنوا بينهم وهم من (صنهاجة) وقد انتقلوا من (تاركا ايزناكن) من (أيت صواب) وهم بيت علم وصلاح . فمنهم :

## الاول محمد بن يعزى

عالم جليل . كان يعيش الى ما بعد أواسط للقرن الماضي . وكان مدرسا مشهورا بذلك . وقد دفن عند مشهد لئلا تعزى السملالية كما حكى لي حفيده عبد الله بن أحمد . وله فتاو وأحكام محررة . توفي يوم الجمعة ١٢ ذى القعدة ١٢٧٦ هـ

## الثاني أحمد ابنه

فقيه مذكور كان يشارط في بلده . ويعلم القرآن والعلوم اشتهر بذلك الى أن توفي قبل ١٢٩٣ هـ

## الثالث عبد بن محمد

هو أحد الابناء لسيدي محمد بن يعزى . عالم جليل له صيت مدو في كل جهاته وكان يدرس في المدرسة (البومروانية) الى أن توفي . وكان يتعاطى الافتاء والقضاء . أخذ عن العربي الادوزي . وكانت له صحبة مع



الاستاذ ابي عبد الله الالفى فخلفه في (بومروان) يوم توفى فجاء مستندا  
لجدار في الخميس ١٥ من ربيع الثاني ١٢٩٤ هـ

### الرابع محمد بن عبد الله

ابن المذكور قبله . اخذ عن والده وعن سيدي محمد بن ابراهيم  
النافع النافى . ثم صار يشارط في (اداي) الخريلية وفي (تازموت) وفي  
(ايت صواب) وله صحبة مع الاساتذة الالفين . ووصف بالتحصيل . وكان  
النفى والنفى . توفى ١٧ من شوال ١٣١٦ هـ .

### الخامس ابراهيم بن عبد الله

اخو من قبله . اخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم التانكرتي الافرائي  
ثم لم يشب ان اعتبط . كان نساخا توجد الكتب التي نسخها . توفى  
١٣٠٦ هـ .

### السادس الحسين بن عبد الله

اخوهما : اخذ من (الخ) عن ابي عبد الله الالفى واخيه علي . ثم صار  
يشارط في المساجد ويعلم القراء الى أن توفى ١٣١٣ هـ . عن نحو خمسين  
سنة وقد كان اخوهم صالحا واحمد من حفظة كتاب الله الذين يتصدرون  
لتعليمه كثيرا .

### السابع محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يعزى

له يد في المعلومات . مع خط حسن يذكر به . وقد اخذ ايضا من  
المدرسة الالفية . ولا بأس بمشاركته . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ .  
يشارط في المساجد .

### الثامن عبيلا بن محمد

اخو من قبله ممن اخذوا ايضا من ( الخ ) ولكنه اضعف من اخيه المتقدم  
ولا يزال ايضا حيا الآن . يشارط في المساجد .

التاسع : محمد ابن المؤذن . وسنرى ترجمته على حدة .

### العاشر عبد الله بن احمد

اخذ القراءان عن والده وعن الاستاذ سيدي علي تمسّي تحت نظر  
سيدي عمر في (ايكفي) ثم اخذ بعض العلوم عن سيدي عمر وعن عبد الله  
ابن محمد في (ميرغت) وعن سيدي الحاج سعيد الماچيكيلى . وعن سيدي  
عبد الله بن محمد الالفى في المدرسة الايفثمانية . ثم صار يشارط ويعلم  
كتاب الله الى الآن وهو في (اشوكاك) ١٣٧٩ هـ . وهو رجل صالح امضى  
عمره في تعليم كتاب الله . فاخذ عنه كثيرون .

### الحادي عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله

فقيه حسن . اخذ من المدرسة الالفية . وعن اعيّسو . وعن سيدي  
هموش في احدى مدارس (ايت صواب) وعن ايكيك . وكان في (ميرغت)  
وفي (تاجاجت) وفي (بومروان) وفي (تازموت) وفي «للا» تعزى . وكان  
يدرس دائما . توفى ١٣٧٢ هـ . عن نحو ٦٥ سنة وله اخوة هم قراء يعلمون  
القراءان باجتهاد . منهم سيدي محمد أحد اساتذة الالفين في القراءان .  
توفى ١٣٧٤ هـ .





سيدي

## محمد ابن المؤذن السملالي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٣٩ هـ

هو من الاسرة البعزوية التي ذكر أفرادها في الترجمة قبل هذه ولم ادر كيف الفصل بسلسلة نسبهم وهو فقيه حسن معتن يذكر في جيله بين فقهاء قبيلته . وان لم يكن له ظهور كبير بين معاصريه .

مأخذ

أخذ القرآن في مدرسة (ايكفي) . ثم أخذ ما عنده من العلوم عن الاستاذ التاجارموني وعن أبي الحسن الالفى وعن الاستاذ الفرضى سيدي محمد ايكفي الذي كثيرا ما يدرس في المدرسة الالفية . متى حضر في (الغ) لم بعد أن غادر المترجم (الغ) أخذ أيضا عن الاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الهرواشي الوثاكي النسب . الساحل المسكن . وكان يشارط في مدارس جهته .

مشارط

دار بالمشارطة لتعليم القرآن في مساجد قبيلته . وفي (تاكازا) بـ (الغ) ولم يحظ بتدريس في المدارس . مع أنه لا ينقص عن يدرسون فيها .

أثار تتعلق بـ

كان ممن يقرضون الشعر على عادة الذين يمرون بـ (الغ) . فخطب شيخنا سيدي الطاهر بن محمد الافرائي بقافية طلب منه أن ينصحه وان يألن له في اذكار . فأجابه شيخنا بقوله :

عليك سلام الله يا ابن المؤذن  
سلام أخ يهواك في الله قد رأى  
وبعد فأولى ما تنافس ذو النهى  
بتكثير اخوان الصفاء سعادة  
وانت بحمد الله من معشرهم  
لذلك جددنا مثل ما قد طلبته  
قدم حافظا للعهد وارع مودة  
ولا زلت محفوظ الجنب مسددا  
ونسأل من رب الانام كلاة  
بجاه رسول الله أكرم من به  
عليه صلاة الله والفرح الله

سلاما يحاكى نفعه زهر روضة  
سنا فكرك العالى منير الاشعة  
به كسب خل ذى خصال حميدة  
وحب أخ في الله خير غنيمة  
نجوم بها يهدى لكل فضيلة  
لك الاذن في اذكار خير طريقة  
مضت وتعهدها بصالح دعوة  
حريصا على كسب الخصال الحميدة  
ولطفنا وارشادا لأقوم شرعة  
توسل محتاج الى كل بغية  
وأصحابه ما لاح بدر دجنة

هذا المترجم ممن لهم العناية بكتب بعض ما يمر بين يديه فأمامي كراس قيد فيه ما رآه من أحوال الخايعين في (سوس) وما رآه من تموجات ما حوالى الهيبة المجاهد الكبير . وسيجدها انقارىء ان شاء الله في كتاب (جوف الغرا) (١) وما معننى من سوقها الا أن ما فيها تكرر كثيرا فسي هذا الكتاب من أخبار الخايعين وأصحاب الهيبة . فلم أرد الاطالة بسوقها بلا فائدة جديدة . وحسبنا أن نعلن أن ذلك أثر من آثار المترجم ابن المؤذن رحمه الله .

(١) كتاب جعلناه مثل (كناسة الدكان) نرمى فيه ما استغنيانا عنه في كتبنا من أدبيات أو آثار ضئيلة . مما لا نريد أن نطيل به .



# محمد بن أحمد اليحياوي

السملالي

١٣٤٨ هـ = حـ

سـ

محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم .

هو من اناس يسمون آل بلقاسم من قرية ( أيت يحيا ) من محل في (سملالة) يسمى (دوتيزي) ويقال انهم من شرفاء (سملالة) . لان من السملاليين من ليسوا بشرفاء . وأحوال المترجم آل الحاج عمرو من (تاتانت اوتفيس) المشهورون بالشرف المحقق . وللمترجم أخ يسمى محمدا من الأخدين عن الاساتذة عبد الله الايكدماني الايفشاني الشيخ الصالح . وأحمد ابن الحاج اليزيدي . وأحمد التاجارمونتني . وهو نجيب مر بجميع التون . وقد التحق بـ (مراكش) كتاجر . وأجد بلقاسم له أيضا باع في العلوم . أدركه المترجم شيخا هما نحو ١٣٥٨ هـ

متعلـمـ

افتتح تعلم القرآن في مسجد القرية على يد الاستاذ محمد بن أحمد البعليل من (تيفرميت) من المدرسين الذين كان ديدنهم تعليم كتاب الله في المساجد . توفي في هذه السنة ١٣٧٨ هـ ثم تحول الى مسجد (تازيمامت) عند الاستاذ محمد بن أحمد من أهل تلك القرية من الملازمين أيضا لتعليم القرآن هيأه - ولا يزال حيا - وهو الآن شيخ يناهز السبعين . وعليه جمع المترجم القرآن وختم أربع ختمات .

ثم افتتح الفنون في مدرسة (بومروان) عند الاستاذ الصالح اويس زهالة سيدي عبد الله بن محمد الايكدماني المتقدم . فإلزمه سنوات .

فاخذ عنه النحو والفقه والفرائض والحساب . والحديث حتى شدا . ثم التحق بالمدرسة الالقية عند الاستاذ المدني . فمكث هناك نحو سنة . ثم غادر المدرسة قبل وفاة الاستاذ بسنوات . ومن هناك استقى الادب . وأقبل على مطالعة كتبه . ثم الى المدرسة الجيشتيمية عند العباس اليزيدي . فاخذ عنه قليلا . ثم الى مدرسة (تاتانت) عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب البوشواري فإلزمه أكثر من عشر سنين . فانتفع به كثيرا . فكان يخوض معه في الفنون كلها المتداولة . خصوصا التفسير والحديث . والمنطق والبيان والاصول . حتى كان من عمد المدرسة . فيعين الاستاذ في التلاميذ . فيدرس لهم .

## في الوظيفة

في عهد الاستقلال تعين سنة ١٣٧٧ هـ كاتب الضبط في المحكمة ازاء المدرسة فيقوم بما نيظ به . مع حضوره لدروس الاستاذ الممكنة له . وهو على ذلك الى الآن . وهو لا يزال عزبا . وقد رأيت منه ولوعا بالمطالعة حتى انه بات عندي ليلة سهرها مطالعة وتقييدا . وما أقل مثل هذا الولوع في طبقة .

## من بنات قلبه

رأيت أنه مر بـ (الخ) . فنفخت عليه نفحة أدبية لم تزل تنمو حتى تعالى الى التأليف . فجمع كتابا في أحوال شيخه سيدي الحاج الحبيب لا يزال يستتمه الى الآن .

ومن قوافيه قصيدة أجاب بها الاستاذ الحاج الحبيب . أرسلها الى الطلبة وهم مجتمعون ينبههم على أن الاولى لهم أن يجتمعوا على المذاكرة وعلى ما يفيد مما يرقق القلب الى الله . فأجابه المترجم بما مطلع - وهي قصيدة كبيرة - :

حلول سواد العين حل فؤاديا نداؤك والدي الى الله داعيا  
فأجابه الاستاذ بما مطلع :

حباك اله العرش ما كنت باغيا وأولاك فضلا منه أوج معاليا



# الطيب بن محمد الكوسالي السملالي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد بن (ال طالب  
علي) ابن محمد بن يحيى . ويرتفع النسب الى وثاك بن ذلوان الذي سترى  
نسبه . أن هذين ينتسبون الى (وثاك) المشهور أستاذ عبد الله بن ياسين  
بطل (المرابطين) وتلميذ أبي عمران الفاسي . كثيرون في (سوس) منهم  
الاسكاريون الذين ذكرنا رجالاتهم في ترجمة (علي الاسكاري) في (الجزء  
الثامن) ومنهم (ال حاج عمرو) الاكضيضيون . ومنهم (ال سيدي مسعود  
افولوس) الاكضيضيون . ومنهم اناس في (هشتوكه) وفي (هواره) وفي  
جبل (درن) . وقد اطلعنا على انساب (ال حاج عمرو) وعلى انساب (ال  
مسعود افولوس) وسنحرص أن نذكر هنا من لم نذكرهم في غير هذا  
المحل . بعد ذكر (وثاك) الجد الاعلى . ولكن ينبغي لنا أن نسوق أولا  
مشجر نسب بعض السملاليين السوكاتيين كالكوساليين والاكضيضيين  
والمافامانيين . فظفرنا به بخط العلامة العربي الساموكتي ناقلا له عن  
مخطوط في القرن الحادي عشر . أعلم بصحة نقله القاضي أحمد امزوغار  
عن نسخة أقدم من ذلك القرن بقرون . وكل من قرأ هذا الشجر يزول عن  
شعوره ما عسى أن يخامر من ريب . فان لم يصل الى درجة اليقين فيحسبه  
أن يصل الى درجة الظن . (والظن في بعض الامور يغنى )

نص المشجر المبارك :

( نحمدك الله يا من أبقيت لواء النسب النبوي لهذه الامة مرفوعا .  
وجعلت سره الساري لا ممنوعا ولا مقطوعا . ولك الشكر على أن أصلته  
للمجد والاحسان ينبوعا . فهو بنص الحديث للخائفين أبدا أمان . وللمنقطعين

حجة وبرهان . ونصل ونسلم على ابنة التمام . ومسك الختام . سيدنا  
ونبينا ومولانا محمد القائل كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة  
الا سيبي ونسبي وصهرى . والقائل انى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله  
تعل . وقرايتي . ولن يفترقا حتى يردا على الخوض . القائل : ارقبوا  
محمد في أهل بيته صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه . والتابعين له  
من أمته وأحزابه (وبعد) فلا يخفى أن تعظيم آل البيت النبوي من أعظم  
القربات . وإن احترامهم والذب عن أدينتهم من أجل الحسنات . التي  
لا يعتنى بها الا المحسنون من ذوى الخصوصيات . ولزوم محبتهم لجميع  
المؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات . صرح الامام البيهقي والحافظ  
البغوي . ونص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض علينا من القرآن أنزله  
يكفيكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وكم على ذلك من أدلة في الكتب مسطورة . وشواهد في الاحاديث  
مشهورة . ويكفي من ذلك قوله تعالى ( قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة  
في القربى ) ولذلك اعتنى الائمة الافاضل . والجهابذة الامائل . بالتنقير  
عن فروع ذلك النسب وانفقوا على خدمته نفيس العمر وخالص النشب  
حتى اكتسبوا بذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم غاية الارب . والله  
در الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن عربي الحاتمي . رضي الله عنه  
حيث يقول :

رأيت ولائي آل طاهة فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى  
فما طلب المبعوث أجرا على الهدي بتبليغه الا المودة في القربى  
ولسيدي أبي عبد الله محمد بن يوسف الانصاري الشاطبي رضي الله  
تعالى عنه :

عدى وتيم لا احاول ذكرهم بسوء ولكني محب لهاشم  
وما يعتريني في علي ورهطه اذا ذكروا في الله لومة لائم  
يقولون ما بال انصاري تحبهم وأهل النهى من أعرب وأعاجم  
فقلت لهم انى لأحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائم

ثم اعلم أيها الاخ الفاضل بالفلاح . السالك على سبيل الرباح والصلاح  
أن مقتضى الاحتياط أن تحب وتحترم المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم  
من حيث قرابته منه . وإن طعن في نسبه . كما قاله العارف بالله القطب  
سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه وغيره . لاحتمال بطلان الطعن  
وصحة النسب في الواقع بل محبته واحترامه من حيث قرابته أبلغ من



جهة الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم من محبة واحترام من لاطعن في نسبه . فالفهم . نقله عنه العلامة الشيخ سيدى محمد بن علي الصبان في كتابه (اسعاف الراغبين) ثم قال فالزم يا اخي محبتهم ومودتهم . واحذر عداوتهم . وان تقع فيهم بشئ . وبالجمله فان الحال كما قال القائل :

هم القوم من اصنافهم الود مخلصا      تمسك في اخراء بالسبب الاقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا      محاسنهم تحكى وءاياتهم تروى  
موالاتهم فرض وحبهم هدى      وطاعتهم ود وودهم تقوى

وان ممن تسنم بعناية الله ذروة هذا النسب . وارتفع بالاضافة الى اوج هاتيك الرتب . وظهر في سمائه ظهور الشمس المثيرة . في نحسر الظهيرة . ودل التواتر على عراقيتهم في معدن جوهره المكنون . واكناهم في صدف دره المصون ووقع على صحة اضافتهم اليه الاطباق . ممن ساد من العلماء وفاق . وشاع ذلك حتى عم سائر الآفاق . الشرفاء الاماثل . والطيبين الاواخر والاوائل . السادة المدمانيين بوادي (سملالة) من قبائل (جزولة) فقد نطقت الدواوين المعتبرة . والفهارس المتقنة المقررة . بكونهم من اجلاء ذلك النسب الطاهر المنيف . العال القدر الشريف . بدون حيف ولا تحريف . وخطب العلماء الاكابر فرسان المنابر . وليوث المحابر . ممن لا يحصى عدالة وكثرة . وديانة واثرة . على ان جدهم الاعلى السيد الاجل المولى مدمان بن زغاغ بن بوعل من اولاد الشيخ الاكمل . سيدى وكناك بن وزلوان بن ابي جمعة . وسجل عليه قضاة العدل من المتقدمين والمتأخرين وناهيك بقاضي الجماعة . امام التحقيق والبراعة . الفقيه الاشهر . سيدى احمد بن محمد امزغار . وغيره ممن سيأتى . فالحاصل ان جميع المنتسبين الى السيد المولى (مدمان) شرفاء من ذاك القبيل . وعلى حيازتهم لنسبهم الشريف التعويل . وبالوقوف على عمود نسب الشيخ الاشهر سيدى وكناك وعقبه . يظهر ذلك للمتيقظ التأمل . ونص عمود نسب ذلك الشيخ الذي هو قطب العارفين . وامام المتصوفين . وقدوة السالكين . كوكب السعادة الالاح . المولى الصالح . صاحب الكرامات الجليلة . والمناقب التي يقصر عن ادراكها النجم الثاقب . وناهيك بالكرامة التي نسبها اليه رضى الله عنه الشيخ التادلي في كتابه (التشوف . الى رجال التصوف) ونقلها ايضا الشيخ ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد الحضيكي في كتابه (مناقب الصالحين) فلتنظر فيه . ومدفنه رضى الله عنه بضباية (اگلو) بساحل البحر بـ (سوس) الاقصى يمين (ماسة) وانه مشهور هناك بزار . وعليه قبة حافلة . قال التادلي : ولم أقف على تاريخ وفاته : الا أنه ذكر في

(الفرطاس) انه كان في نفس عام ثلاثين واربعمالة بعد رجوعه من (القروان) من عند ابي عمران الفاسي . كما ذكره ايضا سيدى داود بن علي الكرامى في (مناقبه) وهو رضى الله تعالى عنه الشيخ الامام سيدنا ومولانا وكناك بن وزلوان بن ابي جمعة بن محمد بن ابي القاسم بن يعقوب بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضيل بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن سيد شباب اهل الجنة . وسبط خير البرية ابي محمد الحسن ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه . وابن فاطمة الزهراء . بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا هو النسب الصحيح لسيدى وكناك رضى الله عنه . قال بعض من تصدر للكلام على اعقابهم : وقد بان له من الاولاد ثلاثة : يحيى . وياسين . وابو علي . فاما السيد يحيى فمن اولاده سيدى محمد (١) بن سليمان بن عبد السلام ابن عمران بن يعزى بن ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن يحيى بن وكناك وهو بمشمس وادي (سملالة) ولم تظهر له ذرية الآن . واما السيد ياسين فله نسل طاهر بجمال الصوابين بموضع (تاوودانت) وقد اشتهروا فيه وجدهم الاعلى هو الشيخ داوود بن عبد الله بن عبد الله بن داود بن موسى ابن بك بن الحسن بن داود بن علي بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عبد المؤمن بن عبد الوارث بن محمد بن ابي جماعة بن كلثوم بن ياسين ابن الولي الصالح سيدى وكناك . واما السيد بوعل فان له ولدا يسمى زغاغا ولهذا ولدان اثنان احدهما علي بن زغاغ . والثاني مدمان بن زغاغ . فاما علي فله ذرية باعل الدفلى من بلاد (سملالة) اعني (كندية المرباطة) و (شفا الدراع) و (رغنا) الى ان قال : واما مدمان فله عقب منتشر بوادي (سملالة) ايضا منهم الكوساليون وابناء الطالب يعزى . وابناء ويحيا بقدان (احلون) وكندية اكسيد . وابناء موسى بن يعزى بـ (فم التلعة) وابناء ابي القاسم بـ (تملن) وابناء عبد القادر . والمعروفون باليوسحاقين وهذا الذي ذكرناه من هذا النسب مختصر من اصل متنسخ منه . بايدي الاشراف (ايت واسخين) (٢) بـ (فم كرديد) واولاد الشيخ داوود بن عبد الله

- (١) ليس بالمفهوم في (مراكش) لان ذاك له نسب آخر . وقبر هذا يوجد الى الآن في بلدة مشهور القبر .  
(٢) يتبادر هنا ان الواسخيين الذين منهم سيدى الحاج يعزى المتقدم ثم سيدى الحاج ياسين المتأخر من الوكاكين . مع ان الذي رأيناه في ايدي هؤلاء يخالف هذا . وهم من الايحاكيين وربما كان هناك واسخينيون آخرون لهم هذه النسبة . غير ان سيدى الحاج يعزى . راجع ما كتبناه عن الواسخيين في (الجزء الثامن) .



بـ (نارودات) وكتب الاصل الاول بخط سيدى عيسى بن ابي القاسم السملال وسط الحجة الحرام عام ٩٦٣ هـ وعطف عليه يعزى بن ياسين السملال بقوله : الامر الموصوف فى الذكر صحيح ثابت بالسمع عن افواه اجدادهم وابائهم . الناظر فى الشجرة . يعزى بن ياسين . بتاريخ ما تقدم من السملال اعنى ما فى الاصل المتسخ منه . وقوبل بلا زيادة ولا نقصان . شهد بالمائلة والمقابلة فى انتصاف شعبان عام ١١٦٢ هـ . عبد ربه ابن عبد المالك بن احمد الشريف الايحاكى . وفقه الله بمنه . ومحمد بن ابي القاسم بن احمد من بنى سيدى الحاج عمرو من (غابة الطير) السملال . الحمد لله . اعلم به بعد اداء راقميه مشافهة يحيى بن محمد بن احمد الايحيائى لطف الله به . الحمد لله . اعلم بصحة الاداء للمنسوب اليه . وهو الفقيه المذكور احمد بن محمد اليعقوبى . الحمد لله . اعلم باعمال الاعلام يليه محمد بن ابراهيم بن على اعجل البعيل . وفقه الله . وعبد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم . حفيد ولى الله سيدى احمد بن موسى . نعمنا الله به . ومن هنا يعلم الواقف عليه . التحلى بخلية الانصاف المتجنب سبيل الانتكار والاعتساف . ان جميع من تطلق عليه جميع النسبة بالمدمانى من (سملالة) حيث كان سواء بقى بالوادى او غيره ممن انتقل الى بعض البلاد . يجب توقيرهم وتعظيمهم واعزازهم بين ذوى الاسلام . واحترامهم وحملهم على كاهل المبرة . واجتناب ما يؤذيهم ويوقعهم فى المضرة . اكراما ومحبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحمد لله الذى وفق لخدمتهم واعان على شكر نعمتهم . جعلنا الله تعالى دنيا واخرى فى ظل حرمتهم . آمين . يا رب العالمين . قال كاتبه عبد ربه العربى بن محمد الساموكنى . نقلت جل ذلك بالمعنى من اصول صحيحة . ووافق الفراغ منه منسلخ ثانى الجمادين عام ١٣٢٦ هـ . الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . اعلم بصحة النسب اعلاه وثبوته . بخطاب قضاة العدل ببوته كالسيد احمد بن محمد امزوغار وغيره . قاله من كتبه فى وسط رجب الفرد عام ١٣٢٦ هـ بخط يده الحسين ابن الحاج احمد الايقرانى . نعم والنقل اعلاه تام مستوف لجميع شروطه . آتمه الحسين بن الحاج احمد الخاقا اه من خطه بلا واسطة . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . اعلم باعمال الاعمال اعلاه محمد بن عبد الله الكثرى . الحمد لله وحده . اعلم باعمال الاعلام ثقة على بن احمد الاسيكنى لطف الله به . ولما عثر على النسب المذكور سيدنا ابو محمد سيدى الطاهر بن محمد

التامانارلى كتب عليه رضى الله تعالى عنه ما نصه : الحمد لله حق حمده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبيده . وعلى آله واصحابه والتابعين من بعده ( هذا ) ولما اسام كاتبه الفقير . المعترف بالعجز والتقصير . سائلة النظر فى روض هذا النسب الخطير . الزرى بالزهر النضير . فى الروض الطير . وراى انساق درر عقده الثمين . وخفوق راياته المتلفة ممن وفق باليمين . ووضوح آياته الغنية بالبيان على التبيين . كبر تعجبا . واطرق ناديا . واهتز طربا . وحل لعانته الحبا . وتكلف على فرط العى الملجم . والحياء المفحم . شبه آيات محبة فى ذلك الجنب . وخدمة لهاتيك الاعتاب . بعث عليها استحسان رقم ذلك الطراز . واستملاح نظم تلك الدرر فى سلك ذلك الايجاز . المهد بتلك المقدمة القريبة من الايجاز . فله در ناظم تلك الدرر الفرائد . الزرية بالعقود فى لبات الولاة . من مفصح موضح . محقق منقح . فجزاه الله وايانا وجميع من نظر فى هذا الطراز بعين التعظيم . او تلقاه بكف القبول والتجلة والتكريم . بالفصل ما يجزيه اهل ولاء اهالى هذا البيت الشريف من الاستقلال بظله الوريث . والاحتفاء بحمى جاههم النيف . بجاه جدهم الاعظم الاسمى . الملجا الاعظم الاحمى . صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار . وصحابته البررة الاخيار . آمين ونص الايات :

نسب زها بزواهر الاشراف  
لاحت عليه لوانج النور الذى  
والروض ما لم تفتح ازهاره  
كشفت يد الفحص السديد لثامه  
نسب تناسق نظمه وتناقلت  
ينمى الى شيخ الحقيقة سيدى  
عقد من الدر النفيس أضاعه  
والدهر قدما لم يزل متسلطا  
فاشدد على هذا العمود محبة  
والزم رعاية حقه أبدا ولا  
فالآل حبل الله من يعلق به  
فولاؤهم فرض وودهم هدى  
صلى الآله على النبی محمد  
وعلى صحابته الكرام وآله الـ

زهو المها بجواهر الاصداف  
للاؤه العلوى ليس بخاف  
يهدى اليه بناجح الاعراف (١)  
فبدا كنجم فى دجا الاسداف  
اعلاؤه الاسلاف للاخلاف  
(وكافى) البحر الخضم الصافى  
بين القبائل قلة الانصاف  
ظلمنا على الاشراف بالاجحاف  
كف الضنين تفر بحلية واف  
تسمع الى نفو الحسود الجافى  
يامن مدى الايام كل تلاف  
والنص فى التنزيل شاف كاف  
اصفى خلاصة هاشم ومناف  
شم الهداة الظاهرى الاوصاف

(١) كذا البيت . فتأمله .



ما رنعت قلب المحب لهم صبا شوق فاصبح مائس الاعطاف  
قال هذا وكتبه العاجز المقصر . المائس المفتقر . المتطفل على موائد الكرم  
ونواديه . المتجعجع مواقع قطر وابل الفضل بواديه . المتشبث بذيل النبي  
صلى الله عليه وسلم وذيل اله . المرتجى بولائهم . وخدمة علائهم . نجاح  
آماله . وصلاح أعماله . الضعيف المتصرف . المقر المتصرف . الفقير الطاهر  
ابن محمد بن ابراهيم المراتب النامانارنى الاصل . ثم الابفرانى الدار .  
عمر الله ذنبه . واصلاح كسبه . وسامحه ووالديه وجميع المسلمين . واجزل  
حظه وحظهم من خير الدارين . آمين ( وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين )  
من خطه رضى الله تعالى عنه بلا واسطة . ونقله اوائل رجب الفرد عام  
١٣٢٦ هـ عبيد ربه العربي بن محمد الساموكنى لطف الله تعالى به .  
اه ما فى الاصل بلا زيادة ولا نقصان . بعد المقابلة التامة . ومعرفه  
خطوط المنقول عنهم وعدالتهم . وعدم مماثلتهم فى زمنهم عدالة وعلماء وعملا  
رضى الله عنهم ورحمهم . وبعد شروط النقل المطلوبة شرعا لاحتياج النقل .  
لبعد الذى هو القائم بالظهور الكريم . وهو الفقيه القاضى سيدى محمد بن  
ابراهيم المافامانى السملالى اصالة . القاطن بـ (اونايين) على انه هو ومن  
معه ما دام سكناه فى (اونايين) لا يسال هو ولا ابوه من جهة المخزن . من  
زمن تولية سيدى مولاى الحسن بن محمد الى الآن عن شىء ما من الكلف  
الخزنية . والوظائف السلطانية . مع ان عمال الوقت لا يستنكفون عن  
التكليفات المالية وغيرها . لاجل ما يعلمونه من النسب الشريف المذكور .  
ولذلك يجب على الواقف عليه ان يعلمه . ويعمل بمقتضاء من التوفر والتعظيم  
وبه كتب برسم الظهير الصحيح بتاريخ ٢٨ من محرم الحرام المتصح فى  
سلك شهور سنة ١٣٤١ عبيد ربه محمد بن ابراهيم السملالى بالمدرسة  
(البومروانية) بوسط وادى قبيلة (سملالة) عمرها الله بدوام ذكره .  
واللهما حمده وشكره . بيمينه ولطفه آمين .

وعطف على المنقول اعلاه بعد التصحيح والمقابلة لأصله . معرفة خطوط  
الناقلين وعدالتهم بتاريخ اعلاه الحسن بن ابراهيم الغروسى السملالى  
لطف الله به آمين )

( وبعد فالحق احق ان يتبع . وروض الصواب اجدر ان ينتجع .  
وما نسب لأولئك السلالات معادن الجود والكرامات من التنويه باقدار هؤلاء  
الشرفاء . والتعريف بسلسلة نسبهم الاصفى . تبينا واعلاما صحيح  
لامعترض فيه ولا مطعن . وكيف لا وهم مصاييح القلام . والمزيجون عن

أوجه المشكلات اللثام . اعلم به العبيد المجهول . مرتجيا من الله القبول .  
احمد بن محمد المجوطى بالمدرسة البومروانية . وسط (سملالة) وفقه الله  
ويتولى هداة آمين )

( اقول ) هكذا ظفر الوثائقون بهذا التعريف الجليل . وهم اهل لذلك .  
وهؤلاء الذين ينتسبون الى وكاك . كثيرون فى (سملالة) وهم ايضا فى  
(ناوودانت) فى (ايت صواب) وفى (اسكار) وفى (نادارت) من (هشتوكه)  
وال سيدى مسعود افولوس من (ايداكشيف) والذين فى (سملالة) هم  
(المافامانيون) - على الصحيح - و (الكوساليون) واهل (ناكانت او كشيض)  
التي تعرب بـ (غاية الطير) وقد عد لى بعض المطلعين من هؤلاء الوثائقين  
السملاليين اهل (ناويرت تكرامت) واهل (ناويرت تعبد القادر) واهل  
(ويخيا) واهل (ايكر ايجاليون) و (ايت عبالا اوعدى) من (تيميلين) وال  
(ايكرنبوورغ) من (تازيمامت) وكذلك من انتقل عن هؤلاء الى بلدان اخرى  
كـ (اونايين) و (هرواش) .

### ملاحظة لبعضهم :

قبر الشيخ وكاك فى قبيلة (اخلو) وهؤلاء الذين ينتسبون اليه  
لايسكن اذاه أى واحد منهم . حتى ان القيم على مشهده وعلى احباس المشهد  
لايكون منهم . حتى الفتوحات التي ترمى فى صندوق قبته - على العادة -  
لايختصون بها . فبهذا كله يشك بعضهم فى كون هؤلاء اولاده . لان العادة  
ان اولاد امثال وكاك يسكنون اذاه مشهده . ويختصون بفتوحاته وبالحباس  
عليه وقد جاء النظام الاخير فى (المغرب) فجعل مشهد وكاك كالمشاهد  
التي لا اعقاب لأصحابها . فاضيف للاحباس . هذا ما يقوله بعض الملاحظين  
فنقول نحن : ان كل هذه الحجج كانت تصح لو لم نجد الانساب غير الانساب  
متسلسلة عبر القرون . واما وهى موجودة كما رأينا فليس هناك كلام آخر  
وقد يكون هناك ما يزهد اهل وكاك من الجليلين فى فتوحات مشهد جدهم  
فى ذلك البسيط . وقد يقال ان الشيخ مات فى عصر لم تعهد فيه الفتوحات  
فلم يعرفها الاولون من اولاده . فلما حدثت تنكر لها ايضا المتأخرون منهم  
وقد تكون هناك سلطة قوية منعتهم حتى تسوها . الى امثال هذه الموانع .  
عل ان السملاليين الذين ينتسبون لوكاك اعتادوا اقامة حفلة سنوية يجتمع  
لها كل اولاده السملاليين . بل والمحين من الفقراء الناصرين من كل تلك



الجبال . ويقال ان في (سملالة) دارا لوكاني . منسوبة اليه . فهل هي قديمة بقدمه ؟ لا ندري . والله اعلم . وما يقال في وكاني مما تقدم يقال مثله في سيدى وساي مع الذين ينتسبون اليه من (ايسافن نيت هارون) وغيرهم لاسكنون ازا مشهده . والله اعلم .

## اخبار اخرى عن وكاني

ترجم الشيخ وكاني في كتاب (التشوف) للزيات وفي كتاب (بشارة الزائر) للكرايم . وفي (الطبقات) للخصيكي . ونص الذي في (الطبقات) على من (السوف) :

( ومنهم وكاني بن زلوى - هكذا لا زلوان المشهور - اللمطي من اهل (السوس) الاقصى . رحل الى (القيروان) فاخذ عن ابي عمران الفاسي . ثم عاد الى (السوس) فبنى دارا سماها (دار المراتين) لطلبة العلم وقراءة القرآن . وكان المصامدة يزورونه ويتبركون بدعائه . واذا اصابهم قحط استسقوا به . سمعت الشيخ ابا موسى بن عبد العزيز الجزولي يقول : اصاب الناس جرب - (نفس) فذهبوا الى وجاج بن زلوى وهو بـ (السوس) فلما وصلوه قال لهم : ما جاء بكم ؟ قالوا له : قحطنا وجئناك لنندعو لنا ان يسقى لنا . فقال لهم : انا معكم كمثل قوم ابصروا جيب نحل فظنوا فيه عسلا . ولكن انزلوا عندي . فانكم اضياف . فاضافهم ثلاثة ايام . فلما عزموا على الانصراف وجأوا لوداعه . ليرجعوا الى بلادهم . قال لهم : اياكم ان ترجعوا من طريقكم الذي اتيتم فيه . وارجعوا من طريق آخر لتسكنوا في الكهوف والغيران من الامطار . فلما انصرفوا عنه ارسل الله عليهم السحاب بالامطار . ودام عليهم . فلم يصلوا الى بلادهم الا بعد سنة اشهر - ثم ساق قصيدة -

( اقول ) : ان هناك في التاريخ خبر اتصال امير الصحراء (يحيى) بوكاني بوساطة رسالة شيخه ابي عمران . وقد ذكر هناك ان مسكنه في (نفس) وقد اثار هذا مشكلا اليوم . لان (نفسا) هو واد مشرف على (مراكش) ومحل قبر وكاني يوجد في (اغللو) بضواحي (تيزنيت) على سيف البحر . ويؤيد ان مسكنه كان بعيدا من وادي (نفس) ما في هذه الحكاية من الرحلة اليه . ثم طول الرجوع الى سكنى الراحلين في (نفس) . وهناك فسي (سملالة) محل دار نسب لوكاني فهل سكنها أولا ؟ كما ان هناك قبر

وكاني آخر في (نادارت) من (هشتوكه) ينسب لمن اسمه وكاني . ولعله احد احفاده . واحفاده الساكنون حوالى قبره ينتسبون لوكاني من (اغللو) والله اعلم كيف كان الحال .

ثم انك ترى نسبه الشريفه نسبة متسلسلة من عند اولاده ثم احفاده الى اليوم . وقول المؤرخين فيه اللمطي . لعلها نسبة المجاورة لقبيلة (لمطة) التي يعنى بها اذ ذاك من يقطنون في محلات (بعمرانة) الى (وادي نون) وايا كان فاننا نؤيد نسبه الشريفه على هذه النسبة . بان نجتمع بينهما بان اللمطية نسبة لهذه الناحية . ثم اننى كنت رايت في اوراق اخبارنا تنسب الى الشيخ وكاني كشيخ ذى كرامات وحوادث خارقة للعادة . وقد بعد العهد بها . وانما ارتسمت في ذهنى هذه الصورة فقط فبقيت مع الايام . لكن الذى عرف به وكاني في التاريخ انه اكبر عالم تحرير وفقه ورع كما وصفه به شيخه ابو عمران . جدير بان يكون تلميذا متخرجاً بابي عمران الفاسي المتخرج بالباقلاني في (بغداد) وناهيك بمن يرتضى عبد الله بن ياسين ان يجثم بين يديه بعدما اخذ عن فطاحلة الاندلس في مفتتح القرن الخامس الهجرى . وهل يجثم الا بين يدي من ليس دون اولئك الفطاحل . ثم ان تلك الهمة الغلة التي اسست مدرسة في جوف البادية . وملاها بالطلبة . واستطاع ان يفتح قلوبا غلغا حتى يستطيع من عرض ابنائها فرد احوذى ان يغامر في سبيل نشر الاسلام . فيصخر ثم لم يلبث الا قليل حتى ساق بين يديه كل الصحراويين مومنين مقاوير فيستقنون (المقرب) و (الجزائر) و (الاندلس) في القرن الخامس من براثن الاحتلال الاسباني الفاسم . فتلك هي الحياة التي يجب ان يعرف بها وكاني . وكفى بها مفخرة دائمة . واحدثة خالدة . على ان الانسان ان خفى عنك فاعرفه في موضع تربيته . فلنعرف وكاني من هناك . وان مدرسته في تلك البادية اول مدرسة لم تنابت المدارس هناك حتى وصلت زهاء مائتين على ممر القرون .

## رضيع لبان عبد الله بن ياسين

لم يذكر لنا التاريخ من اصحاب وكاني ومن الذين رباهم الا عبد الله ابن ياسين التامانارتي الذي قام بما قام به . فاسس بناء مشخرا في التاريخ لا يزال ماثلا بين اعين التاريخ الى الآن . والواحد قد يقوم مقام ألف بغات الطير أكثرها فراخا وام الصقر مقلات تزور (١)

(١) مقلات من القلث كفلس : أى الهلاك . ولذلك تطلق التاء لانها أصلية وهي من فوائد شيخنا البوزاكارنى .



من هو عبد الله بن ياسين وما هو عمله العجيب ؟

هو ذلك السوسي التامانرتي . خريج وكاش . والذي انقلب به عصره من حال الى حال في شمال افريقية وفي الاندلس . وقد كنا كتبنا حواليه في كتابنا (مراكش في عصرها الذهبي) صفحة امتزجت فيها حياته بأحوال المغرب والاندلس . وقد رأينا أن نسوق هنا ما كتبناه في ذلك الكتاب الذي لم يقدر له أن يتم . وهناك ذلك بعنوانه .

## قرطبة يتنهار عرشها

أعقب حفيد عبد الرحمن الداخل في (قرطبة) من ريعان الملك . وعظم السلطان . ودعوة الخلافة . ما لا يزال إلى الآن (بعد ألف سنة) مضرب الأمثال . ومقياس الأبهة . وخصوصا في القرن الرابع . حين تربع على أريكته الخليفان الناصر (٣٠٠ هـ - ٣٥٠ هـ) والحكم (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ) والحاجبان المنصور (٣٦٧ هـ - ٣٩٢ هـ) والمظفر (٣٩٢ هـ - ٣٩٩ هـ) ولكن ما كاد المظفر تقمض عيناه . حتى تزلزلت الدولة . فهبت عليها أعاصير الخلاف بين البربر والموالي والاندلسيين . فما كان إلا عشيبة أو ضحاها . حتى تطايرت تلك المملكة العظمى شعاعا (١) وتفرقت طرائق قلدنا . فإذا بـ (قرطبة) مدينة متواضعة بين (شبيلى) و (غرناطة) و (طليطلة) و (مالقة) و (مرسية) و (شريس) فما استهل القرن الخامس حتى عادت الاندلس دولا صغيرة . وأغصانا ضئيلة . فوق كل فرع منها ديك (٢) فأختلط الجابل بالنابل . واستنتت الفصال حتى الفرعا (٣) وتسمى بالمظفر . والمتوكل والمعتضد . والمعتمد . والمأمون . والمؤمن . والراضي . والمستعين . وفخر الدولة . كل مغلب ضعيف (٤) فتكونت بضع عشرة دولة . في رقعة أضيق

(١) الشعاع بفتح الشين : المتفرق . ومنه قول قطري يذكر نفسه : أقول لها وقد طارت شعاعا . من الإبطال ويحك لن تترامى .  
(٢) ابن الخطيب في (رقم الحلق) عند ذكر هذه الحالة : حتى إذا سلك الخلافة انتشر وذهب العين جميعا والأثر قام بكل بقعة عليك وصباح فوق كل غصن ديك .  
(٣) مثل : استن : جرى . الفصال جمع فضيل : ولد الناقة . الفرعا : المسابة بالفرع .  
(٤) هي كلها القاب لملاك الطوائف . ولك در القائل :  
مما يزهدني في أرض اندلس أسماء معتبد فيها ومعتضد  
أسماء مملكة في غير موضعها كالهريحكي انتفاخا صورة الأسد

من سائلة الدبابية (١) فالخدت كل واحدة عاصمة جديدة تغبر - فيما يزعم أهلها - في وجه (قرطبة) وتصرع أمامها الحدود .

فانظر الى هذا التفرق الذي وصلت اليه المملكة الاندلسية . فإنه تفرق هائل يروع الناظر . ويبهز السامع . فهذه الدويلات وان تضام بعضها بعد الى بعض . فإنه لا يزال هناك التعدد الكثير . الذي قضى على اقتصاد البلاد . ووحدته المنصدة .

ومثل هذا نفسه هو الذي وقع بـ (المغرب) فبعد أن كان في (المغرب) ثلاث دول : الادارسة والمداريون والبورغواطيون في القرن الثاني والثالث جره ما وقع فيه من المجاذبات بين الفاطميين والامويين الاندلسيين الى الوقوع فيما وقعت من هوته (الاندلس) فقد كاد (المغرب) في النصف الاخير من القرن الرابع . يخلص كله للآيالة المروانية . فلما انهار عرش (قرطبة) استبد بنو يفرن في (سلا) و (تادلا) وما حواليهما دولة . وبنو خزرون مثلها في (سجلماسة) التي اجتثوا منها تحت نفوذ (قرطبة) أصول بني مدرار . والبورغواطيون لا يزالون في (تامسنا) وساحل (دكالة) لايزعزعهم كبر الغداة ولا مر العشي . والمغراويون المستبدون في (فاس) قد انشعبوا اظفارهم فيمن رمتهم الاقدار تحت حكمهم الغاشم (٢) زيادة عن دولة أخرى هناك في (الريف) و (سبته) و (طنجة) تحت يد سكوت البورغواطي (٣) وبقايا بني حمود . فهكذا تمزق المغرب أيضا الى خمس دويلات أخرى هكذا :

سلا وأغمات وتادلة

فاس

تامسنا ودكالة

سجلماسة

طنجة وسبته

بنو يفرن

المغراويون

البورغواطيون

الخزرونيون

سكوت البورغواطي وبقايا بني حمود

(١) السائلة : مسيل العذار . راجع كتاب (ملوك الطوائف) لدوزي في تراجمهم .

(٢) ج . ١ الاستقصاء

(٣) هو في الاصل سبي البورغواطيين . ثم لحق عند حواليه بني حمود المراتب العليا . فلارمته النسبة الأصلية ١٠٩ ج . ١ - الاستقصاء



وقعت الطامة الكبرى في الاندلس الاسلامية . وولى عنهم ذلك العز الشامخ الذي كانوا يتفخون بظلاله . وانطوت عنهم تلك الغنائم التي تقصرهم غنى . وتفرش لهم الارض ذهباً . وغابت عنهم خلافة (قرطبة) التي كانت تقدر قدر العلماء . وتأخذ بيد الغرباء . وتنفس عن المكرويين . وتنطق الدين . ويتنهدون على تمزق تلك المملكة العظيمة ممالك متقطعة . واشلاء ممزعة (١) ولا بد أن يكون ذلك الطالب السوسي الغريب ممن يغشى أمثال تلك المجالس التي هي كل ما يمكن للغريب أن يلجأ بسهولة في السنوات السبع التي قضاه هناك فيسمع نهداث تبعث من أعماق الصدور . وصلوات حارة تنادى أن ياتى الله بناصر للدين يأخذ بضبعه . ويجمع كلمة الاسلام . ويضرب في صدر العدو الذي القى بكله على هذه الممالك الصغيرة . يجبى منها الاناوة والجزية عن يد ملوكها وهم صاغرون (٢) . فتتوالى في أنحاء المجلس التامينات على هذا الدعا الذي يصادف من كل مومن قلباً يفتح له جانيه . وعينا تسيل شئونها دماً .

### الدعاء يستجاب

هناك في بحبوحة الصحراء الكبرى على ضفاف وادي النيجر (٣) قبائل اعتنقت الاسلام منذ أوائل القرن الثاني (٤) فأسست لها مملكة

- (١) الأشلاء جمع شلو بكسر الشين : العضو : ممزق : ممزق . قال خبيب لما قرره قريش ليصلبوه :
- وذلك فسى ذات الاله فان يشا يبارك على أوصال شلو ممزق
- (٢) ١١١ ج . ١ . الاستقصاء .
- (٣) هو الذي يسمى عند مؤرخينا بالنيل الغربي . وكانوا يخالون أن له اتصالاً بالنيل المصري وليس الامر كذلك . كما هو ضروري عند كل من ألم بالجغرافية .
- (٤) ١٨٢ ج . ٦ . ابن خلدون . وذكر ابن الأحمر فسى بيوتات (فاس) من اسلام اللمتونيين ومن اليهم كان على يد ادريس . واسلام (غانة) من السودان على يد عبد الله بن ياسين . ولما ما في ٢٨٠ من كتاب (ملوك الطوائف) من أن المرابطين كانوا حديدي عهد بالاسلام في القرن الخامس فلا يعول عليه . كما لا يعول على أن أصل ابن ياسين من (سجلداسة) . فلهوذي لم يدرس ذلك كما درس ما كتب حوله من الاندلس .

صحراوية تلم من شمالها . وتضم وحدة قبائلها (١) فكان أهلها يتصلون بقلب العالم الاسلامي في أيام الحج الاكبر (٢) ففي سنة ٤٢٨ هـ خرج يحيى ابن ابراهيم اميرهم الاخير الى (الحجاز) ليؤدى فرضه . فمر في رجوعه بـ (القيروان) فصادف أبا عمران الفاسي (٣) عالمها الجهاد . ففاوضه الاستاذ حول التعاليم الاسلامية في بلاده . وانقياد الناس لها . فأخبره بما لا يحمد ففاوضه في ذلك حتى كتب الى عالم (سوس) محمد وكاش بن ذلوان اللمطي أن يرسل معه لودعيا من تلاميذه . يكون خيرتنا في طرق الاصلاح . لبقا في سياسة التبشير والانداز . فاذا بذلك الطالب السوسي الذي كان أمس بالاندلس من الحاضرين اليوم حين كان وكاش يحتهم على الانتداب الى هذه المهمة التي هي فرض على كل من أنس من نفسه مقدرة عليها . فانتدب هو من بين التلاميذ الى حمل هذا العبء العظيم . وغنم هذا الاجر الجزيل . فرافق الامير الى صحرائه القاحلة . والامير يظن أنه ألما رافق رجلا عاديا وطالبا مسكينا . وفقها لين القناة صواما قواما يفنى حياته في الركوع والسجود . ممن يقولون كلمة حق . ثم ينصت اليها . فاذا هي تمكنت فذاك . والآن لوى رأسه تحت طي جناحي . وهويتاؤ (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم) (٤)

- (١) ذكر أن رئيسهم ربنا كان يركب في مائة ألف نجيب . ١٨١ ج . ٦
- ابن خلدون .

- (٢) فقد حج منهم قبل يحيى هذا . أبو عبد الله بن توافوت . ١٨٦ ج . ٦
- ابن خلدون .

- (٣) موسى بن عيسى الفاسي رجل من (فاس) في سبيل العلم . فأخذ عن القاسي بـ (القيروان) وعن الاصيلي بـ (قرطبة) وعن عبد الكريم بن أبي حنار بـ (مصر) وعن أبي اسحاق السرقسطي بـ (مكة) وعن الباقلاني بـ (بغداد) وحج مرات ولقى أبا ذر الهروي . ثم سكن (القيروان) فقصده الناس . وأفاد كثيرين . وما زال منقطعا الى الدرس حتى توفي ١٣ رمضان ٤٣٠ ترجمه ابن الدباغ ترجمة واسعة ٢٠٢ ج . ٣ وكذلك ابن الزيات في التشوف . وابن فريحون في الديباج .

- (٤) مع أن معنى الآية ما ذكره أبو بكر وقد طلع على المنبر ثم قال : أيها الناس انكم لتثلون آية من كتاب الله سبحانه وتعدونها رخصة . والله ما أنزل الله في كتابه أشد منها : يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم . الآية . (والله ليعلمن بالمعروف ولينهيون عن المنكر أو ليعلمنكم الله تعالى منه بعقاب) وهذا هو المرتضى في الآية . وهناك روايات أخرى فسى معناها ٤٠ ج . ٧ روح المعاني .



ويجعل قوله تعل (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) (١) على ما يوحى اليه به خنعه . ذلك ما ربما يتوهمه الامر في رقيقه . ولم يدرك أن في صحبته عظيما من أولئك العظماء الذين باتون قينة بعد قينة . فيقلبون بعزماهم التاريخ من حال الى حال . ويملون ادادتهم على العالم . فاذا به ينقلب رأسا على عقب ذلكم عبد الله بن ياسين الذي ما كاد يصل قبيلة الامر . حتى شمر عن ساعده فيما جاد فيه بهجته . فصار بيت الدين . وبأخذ الناس بالوقوف عند حدوده . ويشهد الشهاد الاية أصحاب العزائم الفولاذية . الذين يحملون شعارهم : اما الصدر واما القبر (٢) غير أن الزمان الذي يكسب دائما للمصلحين . ما تشب أن لوى برز متواه (٣) فأنس من الوجوه تنكرا . ومن رجال القبيلة بعد صاحبه استغالا . فانزل عنهم الى جزيرة في (النيجر) فصار الناس يتسامعون به وبانقطاعه في سبيل الدين . فينسل اليه الراغبون في الحق من كل حذب . وينثالون اليه من كل قبيلة فصار يهدبهم ويرقيهم . ويشذب من نفوسهم . ويشجع بالدين عزماهم . ويربهم أن ما عند الله خير وأبقى . حتى رأى أن قد تكيفوا بالاسلام . والقيام بأعباء الجهاد . وحمل الذين ينتمون الى الدين بالوقوف عند حدوده والائتمار بأوامره واجتناب نواحيه . يقول لهم : معشر الرابطين . انكم اليوم جمع كثير نحو ألف رجل . ولن يقلب ألف من قلة . وانتم وجوه قبائلكم . ورؤساء عشائركم . وقد أصلحكم الله تعل . وهداكم الى صراطه المستقيم . فوجب عليكم أن تشكروا نعمه عليكم . بأن تأمروا بالعرفف وتنهوا عن المنكر . وتجاهدوا في الله حق جهاده (٤) فاجابوه بلسان واحد :

(١) مع أن معنى لا تلقوا بأيديكم بشرك الغزو والانفاق وترك التضحية في ذلك ٦٧ ج ٢ روح المعاني .

(٢) قال أبو فراس :

وانا اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(٣) كناية عن موته . وكون ابن ياسين ما انزل في الجزيرة حتى مات يحيا هو الذي ذكره ابن خلدون . وهو الظاهر الموافق للمعقول . واما ان تسليم يحيا قبيلته حتى ينزل عنها كما ذكره في القرطاس والاستقصاء انما يخالف المتعاهد في الحياة البدوية . وفيه بعد . وان كان ذلك ممكنا

(٤) ١٠٠ ج ١ الاستقصاء .

نحن بيدك فلنأمرنا نأمر . وشر نبذر فأننا طوع اشاركك ورهن امرك وكانى بعبد الله بن ياسين . وقد اشرق وجهه واستبشر . وبرقت عيناه بذلك البريق الذي تراه ممن كان في التحصيل على اماله في يقين . يقول : ابشرى يا أندلس فقد استجيب دعاؤك الحار وقال الدهر آمين .

خرج بأصحابه من الجزيرة يعرض على كل قبيلة قبيلة أن تأمر بأوامر الاسلام . أو تأذن بحرب . فاجدت موعظته في أصحاب الصدور السليمة الذين كتب الله لهم السعادة . وتكفل الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس . بسوق الرعاع الذين لا يقادون دائما الى الجنة الا بالسلاسل (١) فيجال بأصحابه جولة مهدت اكثاف الصحراء . فقامت الديانة على ساق . وأملت الشريعة أحكامها مسطرة . وعلت راية العدل . فطارت بأخباره الركبان وسمع الناس بأن هناك في الصحراء من قام لتأييد الدين . وتعظيم العلم والاشادة بقدر حامله . فتهللت أسرة رؤساء الدين واستبشروا . وعزموا على أن يجهروا بالحق ويعلموا كلمة الله . حتى تكون هي العليا . فكان الفقهاء من (سجلماسة) و (سوس) (٢) أول من استغاث به فما كذب أن اجاب . فاحتل بجنوده (سجلماسة) ٤٤٥ (٣) ثم بعد لاي اجتازت عساكره (سوس) الى (أغمات) فدخلها ٤٤٩ (٤) فكانت هذه المملكة التي تمتد تحت نفوذه . من نواحي (السينغال) الى (سجلماسة) و (درعة) الى (أغمات) الى (حاحه) و (الشيظامة) (٥) هي الخطوة الاولى التي خطاها في اغائة الاسلام . وحظه من التامين الذي يلبي به مثل ذلك الدعاء الحار المتفجرة به صدور المسلمين الاذلاء المستغلين في الاندلس . تحت حملات المسيحيين الاسبانيين .

عبد الله بن ياسين يستشهد . ٦٤ . ٥ . ٤٥١ (٦)

كان في الساحل الاطلنتيكي مما بين (الدار البيضاء) الى (السويرة) تلك الدولة البورغوازية التي تأسست منذ ١٢٧ فاستطاعت أن تستमित

(١) عجب ربنا من أقوام يقادون الى الجنة في السلاسل . حديث رواه البخاري . وأحمد . وأبو داود .

(٢) وبينهم أستاذهم وكان ١٨١ ج ٦ ابن خلدون .

(٣) ١٨١ ج ٦ ابن خلدون . ويظهر أن وكان توفي نحو ٤٤٥ هـ .

(٤) المأخذ نفسه .

(٥) وفد اليه (حاحه) و (رجراجة) من عند أنفسهم ١٠١ ج ١ الاستقصاء

(٦) ١٠٥ ج ١ الاستقصاء .



في الدفاع عن كيانها . وان تدافع الادارسة والعبديين والاندلسيين في القرون الثلاثة . حتى انهم لا يقدرون على استيصالها . حتى جاء اللمتونيون تحت راية ابن ياسين . فتواثبوا في معارك هائلة . استشهد في احدها الشيخ ابن ياسين في قبيلة (زعر) قدفن في (كريفلة) (١) فذهب ميكي على عظمتهم وعزيمتهم . وتغابيه في اقامة الاسلام . بعد ما كاد الاختلاف الداخلي والعدو الخارجي (٢) يقضيان على ملدته الحق . وجلالته التي تضرب بها الامثال . ثم قدم المرابطون سليمان بن حرو ليرجعوا اليه في قضايا الدين فما لبث ان استشهد ايضا في هذه الحروب في السنة نفسها (٣)

## وأخيرا

(نقول) : هذا ما حدث به التاريخ من هذه الناحية عن عبد الله بن ياسين . وزيد على ذلك في ناحية أخرى أنه مزواج جدا . وأنه يواخذ أصحابه بملازمة الصف . ويؤدب من تخلف عن الصلاة . حتى أدب يوما على ذلك الرئيس الأعلى للجيش كما أدبه على مباشرته للقتال بنفسه . لأن من تمام عقله أنه ترك الرياسة لغيره . وتولى هو الإشارة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد ذكر عنه أنه صلى ركعتين في معطشة كان فيها مع الجيش . فأمر بحفر ما تحت قدمه فوجد فيه الماء . ثم ان هناك في احوال (وجدة) من ينتسبون اليه اليوم . كما كان من بين بيوتات (فاس) المضمحلة اليوم من تنسب اليه ايضا . وقد كنت وقفت بين انساب السهلايين على نسبة له بينهم . وقد تسلسل ذلك بين انساب الايتحاكين . والله اعلم بصحة ذلك .

هذا ما عندنا الآن عن هذا الرجل العظيم الذي بذر تلك البذرة . ثم لم تزل تتفرع بأيدي امثال أبي بكر دفين (تأثنت) ويوسف مؤسس مدينة (مراكش) ودفينها حتى كان من الدولة اللمتونية ما كان .

## أرجحة مياض لعبد الله بن ياسين في المدارك

عبد الله بن ياسين الجزولي ذو الانباء العظيمة . والقصص الغريبة . القائم بدعوة المرابطين المزين لنوايتهم لأول خروجهم . كان أولا من طلبه

(١) وعليه قبة مشرفة على أودية . وقد عبت اليها الطريق . فيزورها اليوم السواح . وهناك سيوسي هو القيم عليها . وسنرى تفصيل قتله .

(٢) الاميان (٣) ١٨١ ج ٦ ابن خلدون

وكان بن زلون اللمطي في داره التي بناها ب (السوس) للعلم والخير . وسماها (دار المرابطين) الى ان مر به رجل من (كدالة) يعرف ب (الجوهري ابن سكن) (١) ممن كان يحب الخير . منصرفا من الحج . فرغب الى وكان ان يوجه معه رجلا من طلبته ليعلم قومه العلم اذ كان الدين عندهم قليلا . واكثرهم جاهلية ليس عندهم اكثرهم غير الشهادتين . ولا يعرف من وظائف الاسلام غيرها . فوجه معه عبد الله بن ياسين . وكان موصوفا بعلم وخير فسار معه . وفهم له سيره ولقومه . واخذ من السيرة في ذات الله تعالى . وتغير المنكر . وانعزل مع صاحبه في جماعة ممن يقولون بقوله لتغير جاهليتهم . وانذارهم من لم يقبل الهدى . ولم يزل يستقرى تلك القبائل حتى أظهر الايمان هناك . ثم جرت له قصص مع هذا الحاج الجالب له وغيره (٢) من الشدة في اقامة الحدود . خاف منها اخيرا على نفسه . قيل انه اقتى بقتل الحاج المذكور لأمر أوجبه عنده . وخرج عن (كدالة) الى (لمتونة) فقام بأمرهم قبل أيام تاشفين بن عمر . وقبل أيام يحيى بن عمر . وهو الذي سماه بأمر المسلمين . وأول من تسمى منهم بذلك . فقام بأمره . وجاهد معه . وقتلوه أمرهم . وانفذ حدوده في أمرهم . فمن دونه . ثم توفي يحيى فسلك تلك السبيل مع أخيه أبي بكر بن عمر . ولقد ذكر أنه ضرب بالسوط أبا بكر بن عمر . وهو اذ ذاك أمير المسلمين . لحق تعين عليه عنده . والكل له مطيع . وسيرته في أموره هناك وتعزيراته معروفة وحفوظة يثابر عليها مشيخة المرابطين . ويحفظون من فتاويه واجوبته ما لا يعدلون عنه . وكان أخذ جميعهم بصلاة الجماعة . وعاقب من تخلف عنها عشرة أسواط لكل ركعة تقوية . اذ كانوا عنده ممن لا تصح لهم صلاة الا مامومين لجهلهم بالقراءة والصلاة . واستقامت للمرابطين بلاد الصحرا بجملتها . وما ورائها من بلاد المصامدة . والقبلة والسوس . بعد حروب كثيرة ثم خرج بالناس فجاهد (برغواطة) الكفرة . فغزاهم مع أبي بكر بن عمر . في جمع عظيم من المرابطين والمصامدة . قيل انهم كانوا في نحو خمسين ألف رجل وراكب . فحل بلادهم (تاماسنا) وقد فرت (بورغواطة) امامه في جبالهم وغياضهم وتقدمت العساكر في طلبهم . وانفرد عبد الله في قلة من أصحابه . فلقه منه جمع كبير . فقاتلهم قتالا شديدا . فاستشهد رحمه الله . وذلك في خمسين وأربعمائة . وقد بسطنا أخبارهم في كتاب التاريخ

(١) كذا وغيره سماه يحيى

(٢) كذا . ولعله ومع غيره .



هذه الاسرة من الاسر المتفرعة التي يكثر فيها العلماء وغيرهم .  
وهناك ما عندنا عنهم بعد جدهم ووكا :

الثاني : ابو علي ابن الشيخ ووكا ولد الاول

هو والد زغاغ . وقد وقفنا على سلسلات سقط فيها ابو علي . فقبل  
فيها زغاغ بن ووكا . وليس ذلك بشيء . فليتنبه لذلك . وقد بين فيما  
نقدم بعض اعتقابه . ومنهم ال سيد مسعود افولثوس الاكثيضيقي .

الثالث : ياسين ابن الشيخ ووكا ولده الثاني

هو جد الصوابين اهل (ناوودانت) ولا يزالون معروفين هناك الى  
الآن بنسبتهم . ويذكرون بكل خير .

الرابع : يحيى ابن الشيخ ووكا ولده الثالث

وهو الذي ذكر فيما تقدم انه لا عقب له الآن يعرف . بعدما ذكر ان  
من اولاده من يسمى محمد بن سليمان معروف القبر هناك . وليس بمحمد  
ابن سليمان الجزولي المزوراني . ولا صاحب الدلائل دفين (مراكش)

الخامس : يعزى بن ابراهيم

هو يعزى بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الله بن علي بن اسحق بن  
عبد الله بن احمد بن صالح بن احمد بن زغاغ بن ووكا .

اول عالم جليل عرفناه في سلسلة اولاده العلماء . وقد ذكر عنه  
انه نزل (ناوودانت) الى ان توفي فيها بعد ٨٩٠ هـ . وقد رزق الخطوة في  
اولاده واحفاده . فتكون منهم سبل جرار من حملة المعارف . ووصف بانه  
عالم ورع .

السادس : عمرو بن يعزى

هو الحاج عمرو الذي تنسب اليه الاسرة من بعده . رحالة عالم بارع  
في (المنطق) غيور على العلوم ان يتعاطاها من لا يتقنها . تخرج في (فاس)  
بابن غازي وطبقته . في رفقة له من الجزوليين . توفي ٩٣٠ هـ .

السابع : احمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله . تخرج ايضا بـ (فاس) بعدما شدا في (سوس)  
وقد اوى اخر عمره الى (فاس) فكانت له فيه شهرة . حتى توفي هناك  
٩٨٠ هـ . ودفن في (باب الكيسة) ويعرف بسيدى احمد السوسي . وينبغي  
ان ينظر ما قيل فيه في تاريخ (فاس) فانتى لم اجد في (سلوة الانقاس)

الثامن : محمد بن احمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله قال فيه الكرامى في (بشارة الزائرين) :  
( ومنهم الشيخ المربط الجليل الخير . سيدى محمد بن احمد بن  
سيدى الحاج عمرو . كان وليا كبيرا صالحا في جميع احواله . الى ان توفي  
رحمه الله عام عشرة و الف ) ووصفه ايضا بعضهم بانه البارغ . والفقيه  
السورع .

التاسع : عبد الله بن احمد بن عمرو بن يعزى

اخو المتقدم قال فيه الكرامى :

( ومنهم الشيخ المربط المشاور سيدى عبد الله بن احمد ابن الحاج  
عمرو توفي رحمه الله ببلده عام ستة وثلاثين و الف . كان وليا كبيرا صالحا  
متورعا ) .

العاشر : علي بن عبد الله بن احمد بن الحاج عمرو

ولد المتقدم قبله . قال فيه الكرامى :

( ومنهم الشيخ الفقيه الاجل العالم الصالح المربط الخير سيدى علي  
ابن عبد الله بن احمد ابن الحاج عمرو . من اصحاب المدرس سيدى علي  
ابن احمد الرسموكي . توفي رحمه الله مريضا ببلدة (غابة الطير)  
- تكانت او كضيض - بـ (سمالة) يوم الاربعاء الاول من ربيع النبوي  
عام اربعة وسبعين و الف )

( اقول ) : ان عليا هذا من اشياخ اليوسى الذين اخذ عنهم يوم كان  
بـ (سوس) ودل ذلك على انه يدرس . كما هو شأن كل امثاله اذ ذاك .  
ويقال انه دفن تحت خروبة في (ايفران)

الحادي عشر : محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن الحاج عمرو

ولد من تقدمه . ورث من معارف والده ومن شهرته . وقد راينا له  
الرا . توفي بعد (١٠٩١ هـ) .



الثاني عشر : أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو  
فقيه من فقهاء الاسرة . يزاول النوازل والافتاء من أوائل القرن الثاني عشر الى أن توفي ١١٤٥ هـ وقد راينا من فتاواه .

الثالث عشر : أحمد بن علي

عم المذكور قبله : يذكر بما يذكر به أخوه محمد وقد عاصره . ولا ندرى من توفي قبل الآخر .

الرابع عشر : سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد . يذكر أنه علامة متقن . بل لعله يدرس كما يدل عليه اثر 'وقف عليه توفي بعد ( ١٠٦٠ هـ )

الخامس عشر : بلقاسم بن سعيد

ولد المذكور قبله . فقيه مفت نوازلي . له ظهور بين اهل عصره في أوائل القرن الثاني عشر . ولم يمكن لنا أن نحزر وقت وفاته . وقد سكن (مراكش) ودفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي .

السادس عشر : ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد . وصف بأنه فقيه صالح . له شهرة في عصره بالخير والدين . ذكر أنه من اهل (زاوية الشجرة) وأنه مدفون امام مشهد سيدي أحمد السكراي . هذا ما وجدته .

قال فيه الكرامى :

( ومنهم الشيخ الول الصالح سيدي ابراهيم بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو . كان وليا كبيرا . مشهورا بالفضل والدين والبركة . وقد كف بصره في آخر عمره . ولشاورته بركة ونجاج . توفي رحمه الله آخر يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب . ودفن بعد العصر من غده . يوم الجمعة عام تسعين وألف . وصلى عليه ستة آلاف رجل أو أكثر )

السابع عشر : محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد . فقيه يذكر بين اخوته في أواخر القرن الحادى عشر .

الثامن عشر : محمد بن عبد الله

أحد الاخوة أيضا . له ذكر بالمعارف كاهله . يعيش أيضا أواخر ذلك القرن . وهناك ابراهيم بن أحمد بن محمد أو محمد توفي خامس قعدة ١١١٢ هـ . ولا ندرى ما وصفه بين اخوته وافراد أسرته .

التاسع عشر : أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو

مذكور من رجالات الاسرة المشهورين . دفن في ( أزابف )

العشرون : أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو  
من رجالات الاسرة أيضا المذكورين . قالوا أنه دفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي . في ( تامانارت )

الحادى والعشرون : عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله

من رجالات هذه الاسرة المذكورين . ولعله حفيد عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو .

الثاني والعشرون : محمد بن علي والد تعزى السملالية

قال فيه الخضيكي : ( كان رضى الله عنه من اكابر الاولياء المتقين . واحد افراد الصلحاء العارفين . له مجاهدات وعبادات صادقة بخلوته التي بناها اذا المسجد . وما زالت محترمة . وله اصحاب صلحاء وباهم فضلا )

الثالث والعشرون : تعزى السملالية

هي بنت محمد بن المذكور قبلها . عابدة ناسكة . من صواحب العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب وأولاده . لها بين اخبارهم اخبار كثيرة . وتولى عنها كرامات وروحانية قوية . شهد لها بذلك العلامة المذكور . وقد اعتقدها الناس في زمنها اعتقادا عجيبا . ولا تزال حوادث غيبية تنسب اليها الى الآن . ومشهدا عليها مدرسة علمية . وقد زرت قبرها وتلوح عليه روعة . توفيت سنة ١٠٥٩ هـ . وليعلم أن هناك تعزى أخرى قريبة العهد اغرابولية من ( بعقيلة ) توفيت ١٣٨٨ هـ . وستأتى قريبا بين أهلها .



فقيه جليل . تخرج بالاستاذ سيدي الحاج محمد التازولتي في المدرسة (الوقاوية) وهو الذي قدر عليه أن يزهد روح الاستاذ خطا سنة ١٢٥٩ هـ . خرج الاستاذ في ليلة مظلمة لحاجة الإنسان من المدرسة فلاقاه المترجم . فسأله من هو . فلم يجبه الاستاذ . فظنه المترجم أحد اللصوص . فرماه بحجر . فاذا به شدخ رأسه . ثم طالت حياة سيدي الطاهر إلى أن قتله اللصوص في (بوركوكو) من (تازاروالتي) ١٢٩٥ هـ . وله ولوع بحرفة الحدادة . ويعمل السكة المشبية . فقال فيه شاعر شلحي قطعة يلوه على أن أعرض عن (خليل) وأقبل على الكبر في محل الحدادة يحفظها الناس .

الخامس والعشرون : محمد بن علي (أوتنونا)

فقيه مذكور بين فقهاء جيله من الشماليين من (أيت العكيد) وهو وسط في معلوماته . ويظن من يحكي لي أنه أخذ إما من مدارس (أيت صواب) وإما من (أزاريف) كان يعلم القرآن في المساجد وله مع شيخنا أبي محمد الألفي صحبة وهو سلفه في الزواج . توفي بعد ١٣٦٠ هـ .

السادس والعشرون : مسعود بن أحمد بن محمد

من فقهاء الأسرة المتأخرين وهو من (أيت أوزور) ويظن أنه ممن أخذوا عن العربي الادوي . أخبرني من عرفه أنه سنة ١٣٢٥ هـ . مسن محترم احترام الفقهاء . يقبل كلامه في قبيلته . ثم لم يبطئ أن توفي بعد هذه السنة .

السابع والعشرون : عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد

ولد من قبله . فقيه حسن . أخذ عن الاستاذ سيدي الحاج الحسين الأيفرائي التفسير في المدرسة (الرخاوية) كما أخذ أيضا عن أحد علماء (أيت صواب) لعلة سيدي محمد أقاريض . وقد كان يتألف من الشماليين حين لا يقبلونه هو وأمثاله البلديين في مدارسهم . توفي بعد ١٣٣٠ هـ بقليل .

الثامن والعشرون : محمد بن الزيد بن عبد الله بن محمد

من (أيت أوزور) أخذ عن شيخنا أبي محمد الألفي في المدرسة (البومروانية) ثم هاجر إلى (فروكة) في ضواحي (مراكش) حيث بنى

وسكن . ويعلم ما شاء الله في الروايات التي يعتنى بها . ولا يدري متى توفي بعد ١٣٢٠ هـ .

التاسع والعشرون : عثمان بن الزيد

أخو من قبله وتلميذه في الروايات التي آتقها وعلمها في (سوس) و (فروكة) ومدفنه هنا . توفي نحو ١٣٧٦ هـ .

الثلاثون : محمد بن علي بن محمد بن محمد

من (أيت أوزور) أيضا . موثق ومتقن للروايات يشارط ويعلم . ثم تعلم التجارة من الاستاذ محمد بن محمد أبو النية . فكانا يتدارسان الروايات وقت اشتغالهما بالحرفة . وقد رأى المترجم أن التجارة أدرك رزقا من المشارطة . توفي نحو ١٣٤٤ هـ .

الحادي والثلاثون : محمد بن إبراهيم الهرواشي

من فرع وثنائي قطن في (بعمرانة) فهناك نشأ . فتخرج بسيدي مسعود البونعماني نجيبا محصلا مشاركا . وله همة وطموح . فأكب على التدريس والنوازل والافتاء في مدارس (أيسك) و (أيفردا) و (أيكفي) . فانتسعت حالته . وكان له شأن في كل ميادين العلماء . توفي في رجب ١٣٣١ هـ وولادته في نحو ١٢٧٠ هـ . وهرواش قرية منشئه .

قال فيه علي بن الحبيب :

( ومنهم الفقيه سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي البعمرائي الجزولي الشمالي نسباً . الناصري طريقة . قرأ في (بونعمان) عند الفقيه سيدي مسعود الطالبي المعدي . وكان يدرس العلم بمدرسة (أيسك) . تحويا لغويا فريضيا حسوبيا . توفي في رجب عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف )

وقال فيه الأيكراري :

( ومنهم شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي في (فورنا) البعمرائي دارا ومنشأ . الشمالي نسباً . الناصري طريقة . تلميذ سيدي مسعود الطالبي . وهو رحمه الله رجل صبور تقى نقي ذو مروءة . لزم التدريس في مدرسة (أيسك) له يد طول في النحو . يعرب للطلبة أوائل الأحزاب . مستحضرا للدلائل . نفع الله به طلبة (بونعمان) . قرأت عليه في (أيكفي) عام ١٣٠١ هـ الحزرجية والمقنع . فهو الذي فتح بصيرتي فيهما



وفيات عليه الميراث في (أيسك) توفي رحمه الله في رجب الفرد ١٣٣١ هـ  
على ما أخبرني الثقة .

( القول ) كنت أعرف له ولدا يأخذ معنا في (بونعمان) لا أدري ما  
فعل الله بعدنا به . هل استتم أو لا .

### الثاني والثلاثون : أحمد بن عبد الله ( بالضم )

هو أحمد بن عبد الله من (آل إبراهيم بن داود) من قرية (أيت همثو  
ابن عيلا) . فقيه مبارك تخرج بأبي حامد الادوزي . وعن أبي العباس  
الحسيني وغيرهما . له مشاركة حسنة حتى في اللغة . وقد عاش عزبا .  
وقد عرف بوسوسة لازمة شديدة . حتى كاد لا ينتفع به معها . وهو رباني  
قائد ساذج تلاء لكتاب الله . وقد يجول في النوازل . وكان شيخنا أبو  
محمد الايفراني يشي عليه . ومن أخباره أنه أنشد يوم توفي العلامة أبو  
عبد الله الألفي وترك المدرسة لغيره .

إذا غاب ملاح السفينة وارتدت بها الريح يوما ضيبتها الضفادع  
ثم أراه الله الرجال الضفادع في تسير المدرسة . وعين من خلف في  
المدرسة قراره . توفي نحو ١٣٣٠ هـ . ومن أهله الهرواشي المتقدم .

### الثالث والثلاثون : محمد بن إبراهيم بن علي الصاروري

من (آل ايكر ايجاليون) يقطن في (بعقيلة) أخذ عن شيخنا أبي محمد  
الايفراني . ثم لم يبط . بعد رجوعه . ومعه معارف . أن توفي بعد مشاركته  
في مسجد . توفي نحو ١٣٤٢ هـ .

### الرابع والثلاثون : أحمد بن داود السملالي

هو أحمد بن داود بن إبراهيم ابن الحاج محمد بن إبراهيم الوثائقي  
ولد ١٣٣٦ هـ . وأخذ القرآن عن الأستاذ الحسن بن الحسين بن أحمد  
الساحلي من المعلمين لكتاب الله . ثم أخذ المعارف عن أبي فارس الادوزي  
وعن الأستاذ محمد بن محمد في مدرسة (الجمعة) وعن الأستاذ محمد أوبالوش  
القاضي فيها . وعن أبي سالم الادوزي في (سیدی بعبدي) وعن الحاج مسعود  
في (ايفيلاين) ثم صار كاتباً عند الرئيس يوهوش بن أحمد ويحضر في  
مركز بلدة إلى أن جاء الاستقلال فكان عدلا شرعيا في المحكمة الشرعية مع  
سیدی محمد بن محمد بيشوارين الساحلي وهو على ذلك الآن ١٣٧٩ هـ .

### الخامس والثلاثون : محمد البهياوي الوثائقي

تقدمت ترجمته وترجمة أخ له في هذا الجزء .

### السادس والثلاثون : محمد المافاماني الوثائقي

تقدمت تراجم المافامانيين في (الجزء الخامس) وقد غلب الظن أنهم  
من الوثائيين كما يقوله من عسى أن يكون عندهم علم بانساب من يقطنون  
(سملالة) من مختلفي الانساب . والله أعلم . وقد رأيت التصريح بذلك آنفا

### السابع والثلاثون : محمد بن محمد بن عبد الله الواسكاري الوثائقي

الواسكاريون الوثائيون ذكروا كلهم في (الجزء الثامن) و (أسكار)  
اسم موضع من (سملالة) ينسب إليه هؤلاء بعد انتقالهم منه . وأخوانه  
الباقون في (أسكار) يحملون هذه النسبة الوثائية .

### الثامن والثلاثون : محمد بن عبد الله السملالي - تزيل جوار (تازا) -

رجل صالح معتقد . رحل من بلده بعدما تعتقت راحته . وظهرت  
بركته فنزل أولا في مدينة (تاويريرت) ثم تحول إلى (وادي واركن) في قبيلة  
(غياثة) فهناك بنى زاوية فيجتمع عليه الناس . فيحج بهم كثيرا . وله معارف  
يعلمها للطلبة في زاويته ويطعمهم ويكسوهم . وهم عشرات . وقد أدركه  
أجله في (رابغ) بالحجاز في حجة له نحو ١٢٤٥ هـ وهو جد الباشا إبراهيم  
كريم (تازة) اليوم وعمارتها . وأفراد الأسرة بعد جدهم كانوا في حاشية  
الحكومة . ويتمتعون بسمعة طيبة . إلى أن جاء اليوم الباشا إبراهيم الهين  
الذين المنكش . فلم يزر قط أوربة في عهد الاستعمار كما يفعل أقاربه  
الذين يبدرون هناك ذات يدهم . فكان هو يؤثّل ويملك الأراضي فيعمرها .  
وهو اليوم بعد الاستقلال منقبع في داره . وله أولاد نجباء خصوصا أكبرهم  
فانه عاقل يالف ويؤلف . وفقهم الله لكل خير . وله مسجد في وسط دارهم  
عمروه بالصلاة . ارتأ عن أجدادهم السملاليين الكرام .

### التاسع والثلاثون : علي بن إبراهيم

هو والد الشيخ سيدي مسعود الآتي . وقد وصف في مشجر الأسرة  
بالشيخ مما يدل على أن له مقاماً .



هو مسعود بن علي بن ابراهيم بن داود بن يعقوب بن عبد السلام بن يوسف بن محمد بن علي بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن أحمد بن صالح ابن علي بن زغاغ بن بوعل بن وثاق .

هذا الشيخ كبير من رجالات (جزولة) في القرن الحادي عشر . قال فيه الخضيري :

(مسعود بن علي بن محمد - هكذا لا علي بن ابراهيم كما تقدم - عرف بسيد مسعود افولوس دفن سفيح جبل ( لكنت ) ببلد هنيظفة - ايدانكيزيف - كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا فاضلا يترك به حيا وميتا . توثر عنه كرامات وفراسات صادقة )

هذا كل ما قاله الخضيري عنه . ويقول اهله : انه كان قبل يسمى (مسعود الباز) ثم وقعت له واقعة خفرت فيها ذمته في قاتل سرحه بيده . ثم غدر فيه اهل النار . قالوا وبذلك جلا عن (سملالة) الى (ايدانكيزيف) حيث بقي الى ان توفي . قالوا انه كان يصاحب العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٢ هـ الى ان خرج من بلده مهاجرا . وقد ترك لاهله حالة واسعة من الاحترام . واولاده منتشرون . وفي تاريخ (اسفي) لصاحبنا سيدي محمد الكانوني ذكر لبعض رجالات اهله البارزين هناك . ولم تقف على وقت وفاة الشيخ . ولعله توفي بعد ١٠٥٢ هـ رحمه الله . وله اولاد نذكر منهم من ذكروا لنا من سكان (سوس)

#### الحادي والاربعون : محمد بن مسعود

أحد اولاد الشيخ . قال اهله ان قبره في قبيلة (تكانة) في (الحوز) وعليه قبة حولها بناية للزائرين .

#### الثاني والاربعون : سعيد بن مسعود

ولد له آخر . ووث من سر أبيه . دفن في (أيت ميلك) من (هشتوكه) وعليه ايضا قبة .

#### الثالث والاربعون : عبد الله بن مسعود

ولده الثالث . رحل عن (سوس) فظن في لواحي مدينة (آرمور) حيث مشهده بقبة . وحواليها يقطن أحفاده .

#### الرابع والاربعون : محمد بن محمد بن أحمد

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود . فقيه جليل مذكور بالخبر والصلاح . كان يقطن في (اولاد طلحة) من (اولاد يحيى) وهناك توفي في نحو أواخر القرن الثاني عشر .

#### الخامس والاربعون : محمد من (أيت موسى)

من فخذ بين افخاذ آل الشيخ . فقيه سمعنا به من المتأخرين . توفي نحو ١٣٢٥ هـ

#### السادس والاربعون : محمد الايگدماني

من هذه الاسرة السعدونية ايضا . له سمعة بمعارف لعله أخذها من (تيمكيدشت) توفي قبل ١٣٣٥ هـ ودفن في قبة جده سيدي مسعود .

#### السابع والاربعون : محمد بن الطيب

من الاسرة ايضا . فقيه يذكر بين المتأخرين منهم . كان في (مكناس) حينما فتوفى فيها ودفن في قبة (سيدي الحاج قضات) ووفاته بين أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر .

#### الثامن والاربعون : مسعود بن محمد بن الطيب

اشتهر بسيد مسعود افولوس الصغير . علامة جليل مدرس . من ابرع فقهاء عصره ومن أشهر فقهاء الاسرة السعدونية . ولعل سمعت بأنه من الأخذيين من (تيمكيدشت) وأخال أني رأيت في تاريخ المشرق . ذكره لي كثيرون ممن عرفوه فوصفوه بالصفات العلية التي يوصف بها كبار العلماء . ولا يزال حيا نحو ١٣١١ هـ يدرس ويحكم في التوازل ويقضي ويفتي . ويجري بالصلاح بين الناس . مع عدم اعراضه عن التدريس حياته . وإن لم تكن ساحته في هذا الميدان متسعة . وهو على كل حال خاتمة علماء الاسرة الكبار . رحمه الله .

#### التاسع والاربعون : الحسن أخو مسعود المذكور قبله

فقيه ايضا . ولكنه دون أخيه في المعارف . ولعله أخذ عنه . توفي نحو ١٣٤٦ هـ .



من فقهاء الاسرة المتأخرين . له مكانة اهله ان يدفن في قبة جده يوم توفي .

#### الحادي والخمسون : ابراهيم بن ابراهيم

ولد المذكور قبله . فقيه ايضا يعرف بـ ( انزال ) دفن حيث دفن والده بعد ١٣٥٠ هـ .

\*\*\*

هؤلاء من سمعنا بهم في فرع (آل الشيخ سيدي مسعود) رحمهم الله ورضي عنهم . وقد اقبل آل الشيخ اليوم على التجارة في ( مكناس ) و(البضاة) وفتح لهم فيها فتحا مغبوطا . ولم نتصل بمن عندهم فهم لتوسع في تراجهم الاسرة .

#### الثاني والخمسون : محمد بن علي الكوسالي الوثاكي

من فقهاء (سمالة) المتأخرين . تخرج بسيدى محمد بن ابراهيم التامالارني التانكرتي في المدرسة (التانكرتية) ثم اقبل على التجارة بنفسه وبالقراض . وكان ذلك ديدنه في المدرسة . ولذلك قلما يشتغل بما يشتغل به الفقهاء . الا انه اعتنى بانساب القاطنين في قبيلة (سمالة) بين الشرقاء وميز الايجاكين من الوثاكين . كما ميز من ليسوا بشرقا اعتمد في ذلك على الرسوم والوثائق بالتتبع . ولم يتج لنا ان نقف على هذا المؤلف . وله يد في القراءات السبع . اخذها من مدرسة (سيدي صالح) من (آيت وادريم) . توفي ١٣٣٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ

#### الثالث والخمسون : عبد الله بن سعيد الكوسالي الوثاكي

تخرج بسيدى الحاج عبد الله الجيشتيمي واخيه ابي العباس . له فهم جيد . ويد حسنة في التحصيل والتفتن . غير انه في علم الفرائض امهر . وقد اتقن رسم المصنف اتقانا كأكبر القراء . فكان يعلم القرآن في المساجد . ويحكم في التوازل بأحكام محررة بعبارة وخط جيدين . ولد نحو ١٢٥٠ هـ وتوفي عن نحو الثمانين . وان كان يظهر من صحته انه دونها . هذا ما حكى لي عنه رحمه الله .

ولد المذكور قبله . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن الكوسالي والد الاديب الآتي . ثم تخرج بالاستاذ سيدي محمد أوعابوالهشتوكي في الفقهيات وفي كل معارفه خصوصا في علم التوازل . ثم شارط في قبيلة (آيت يعزى) الهشتوكية فسكن هناك وأثقل . وكان في المدرسة (المزالية) حينما يدرس فيها . وكان شهما شجاعا رابط الجأش . ثم فتك به لصوص تسوروا عليه داره ليلا في فتن القائد الناجم في (هشتوكة) وذلك سنة ١٣٣٢ هـ وولادته في نحو ١٢٨٩ هـ .

#### الخامس والخمسون : محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي

فقيه حسن . تخرج بالاستاذ سيدي علي الاسكاري في مدرسة (تاهاالا) وهو استاذ الوحيد . له فهم ومشاركة . الا انه في الفقه امهر لاستظهاره المختصر عن ظهر قلب . وذلك قليل جدا في الجزولين - الا انه مع هذا التمكن في الفقه لم يتج له الا المشاركة في المساجد لتعليم القرآن وكان يتعاطى الحياطة . وهو ظريف نظيف حسن الاخلاق دمث السمائل . توفي اواخر غوشت في سنة ١٣٣٧ هـ عن نحو ٥٥ سنة .

#### السادس والخمسون : محمد بن حمشو الكوسالي

هو محمد بن حمشو بن علي . نزيل (تازاروال) تخرج بابن العربي الادوزي . وله ظهور بعلمه . الا ان التصوف والخشوع غلبا عليه . منذ احتسب من تصوف الشيخ الالفى كاسا دهاقا . توفي نحو ١٣٢٣ هـ عن نحو ٧٠ سنة .

#### السابع والخمسون : محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي

من (آل الحاج) اخذ في مدرسة (تاكاترت) عن الفقيه سيدي سعيد ابن الطيب الاكماري . ومن أبرز معارفه علم الفرائض . كان يشارط في المساجد . فمما مر فيه مسجد (تبيوت) الالقية . و (ايكفي) في جهة (أقا) وقد ألف في تلك الناحية فكان عدلا في المحكمة الشرعية . توفي نحو ١٣٦٠ هـ . وولادته في نحو ١٢٩٥ هـ .

#### الثامن والخمسون : علي بن محمد الكوسالي

هو علي بن محمد بن مسعود بن سعيد . كان ممن مروا في المدرسة



(الالفية) بعدما أخذ عن الأستاذ أبي محمد الأيفراني . وهو وسط في معارفه . حبيب إليه العبادة وتلاوة القرآن وتعليمه لابناء المسلمين في المساجد . أتقن حرف البصرى . وكان يختلف الى المدرسة البومروانية . فيتلو عليه التلاميذ فيها كتب الادب . وقد أخذ ما عنده من الروايات في مدرسة (علال) من (هستوكة) في رقة الفقيه سيدى محمد بن علي المؤلف في أنساب (سمالة) - كما تقدم - توفي بعد أن كان عزبا ما شاء الله . وبعدما شارط في (أيت علول) في (كسيمة) نحو ١٣٧٣ هـ . وهذا أخو سيدى محمد بن محمد بن مسعود بن سعيد المتقدم الحافظ للمختصر . الأخذ عن الاسكاري .

#### التاسع والخمسون : أحمد بن عبد الله الكوسالى

من المذكورين في الاسرة . أخذ القرآن عن الأستاذ سيدى محمد بن الحسن الكوسالى والد الاديب . ثم أخذ الروايات من مدرسة (علال) ومن مدرسة (ابداومتو) ثم بعض العلوم عن أخيه . وفي نزعه ضعف . وهو متدين . انتفع بعلمه وإن قل . وقد قام على إتمام أخيه على القليل حتى أدركوا . توفي نحو ١٣٦٥ هـ . اشتهر بالروايات دون العلوم .

#### الستون : سيدى الحسن بن محمد الكوسالى

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن سعيد . من ( بنى آل الطالب ) على بن محمد بن يحيى .

كان والده سيدى محمد بن الحسن أخذ عن بعض الصوابيين في إحدى المدارس هناك . كما أخذ في المدرسة (الرخاوية) عن العلامة سيدى الحاج الحسين الأيفراني . وعن الأستاذ سيدى محمد بن عبد الله الألفى في المدرسة (البومروانية) ومعلوماته وسطى . ولا يعدو الاستبصار توفي ١٣١٤ هـ . وقد أخذ عنه كثيرون من أهله القران - كما تقدم -

أما المترجم ولده . فإنه حفظ القرآن على يد الاساتذة سيدى محمد من (أيت الحاج) وسيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم من (آل عبد الرحمن) التزغمراني . وسيدى عثمان بن اليزيد - المتقدم - وعمه عبد الله بن سعيد ابن مسعود - المتقدم - وعمه الأخ محمد بن ابراهيم بن مسعود . هؤلاء كلهم في مسجد قريته . ثم التحق بالمدرسة (البومروانية) فأخذ أيضا عن الأستاذ سيدى علي الملقب (بائع) وهؤلاء الثلاثة يتقنون الروايات . فأخذ عنهم المترجم منها .

ثم في ١٣٢٨ هـ افسح مبادئ العربية عند الأستاذ سيدى محمد بن محمد بن محمد الملامانى المعروف بمحمد الفقيه . ثم في ١٣٢٩ هـ شارط في المدرسة شيخ الجماعة أبو محمد الأيفراني فانخرط في التلاميذ بين يديه . يأخذ عن كبار أصحابه . فأخذ الجرومية عن الأستاذ سيدى محمد بن علي بن عبد الله الألفى . ثم لازم الأستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذى كان جل أخذه عنه . وفي جمادى الاولى ١٣٣١ هـ أو في الثانية انتقل بالنقل إلى أبي محمد عن تلك المدرسة الى المدرسة (التانكرتية) حيث رضى سبعة عشر عاما . ملاها بالجد والتحصيل . حتى استشف كل معارف أساتذته . ثم برز من بين أقرانه . فصار يعلم بين يدي أساتذته . فأخذ عنه كثيرون من تلاميذهم . ثم لم ينصرف من هناك الا في أواسط شعبان ١٣٤٧ هـ .

#### أحواله :

هذا الأستاذ من الاساتذة الباقين الآن في (جزولة) الافخاذ المشاريين المستحضرين لكل ما درسوه مما يتدارس في تلك البلاد . نحوا ولغة وأدب وفقه وفرائض وحسابا وحديثا وتفسيرا وتاريخا . وعهدنا هناك به الله يكب من بيننا اكبابا عجبيا على المطالعة والنساجة . ولا يشبهه في ذلك من بيننا الا الأستاذ سيدى أحمد بن عبد الله الاساكى - دفين (الرباط) - هذا مع المحافظة على الرواة والدين والتأديب مع الاستاذين أبي محمد وولده أبي عبد الله . فنال من رضاهما الغاية التي ما وراءها غاية . وهنيئا له .

ولذلك ودع منهما يوم استقل به الرحيل عن حضرتهم وداعا مقبوطا ثم لا يزال يكرر اليهما الزيارة في كل سنة . ولا يفعل شيئا الا باستشارتهما ومن أحواله أنه يعمل بيده في أشغال داره ويقف في الاسواق على ما يبيعه أو يشتريه . وذلك من علامة الرجولة . وإن كان مثل ذلك يقل من الفقهاء اللامعين أمثاله في (جزولة) والمشي في الاسواق من أخلاق الانبياء .

#### بعد إياهم :

أول ما فعله تلك السنة أن حصن نصف دينه . وفي رمضان اعتكف في المدرسة (البومروانية) فسرد البخارى مع الأستاذ سيدى أحمد ابن الحاج محمد اليزيدى . ثم صار يشارط . ويكل أسف أن بخته لم يهيئ له المدارس التي يستحقها أمثاله . فليس أمامه الا مساجد . يعلم فيها القرآن مع أن البلدة الذين لا يشقون له غبارا يتمتعون بالمدارس . وقد حاول جره الى تدريس الفنون في المدارس . ولكن لم ينجح في ذلك . فقد استدعاه حينما الفقيه الصالح سيدى عبد الله الأيفراني حين كان في (البومروانية)



ليعينه في التدريس . ولكنه بعد حين انكشف ذلك الحبل . وكذلك فكر في مثل ذلك الفقيه سيدي الطاهر بن علي الألفي حين كان في (الايغشانية) ثم لم يزل في المساجد في (سملالة) وفي جوارها . الى أن أتت له أخيراً المدرسة (الوقفاوية) ولكن بعد أن عريت أفراس تدريس العلوم ورواحله فها هو ذا في هذه المدرسة الآن يقر عينا بما يتيسر له . والله في عونته .

### ما رواه المترجم عن شيخنا رحمه الله

حدث أنه كان عنده يوماً في موسم سيدي المدني . فدخل أنسان أخبر الشيخ عن قيام القبائل بأداء الحقوق لشيخ سيدي المدني . فقال : إن أرواح الأشياخ تفرح بأداء الحقوق لها . فإذا فرحت أرواحهم يقضى الله بالخير لكل الحاضرين . أو كما قال :

قال أنشدني يوماً وقد أخذ بيدي عند الوداع :

أوحشتني ولو أطلعت على الذي لك في فؤادي لم تكن لي موحشاً  
قال : وسمعتة وقد أنشد لسيد محمد البعقيل تلميذه بعد ما شكى عليه غدر أنسان في قرس أودعها عنده ثم ادعى فيها الشركة . قول المتنبي :  
غاض الوفاء وقاض الغدر وانفجرت مسافة الخلف بين القول والعمل  
وقد كان ودع الأستاذ يوماً على أن يبكر لسفر . فإذا بالمطر عاقه . فلما لاقاه الشيخ أخذ بيده وأنشده :

هل ابتكرت لبن أنت مبتكر هيهات يا بني عليك الله والقدر  
مازلت أبكي حذار البن مكتئباً حتى رثي لي فيك الريح والمطر

قال : وأنشد لي وقد قدمت من البلد إلى (إيفران) عشية ممطرة . وقد تبسم :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا  
قال : كنت في غالب أيامي في المدرسة أكتب على الشاخة . فعلم مني ذلك . فلاقاني أصيل يوم . فأخذ بيدي . فقال : أتدري ما قال الأعرابي :  
أيها الناظر في المساطر . إذا أتاك المساطر . قال : وكنت إذ ذاك مبتدئاً . فسألني عن معنى ذلك . وفي الصباح تلقينته أيضاً فأنشدني :

يا أيها الناظر في المساطر إذا أتتك ساعة المساطر  
ثم قال : اتنى عقدت منشور أمس لئلا يضيع .

قال : كثيراً ما ينهنا عن الغفلة فيما نحن بصدده . فسان القواطع

كثير . منها الدنيا . ومنها الشهوات . ومنها الملل . فيجب على الإنسان أن يستنصر دائماً همته . ثم الشد :

أبت لي همتي وأبى بلاي وأخذى الحمد بالثمن الريح  
واقحامى على المكروه نفسي وضربى هامة البطل الشيخ  
وقول كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي  
لادفع عن منائر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

قال : وأنشدنا يوماً آخر في مثل ذلك قول أبي تمام :

وأبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر  
قال : كثيراً ما يقول الشيخ : إن كل من يهتم ويشتغل بما هو بصدده من التعلم تكون معه البركة سواء حضرنا أو غبنا . وكثيراً ما يقول : اتحموا ولا تتهبوا . وتجاوزوا ولا تتلكؤوا . وخوضوا العلوم . فإن كل علم لم يره الطالب يتهبته . وكل علم مر به فإنه على الأقل يعرف ما يحتوي عليه .

قال : كان في كثير من دروسه يحضنا على التقوى . وأنها مفتاح العلم ويتلو قوله تعالى ( واتقوا الله ويعلمكم الله ) ويقول كلمة ابن عطاء الله : كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد . ومن ادعى : اللهم إني أنفست تقواها . وزكمت فانت خير من زكمتها . ومنها : اللهم أصلح لنا ديننا الذي به قوامنا . وأصلح لنا دنيانا التي بها معاشنا .

كتبت عنه هذا في جلسة مختلصة . وفيها من ترجمة المترجم أكثر مما فيها مما يتعلق بالشيخ . لأن هذه الانطباعات اصطغ بها المترجم .

### في ميدان الأدب

إذا كنا نعرف المترجم كفقيه عالم مشارك تحرير . فإنه كاديب إبرل واجل . وهو من أدبائنا السوسيين الذين نزهي بهم اليوم . وهو من بقية رجيل كاد ينقرض اليوم في (جزولة) إلا أنه مقل غير مكتر . وسنجنهد أن نحشر هنا كل ما عندنا له . وقبل أن ندخل في قوافيه نمر برسالتين مسجعتين طرنا بهما . ولا يعلم إلا الله كم ضاع من أمثالهما .

### الرسالة الأولى

إلى قطب الدنيا الذي لو بفضلته مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله  
ذلك الامجد الانجد . الاسعد الاصعد . العالم التحرير . حامل لواء التحقيق والتفحيج والتحرير . الاديب الاريب . الحبيب النسيب . الجامع لأنواع



المفاخر على اختلاف مسمياتها . والحال لكلمات لها على تفرقها في غيره  
وشتاتها . فارس ميادين العلوم مفهوماتها ومنطوقاتها . والفائز بغضل مدى  
غاياتها . سيدنا أبو سالم ابن أبي عبد الله التامانارتي القرشي . أدام الله  
سهمه لأغراض المعالي صائبا . وصوب غيوم علومه لأمحال القلوب صائبا .  
وقدره ساميا . وبحر جوده طاميا . سلام يزدري لطافة . بسلافة . ويتنسى  
عطرا . للغوالي ذكرا . ورحمة الله وبركاته تعم جميع أحوالكم السنية .  
وشمالكم المرضية (هذا) فقد وافاني فذهلت حين فضضت ختامه وحررت .  
واسمت فيه سائلة الطرف . فالقيت على جزالة معانيه . ورقة لفظه وصحة  
ميانه . ظرفا لكل ظرف . فهمت . حين فهمت . ما أودع فيه من سحر  
البيان وإن من البيان سحرا . وسكرت . حين سحرت :

كتاب كوشي الروض خطت سطوره . بدا ابن هلال عن فم ابن هلال  
ناهيك به من كتاب خطته يد البراعة . بلسان البراعة . عن فم البلاغة  
والبداهة . ووشحت نظريزه يد الطبع وحبرته . وهذبت سبكه نار الفكر  
وحررته . فعاد أنضر من روض نصير . وأعطر من ورد مطير :

ما كنت أحسب قبل أن أشاهده . أن البطائق روض زهرها الفقر  
وأرق من النسيم . وأنسق من در تنظيم . وأحل من التسليم .

زفت ورافت من معان خلتها . صرف الطلا أو نفثة السحر  
تضمنتها الفاظ كازهار الربا . صافحتها غب الحيا كف الصبا ( كما تضمن  
ما المزنة الرصف ) (١) أو كما تلالان درة بعد مغادرتها للصدف . أو كما  
أفسر الشفر عن ظلمه . أو الأفحوان من كفه .

في ضمن الفاظ تروق كأنها . زهر تبسم عمن بكما القطر  
إلى بديع . أربى على ما يبده البديع . وبيان . يسحب على سحبان . ذيل  
النسيان . في خط لو رآه ابن مقلة . لاستقل على أن فاته أسى أن وجود  
بنفسه فضلا عن ابن مقلة . إلى غير ذلك من لطافات هي السحر إلا أنها  
حلال . أو خمر لو لم تقطب بزلال . ولا غرو فالدر من معدنه . والشبل  
ولد الأسد والجراة من ديدنه .

إن الأصول إذا زكت فروعها . تزكو كذاك الشبل كالضرعام  
أذ منشئه سلالة بكريه . وفصاحته قرشية . أعرب فيه سيدى عن خالص  
الود . وحسن الظن . فحلاني بها لم أعرفه من نفسي فضلا أن يقال في أو

(١) الرصف محركا جمع رصفة : حجارة مرصوف بعضها لبعض في  
مسيل . وذلك شطر بيت .

يحسب أو يظن . ولكن رأتى بعين الرضا . وشيم الكرام الأغصا . وهكذا  
لراءينا بالأقلام . وإن كان ذلك لا ينوب عن الأقدام :

ولكن للعيان لطيف معنى . لذا سأل المعايضة الكليم  
وكم بين نائم ويقظان . ومتيقن وظان . ثم أقول لسيدى . هذا ما سمع به  
قاضي الطرف للفكر الكليل . فليتصفحها سيدى بعين القبول . ( فليس  
سواء عالم وجهول ) (١)

لكنها جهدى ومن بدل الذى فى جهده فبمعزل عن ذام

### الرسالة الثانية

كتبها إلى بعضهم يوم رجوع الملك من المنفى :

( وعلى مجدك الرقيق سلام يزدري المسك عرفه والكباء

\*\*\*

عليك سلام مثل ما هب من نجد . نسيم زكا من نفحة البان والرنند  
يعم حضرتكم البهية . ويخص تلكم الشمائل السنية السنية . وعلى من بكم  
واليكم ورحمة الله وبركاته . ما دام للكون سكونه وحركاته . (وبعد) فقد  
وافاني . فأنقلني . وكنت على شفا حفرة الجفا فتلافاني .

أما الخط فلو رآه ابن مقلة . لجاد على أن لا يكون أجاد بآبن مقلة .  
والبيان . لو سمعه سحبان ما أبان . وأما البلاغة فآبن العميد . من جملة العميد .  
ولا بدع فالدر من معدنه . ولغظ البحر باللولؤ من ديدنه . هذا . إلى ما ضمه  
إلى ذلك سيدنا معه . وله وجهه . من خطبة مولانا سليل الشرفاء الامجاد .  
السلطين الصناديد الانجاد . في ذلك العيد الذى هو غرة الاعياد . التى  
أملأها على رؤوس أولئك الوزراء والاجناد . فافر بها عيون أهل الرشاد .  
فى كل ناد . وقمع بها أنوف أهل العناد . وتلج بها الافئدة والاكباد . من  
كل حاضر وباد . من أهل السداد . وفث بها فى أعضاد أولئك الاوغاد .  
التى هى السحر الخلال . وصرف الجريال .

هذبا طبع مولانا الامام كما . هذب طبع نسيم الروضة السحر  
فالله تعالى يبارك لنا فى عمره . ويلهمه الرشاد والسداد فى أمره . ويسر  
له يسره فى أنجاله البررة الكرام . خلافة دعائم الاسلام .

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها ألف آمين

(١) شطر من لامية السموال المشهورة .



(وهذا دعاء للبرية شامل) وأما ما ذكرتم من ذلك المعنى . الذي أومأنا اليه في كتابنا اليكم وبه العنا . فليس عندنا هاهنا من ذلكم إلا ما تلقيناه من تلقائكم . وأما هنا فالحال لم يزل على الحال . ولكن دوام الحال من الحال . وقد يلين الحديد . ويبل على طيه الحديد . (فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده) بزوال الشمع عن قنده . والفلت عن قمحه . ويتفرى الليل عن صبحه ويشيب . ليل الضلال القشيب . وبطيب ثمر غصن الاقبال الرطيب . فقد كاد صبحه يتنفس . وكربه يتسرى ويتنفس (وما ذلك على الله بعزيز) مني أن تكن حقا تكن احسن النبي والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

بينه وبين شيخنا سيدي محمد بن الطاهر الايفراني ووالده الشيخ الكبير

كان الاديب سيدي محمد بن الحاج أحمد اليزيدي نزل في المدرسة (التانكرية) يأخذ عن الشيخ سيدي الطاهر وعن ولده الذي ينوب عنه في التدريس . فقال يخاطب الولد في أوائل جمادى الاولى ١٣٤١ هـ :

دين الصباية والهوى متقلدي ان الصباية نهج هاد مهتد  
فاجابه سيدي محمد بن الطاهر بقوله :

غنى الخصاص على قضيب املد سحرا فذكرني عهد المريد  
والقصيدتان هرتا في (الجزء التاسع) في ترجمة سيدي محمد بن الحاج أحمد ثم قال المترجم الكوسالي يجاريه في ذلك في اواخر جمادى الثانية ١٣٤١ هـ :

شرح الغرام يطول مهما يسرد	فتخلصن لمديح ذلك الاصيد
عن العلا انسان عين عينها	معنى الكمال كمال معنى السؤدد
تاج العلا اكليل هام الفضل عـ	جز الدين نور جبينه المتوقد
كنز الفضائل معدن الافصال مر	كز راية الفخر الصميم الاتلد
ذات الفاخر روحها بدر الدجى	مصباحها بكر الزمان الاوحد
عجى علوم الدين معل رسمها الـ	سعافى وجامع شملها التبدد
معنى المعال والمعاني منبع الـ	حكم النوايح موضع التعقد
ماوى العلاء وموئل الآمال حا	مى الجار حامل كل كل القصد
غمر الردا رجب الفناء موطن الـ	ساكناف سبط الكف وادى الازند
غيت الندى ليت العدا علم الهدى	بحر المعارف غنية المسترقد
فاستجد او فاستعد او فاستهد او	
فاستفت او فاسترشد او فاسترفد	

فرد لاشتات العلا جمع قل  
دع ما ادعوا في كعب اواباس او  
انسيت شمائله الشمول لطافة  
ذاك الامام ابن الامام ابن الاما  
اللودعى محمد الاخلاق نجـ  
شيخى ومولى نعمتى ومؤملى  
هو سيدي ومؤيدى ومسددي  
بل عمدتى بل عدتى بل قدوتى  
كهفى ملاذى ملجأى منجأى بعـ  
كلا ولولا الله القذنى به  
فجزاه عنى من اتاح له المنى  
مولاي عبرى واضح وعلاك قد  
انى لمنطيق مطيق حصرها  
هذى بضاعة ذلتى اوردتها  
فاليكها عذراء تغل الشكر تسـ  
فلترضى او فلتغض او فلتعرضن  
ولتعف عن عبد جذبت بضبعه  
وامنن عليه بدعوة تجلو صدى  
وعلى علاك تحية تنسى شدا

جواب سيدي محمد بن الطاهر :

وافت تنبيه على العذارى الخرد  
وتهر اعطاف الدلال كانها  
وتفوح ريا المسك منها مثل ما  
وتنت اخبار الحمى سقى الحمى  
عربية حضرية بدوية  
بانت تطارحنى الصباية كى ترى  
وتروم تفسير الهوى فاجبها  
حزن يورق والدموع وزفرة  
وتحقق شرط الهوى فتججبت  
يا هذه رفقا ملكك فاسججى  
لا غرو ان سلب الفؤاد جمالها  
فاحسن سلطان القلوب وشيد

ما شئت فى جمع تناهى مفرد  
فس فذاك الجمع فى ذا المفرد  
وزعت خلائقه على الزهر الندى  
م السيد ابن السيد ابن السيد  
ل الطاهر الفرع العريق المحتد  
ومولى بل مطرفى بل متلدى  
هومسعدى هومنجدى هومرشدى  
بل عروتى بل مسندى ومقلدى  
سد الله استاذى معاذى مقصدى  
من ظملة الجهالات ما أن اهتدى  
وأحله فى العز أسنى مقعد  
أغيت فاعيت كل منشرد منشرد  
هل ينزح البحر الفططمم باليد  
سوق الرضا يا ريج ان لم تردد  
تدعى الرضا والزيد منكم تجتدى  
عن جهل ذا المتطفل المتبلد  
واجبرته من جور دهر معتد  
أدناس ااثام عن القلب الصدى  
مسك الختام مع السلام السرمدى

وتيمس بين معصفر ومورد  
هزت على العشاق حد مهند  
هبت صبا سحر على الروض الندى  
ونزيله غيت الغمام المرعد  
تسظو اذا تعظو بقدر املد  
فعل الغرام بقلبي المستعبد  
(شرح الغرام يطول مهما يسرد)  
وتوليه وتحررق بتهنـ  
ودعوتها والشوق وادى الازند  
فالرفق بالملوك شيمة سيد  
وتحكمت فى القلب حكم تمرد  
مة السلطان افساد القرى بتمرد



جمعت محاسنها الكمال لانها  
نسب تسامي للفضائل والاعلا  
ما منه سام ولا اصغى الى  
فلذلك برز في السيادة جائزا  
بذ المقالب في الفخار ولم يزل  
يا ايها الحسن الخلا بالعلم او  
ابهرت بنت الفكر منك كانها  
ورقها نغوى وحقق اننى  
يا فرحى بورودها الاشهى الى  
يا طربى بنشيدها الاشهى الى  
فاحرص اخى على ازدياد للعلم  
واسلك طريقته ولا تركز الى  
والزم حماه وعلمه وتعلمه  
فالعلم كنز لا يبسد وعزة  
قاله يلهمك الرشاد فتهدى  
ويديم صوتك انا من كل ما  
ويحيطنا طرا من الاسواء والا  
بالمصطفى غوث البرية خير من  
صلى عليه مسلما والال والا  
ما ام حضرة مقل فانتنى

لهمى الى الحسن الكريم المحتد  
طللا بهمة راعى في السؤدد  
داعى البطالة دون نيل المقصد  
حصل المدي فعل السرى الاصيد  
يزداد ما يعلى يجد مسعد  
يايها السامى المحل الاصعد  
خود تهادى فى خميعة عسجد  
من جملة الاكفا لها لم اعد  
قلب التيم من سلافة صرخد  
سمع التيم من مثالث معبد  
والعلم واستنجد بربك تنجد  
فى غفلة غر يرغب فى كدر  
واستهد اعلام المعارف تهتد  
تبقي على مر الزمان السرمدي  
بشاك سكان القرى والفدق  
يخشى ومن كيد العدا والحسد  
دواء والاهوال وصوله معتد  
يرجو ويسال : احمد ومحمد  
صحاب من اولاه رفعة مقعد  
بسعادة الدارين ملتان اليد

ثم لا اطلع الشيخ الاكبر سيدى الطاهر على تلك القصائد قال بدوره :

ما روضة مطورة فى فدد  
وشدا الهزار بفصنها المتأود  
وتفتحت ازهارها عن ابيض  
وجرى بها نهر تكسر منه  
بالد فى سمعى واحل فى فهمى  
من نظم سادات كان سناهم  
دالية الحسن النجيب المقتضى  
من قبلها داليا قصى سما  
لله درهم فما اذكاهم  
ركضوا بحلبات البيان فاحرزوا  
نظم كما انسقت عقود الدر فى

وقد النسيم بها على الزهر الندى  
سجرا فازرى بالقريض ومعبد  
يققى واصفر فاقع ومورد  
كالأيم او كالدرع او كالنبرد  
واسر للقلب العميد المكمد  
فى ابرج العليا نجوم الفرقد  
الحسن بن مسعود الامام الاوحد  
وات العلوم محمد ومحمد  
فكرا واوقاهم بحق السؤدد  
قصب المدي وتناولوها باليد  
لبات ربوات الجمال الخرد

لفظ كما رقى النسيم ونسبه  
اسه بنى قدنكم انسى ففد  
والرلموا شوقى لايام الحمى  
اسام الطلف زهرة الآداب من  
واذير راج الشعر صرفا فى ندى  
يا عهد ايام الحمى هل يرتجى  
فلقد مضت لى فيك ايام لها  
ورضعت فيك ندى امال لها  
لكننى بكم بنى سلوت عن  
فالك عر وجل يعليكم على  
ونهر عيني فيكم وينيلكم  
بالمصطفى صلى عليه الله ما  
وعليكم منى السلام مرددا

فاجابه ولده سيدى محمد بقوله :

مولاي يا بدر الهدي والسؤدد  
يا ملجأ ياوى الى اكنافه  
يا موردا يروى زلال معينه  
يا غيث كل مؤهل يا غوث كل  
يا من غدا بحرا مدينا لم يزل  
هذا قريضك سيدى ام روضة  
ام زهر افق ام عقود فصلت  
لادمت فسكرت منه كانما  
السائه فكانما مرت على  
معنى غريب تحت لفظ ناصع  
ابداه سيدنا الامام مشرفا  
لاخرو ان شرفوا بفضل ولاته  
لاخرو ان شمعوا على الشماعلا  
يا دهر انى قد علقت بحبله  
يا دهر انى قد تخذلت ولاته

\*\*\*

يا سيدى يا من سما بمعارف  
اطريت شعرا قد بدا من فكرة

معنى كما دارت كؤوس الصرخد  
لاكرلموا عهد الشباب الاحمد  
وعهوده سقى الحمى من معبد  
روض الحجا بيد الذكاء الموقد  
فتيان صدق هم نجوم المهدى  
عود والاعم صياحا واسعد  
غمر على وجه الزمان الانكد  
وقع الزلال العذب بالقلب الصدى  
عهد مضى وزمان انس مسعد  
هام السماء أدلة المسترشد  
كسل المنى ويرد شر الحسد  
حن المشوق الى بقيق الفرقد  
ما رنج الادواح شدو غمره

ومنور الزمن البهيم الاسود  
من راعه صرف الزمان المعسدي  
ويزيل غلة كل ظمآن صد  
مهول يا حصن كل مشرد  
يعنى ويقنى كل عاف مجتد  
بارى النسيم بها غناء مفرد  
جنباتها بالدر او بالعسجد  
دارت على قلبى سلافة صرخد  
سمعى برقته مثالث معبد  
يزداد حسنا عند طول تردد  
بشائه قدر البنين الاعبد  
(فمن انتمى لذوى السعادة يسعد) (١)  
فالعبد يعلو باعتلاء السيد  
انى تناولنى صروفك باليد  
دروعا اخشى عض فيك الادرد (٢)

دلت على النهج القويم الاحمد  
تسقى بفيضكم الغزير الاجود

(١) شاعر من دالية اليوسى . (٢) الادرد : من سقطت اسنانه .



ما كان من حسن فمك ومن سنا  
فأله يجرى سبيل من فضله  
وبديمه ويصون بدر كماله  
ويثله منه الرضا ومجبة  
بالمصطفى من جاهه متكفل  
صل عليه الله ما هن استما  
ولحمة كنسيم روض زاره  
ما أم بابك بالرجاء مؤمل

شمس الضحى نور النجوم الوقد  
عنا ويبلغه نهاية مقصد  
ويحوطه من شر كل منكبد  
وسعادة تقضى بجد أسعد  
بسعادة الدارين للمسترفد  
ع المدح أعطاف الهمام الأصيد  
وقد القمام على مقامك سيدى  
فأجزته بنجاح قصد أحمد

وقد جرى أيضا في ذلك المضمون سيدى مبارك التومنازى أحد التلاميذ  
العلماء في المدرسة إذ ذاك . فقال قطعة نصها :

طال الشياقي عهد ذاك العهد  
ذاك الإمام اللوذعى الألعى  
شمس سناء العارفين المقتدى  
إنسان عين المجد نور جبينه  
يا سيدا نادى لكعبة جوده  
كم من مهامه جبتها متعسفا  
يا فرحتنى أن ساعدتنى عطفة  
وعليك منى تحية تحكى شدا

وتشوفى لشهود ذاك المشهد  
السيد الشهم الكريم المختد  
بفعاله وبهديه من يهتدى  
قطب العلا علم الطريق الاحمدى  
كل الورى فيثوب ملثان اليد  
بسوى ضياء جبينكم لم اهتد  
من بركم بتعهد وتسودد  
مسك الختام مع السلام السرمدى

وقد ساوقت أنا إذ ذاك هذه الخلية . فقلت فى مدح شيخى سيدى  
سعيد التتاني إذ ذاك فى رمضان ١٣٤١ هـ :

صابت سحاب دمعى التبدد  
وهى فى (الجزء الخامس عشر) فى ترجمة شيخى المذكور .

وقال المترجم أيضا فى الأستاذ سيدى محمد بن الطاهر يهنيه بولده  
ابراهيم فى أوائل ربيع الثانى ١٣٤٤ هـ :

قرت العين وسر الخلد  
وغدا للدين والدنيا سنا  
وبدا للسعد نجم ساطع  
ولد مد انجب المجد به ان  
هنت اندية العلم به  
درة أبرزها الرحمان من  
معدن العلم وينبوع السدى

وزها العصر وثاء البلد  
وسناء وهناء مغلد  
مد غدا فى المهد ذاك الولد  
حجاب عن عين المعال الرمد  
فقدت تننى على من ولدوا  
مخند بنا حيداك المختد  
حيث بحر السر طام مزبد

عنصر السؤدد دوح الفضل بيب  
مطلع لست ترى فيه سوى  
مطلع الشم شمس الفضل من  
أبحر العرفان والفضل معا  
كل مجد لهم فيه يبد  
سادة غر بها ليل جبا  
قادة الناس هداة كم بهم  
عنهم تروى الفتاوى والفضا  
هم حياة الدين والدنيا هما  
فكأنى حاطه الله به  
فكأصل النبع يبدو فرعه  
والعلا فى أصله يلقى كما الـ  
من له مثل آية الشيخ من  
أو كجديه امامى ذا الورى  
سيدى غوث الملا غيث الملا  
وعلى القدر والصيت ومن  
أو كاخوال علوا متن السها  
قمن أن سوف يرقى مصعدا  
هاكها يا سيدى واقبل واذ  
وابق واهنا فى ظلال العز والـ  
دائما مجتليا مجتليا  
فى حمى الشيخ حماء الله اذ  
بالنبى صلى عليه الله ما  
وعلى عال ذراكم مثل ما

ت العلا البحت الرفيع الأصعد (١)  
سيد يتلوه شهم سيد  
بهم بان الهدى والرشد  
كم همى المد بهم والمدد  
ولهم طارقه والتلبد  
ل الحيا والحلم صيد أسد  
سنى تحيا وضلال هدوا  
والهم كل فن يسند  
بهم هل دون روح جسد  
فى سماء المجد نجه ا يرشد  
وسواء شبله والاسد  
سدر من معدنه والعسجد  
هو فى ذا العصر قد مفرد  
كعبنا القصد منى من يقد  
ظاهر العرض السرى الاوحد  
جل أن يحصى علاه العدد

فانهوى منهم حياء فرقد (٢)  
فى العلا ليس وراه مصعد  
لم أجد فهى مدى ما أجد  
سمن والامن بجد يسعد  
للمنى والعيش غص رغد  
قد حمى ملته من يخفد  
امه ترجو نداء الوقد  
فتقى المسك سلام سمد

وقال يخاطب الشيخ الاكبر سيدى الطاهر بن محمد . وقد طلب  
منه تلقين الورد :

شابت الغيد ودها حين شابا  
دن بالغدر ما رعيت صفاء  
فطوين وقد ثوين فؤادى  
قد غوانى هوى القوانى زمانا  
واكتسبت برد الشباب لباسا  
زمن كنت فيه طوعى مجيبا

فود راسى وخلته لن يشابا  
ووقاء عهدنه فى دابا  
برد وصل سلبنيه استلابا  
كنت فيه لها حبيبا محابى  
واحتسيت صرف الوصال شرابا  
حين ادعى وحين ادعو مجابا

(١) شىء بحت : خالص (٢) اخواله الالعيون . ومنهم حده على بن عبد الله



قد جعلت خلق العذار اعتداری  
 سامعا كلما أهاب الهوى بى  
 وأضعت ريعان عمرى وأوضع  
 راكبا من هواى طرفا جموحا  
 رائدا للشباب روضا هشيما  
 ثم انى أتيت أقرع سنى  
 واقفا ضارعا مقرا بباب الـ  
 لائذا بالنبي خير البرايا  
 ثم بالقطب نجلة أحمد التا  
 قاله قصدت أبغى انتسابا  
 فوجت من باب الشيخ شيخى  
 صاديا حاتميا على الورد أرجو  
 هذه غلتى فاروق غليل  
 وعليك السلام ما أم وقد  
 (أقول) قيل ان الذى يقال مهيبا لا منهايا . ولكن يكفى فى كلام القدماء .  
 وخاطبه أيضا بقوله : وذلك وقت الكفاح ضد الاحتلال :

ورأيت غنى النصابى سوايا  
 خائضا فى غماره لن أهابا  
 ت خلال الصبا أشب شبابا (١)  
 جالبا للضلال قفرا يبابا  
 واردنا للغرور ماء سرايا  
 سادما نادما وأنوى المتابا  
 مفو أرجو النجا وأخشى العقابا  
 صفوة الكون والحبيب المحابى  
 ج التجانى السرى المنيع جنابا  
 وعليه وقفت نفسى احتسابا  
 من أتى الباب حقه أن يجابا  
 أن أرى سره الهنى شرابا  
 واشف قلبا بذى الذنوب مصابا  
 باب فضلكم البهى المهابا  
 (أقول) قيل ان الذى يقال مهيبا لا منهايا . ولكن يكفى فى كلام القدماء .  
 وخاطبه أيضا بقوله : وذلك وقت الكفاح ضد الاحتلال :

أتى يحجته للشوق سواق  
 حران تنهضه للعمل غلته  
 منهل بدر الهدى بحر العوارف من  
 السند السند الطود المفخم من  
 ياسينى بأنظام الدين يا علم الـ  
 عبيدكم قد ألم اذ ألم به  
 فافر بدعوة صدق ينتنى ولها  
 وامنحه سرا به يسرو العنى فله  
 هبت فخرا واجرا ذا الجهاد فقد  
 ودم فذلك نفوس كنت قادريها  
 فى ظل أمن ويمن تجتلى نعمها  
 ثم على ذاكم القنى سلام فنى  
 وخاطبه أيضا بقوله بهنه يولد فى شوال ١٣٤٦ هـ :

وليهن عقد الغلا در به اتسقا  
 محمد من سناء طبق الافقا  
 واهب الناصرى السرى الزكى خلقا

لبن أفق الصلا نجم به اتسقا  
 نجم تولد من شمس الكمال أبى  
 ومن سناء بدر هالة الفخار أبى الـ

(١) من شب الفرس : اذا لعب مبرحا . ووقف على رجله .

كاننى حاطه الله به فمرا  
 فمن تولد من شمس ومن فمر  
 فالله يكمله بدرا ويلهمه  
 وقال يخاطب الطلبة الذين  
 (الناكرية) وقد ختموا (المختصر) :

نظم شمل المنى تنهى اساقا  
 وظلال الامان والعز تطفو  
 وطيور التهانى منها على الشر  
 يا فؤاد الاسى أفق من كرا الوجـ  
 فاهن عيشا وقر عينا وطب نفـ  
 وهنيئا لنا صحابى انسا  
 فاحمدوا الله اذ هدينا لهاذا  
 واشكروا اننا بهالات بدر  
 روح ذات الكمال انسان عين الـ  
 مالك العلم أحنف الخلم كعب الـ  
 نجل بحر العلوم والجود عز الـ  
 درة التاج شمس أفق المعالى  
 فجزاهم غنا الميمن فضلا  
 واتم السلام ياتيكم منا  
 وخاطبهم أيضا بقوله :

نعم يوم الخميس يوم سرور  
 جمعت فيه للنفوس منها  
 قد قصرنا من طوله بدمام  
 قد أدلنا عن الغناء تشيدا  
 فاهناوا صاحبي منه بيوم  
 واستديموا هذا النعيم بعمد  
 وخاطبهم أيضا بقوله :

يا أيها الاخوان أقدىكم  
 انتم بحيث الظن فيكم وفا  
 لا زالت الاقدار تدنى المنى  
 ولا برحتم تمتطون ذرى الـ  
 فالله يبقى جمعكم سالما  
 فنى سلام الله طول المدا

يبدو فيهدى الوردى الى الهدى طرفا  
 لم يعد أن عاد كالأصلين مؤتلفا  
 رشدا ويلحقه علما بمن سبقا  
 يلزمون اذ ذاك دروسه فى المدرسة

وصفا العيش والزمان اساقا  
 وجين الهناء يبدى اتساقا  
 ب أعنان تميل الاعناقا  
 ع فذا دهرك المسى افاقا  
 سا وجل فى شأو السرور استباقا  
 قد نشقنا مسك الختام انتشاقا  
 واستدروا من فيه افواقا  
 بهر الشمس نوره اشراقا  
 سمجد من بد كل قرن وفاقا  
 جود ليث غشمشم ان لاقى  
 سدين مأوى من يشتكى الاملاقا  
 من شذا صيته ملا الافاقا  
 وامتنانا منه جزاء وفاقا  
 نظم شمل المنى تنهى اساقا

حبذا اليوم قد خلا من شرور  
 نام عنها طرف الزمان الجور  
 وحديث حلا وشعر حير  
 وعن الزهر زهر روض السطور  
 قل جيش الاسى بجيش الحبور  
 واستزيدوا من مثله بالشكور

حتم لكم نصحي وودىكم  
 بل جازت الظن أيا دىكم  
 لكم فتضحى طوع أيدىكم  
 عليا على رغم اعادىكم  
 ويصلح البال ويهدىكم  
 يتاب بالالطاف نادىكم



وخاطب العلامة الكبير سيدى احمد اليزيدى لما كان فى (بومروان) بقوله :

هنيئا ابا مروان فاشكره واحمدا  
امام به بدر الهداية مشرق  
فريد المدا غمر الرذا متعب اللدا  
غيا جبين الدين قررة عينه  
مجلي ميادين العلوم ومحروا  
اذا ما نضا سيف الذكاء رايت ما  
وان شاء انشا القريض اتى بما  
وان حل دست الدرس كان كفسهم  
وان خط خط ابني هلال ومقلة  
تجمع فيه ما تشتت فيهم  
اذا الجهل لذو وسل سبيلا له ترد  
فلا زال فى ظل الامان مبلغ الا  
بجاء صفى الخلق صلى عليه مع  
على مجده السامى سلام زرى شدا

وخاطب الفقيه سيدى عبد الله ابن الحاج احمد الوفقاوى فى المحرم

١٣٧٤ :

على عليا الفقيه ابى محمد  
سلام طيب عطر ذكى  
(وبعد) فقد اتى فى الوقت هذا  
بعثت لروضها نفحات زهر  
فان تمنى ايا ذا الفضل فضلا  
على مثلك وفق ثناك طيبا

وكان يوما فى محل جمع ظرفاء من الطلبة فقال : واليوم يوم عيد :

ان ذا اليوم لعيد  
خير دانه قريب  
ثمننا فيه جميع  
طيره طير سعيد  
شره ثناء بعيد  
همنا فيه بديد

(١) كتب القائل على البيت أن المقصود بسجد الدين صاحب (القاموس) ويقصد أن المخاطب أيضا سجد الدين . وان أحمد اسم الرسول . وقد كان القائل استعمار (القاموس) وكتاب (نفحات الأزهار) من الفقيه الوفقاوى . ثم أرسل ليستردحها . والشطر الأخير تأمله .

فى نواد كبرج  
كل شىء مستند  
من زراب ومخند  
فوقنا غيم ورش  
وصوان وخوان

وشموس هم اسود  
حاضر فيه عتيد  
كلها وشى جديد  
ماء ورد ثم عود  
كلما ولت تعود

وقال فى دار الرئيس رشيد السمالى ١٣٥٨ هـ فى خضرة ادباء :

انتك (رشيد الدين) باكورة الورد  
انت وهى تزهو من شداها فقوبلت  
فقطت حياء راسها مستكينة  
قدتكها فاقبل هدية وامق  
عليك سلام وفق خلقك عاطر

معطرة الانفاس محمرة الحسد  
بند بناديك المعطر من لد  
رجاء قبول او حذارا من الرد  
وان لم تكاف فهى النفس ما عندى  
ينسى شداها العطر باكورة الورد (١)

فاجابه سيدى الحسن الاخصاصى من الحاضرين بقوله :

انتنى فى برد الصداقة والود  
تداول كفوا وافيا حقوقها  
فكيف ومهديها الفريد بعصره  
فان قيل من للمكررات بأسرها  
فقد حاز بالعلم اللدنى والحجا  
أديب ينسى ابن الحسين بشعره  
قدوتكها يا ابن الكرام فمن يرم  
عليك سلام عرفه متضوع

مكللة الاطراف باكورة الورد  
فاين الوفاء للموالى من العهد  
يعز منالا ما له من ذرى العهد  
يجبك لسان الحال عنه انا وهدى  
مراتب بدر حل فى منزل السعد  
كريم يسامى الغيث ان جاد بالرفد  
كسرك فى الميدان حاد عن القصد  
بريا كنشر المسك أو نفحة الرند

وقد كانت بينه وبين قرينه الاديب محمد بن الطيب التيزى الصواعق السهلى قواف ذكرناها فى ترجمة هذا فى (الجزء الثامن عشر) فقد تعاطيا على قافية الباء والراء كما هناك له اخريات فى آل الشيخ ماء العينين قواف اخرى فى (الجزء الرابع) . وما رثى به سيدى محمد بن الحاج الايفرانى فى (الجزء العاشر) . كما سمعت أن له اخرى فى رثاء شيخنا الايفرانى رحمه الله . ولم اتصل بها .

بيني وبينهما

كان هذا السيد الجليل كلدتى حين كنا نأخذ فى المدرسة (التانكرتية) وان كان يكبرنى سنا . فكانت بيننا صغبة . وكثيرا ما أغبطه اذ ذاك لاكبابه على مختلف الفنون . على حين اننى لا أكب الا على كتب الادب كثيرا

(١) هذه القطعة ينظر فيها الى ما قاله صاعد اللغوى فى باكورة مثلها .



ولا أزال أذكر أنني ذهبت معه الى (ملاح) السوق هناك . حيث يقطن اليهود . لنظير يهودية تخطيط لنا كنانا . فقلت له في الطريق :

عرج بنا الى ديار اليهود لعننا نجني ورود الحدود  
فنستشفى برشف مسك اللهي من حر نار الوجد ذات الوقود  
ثم ملنا أمام خياطة وضئة فتناولت كل واحد منا وردة . فانشدته  
قول ابن سكرة الهاشمي :

ورد الحدود وورد الروض قد جمعا

فطن ان الشطر لي . فما لبث ان قال ارتجالا . متمما للشطر :

هذا ابيح لنا وذلك قد منعنا

فكانت احبى عجائب الارتجال التي شاهدتها .

ثم في ١١ شوال ١٣٧٨ هـ زرت مسقط الرأس . فارسلت اليه حين  
مررت بـ (سوق الجمعة) فوصلني في ( الخ ) . فقال أثناء الحديث :

اسعد بها من سفرة رابحة

فقلت مجيزا : لكل أبواب التي فاتحة

ثم قال : قد قربت كل البلاد وان

وقلت : شعابها شاسعة بارحة

ثم قال : زيارة أدت الى النفس ما

وقلت : كانت اليه دائما طامحة

وقال : فلم تزل ليل نهار الى

وقلت : اردائه تشوقا جانحة

وقال : فعاد ذاك الوصل ما بيننا

وقلت : ( ما أشبه الليلة بالبارحة )

وقال : اسفر وجه الدهر مستبشرا

وقلت : بعد ليل قد مضت كالحة

وقال : فالיום أيدي السعد ما بيننا

وقلت : غادية بالشتهي رائحة

وقال : تعانقت قلوبنا فرحا

وقلت : فالتف من سرانها طافحة

وقال : ان القلوب اليوم في موجة

وقلت : بين الاماني كلها سايحة

هكذا دارت هذه المساجلة بيننا في ( الخ ) ولعل الروح الادبية الالغية  
هي الموحية اليها بما قيل . وهكذا اظن المائنة ما بيننا . وقد كنت وضعت  
عليها علامات . ولكن تختلط أحيانا . والامر سهل .

ذلك هو الاديب الكبير سيدى الحسن الكوسالى . علامة (سملالة) اليوم  
واديبها . وشيخ المعارف الذي لا تغلو يده يد فيها . وفقه الله لكل خير .  
وهيا له سعادة فيما بقي من عمره .

### قوله لبعضهم فيها

( اديب علامة بارع متضلع نحوا ولغة وفقها وما الى ذلك . تخرج  
بالاستاذين الشاعر الابفراني وولده . وقد لازمهما زهاء سبعة عشر عاما .  
قضاها كلها جدا لا يتركه فيه احد من اترابه . ثم عانى التعليم هناك فنجب  
على يده اناس وكان ديننا فاضلا . غير ان اريحة الادب اذا طافت به طار الى  
سدرة المنتهى . وولادته سنة ١٣١١ هـ .

له شعر حسن لطيف المنزع . محكم عال ان قيس بيئته . ولا يكلف  
الانسان الا ان يمثل بيئته احسن تمثيل . ومن احسن في وصف ماعونه  
واجاد . فقد فاز باكليل من الفار .

اما منشوراته فلم تتمكن الآن منها . واما قريضه فلنقتطف منه . لانه  
- جوزى خيرا عن الادب - قد وضع كل ما قاله كن تطلبه على طرف الثمام .  
وذلك وحده يدل على شهامته وسراوة نفسه . وكرم خيمه )

( ثم ذكر من اشعاره المتقدمة . وزاد على ذلك هاتين القطعتين اللتين  
تدلان على الروح الصوفية التي اتصف بها ادبنا ابطال الله عمره . قال :

مولاي منك ارتجى	ولك منك التجي
فكم اجي ولم اجد	الباب غير مرتج
ان لم افز بمقصدي	منكم فمن ذا ارتجى ؟
بالمصطفى ملاذ كـ	لـ خائف ومرتج
قل للعبيد قد اذ	ثا يا طريد فلتجى
وهش واهش واقترح	فياينا لم يرتج
ولك مما تشهى	أكثر مما نرتجى



الله الله فاسأل فرجا فرجا  
كم ضارع ضارعا ذرا ذرا  
كم للكريم الخلى بالخلاتى من  
سواء يردى ولايجدى لك الفرجا  
ذعر دهي خطبه دعاه فانفرجا  
لطف جفى اذا ليل الخطوب دجا

(اقول) ان هذه الروح الصوفية تملك صاحبنا ملكا . فانه يحافظ على النوافل . خصوصا صلاة الضحى . كما انه حريص على الاجر . فيحكى انه لما دهم جيش الاحتلال (سملاية) كان في صفوف المتسلحين ببندقيته . فقال لمن معه : اريد ان اطلق الى العدو . ولو رصاصة واحدة . تكون خاتمة هذه الاعمال . فاطلقها .

وقال يوما يخاطب تلميذه سيدي محمد بن بلقاسم الجرازي الذي كان يأخذ عنه في (تأكرت) في جمادى الثانية ١٣٤١ هـ :

يا ذا الذي انسيت لطافة خلقه  
اصبحت مالك مهجتي بخالاتي  
(اقول) ان مقصوده التورية بمالك وتلميذه ابن القاسم . ولو كنت انا القائل لقلت في البيت الثاني :

اصبحت (مالك) كل علم نلته  
ولما دعاك الناس بـ (ابن القاسم)  
وخاطبه ايضا بقوله وقد قدم من بلده الى المدرسة :

وافى السرى ابن السرى محمد  
وافى وقد اشفى المشوق على التوى  
تجل اللبث او القيوت لدى الوغى  
فعلبه طيب نجية تاليه من  
فانزاج للقياس فؤاد مكمد  
فسقاء نور جبينه التوقد  
والبدل من بهم يتم السؤدد  
خل هذواه مؤبد ومؤكسد

ومن اقواله ما قاله يوم وفاة الملك محمد الخامس وبسعة ابنه مولاي الحسن الثاني :

محمد الخامس ذو العز الشريف  
في الاحد العاشر في الشهر الشريف  
وقام بالامر ابنه البر الحسن  
قد قال ذا العبد الكسالى الحسن  
ملك شريف مات في (ملك شريف) (١)  
بواه الرحمن ظله الوريث  
سدد الله لاقبوم سنن  
عامله الله بلطفه الحسن

وقبل ان نودع ترجمة هذا العالم الجليل . اورد هنا قطعتين كنت لفتنهما اليه . ثم لم يسر ان تصلاه . فلتصلاه اليوم مسجلتين في هذا الكتاب . القطعة الاولى :

من ذلك الذنب الاديب الاحوذى  
شعر عجيب ليس يلقه سوى  
حقا ايجرى في ميادين الالى  
ايكون يا (حسن) سواك وانت من  
انا نرى لك في القريض تصرفا  
الثانية - ناتي ببعضها - :

اسعد به بحر المعارف اسعد  
ما كان في (سملاية) في يومها  
ثافته تنظر اى رات قد دوى  
ناهت به تلك الجبال شعابها  
قد فاز من يحظى بهذا السيد  
هذا سوى الحسن الاديب المفرد  
في كل علم كيف ورد المورد (١)  
وسفوحها تيه الحسان الخرد  
ومن شعره ايضا في التغزل :

وشادن مذ بدا اخفى محياه  
تقار من قده ملد القصون اذا  
قد غرست خمرة في صحن وجنته  
اقبل يعثر في مرط الحياه فهد  
شمس الضحى وزرت بالمسك رياه  
مالت بعطفه من سكر حمياه  
وردا تولت مياه الحسن سقيه  
ادبر صحت اسي (ويثاء ويثاء)

(ويثاء) كلمة شلحية تقال عند الندم على شيء يفوت . وله في شبه ذلك :

ولى خل له خل غيود  
بخار حسنه قلبي وعيني  
فما القصاء اذ لم يسد ما بي  
يعنى (لم يرحم) على معنى الاكتفاء الذي يولع به القدماء .  
ولكنى عليه منه اغير  
بدالته العجيبه منه احير  
على قرب واقسى حين لم ير...

وله وقد عقد المثل الذي يقول (يموت الفرخ . ويلعب الطفل)

يقول حين راي قلبي يقبضه  
يلعب طفل ويردى الفرخ قلت نعم  
يقبله عينا منه يدا ليد  
ومن يحم حول ماء حسنكم ينصد

### الحادي والستون : سيدي الطيب الكوسالي

هو الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد . فقيه حسن . يذكر بين نجباء الكوساليين . كان في المدرسة (الالغية) ايضا ما شا الله فاخذ عن التاجرمونسي وعن ابي الحسن الالفي . وهو مشارك في العلوم العربية نحوا ولغة وفقها وفرائض وحسابا . بل له يد طويل في هذين



# الاديب سيدي احمد بن سعيد

الاكماري

نسبه :

احمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن احمد بن عبد الواحد بن عمرو .

هذا الاديب الكبير من أسرة (الغرابوليين) الفضلاء المشهورين في (سوس) وقد طفحت بالصالحين والعلماء . وبعض الرؤساء . ورجال الاسرة ذكر بعضهم في التاريخ كـ (كراسة) البعيل و (بشارة الزالرين) للكرافي و (الوفيات) للرسموكي . و (الطبقات) للخصيكي . وهذا في بعض المتقدمين منهم . وباقيهم كنا استقينا اخبارهم من استاذنا سيدي عيسى بن صالح الاكماري . فقد كنا كتبنا عنه كثيرا . وسنذكر الآن ما كتبناه كما هو بحسب سير الحديث . ثم نخرج بعد ذلك على من ذكروا في تلك الكتب . وهكذا تيسر هذا النظام في هذه الاسرة . على خلاف ما كنا نصنعه في الاسر امثالها . حين نبتدي من الاعلى . الى ان نختم بمن جعلناه مدخلا الى ذكر الاسرة . فلنذكر أولا رجال الاسرة اجمالا :

## لائحة رجال الاسرة كما ذكروا فيما ياتي

- ١ سيدي عيسى بن صالح الناصكوكتي الاكماري
- ٢ سيدي احمد بن عبد الله بن عبد الوافي القاري
- ٣ سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الفقيه
- ٤ سيدي احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٥ سيدي الحاج صالح بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٦ سيدي بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٧ سيدي عبد الله بن عبد الوافي والد هؤلاء
- ٨ عبد الوافي . جد هؤلاء
- ٩ عبد الواحد بن عمرو . من جدودهم
- ١٠ الحاج اسحاق بن ياسين . جد اعل

حتى قال فيه ابو الحسن استاذة : لو لم يكن لسيدى الطيب الا علم الحساب والفرائض لكفياه . وذلك حسب كل السملالين . وهكذا غادر المدرسة مرضيا عنه . منظور اليه بعين الرضا من اشيائه . ثم صار يشارط في المساجد . ولم تيسر له المدارس التي يستحقها امثاله . فكان في (تاكازا) وفي (اكى ايندمان) وفي (تاغلولو) وقد كان في الاولى يوم وافاه اجله نحو ١٣٤٦ هـ فحمل ليل الى بلده . واثار قلمه موجودة في التوليق والرسوم . وقد كان اخذ القرآن في مسجد قريته عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن شيخ جيله في القرآن .

هذا آخر ما تيسر ذكره من آل الشيخ (وكتاف) ولا نزعنا اننا احطنا برجال الاسرة . وانما نقول : اننا جمعنا هنا في سعيد واحد من لم يجتمع مثلهم في سعيد واحد . منذ جدهم رحمه الله . و (وكتاف) كلمة مأخوذة من (ايكت) ومعناها بالسلحة (الرعد) فكانه لقب بذلك لعلمه الكثير . والله اعلم .





- ١١ ادريس بن ياسين
- ١٢ يحيى بن عبد الله . الجد لجميع الاغرابويين
- ١٣ الحسن بن عبد الوافي . أخو أولئك
- ١٤ محمد بن الحسن بن عبد الوافي
- ١٥ خالد بن محمد بن محمد جد آل خالد الناصكوكيين
- ١٦ الطيب بن خالد بن محمد الناصكوكي
- ١٧ عائشة بنت الطيب بن خالد الفقيه
- ١٨ محمد بن الطيب بن خالد
- ١٩ عبد الله بن الطيب بن خالد
- ٢٠ الطيب بن عبد الله بن الطيب
- ٢١ سعيد بن الطيب الفقيه الجليل
- ٢٢ أحمد بن سعيد القاضي الجليل
- ٢٣ عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ٢٤ محمد بن سعيد بن الطيب
- ٢٥ أحمد بن خالد
- ٢٦ الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفي
- ٢٧ ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم
- ٢٨ أحمد بن محمد بن محمد من (بنى ابراهيم)
- ٢٩ أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ٣٠ أحمد بن صالح بن علي من آل يحيى بن الحسن
- ٣١ أحمد بن بلقاسم
- ٣٢ بلقاسم بن محمد بن محمد
- ٣٣ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٤ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٥ الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاثماري التيزني
- ٣٦ محمد بن محمد بن علي
- ٣٧ ياسين بن علي بن داود
- ٣٨ أحمد بن محمد بن داود
- ٣٩ صالح بن جرا
- ٤٠ ابراهيم بن صالح بن جرا
- ٤١ عبد العزيز من (تيزني)
- ٤٢ خالد بن عبد العزيز من (تيزني)

- ٤٣ موسى بن صالح بن عبد العزيز
- ٤٤ علي بن محمد بن ابراهيم (أشامو)
- ٤٥ ابراهيم بن عبد الرحمن التيزني
- ٤٦ موسى بن ابراهيم التيزني
- ٤٧ محمد بن عبد الرحمن التيزني
- ٤٨ عبد الله بن محمد التيزني
- ٤٩ محمد بن مبارك التيزني
- ٥٠ الحسن الساحلي
- ٥١ حماد بن بلقاسم
- ٥٢ محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
- ٥٣ علي بن يونس بن ادريس
- ٥٤ بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
- ٥٥ تغري بنت عبد العزيز البيجوية
- ٥٦ محمد الاغرابوي دفين (الركادة)
- ٥٧ محمد بن عبد الواسع
- ٥٨ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع
- ٥٩ أحمد بن محمد بن عبد الواسع
- ٦٠ يحيى بن محمد بن عبد الواسع
- ٦١ الحسن بن علي
- ٦٢ محمد بن يحيى
- ٦٣ محمد بن موسى شيخ زاوية (اغرابو)
- ٦٤ الحاج خالد الاغرابوي
- ٦٥ عبد الله بن الحاج خالد
- ٦٦ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
- ٦٧ عبد الكريم بن عبد الواحد
- ٦٨ أحمد بن عبد الواحد
- ٦٩ همو بن يحيى
- ٧٠ محمد بن همو بن يحيى
- ٧١ عبد الواسع الاغرابوي

### الاول : سيلي عيسى بن صالح

انه سيلي عيسى بن الحاج صالح بن عبد الله بن محمد بن محمد بن  
أحمد بن داود بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس



ابن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله بن عبد الجبار بن الوليد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن رشيد الكبير بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواسع بن صالح بن أحمد بن الحسين بن ابن اسمعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال : ان يحيى بن عبد الله المذكور في وسط هذه السلسلة سيد مشهور في زمانه . وهو كما ترى شريف النسبة ويقول بعض اولاده ان ابن رشيد المذكور في النسب هو ابن رشيد الفقيه الشهير في الاندلس وان ابناءه جلوا عن الاندلس في نحو القرن التاسع . وان يحيى هذا جد (الغرابيين) وانما سموا بذلك اضافة الى (غرابيو) لانه ركب زورقا - وهو المسمى بغرابيو - حين جلوا عن الاندلس . غير انني اعرف الآن ان ابن رشيد ليس بشريف بل وقفي . وليس لي الآن في ذلك توقف . ولذلك يعلم ان ابن رشيد هذا ليس بذلك الفقيه . وانما اتفقت الاسماء - وسرى من يرى هذا الرأي فيما ياتي - وفي بعض النسخ ابن راشد بالالف بين الراء والسين . ويحيى هذا مشهده شهر مزور بـ (بعقيلة) في مسجد (يوسا) في شرقية . ثم كان له ولدان : يوسف وداوود . وهذان هما جدا ال (غرابيو) كافة . ثم ان سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . وهو في مسجد قريته . عند سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . وهو الذي لازمه . حتى تخرج به . ثم التحق سنة ١٣١١ بـ (مدرسة الجمعة) عند سيدي محمد بن المولود في قبيلة (أيت عبلا) لازمه في (الخميس) بـ (أيت بوبكر) سنتين . وابن مولود هذا لم يعهد انه شارط في غير (بعمارة) وقد غادرها حينئذ . ثم راجعها أيضا في تلك المدرسة . فلزمها حتى مات هناك نحو ١٣٣٠ هـ عن نحو سبعين من عمره . ثم خلفه هناك ولده أحمد الذي لا يزال هناك الى الآن ١٣٥٦ هـ (١) ثم ان سيدي عيسى كان شارط في مسجد قريته (ناضكوك) سنة ١٣١٩ هـ فمكث هناك سنة ثم الى (ايغر ملوان) سنة ١٣٢١ هـ فمكث هناك ثمانين سنين . ثم راجع قريته ١٣٢٩ هـ فمكث فيها أربع سنين . ثم الى (ناوريرت ايفلال) ثم الى (ايحلوان) فمكث فيها تسع عشرة سنة الى ١٣٥٦ هـ الآن وهذا الاستاذ هو الذي كان في القرآن استاذًا لي ولجميع اخوتي التسعة . الا ما كان من اخينا الأكبر سيدي محمد . وكان أول معرفته بالشيخ الالفى - والدنا - انه اشتاق الى شيخ يأخذ بيده . فكان يسمع بالشيخ . فارتحل اليه . فبات عنده بالزاوية . فتلق منه الورد . وكان ذلك سنة ١٣٢٧ هـ ولم يبت الا ليلة واحدة . وفي اليوم الثاني أصبح اولاده أنا والحبيب وأحمد رحمه الله

(١) جرى أيضا ال مولود في ترجمة محمد بن عبد الكريم في ج (١٨)

واوصاه ان لا يدع فينا وسخا ولا قملا . ثم قال له : ان كان في اولادى هم وعزيمة في القراءة . فلا يخاصمون ولا يضربون . والا فان كفت المخاصمة فذاك . والا فلا بأس بالضرب غير المبرح . ثم أمره ان لا يدعنا نأكل الفول فانه يضر بالدكا . ثم أمره ان لا يدعنا نخلف الى ديار الناس . والى جوب الطرقات من غير ان يكون معنا . ثم قال له : تحبوا في مجيئكم الى (الغ) يوما تخلو فيه الطرقات . وتجنبوا يوم السوق . توفي شيخنا هذا بعد ١٣٧٠ هـ أمضى عمره في التعليم ثم ذكر ان نسبه يتصل بنهى يحيى بن عبد الله . ويحيى هذا يعيش في أول القرن التاسع أو في أواخر الثامن . بدليل ان انسانا يسمى عبد الواحد بن عمرو بنه وبين هذا أربعة كما قال . كان في القرن العاشر . كتبت عنه ترجمته الى سنة ١٣٥٦ هـ .

ثم سألت عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي وأخويه الحاج صالح . وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . فقال انهم من أبناء عمومتنا . وان عبد الوافي هذا هو ابن يحيى . ثم سألت عما يعلمه عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي فقال : انه كان شارط في مسجد (المخسب) بـ (أنكيسا) نحو ثلاثين سنة . قال ولم أعلم انه شارط في غير ذلك المحل . وكان من حفظة حرف البصرى . ومات نحو ١٣١٣ هـ . وستأتي ترجمته قريبا .

الثاني : أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . أخو الحاج صالح المذكور

من قراء البصرى . ومن المتقنين لكتاب الله الكريم . وهو استاذ الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح النازار والى وأخيه سيدي محمد وسيدي عمر الاكفسي . وأخ له . كانوا عنده في مسجد سيدي داود من قبيلة (الاخصاص) وهم أطفال صفار . وقد صادف ان كانت مسغبة لعلها مسغبة ١٢٧٥ هـ . فكان يأمر من عنده من غرباء التلاميذ ان يخرجوا لجراد يقبضونه . وهو باث في محل ازاؤهم . وحين لم يكن للتلاميذ ما يضعونه فيه . وقد كان عند الشريف سيدي ابراهيم بن صالح قميص له متعددة . أمره ان يعبرها اياهم . ويمكث هو بلا ذهاب . ثم كان يقل من شعر خباء من شرطه في وسط كل نهار . فكان يفرق لهم منه حفنة حفنة . وهكذا حتى انقضت المسغبة . وهو الذي تخرج به الفقهاء الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح وعمر الاكفسي في القرآن . وبعد ذلك اتصلا بأخيه الاستاذ محمد بن عبد الله في مسجد (المخسب) فافتحا عليه الجرومية . ثم اتصلا بعد ذلك بالحاج محمد بن يلقاسم اليزيدى حوالى ١٢٨٥ هـ في مسجد (المولود) هكذا كان يحكى سيدي ابراهيم بن صالح . وسمعت انه مع صاحبه سيدي عمر الاكفسي لازما ابن عبد الوافي ست سنين . وكنت أحسب انه الاستاذ



محمد بن عبد الله . ولكنه الآن نفوس عندي أن الذي لازمه ذلك المقادير أحمد  
ابن عبد الله في القرآن . ثم مرا بالاستاذ سيدي محمد بن عبد الله . فلم  
يظننا عنده كثيرا . لأنهما لو أبطننا عنده حتى يمتد الزمان إلى الست . لكان  
لهما شغوف يذكر . وتقدم كثير في العلوم . حين انتقال من عنده . واطن  
أن الأمر على عكس ذلك . وإنما أخالهما أخذنا عنه المبادئ فقط . فلم يبلغا  
إلى أن يكونا شادين أو يكون الأمر كذلك . غير أن القراءة لم تتابع حتى  
يسدوا . فقد سمعت أن سيدي محمد بن عبد الله إذا كان يتخلف عنهما  
كثرا في الدار . فاعتناظ الشريف سيدي إبراهيم بن صالح مرة . فقال :  
لئن لم يأت الفقيه اليوم لأذهبن إلى حال سبيلي . أو مثل تلك المقالة . فإذا  
بالاستاذ جاء فكوشف بما قاله الشريف . فقال له كلاما طيبا . والله أعلم  
أي ذلك كان . وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافي المجدد المذكور كان أمضى  
في (سيدي داود) من (أيت بوباسين) من قبيلة (الأخصاص) جل عمره .  
شارط هناك ما يتأخر ثلاثين سنة . ودأبه الاجتهاد في تعليم كتاب الله .  
وهو الذي وقف حتى بنيت قبة على ضريح (سيدي داود) وحضر هناك هو  
وتلاميذه نطقيات متعددة . في سبيل الله . وبني هناك دارا سكنها . وهناك  
تزوج بامرأة من (تاكانت أو كفيض) من (سمالة) وهي بنت محمد  
(بوكراف) كان جلا عن بلده إلى (أووف) من قبيلة (أيت همان) فمن هناك  
انصل به صاحبنا ولا تزال هذه السيدة حية اليوم ١٣٥٦ هـ . وأحمد بن  
عبد الله هذا من أسئلة الخاكي سيدي عيسى أخذ عنه في مسجد (ناضكوكت)  
وقد شارط فيه حين جاء من (الأخصاص) بعد ما بقي هناك نحو ٣٥ سنة  
مشارطا . ثم شارط في (ناضكوكت) نحو عام ١٣٠٠ هـ وقد أتى من هناك  
بشعر كثير إذ ذاك . فصار يبيعه في (أيدانكار) وكان من عادته أن  
لا يتجاوز عنده المستظهرون للقرآن ربعا من الحزب في اليوم . وإن كان في  
حفظه شاديا متقدما . ويبحث على ذلك . ويقول إن هذا شرطنا . وذلك على  
خلاف المعهود أن من تقدم في حفظ القرآن يكتب نصف الحزب في كل يوم  
وكانه يفعل ذلك للترتيل والتجويد . وكان ديننا يخفض الجناح لمن يأخذون  
عنه ويؤثرهم بما عنده . ولم يدر عقبا من بعده . وقد قسم ماله على أربعة  
مكن زوجه المذكورة من ربع . وتصدق بربع على ابن أخيه أحمد بن محمد  
ابن عبد الله - الاستاذ الذي سذكره - وترك ربعين بقيا إلى أن ورثا عنه  
وقد غادر ثلاثة عبيد . وبعضهم لا يزال حيا إلى الآن . وقد لبث في مسجد  
(ناضكوكت) ما شاء الله . ثم لزم داره إلى أن مات وقد أناف على ٨٠ نحو  
١٣٢١ هـ . قال الخاكي : لأنه حتى في زمان (ألفوس) الممتد من آخر

١٣١٨ هـ إلى ١٣٢١ هـ ولم يحن سنة ١٣٢٣ هـ حين القيمة (سوق الثلاثاء)  
الاكتمارية فدفن هناك في مقبرة (ناضكوكت) وكان مباسطا . لا يحوم حوله  
انقباض . وكان يجلس في مشرقة هناك سخينة . فكان يسميها (تازاروات)  
ويسمى مكانا آخر باردا (تيزلمى) ومر به مرة صاحب ألعاب يلعب بالعود  
المسماة بـ (كانبرى) وهذا يسمى موسى . وقد كانت له صلة بالعلماء  
يدخلهم . فحين مر بصاحبنا . قال له : أتريد أن أفهمك ما يقول عودك  
هذا . حين تلعب به فانه يقول : (تار موسى) (تار موسى) (تار موسى)  
فهذا ما يقول . وتار معناه قبيح لا يساوى شيئا . والمعنى قبيح موسى .  
قبيح موسى . حين يشتغل بالألعاب . فتلك بعض أخباره رحمه الله .

الثالث : أما أخوه الاستاذ محمد بن عبد الله بن عبد الوافي بن

يحيى . فانه أخذ عن الجيشتيميين . أما عن سيدي عبد الله بن عبد الرحمن  
وأما عن أبيه أو عنهما معا . ثم لازم المشاركة في (المخسب) في (أنكيسا)  
ولعدم مواظبته على التدريس . ولقلة اعتناؤه بالتعليم قل الآخرون عنه .  
وكان جيدا في العلوم وفي القراءات . وقد أتقن حرف البصرى . وربما  
كان أخذ هو وأخوته عن والدهم عبد الله الذي يتقن القراءات السبع .  
وذلك هو الغالب . ثم انه مكث في (المخسب) حتى مات . ويكون مكثه هناك  
نحو ٣٥ سنة . وكان يزاول النوازل . ويحكم في القضايا . وقد رفعت  
إليه نازلة حكم فيها قبله سيدي أبو القاسم التاجارموتى وسيدي الطيب  
ابن إبراهيم الاكمارى نحو سنة ١٣١٠ هـ وقد اختلفا في الحكم . فحكم في  
استئنافه . فأيد حكم سيدي الطيب بن إبراهيم . فكان ذلك سببا لأبى القاسم  
حتى انكف عن الأحكام فقد قال له سيدي علي بن عبد الله الأتقى إن مقامك  
أنت في التعليم . فلزم التعليم في (الخ) من ذلك العهد . وكان الفقيه  
سيدي محمد بن عبد الله متمسكا . ولم يكن ذا هلع في المكاسب . وقد  
كفته مشارطته . وقامت بمؤونته . واكتفى بذلك حلة الانحياش لربه . وله  
امراة اتقنت مترجم (المختصر) للهورزالي بالسلحة . ومما وقع له في ذلك  
أن أناسا كانوا يختلفون إليه في قضاياهم يستفتونه فيها . فتجبر في فهم  
مسائلهم . فصرفهم إلى الصباح . فدخل فقالت له زوجته إن مسألتك قريبة  
وقد استوفاهم الهورزالي غاية الاستيفاء . فخرج فنادى أصحابه من قريب .  
فبين لهم المسألة كما هي . واسمها عائشة بنت الطيب . أخت سيدي  
سعيد بن الطيب الفقيه وبنت الفقيه . وزوجة الفقيه . فكيف لا تكون هي  
أيضا فقيهة . وقد تأخرت وفاتها عن زوجها . وربما توفيت سنة ١٣٣٦ هـ  
وأما زوجها هذا فوفاته تكون نحو ١٣١٣ هـ . وحاله حال المنزولين . ولا



بجده الا من يغش عنه . وقد خلف من بعده هذا الاستاذ الذي سنذكره  
وله يوم مات نحو ٧٢ سنة . وقد اعطى قوة ومناة حتى انه لا يزال يمشي  
على رجله من داره الى (الكيف) الى ان مات . وليس كاخيه المتقدم .

**الرابع :** احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى .

هذا ولد المتقدم لاشك انه لا يتجاوز ابيه في تعلم القرآن . لان اخا له يسمى  
بلقاسم مات في حياة والده . قد تعلم عليه حتى تخرج به . وهو صغير  
لا يزال بنو ابنته . ولذلك لا يشك الخاكي في انه ما وقع له الا كاخيه . ثم  
اتصل بالدرسة (الجيشية) عند بعض نواب سيدي ابي العباس الجيشتي  
قال الخاكي لا يزال أعقل ذلك الوقت الذي جاور هناك . وقد كان ذلك في  
العصر الاول في هذا القرن . ثم لم يتقطع حتى مات أبوه . فلزم مكانه  
في (المخرب) فلبث هناك نحو أربع سنوات . ثم غادره لسبب لا يعرفه  
الخاكي . ثم لزم داره . ولم يشارط بعد في أي مكان . وإنما أقبل على اشتغال  
داره . وإدارة شؤونه . ولا بأس به دينا وأقبالا على ما يعاينه . وكان ربما  
ذاول النوازل . غير ان سيدي سعيد بن الطيب غطت شهرته غيره . حتى  
لا يعرف الناس سواه . قلت قد رأيت له حكما أو فتوى لا بأس بها . وقد  
البتناها في (المجموعة الفقهية الالغية) وقد مات نحو ١٣٢٩ هـ . وقد دفن  
ازاء والده في مقبرة (ناضكوكت) ولا يزال قويا جلدا حين مات . ويستتم  
العقد الخامس اذ ذاك . وسبب مرضه عين أصيب بها . وقد مر بشوة  
واقفات ازاء بن (نيسكي) فبذلك مات رحمه الله . وقد خلف اولادا لكنهم  
أغفال ليسوا بمعلمين . وهذا ولد تلك الفقيهة عائشة المتقدمة . وقد مات  
لها ولدان في حياة زوجها .

**الخامس :** صالح بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى .

هذا أخو محمد وأحمد ابني عبد الله المتقدمين . ولاشك في انه أخذ القرآن  
عن أبيه عبد الله كاخوته . ثم اتصل بالاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم  
الابهراني فعمله قرا . حتى تخرج . وهناك اتصل بالدقاوية التي أمضى  
فيها عمره . وقد ذكرنا كثيرا من أخباره في غير هذا المجل . وقد كان  
خرق العادة في بلدته على عادة الدقاويين المتطهين للاخلاص . فوقف على  
سطح مسجد قريته وهو ينادي الا من يتصدق علي . فان الجوع كاد ياتي على  
ووقفت اخته عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافي زوجة الفقيه سيدي الطيب  
ابن خالد الناضكوكتي . على شفير سطح دارها وهي مصابة لسطح المسجد  
فصاروا تناديه . وتترجى منه الازعواء . فطُيخت بسببنا عمرت به انا .  
فأرسلت به اليه . وهو لا يزال على حاله . وقد حج قبل تمام القرن الماضي

نحو ١٢٩٣ هـ في حياة شيخه المعدي . وله ذكر اذ ذاك في ترجمة  
(النامكونسي) في (الجزء الخامس عشر) ثم انه شارط في مسجد (تازمورت) من  
(أيت علي) بـ (مجاط) . قال الخاكي ولم استحضر انه شارط في محل آخر  
وقد توفي سنة ١٣١٧ هـ أو في التي بعدها . ويكون له نحو ٧٢ سنة .  
وما كان يولد قط له . وقد توفيت زوجته قبله . فخطب له الشيخ عند  
سيدي عبد الوهاب الرسموكي . فاذا به قد مات قبل العقد . وقد بكى  
يوما بعدما عصت كلبه على أربعين ريالاً قبضها في حكم حكم به . وذلك  
بين يدي الشيخ الالغي الذي كان يعنى به . فقد رأيت انه خطب له .

**السادس :** بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى . من حفظة

كتاب الله . وممن ألم بالعلوم اماما . ويذكر عنه الخاكي نجابة . والقرآن  
لاشك انه تلقاه عن أبيه . ولكن العلم لا يعلم من أين أخذه . وربما يكون  
أخذه عن الجيشتيين . كغالب أهل أسرته . أو عند الاستاذ محمد بن ابراهيم  
الابهراني الذي كان استاذاً لصالح أخيه المتقدم قبله . وصح انه كان حيناً  
بمدرسة (سيدي يومز كيدا) بـ (هشتوك) ثم انه يشارط في مسجد  
(كرامة) من (مجاط) وكان رحمه الله من أكمل الناس . ويؤثر عنه أخبار  
ونوادر في كسبه . من ذلك أن رجلاً طرق عليه بابه . فخرج اليه والفاطس  
بيده . وقد غلته غيره . فقال له : ماذا تصنع ؟ فقال : انني أدور على خشب  
السقف . فكل خشبتين اتصلتا ألقح احدهما . لان أهل دارنا توقفوا على  
ما يطبخون به . هذا ولو خرج لأني بأكثر من ذلك عن كسب . ولكن الكسالي  
لهم فلسفة أخرى في الحياة . ووفاته سنة ١٢٩٩ هـ من مسغبة تلك السنة  
التي استحضر الخاكي عنها الموت الزؤام . قال : ان عهدي به في ساحة  
المسجد . وقد تورمت رجلاه من الجوع . وهما ممدودتان . ثم حكى أن تلك  
السنة ١٢٩٩ هـ الشهرة قلت فيها المياه الجارية . ولكنها لم تصل هذه السنة  
التي نحن فيها الآن ١٣٥٦ هـ وقد نصبت العيون والمياه فيها نصوباً . الا  
ما كان من (نيزان) باقيا بعد ما نقص ماؤها كثيراً . والا شيئاً قليلاً من  
عين (ابحلوان) والا ما كان من عين (الكرفسيف) - قرية هناك لا تترسيف  
المشهور . فهذه العيون هي التي بقيت فيها صبايات جارية . والا ما كان  
من آبار عند (اينكران) و (ناعطاف) .

هؤلاء الأربعة المذكورون كلهم أخوة . ولهم اخوان آخرون . يسميان  
علياً ومحمداً وهما أيضاً من حفظة القرآن الكريم . ولم يعلم عنهما أنهما  
يشارطان . ولا يذكران يعلم . ثم انه لم يعقب من هؤلاء السنة الا محمد  
ابن عبد الله . من ولده احمد بن محمد المذكور . والا ما كان من محمد



الناظر ذكرنا . . . فقد ترك بنتا تزوج بها الفقيه سيدي أحمد بن محمد ابن عمها المذكور . والا سيدي بلقاسم . فانه أعقب بنتين . احدهما عند الحاج ابراهيم بن مبارك الاغرابويي التيزنيتي . فولد له معها أولاد كبار . موجودون . والاخرى عند محمد بن الحسن التاضكوكتي . فاعقب عنها ولدا حيا اليوم عند خالته بـ (تيزنيت) وبذلك انقطع نسل عبد الله بن عبد الوافي من الذكور . الا من أولاد الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله فقد بقي عبد الوافي بن أحمد . وهو اليوم ساكن بـ (مراكش) وأخوه محمد بن أحمد . فانه ساكن في (تاضكوكت) ودار جدهم عبد الله بن عبد الوافي اليوم اطلال ينق فيها اليوم . والبقاء لله .

السابع : عبد الله بن عبد الوافي واللهم . من حفلة كتاب الله

الذين يجودون غاية التجويد . مع اتقانه حرف البصري غاية الاتقان . وقد ألم بالعلوم وخطه جيد . ويحرر الرسوم . جال في قسمة التركات على قلة ذلك . وهو مشهور بالصالح والبركة والخير غاية الشهرة . مقصودا بالزيارة . يتناهب الواردون والصادر . حكى الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواي رحمة الله ورضي عنه . ان عبد الله هذا يوم ينزل قرية (تكدمن) بـ (تازارواي) يدفع لنا نسائنا ونحن صبيان خضرهن وفلاندهن واحزمة رؤوسهن لنذهب بها اليه . ليرقيهن بواسطتها وليدعو لهن . لما اشتهر عندهن من بركة . واستجابة دعائه . ثم انه يشارط في مسجد قريته (تاضكوكت) قابطا فيها مرة حتى اشتدت به الفاقة . ورق لباسه ولباس أولاده . وجلس على الدفعية . فاذا بأحد التاضكوكتيين قاومه في المسجد . فخرج منه . وودع أهله . فتسوق موسم (تازارواي) فلاقى هناك انسانا يسمى سعيدا من (كرامة) كان ملحوظا بين كل المجاطين . فسأله عن حاله . فنفض اليه حاله كما هي . فقال له : اوتقن بمسجد فسي (تيزلي) ؟ فقال له : (كل الخداء يحتذى الحافي الوقيع) فتكلم مع آل (تازمورت) من (أيت علي) فشارط هناك . فكان ينقل الى زوجته صوفا . فتسجت له من لباسه ومن لباس أولاده ما جملهم في القرية . ثم طلب اليه التاضكوكتيون مراجعة مسجدهم . فقال لهم : انما رايتهموني انتفعت هناك . فاردتم ان تحولوا بيني وبينه . لا والله لا افارق مكاني . ثم انه عاش الى نحو ١٢٩٥ هـ وقد مات قبل ١٢٩٩ هـ وسنه يوم مات يناهز ٨٠ سنة فيما شاع هناك . وخطب منه خاطب بنته عائشة للفقيه سيدي الطيب بن خالد . فقال له : قد أخطبتك منذ الآن . ومتى أردتها فلتذهب بها اليه . ولو في هذه العشيبة . فما ذلك الا اليك . فانه ليس عندنا ما تناهب به .

لا في ايجاد حل ولا كسوة . ولا في طعام ولا ادام . ثم لاقى الفقيه سيدي الطيب . فشافه بذلك . فتم الامر . فكانت ام غالب أولاد الطيب كسعيد وغسيرة .

الثامن : عبد الوافي الجد الأعلى . وهو من الرجال المشهورين أيضا

وهو موثق . يوجد خطه في الرسوم . وهو حافظ للقرآن . ولكن يظهر أنه لم يدرك أولاده فيما أدركوه من العلم كما بينا . وان كان له ما كان أيضا

التاسع : عبد الواحد بن عمرو الجد الأعلى لهؤلاء . قيل انه عالم .

وهو ممن عاصروا الشيخ سيدي أحمد بن موسى . ومن أصحابه . وشاع أنه هو الذي غسل الشيخ وصل عليه اماما . ولعله تعاون مع السيد الايكاسي الذي نص الحضيكي على أنه هو الذي غسل الشيخ . والله أعلم . وقد دفن في قبة سيدي أبي ابراهيم بـ (وجان) وقبره في القبة معلوم . وعبد الواحد هذا هو الجامع لآل عبد الوافي . وأبناء عمهم آل خالد . ثم يمتد نسبهم الى الحاج اسحق بن ياسين .

العاشر : الحاج اسحق بن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله

الاغرابويي . واليه يمتد النسب . واسحق هذا يقال انه دفن بـ (مراكش) ولا تدري كيف ذلك . وقد رأيت ما يدل في مشجرات الساب الاسرة . انه هو المدفون في الرحبة القديمة بـ (مراكش) ولكن هذا هو أبو اسحق الاندلسي الشهير لا اسحاق هذا . وأبو اسحق كان في عهد الموحدين . وربما يكون اسحاق في محل آخر هناك . فاشتبه الامر على هؤلاء . ويعرف المترجم بالحاج اسحاق . والله أعلم .

الحادي عشر : ادريس بن ياسين . أخو اسحق المتقدم قبله . ويقال

له الفقيه ادريس . وهو جد (أيد حمو) و (أيد عبد الرحمن) و (أيد يحيى) الافخاذ الثلاثة المشهورة من (أيت اغرابو) و (أبناء الحاج اسحاق) يسمون (أيد الحاج) .

الثاني عشر : يحيى بن عبد الله جد اسحاق وادريس المتقدمين .

له مشهد يزار في (بعقيلة) في مسجد (نوستا) وهو جد كل الاغرابويين . ويقال انه عالم . وله ولدان : يوسف وداود .

الثالث عشر : الحسن بن محمد بن عبد الوافي من آل عبد الوافي

التقدمين . وهو من القراء السبعين المشهورين . وهو شيخ الجماعة هناك .



معلوم بمختلف القراءات . وبالحق والصلاح . وكان شارط في مدرسة (أيت رخا) وفي المدرسة (التازاروالتيه) وفي مدرسة (تاغلولو) وفي مسجد (إيلخ) أيام سيدي علي بن هاشم . وفي المدرسة (الوفقاوية) سنة . وكان ذا اجتهاد كثير في التعليم . يرفرف عليه بذلك ألوية الشهرة . ولا يفارقه من آله فقط دع غيرهم نحو خمسة عشر . فأكثر . ويتوفي نحو ١٢٨٠ هـ . وكان أخوف الناس لله وأنفاهم وقد كان ابتداء التنفل بحزين كل ليلة . فرأى راء له نخلتين من نور في داره فتأوله بذلك .

الرابع عشر : محمد بن الحسن . ولد من قبله . اشتهر بالمجذوب

عند الناس . من حفظه كتاب الله الكريم . كان اتصل بالشيخ سيدي سعيد العدرى . ويكون بين أصحابه في السياحات . ولازمه الى أن مات . ثم بعده صار يختلف الى خليفته الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزنى . فكان الجذب بعنبريه . وكانت أحواله غريبة . وقد ابتدأت منه تلك الأحوال سنة ١٢٩٩ هـ فكان هو السبب للشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي حتى مال الى التصوف وذلك أن سنة عجزاء كان فيها الشيخ هذا مشارطاً في مدرسة (ناكاترت) فكان الناس يتطلعون المطر . ويستسقون فلا يجابون وفي يوم كان فوق سطح المسجد فتشاهد المجذوب بعد صلاة العصر . يرفع يده بعرجون قديم . ويمده الى السماء . ويقول : يا رب أوجه اليك بهذا العرجون . وبوجه عبد بنى فلان أن تمطرنا . ثم ما راح العشى حتى ارخت السماء عزاليها . فكان ذلك أول ما لغت نظر الشيخ الى التصوف وأصحابه ودخل مرة الى مسجد (ناضكوكت) وقد لوى على رأسه أعواناً . وأداره بأرياش . فطلع الى سطح المسجد يتكفف . والناس يهربون منه يميناً وشمالاً وكان له مع هذه الأحوال أذكار غريبة . وتزوج مع هذه الحالة نساء متعددة فولد له مع الأخيرة . وكان ذلك قد نفعه فسلك أخيراً . فاسترجع أترانه بين الناس كلهم بعدما كان ربما لا يبقى عليه إلا سراويل . وكان سيدي الحاج الحسن التاموديزنى يراعيه . توفي سنة ١٣٥٤ هـ وكان يتردد الى الزاوية (الآقية) . وقد جاء مرة على نية أن يشارط في مسجد من مساجد (الخ) فبمجرد ما سلم على الشيخ الألفي قال له : وجدت أهل قريتنا كما شارطوا . ولو جئت أمس لكنت أنت في مسجدهم . كاشفه بذلك رحمه الله ثم آل خالد فهم علماء أجلاء . ولم يزالون كذلك الى الآن .

الخامس عشر : خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن

عبد الواحد بن عمرو الى أن يتصل بالحاج اسحق المذكور . علامة جليل مذكور من أهل الربع الأول من القرن الماضي . ممن يتولون القضاء في (أيداكاهان)

كلها . حكى سيدي عيسى أن أباه صالحاً أخبره وقد أدرك سيدي خالدًا لكونه عمر ١١٨ سنة أن أباه يعني صالحاً . وهو عبد الله بن محمد . كان يجالس سيدي خالدًا هذا على مصطبة أزاء المحراب في ساحة مسجد (ناضكوكت) والناس المتنازعون يردون أفواجا أفواجا عليهم . فما كان من المسائل من الصميم المنصوص عليها في الفقه . يجيب عنها الفقيه سيدي خالد . وما كان مما يتواطأ عليه الناس من التعاهد من الاعراف فيما بينهم يفصلها عبد الله بن محمد . وكان من كبار القبيلة . وممن توضع عنده قوانين المياه . وما اتفق عليه الناس من الأمور النظامية التي تضعها القبيلة وكان سيدي خالد يشارط في مدرسة (ناكاترت) وكان موسعا عليه في الدنيا . ولم تكن له عناية بالتدريس . ولذلك لا يميل كثيرا الى الشارطة . فقد مر بتلك المدرسة مرارا . وكان محترما مبجلا . وكتابته في الفاصلات كثيرة . وإن كانت أحكامه المحررة قليلة . ويذكر بالصلاح والبركة . ولولم عنه كرامات جمة . منها أن بعض آل (إيسكيوار) ذهب اليه بهدية . فصارف الوادى سائلا يضرب بزبد . فتوقف قليلا . ثم قال لأجربنه . وللظنون بركة هذا الذي أقصده . فلما جاز . ودخل عليه . بادره فقال له : كيف أنت والوادى ؟ فقال : بخير . ولم أر له مشقة . فقال له سيدي خالد : لكنني لاقيت فيه المشقة بسببك . يعني أنه أغاثه هناك بروحه . وهذه الحكاية تحكى . وقد شاعت في الأوساط . ومثل ذلك لا تدرى فيه قيمة الرجال . وإنما الذي يظهرهم الورع والوقوف عند الحدود . ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ولذلك يرانا القارى في كتبنا كلها نقل من مثل ذلك إلا لتبين حالة من نذكرهم . لكننا نكثر من الأحوال والعاديات . وكيفية المعاملات من المعتقدين . لأنها هي التي تظهر مقاماتهم . وهذا السيد كذلك لا نكثر عنه . بكل ما يقال حوله . بل نذكر حاله . فبذلك وحده تعرف قيمته ولم يستحضر الحاكى زمن وفاته . ولا مقدار سنه بالضبط . والغالب أنه توفي بعد صدر القرن الثالث عشر بكثير . وقد خلف ولدين الطيب وأحمد وبنات أحدهن أم الفقيه سيدي سعيد بن عبد الله والفقيه سيدي سعيد ابن عبد الله والفقيه سيدي محمد بن عبد الله عالمي (أساكا) المشهورين المذكورين في (الجزء الثاني عشر) وأخرى تزوجها الرئيس علي بن الهاشم الأيلغى . وتسمى فاطمة . ثم وقفت على وفاة المترجم ١٢٢٧ هـ .

السادس عشر : الطيب بن خالد بن محمد بن محمد . عالم أيضا

كبير جليل رباني . ولد قبل ١٢٢٠ هـ لأنه عاقل مستحضر لسنة ١٢٢٥ هـ حين جاء القائد محمد بن يحيى أحتاج الشهر بحملته في تلك السنة . ولم



يستحضر الحاكى ابن لعلمه . وأما ذكر انه ضرب فى بلاد (الحوّل) أعواما عديدة حتى أيس منه . وغلب على الظن انه توفى . فقسم ماله . فتشاح أقرباؤه حوله . فذهب بعضهم يفتش عنه حتى وجدوه . فراعوه على الرجوع . فوعده بالمجيء على رأس السنة . فأتى فتزوج أولا برقية بنت الفقيه سيدى محمد بن يحيى المعدرى اليعقوبى من اخوان الادوزيين المذكورين فى (الجزء الخامس) . فولدت له أحمد ومحمد وفاطمة وعائشة وخديجة . فأما أحمد فليس بطالب ولا بمجود . مع كثرة دورانه فى المكاتب . وقد خلف بعده محمد بن أحمد . وليس بطالب أيضا . وبنتا تسمى رقية . وكانت ممن يعانين حفظ القرآن . ولكنها لم تستتمه حفظا . وقد تزوجها الفقيه سيدى أحمد بن خالد الذى لا يزال حيا الآن ١٣٥٦ هـ وسنذكره لانه فقيه . ثم محمد بن أحمد خلف أولادا لا يذكرهم . وأما محمد بن الطيب فسندكره عن قريب . وأما عائشة بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عبد الوافى الذى ذكرناه آنفا . وهى التى ذكرنا انها فقيهة . وقد لمحنها هناك . وأما خديجة فتزوجها أخوه محمد بن عبد الله ابن عبد الوافى . وبعد وفاة محمد خلفها عليها صنوه سيدى بلقاسم الفقيه الذى ذكرناه انه توفى سنة ١٣٩٩ هـ .

ثم تزوج الفقيه الطيب بعدها عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافى أخت أولئك العلماء . قال الحاكى : أدركتها كبيرة مسنة هرمة . لكنها لا تزال فى جلد وقوة . فولدت له محمدا . وعبد الله . وأبراهيم . وعليها . والحسن . والحسين . والفقيه سعيدا الشهر . ثم رقية . ثم أخرى هى أم الفقيه سيدى أحمد بن خالد - الآتى - ولم يستحضر الحاكى اسمها . ثم زينب . فأما محمد بن الطيب فعامى . وكذلك أولاده . وأما عبد الله بن الطيب فسندكره لانه فقيه . وأما إبراهيم بن الطيب فانه عامى أيضا . وأولاده ثلاثة . عبد الله ومحمد وأحمد . كلهم من حفظة القرآن . فعبد الله والحاج محمد ممن تخرجوا بالحاكى فى مسجد (ناضكوكت) وأحمد فعن آخرين . وأما على بن الطيب فحفظ كتاب الله . وله ثلاثة أولاد أحمد ومحمد وآخر . فأما أحمد وصنوه محمد أبنا على . فتخرجوا بالحاكى فى كتاب الله . والثالث عامى أيضا . وأهمهم رقية بنت محمد اللحيان أخت الأستاذ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى لانه . لأن محمدا اللحيان تزوج أم سيدى المحفوظ بعد أبيه عبد الرحمن . وأما سيدى الحسن بن الطيب فحافظ لكتاب الله . أخذه عن خاله سيدى أحمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر . ثم خلف أولادا ليسوا بطلبة . وقد سكن بعضهم

فى (المحامد) فى (أولاد مطاع) فى (الحول) وأما الحسين بن الطيب فلم يتفن شيئا . وكذلك أولاده لا يدكرون . وأما الفقيه سعيد فسندكره . وأما رقية بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى . أما الاخريان من بنات الطيب فأحدهما عند سيدى خالد بن محمد بن أحمد ابن خالد وهى الأولى منهما . ولم يعرف الحاكى اسمها . والثانية التى اسمها زينب كانت عنده أيضا بعد وفاة أخيها . على أنه تردد فى اسمها هاتين وفى اسم الثالثة . وإن كان جازما على أن واحدة عند سيدى الهاشم وإن التنتين كانتا بالتتابع عند خالد .

ثم إن سيدى الطيب بن خالد صار يشارط . فكان مشارطا فى سنة فى مدرسة (بوزاكارت) ويشجع ذلك عنه . لأنهم يقولون انه صلى هناك صلاة عيد . ثم راح الى بلده . فكان ذلك عند الناس عجبا يؤثر لبعد الشقة . ولكن المدرسة التى يتنابها هى مدرسة (ناكارت) فيشارط فيها ويغارق . لانه كاتبه لا يتوقف على ما يأتى منها . وأما له واصناف أشجاره نخيلا وزيتا كثيرة . وهو معلوم بالكرم والمواساة أيام المساعب . وكانت النوازل والقضايا ترد كثيرا عليه فيفضها . وكان محترما معظما مقبول الراى . لا يتخطى حكمه . ولا يرد رايه . مع بركة وصلاح وخير وناهيك به حين الفصل بشيخ وقته سيدى سعيد بن همدو المعدرى - المذكور فى (الجزء الرابع) - فتعلم له . كعلماء كثيرين . يصلون أكثر من أربعين . كلهم طاطاوا الرأس لهذا الأمام :

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثارا حسنا ويؤثر عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فى مصل مسجد (ناضكوكت) ثم قيل إن تلك الرؤيا هى التى نقص بسببها بصر عينيه . ثم ما يزال يتضائل حتى عمى . قيل إن يتوفى بثلاثين سنة . وحكى الحاكى أنه حين كان يقرأ فى مسجدهم بـ (ناضكوكت) وهى قرية الجميع يجي صباحا يتمشى بعصاه . حتى يجلس قرب التلاميذ . فيقول لهم من يحتاج منكم الى أن أفتى له ما يكتبه فى لوحته فيزدلف الى . ولا يزال ذلك شأنه وما أخطأ قط المسجد بين الظهرين بل يلزم المسجد من أكلة الغداء صباحا الى أن يصل العصر . يخرج من داره فيتبع الحائط الى المسجد . وكذلك فى الرجوع منذ عمى الى أن لقي ربه . وكان سيدى الحاج الحسن التاموديزتى يتنابيه مع الفقراء بعد موت الشيخ سيدى سعيد المعدرى . وقد أخبرنى العم أنه شاهدهم هناك مع الشيخ الألفى حوالى ١٣٠٤ هـ . وكان ابنه الحسن المتقدم الذكر من المنقطعين بين الفقراء . ومن أشربوا المحبة والفناء



فيهم . فقد حكى الخاكي هذا أن سيدى سعيد ابن الطيب الفقيه الذى سنذكره قال له وهو عمه : ألم أخبر بانك قبلت رأس فلان الحرطالى فى ( سوق الثلاثاء ) وكان ذلك الإنسان فقيراً درقاوياً . فقال له : حقا قبلته . ولم استعلن به . ولو كنت أعلم أن ذلك سيدكرك لك لقبيلته فى أعلى مكان فى السوق . تشاهدنى كل العوالم . وهذا المتزع المتزع الطريقة الدرقاوية التى تسوى بين الناس وتعلم معتنقيها التواضع . وأن يعد نفسه أدون الناس . على مذهب الشريشى القائل فى رأيته التى هى مدون اخلاق الفقراء :

ولاترين فى الناس دونك مسلما ولا كافرا حتى تغيب فى القبر

ولم يتعجب الفقيه سيدى سعيد من ذلك إلا لكونه على طريقة أخرى . كما سنذكر ذلك من أحواله . ثم أن سيدى الطيب كان لا يكتب للناس كثيرا كما يحرر المحكمون الأحكام بالأدلة التى يستند اليها حكمهم فى النازلة وإنما يأمر أحد أولاده بذلك فيما لابد منه . وكان حاله حال السلف فى ترك الفضول فى المطعم والمشرى والملبس . حتى أن الاتاى لم تدخل أوانيهم داره . حتى صاهر الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى . وقد علم ولوع الادوزيين بالاتاى . هذا مع عدم شيوع الاتاى كثيرا اذ ذاك . حكى الخاكي قال : اننى لما أتمت الختمة الاولى ذهبت اليه بقلعة فيها انا طعام . فسلمت عليه . فطلبت منه الدعا فرجعت . وذلك ما يفعل به الناس غالبا . وقد أدركه أولاده . وكفوه المؤونة فى عقود من السنين . مع عبيد واماء . ولم يزل على ذلك حتى توفى سنة ١٢١١ هـ ودفن حذاء أبيه فى بيت غير مسقف رحمه الله . وكان يوم موته ممطرا والناس يتيمنون بالمطر حين الجنازة . وقد ورد حديث نبوى فى ذلك .

السابع عشر : عائشة بنت الطيب الفقيه . رأيت من أخبارها

فيما تقدم .

الثامن عشر : سيدى محمد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد

من اكابر أولاده . وقد ذكرنا أنه من الزوجة المعدية يعقوبية . فبعد أن جود القرآن التحق بالمدرسة (الادوزية) فهناك قرا حتى تخرج . ثم رجع فحين توفى شيخه سيدى العربى الادوزى . خلفه على زوجته رقية بنت احمد ابن محمد بن يحيى المعدى يعقوبى خاله . اخى امه كما ذكرناه . فولدت له ثلاثة بنين وثلاث بنات . ولا يذكرهم لعدم المامهم بأدوات المجد . ثم انه شارط فى مدرسة (تاكاترت) وفى مسجد (ناضكوكت) وفى مسجد (ايزروال) وهناك مرض مرض موته . فمات ١٢٩٠ هـ وكان مكبا على

النوازل اكباب علماء وقته . ويجول فيها كثيرا . وفاطمة بنته هى زوجة الفقيه سيدى الطيب بن ابراهيم الذى سنذكره . وهى التى ولدت له أولاده . وبينهم الاستاذ سيدى ابراهيم . وسنذكره أيضا . وعائشة بنته الاخرى زوجة العارف بالله سيدى ابراهيم كزور المعدى ثم الساحل المذكور فى (الجزء الثالث عشر) من اكابر أصحاب الشيخ الالفى . ومع فاطمة ولد سيدى الطيب بن ابراهيم كل أولاده هؤلاء الموجودين . وهم جميعا ممن أخذوا القرآن عن الخاكي فى مسجد (ناضكوكت) ولمحمد بن الطيب يوم مات ستون سنة أو فوق .

التاسع عشر : أخوه عبد الله بن الطيب بن خالد بن محمد بن

محمد ممن أخذ القرآن عن سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى المقدم الذكر فى آل عبد الوافى . بل قال الخاكي : انه وجميع من كان فى طيفه أو ما يقاربها من الناضكوكيين . كلهم انما أخذوا عنه وعن أبناء بلداهم . فلا يرتحلون لأخذ القرآن . ثم اتصل بمدرسة (بونعمان) فأخذ عن أساتذها سيدى مسعود الشهير . وهناك أبطا حتى رجع قبل ١٢٩٩ هـ فشارط فى مدرستهم (تاكاترت) بمجرد ما رجع . فكان يئتابها مرارا . وقد شارط أيضا فى مدرسة (فيلالت) بـ (ايد ساموكن) من (تاجاجت) سنوات . كما من (تيفمى) وفى مسجد (ايهزوغن) ببلده . وفى مسجد (تيفرت) وقد شارط أيضا فى (تيلوا) من (أيت على) بـ (مجاط) وفى مسجد (وايريزان) ومسجد قريته (ناضكوكت) مرارا . وكان كاهل أسرته مقبلا على النوازل . ولم يعطوا لذة فى التعليم بالمدارس . وأحكامه المحروقة بقلمه كثيرة . ولا يفتقر قلمه منذ كان فى الحياة . وقد اتصلت به الفاقة أخيرا . حتى باع أملاكه . واتصل به الأجل . فمات ١٣٤٨ هـ وقد شاخ وهرم . حتى تجاوز ٧٥ سنة وقد ترك ولدين أحدهما لا يذكر . والآخر وهو :

العشرون : سيدى الطيب بن عبد الله بن الطيب ممن ضربوا فى

العلم بسهم . وقد أخذ القرآن عن أبيه . عن الخاكي . والعلم عن سيدى احمد بن مسعود المعدى أو بعض أساتذة مدرسة (المعدى) وعن سيدى المحفوظ الادوزى . وهناك أبطا ثم اتصل بـ (تيزلمى) مشارطة فى مساجد متعددة . وهو اليوم فى مسجد (تيفرت) من (أيت على) وقد صار اليوم بعد الاحتلال يزاول بعض النوازل . وهو الآن على رأس العقد الرابع . وهو ممن اعتنى طريقة الشيخ الالفى (أقول) اننى الآن فى ١٢٨٣ هـ لا أدري الا يزال حيا .



الحادي والعشرون : اخوهما سيدي سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد ثالث الاخوة العلماء . واعلاهم مقاما . واسعدهم طالعا .  
وان كان اصغرهم سنا . ولد نحو ١٢٨٠ هـ . اخذ القرآن عن سيدي احمد  
ابن عبد الله بن عبد الوافي المذكور في (الاخصاص) وعن سيدي محمد بن  
احمد بن الجزار التاضكوكتي . وعن سيدي احمد بن بلقاسم التاضكوكتي  
عم الحاكى . وعن سيدي صالح بن حمو التاضكوكتي فسي مسجد (ايقل)  
من (ايغير ملولن) وعمدته خاله سيدي احمد بن عبد الله بن عبد الوافي .  
فلما جود القرآن اتصل أولا بالفقيه سيدي محمد بن عمرو البعقيل وهو  
اذ ذاك في مدرسة (موزايت) ثم ثانيا بالاستاذ اوعابو . فهذان استاذاه لاغير  
ثم رجع قبل ١٣١١ هـ الى بلده . لانه في هذه السنة نفسها كان مشارطا  
في مدرسة (تاكاترت) فمكث فيها ما شاء الله . الى سنة ١٣١٩ هـ فشارك  
في مسجد (تاضكوكتي) . قال الحاكى : فاتخذني معلم التلاميذ . وترك لي  
مؤونة الجماعة . وقام هو بالصلاة . ثم قال لي : كل نخلة ولدت كثيرا فهي  
لك . وما ولدت قليلا فادرها لي حتى تطيب . وبعد سنة انتقل الى مسجد  
(ابليغ) فصار مع كونه اماما في المسجد قاضيا ايضا هناك . فكان القائد  
سيدي احمد بن محمد بن الحسين قائد (ايفران) و (ايت رخا) في عهد  
الحاجين يصاحبه ايان ذهب خصوصا في ايام (انفلوس) . وقد حكى ان القائد  
سيدي احمد بن محمد الابليغي خط امامه طاجن فيه اربع دجاجات طبخت  
بلاقطع . فقال للحاج محمد الاكماري ثم التيزنيتي المشهور الذي تعرفه في  
حضرة القاضي اوعابو : ماذا يشبه هذا الطاجن الآن . فسكت قليلا حتى قال  
يشبه (انقر) وهو بالسلحة المكان الضيق الذي يبيت فيه الدجاج . يعنى  
لكثرته في الطاجن (والعادة اذذاك ان السوسيين يكتفون بدجاجة او دجاجتين  
مقطعتين في الطاجن) ثم بقى هناك سيدي سعيد نحو اربع سنوات او خمس  
ثم رجع الى مدرسة (تاكاترت) وكان الذي زحزحه عن المدرسة أولا شتان  
قام بينه وبين آل المقدم بن على بن احمد الكردوسيين الذين كانوا رؤساء  
على تلك الناحية اذذاك . ثم لم يتجاوز بعد تلك المدرسة . فقلما يكون فيها  
غيره وربما تعاطى التدريس . وقد اشتهر سيدي سعيد بالتوازل شهرة  
عظيمة . وكان له سعد في ذلك . وبغت عظيم جدا . حتى لا يذكر هناك  
في الوادي سواء . بل لا فقيه له قوة نافذة سواء بين الاكماريين . وقصد  
يتوصل بالكثير وراء التوازل . وهو مع كل ذلك لا يخطئه الناس . وهو ايضا  
ملحوظ في الامور العامة والخاصة للقبيلة . وكان يعرف كيف توكل الكتف  
ويدارى الرؤساء والمخاصمين . ويدري أين يضع كرمه . وأين يفيض بجوده

وكان يقابل كلاهما بليلتيه . وكان فريدا في ذلك . كما هو فريد في اقامة  
الصلاة . والمحافظة عليها . وكان له تسميع بالنداء من داره في وقت كل  
صلاة . حتى ان اهل السوادي كلهم يتحينون تسميعه في صلاة الصبح .  
وكان تسميعه في الصيف يسمع في كل جوانب الوادي . وكان ممن اعطى  
الحلاوة في التهجد وقيام الليل . حتى كان غريبا في ذلك كل القرابة من  
امثاله . وهو الذي يسخن وضوءه بيده لنفسه ولاهله . ثم يقوم منتفلا الى  
ان يطلع الفجر . وقد حكى عنه الناس في ذلك العجائب الغريب . كما ذكر  
لي الاستاذ الالقي سيدي الطاهر بن علي بن عبد الله مثله . قال : بت عنده  
ليلة . فكنت كلما استيقظت اجدته راكعا ساجدا . قال سيدي عيسى : ان  
سيدي سعيدا في آخر عمره زاد في ذلك خصوصا حين فارق المدرسة بعد  
الاحتلال . فقد صار ينتاب المسجد ويلزم فيه الصلاة مع الناس . فكان  
يبكر الى المسجد . ويلزم فيه الصلاة مع الناس . فكان يبكر الى المسجد  
فياتي بفناره في كل سحر طوال السنة على مختلف الفصول . ثم لا يفارق  
المسجد حتى يطلع النهار وتحل الضحى . وكذلك من المغرب الى صلاة  
العشاء . وهكذا ختم عمره . فكان رجل الدنيا والآخرة . ورجل العلم والعمل  
وكان مولعا بشراء الكتب . لا يرى كتابا او يسمع به فيقلته . ويحكى عن  
والده الوصاية له بذلك . فجمع مكتبة غريبة نفيسة غالبها مخطوط . هذا  
مع تائيله املاكا عالية غالية . وقد رزق من ولده احمد خير خليفة . وقد  
توفي في نحو سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله . فدفن ازا والديه بعدما هدم من  
ذلك البيت المذكور حائطه الشمالي . وقد مات عن نحو ٧٥ سنة رحمه الله .  
وقد كان فيه ورم وراء عنقه في حين . فقطعه له طبيب مسلم فبرى كانه  
لم يكن . ولما يضع العمامة على راسه . ثم انه صاهر بيته فاطمة الاستاذ  
الاديب سيدي محمد بن علي بن عبد الله الالقي . وهي سيدة ذاكرة ايضا  
بنت ابيها . تذكرها الالقيات بكل خير . كما زوج ولديه سيدي احمد  
وسيدي محمدا بنتي الاستاذ علي بن عبد الله الالقي . وقد كان له جلد  
وقوة لم تفارقه حتى قارب الحياة . وقد امتحن بعد الاحتلال فسجن ولده  
هذان ظلما بين يديه . وطرد من المدرسة . ومنع من القضاء . فرجع الى ربه  
وفوض له اموره . ومات على تلك الحالة . وسبب ذلك ان شيخ البلد اعلمه  
ان يرسل بهائمهم الى خدمة مخزنية فتخلفت . فباله ما ناله . ومبدأ مرضه  
انه كان في مركز (انزى) فمرض في وقت ايام انباء الطريق . حتى ناله  
جهنم . وبعد وصوله داره تزايد عليه المرض الى ان توفي . وكانت الشكايات  
به كثيرة اذ ذاك عند المراقب الذي يتعامل على الفقهاء لاهانة الدين .



والموضع من حملة الشريعة . فيوعز الى الناس ان يشتكوا به . فيقول  
سيدى سعيد : انى دائما فى رعشة كلما كان الناس فى (أنزى) حتى  
اعرف ان لا بأس .

## اولاده :

اما من الذكور فاثنتان : أحمد الاستاذ الذى سنده . وأخوه محمد  
وسلم به أيضا . ومن البنات متعددت : فاطمة المذكورة . ورفية تزوجها  
الفقيه سيدى عبد الرحمن العوفى بعد أن ماتت عنده الزوجة الأولى بنت  
الفقيه سيدى مسعود المعدى . وهؤلاء أهم أمته بنت صالح بن عبد العزيز  
وسنده ان شاء الله بعد حين آله . ومن بناته أربع آخر : خديجة وعائشة  
وأمنة وحبيبة . وأم هؤلاء فاطمة بنت الفقيه سيدى مسعود بن مسعود  
الرسموكى . والفقيه سيدى مسعود هذا من (تافراوت المولود) ولم يعرف  
الحاكم عنه إلا أنه يشارط فى المدرسة التافراوتية ببلده وهو من الآخذين  
عن سيدى الحاج ياسين . وإن الفقيه سيدى بلعيد الذى خلفه فى تلك  
المدرسة من تلاميذ سيدى مسعود . وهو ساكن هناك . قال : وأعرف أحمد  
ابن مسعود بن مسعود يجرى الى أخته وقد كان يتوجه الى جهة (ايدانتيصيف)  
قال : لا أدري عند من يقرأ هناك . ثم قال : ان مربيته ربه تزوج أيضا بنتا  
لسيدى مسعود المذكور زيادة على الصوابية التى خلف عليها أخاه الهية .  
ثم ان سيدى سعيدا المترجم كان من أصحاب الطريقة الاحمدية . تلقنها من  
شيخنا أبى محمد الايفرانى . وسترى الاجازة له فيها بعد أن نذكر قوله  
عل بن الحبيب فيه :

( منهم الفقيه المشهور بسرعة الادراك . وقوة الحافظة . سيدى سعيد  
ابن الطيب الالكمارى . قرأ على فقهاء الجيل . وتقدم واشتهر . وتصدر  
ومهر . يقوم اتم قيام على النحو على طريقة متأخرى النحاة . جمعا بين  
القياس . واستحضار الشواهد الشعرية . لايفتر عن المطالعة والتقييد .  
متدينا بالطريقة التيجانية . ذات الانوار السنية . على سيدى الطاهر بن  
محمد التالكبرى . ثم قرأ على سيدى محمد أوعابو . وقد أخذها أولا عن  
سيدى الحاج الحسين الايفرانى )

اما اجازة سيدى الطاهر الايفرانى له فهى :

الحمد لله على جميع ما له علينا من نعمه الظاهرة والباطنة . حمدا  
يصبح به نفوسنا من كشف الغطا والسلب بعد العطاء أمته . حمدا يدوم  
بدوام وجوده . ويوجب لنا المزيد من غيوث سعالب جوده . وينعش قلوبنا

المتلاشية باستطلاع انوار شهوده . والصلاة السلام على سيدنا محمد الفاتح  
لما أغلق . والخاتم لما سبق . ناصر الحق بالحق . والهادى الى الصراط المستقيم  
وعلى الله حق قدره ومقداره العظيم . صلاة وسلاما نتعرف بهما وجهه  
الكريم . فى جنة النعيم . وننتفع بهما فى عرصات القيامة يوم لاينفع مال  
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم (وبعد) فاقول تجدنا بالنعمة .  
وتوسلا بذكر الصالحين فى نزول الرحمة . أخذت بحمد الله ورد شيخنا  
وسيدنا وممدنا . وعمدتنا وقودتنا . واستاذنا الشيخ الاكبر . القطب  
الاشهر . مولانا سيدى أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن  
سالم التجانى الحسنى . رضى الله عنه وأرضاه . عن شيخنا الخاشى الخاشع  
القانت الخاضع . العارف المتواضع . الفقيه المنور . المرحوم بالله . سيدى  
محمد بن أحمد الواليتى الرسموكى التامالسوكتى المزوارى . الشريف  
الحسنى . قاطن ( رودانة ) قدس الله روحه . عن أشياخه المسمين فى اجازته  
لنا بخطه . منهم سيدى أحمد بن محمد بن ( بنى حسين ) الوولتى بـ ( طاعة )  
والشريف سيدى محمد بن محمد بن عبد الله الوكيل الحسنى المكناسى  
الزهرهونى يدعى . والفقيه العلامة العارف بالله سيدى الحاج الحسين ابن الحاج  
أحمد الايفرانى . وكلهم عن العلماء العارفين بالله . سيدى محمد بن أحمد  
أكنسوس . وسيدى محمد العربى بن السائح . وسيدى أحمد بن أحمد  
بنانى . رضى الله عنهم . والفقيه أكنسوس أخذ عن طائفة من أصحاب الشيخ  
رضى الله عنهم منهم ول الله تعالى سيدى محمد بن أبى النصر السجلماسى  
الادريسى الفاسى . والشريف سيدى محمد الغالى المكناسى الفاسى . وسيدى  
الحاج عبد الوهاب ابن الاحمر الفاسى . والشريف سيدى الطيب السفيانى .  
وهؤلاء الاربعة لا واسطة بينهم وبين الشيخ رضوان الله عليه وعليهم أجمعين  
اه ما كتبه من سننه باختصار . ثم أخذت عن شيخنا الفقيه العلامة النفاة  
المدرس الوجيه النزيه . سيدى أبى الحسن على بن عبد الله صالح بزواوية  
( تحت الحصن ) بـ ( الخ ) رضى الله عنه وعنا به . ونهى اجازته باختصار  
( ولذا اجزاه وأذن له اذنا علما فى افساء طريقة شيخنا ومولانا القطب  
المكتوم . والعلم المصلوم . سيدى أحمد بن محمد التجانى . بشروطها كما  
أذن لنا أشياخنا بالسند المتصل بالتبى صل الله عليه وسلم اه . ثم أخذت  
أيضا عن شيخنا البحر الحضم . واليدر الذى نور معارفه شمل وعم : الفقيه  
العلامة العارف الكبير . ذى المزايا الظاهرة . والجد الخضر . رحلة المريدين  
وقدوة المهتدين . سيدى أبى على الحاج الحسين ابن الحاج أحمد ابن الحاج  
بلقاسم الايفرانى السوقى . عن أشياخه المتعدين . وأيمة المسندين . وهم



كما كتب في اجازته الطويلة المفيدة بخط يده الكريمة . وانصه باختصار :  
( وذلك بما اجزنا به الولي الكبير العارف الشهير الذي رفع الله في ساحة  
الجلال مناره . واولد للمهتدين على علم الاشتهار ناره . وأوضح الى حضرة  
الاجتباء سبيله . واعز بتقوى الله والانابة اليه قبيله . كنز المواهب الذي  
لا يخشى عليه الانفاق . ومطلع الرياح الذي يؤمن عليه من الاخفاق . شيخنا  
واستاذنا وسيدنا ابو المواهب سيدي محمد العربي بن السائح العمري  
الفاروقي الشرقاوي رضي الله عنه . المتوفى ليلة ٢٩ رجب عام ١٣٠٩ هـ  
كما اجازه المقدم الفاضل الناسك المصالح . سيدي محمد الهاشمي بن  
محمد السراغني . دفين (عين ماضي) مضاجعا للعارف الاكبر سيدي محمد  
ابن العربي الدمراوي التازي . وهو بما اجازه المقدم الاسمي . البركة  
العظمى . سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري . وهو بما اجازه سيدنا  
الشيخ الاكبر سيدي ابو العباس التجاني الحسني . رضي الله عنه وارضاه  
وجعلنا جميعا دنيا واخرى في حماه . واخذ سيدي العربي بن السائح ايضا  
كما قال رضي الله عنه . عن العارف بالله . الحائز ما للخاصة من اصحاب  
سيدنا رضي الله عنه من الاسرار والكمالات . سيدي احمد بن احمد بناني  
المتوفى يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى عام ١٣٠٦ هـ . عن شيخه العارف  
سيدي عبد الوهاب بن الاحمر . وسيدي محمد بن قاسم بصري . كلاهما  
عن الشيخ رضي الله عنه وعنهم . واخذ شيخنا سيدي الحاج الحسين ايضا  
عن شيخه حجة الله سيدي محمد بن احمد اكنسوس القرشي الهاشمي  
الجعفري . عن الشريف البركة الصوام القوام . سيدي محمد الغالي ابي  
طالب الفاسي . المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ باحد الحرمين الشريفين . واخذ  
الفقيه سيدي اكنسوس ايضا عن ولي الله . ذي الكرامات والكشوفات  
والعارف . سيدي مولاي محمد بن ابي النصر . وعن البركة المجاهد الذي  
ما ذاق طعم المنام ليلا ونهارا . منذ ذارق الشيخ الى وفاته . سيدي الحاج  
عبد الوهاب بن الاحمر . واخذ سيدي محمد اكنسوس ايضا بالاجازة عن  
ركن الطريقة في الاقليم الصحراوي . سيدي محمد بن الصغير بن ابنوجا  
التشيني . مؤلف الجيش الكبير . وسارية الفلاح . عن شيخه ولي الله سيدي  
بانمو ابن حمو ختار الوداني . عن الولي سيدي مولود قال . عن العارف  
الاكبر سيدي محمد الحافظ العلوي الشنكيطي . عن الشيخ رضي الله عنه  
وعنهم وعنا بهم اامين اه . واخذت ايضا بقصد التبرك . عن شيخنا الذاكر  
القانت العابد المجتهد . الذي لا يفتر عن ذكر الله وعن الصلوات . سيدي  
محمد التيلفيسي الحاحي التامري الاصل . التكنافي الدار . عن شيخه

الشريف المكاشف العارف سيدي سعيد الدراكي . عن الفقيه العارف سيدي  
محمد اكنسوس بسنده . واجازني ايضا شيخنا البركة المسن العارف بالله  
المستعتر في محبة الشيخ وطريقته . سيدي احمد بن محمد العبدلاوي .  
امام الضريح الشريف بالزاوية المنيفة بحضرة (فاس) ونص اجازته رحمه  
الله ورضي عنه : ( اذنت لحبيبنا وصفيينا الفقيه العلامة المحب في جانب  
القطب التجاني . سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم السوسي . في اعطاء  
طريقة شيخنا واستاذنا ومولانا احمد بن محمد التجاني . وهو الورد المعلوم  
عند اهل الطريقة . والوظيفة المعروفة . وذكر عصر يوم الجمعة . وهذا مما  
لا يحتاج الى تفصيله . وان ياذن فيه لمن طلبه ورأى فيه اهلية . مع عرض  
الشروط وهي عدم الزيارة . واخذ ورد اخر معه . والمحافظة على الصلوات  
المفروضة . الى آخر الشروط . وسندنا في ذلك عن القطب الكبير سيدي  
الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني . وهو عن قطب العارفين . وقطب الاقطاب  
الواصلين . شيخنا سيدي احمد بن محمد التجاني . وهو عن النبي صل  
الله عليه وسلم . ولنا سند اخر وهو عن سيدي ابي يعزى . نجل العارف  
الكبير سيدي الحاج علي خرازم . وهو عن سيدي الطيب السفياني . وهو  
عن سيدي محمد بناني . وهو عن شيخنا سيدي احمد التجاني رضي الله عنه  
عن النبي صل الله عليه وسلم . وكتب مجيزه العبد الفقير الى الله احمد بن  
محمد العبدلاوي خديم حضرة القطب التجاني . لطف الله به اامين .  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله بتاريخ شهر الله (١) سنة ١٣١٣ هـ  
بخطه . ولفظه رضي الله عنه . وبعد ان تقررت هذه الاسانيد المنيرة .  
وتبينت طرق هذه الاجازة الخطيرة . فاقول والله يقول الحق وهو يهدي  
السييل : لما طالبني الاخ الصادق . المحب الوافي . الفقيه النبيل . سيدي  
الجليل . النسيب الاصيل . ذو المزايا والسجايا . سيدي ابو عثمان . سعيد  
ابن الطيب بن خالد الجماري الدار . السفيني النجار . بالاجازة في تلقين  
الطريقة النورانية . الاحمدية التيجانية . انار الله برها نهار . ووفر انصارها .  
ظانا اني ممن يجول في ذلك الميدان . ويسابق الى ذلك البرهان . اغترارا  
منه سامحه الله حسن ظنه بالرواء الطاهر . واغضا عما لا يخفى من العوار  
عن كل ناظر . فاجبته جزاء حسن ظنه . ونادته حقوقه المتكاثرة على بنت

(١) لم يذكر الشهر . وقد رضي سيدي الطاهر في (فاس) ثلاثة اشهر  
اذ ذاك . ووسطها رمضان .



دنه . مع اسراى بان يبنى بين تلك المنازل بونا بعيدا . ومدى من المهامه  
 مديدا . وقلت مستعينا بالله . ومتوكلا عليه . اجزت اخانا المحب الصادق .  
 الفقيه الاجل . سيدى سعيد بن الطيب بن خالد الجمادى . واذنت له فى  
 طريقة شيخنا القطب المكتوم . سيدى مولاى احمد بن محمد التجانى الحسنى  
 رضى الله عنه . وعنا به . ذكرنا وتلقينا . لمن طلبها منه بعد عرض الشروط  
 المقررة . وايناس قبولها . والتانى والاختبار والاستخارة . صيانة لطرق  
 اهل الله . واورد المشايخ عن المتلعبين المتهاونين . واذا له اصلحه الله  
 فى قراءة الورد اللازم وغيره . واذكار الطريقة . واجزائها واسماؤها المذكورة  
 فى (الخواهر) و (الجامع) وغيرهما من كتب الطريقة . وان ياذن فيها لمن احب  
 وعليه بتقوى الله . والنصح للمريدين . والرفق بهم . وارشادهم بذكر  
 فضل الطريق . وخواصها . وما يرغب فيها . والتنفير عن التهاون بها .  
 والنساهل فى اخراج الورد عن وقته . والاخلال بشرط من شروطها .  
 لاسيما الصلاة فى وقتها . وزيارة الاولياء . فان خطرهما عظيم . والعطب  
 فيها قريب . اعاذنا الله بئنه . واذا للمجاز ايضا ان يقدم لاعطاء الطريقة  
 من رضىه لذلك . لعلمه ودينه وامانه . بعد مزيد الاختبار . وبعد العهود  
 والتشديد فى ذلك . كما هو المعتاد المعهود . فان ساداتنا رضى الله عنهم  
 لم يتساهلوا فى التقديم لكل من طلبه . لكثرة التدليس والتلبيس . فيجب  
 التانى والتثبت . حتى يظهر اليقين . ويتبين انه من المتقين . وعلى المجاز  
 الا ينسانا من دعائه . فى ادبار اواراده . وان ينظمنا فى سلك اهل حبه  
 فى الله . والله يتولانا اجمعين . بما تولى به عباده الصالحين . ويجعلنا من  
 القادين فى اسباب مرضاته والرائجين . ويديقنا حلاوة معرفته ومحبه .  
 ويسخ علينا فى الدنيا والاخرة اودية نعمته . ويفيض علينا سجال مدد  
 الشيخ الاكبر . والقطب الاشهر . سيدى مولاى احمد . وينظمنا فى سلك  
 خاصة اهل حضرته . ويؤدى عنا حق اشياخنا اهل السلسلة منا اليه .  
 ويمدنا بسرهم . ويروينا من مددهم الجارى . انه السميع المجيب . وحسبنا  
 الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وصلى الله على  
 سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه . كتبها الفقير . المعترف بذنبه .  
 المتصل من سؤ كسبه . الضعيف المقصر . الراجى عفوه ورحمته .  
 الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارنى الاصل الايفرانى الدار . غفر الله  
 ذنبه . وظهر قلبه . بئنه ليلة الثلاثاء الثلاث عشر بقين من رجب عام ١٣٣٨ هـ  
 عرفنا الله خيره وخير ما بعده -امين )

( اقول ) : استفدنا من هذه الاجازة عن ترجمة شيخنا الايفرانى  
 ناحية اخرى لم نذكرها حين تعرضنا له فى (الجزء السابع) والحمد لله .  
 فالتراجم يتم بعضها بعضا .

وقد وقفت على هذه الرسالة التى كتبها الى المترجم ابو محمد  
 الايفرانى - ولعلها الرسالة التى اجاب به طلب الاجازة المتقدمة -

(سيدنا العلم المرفوع . والامام المتبوع . حائز رياستي الدين والدنيا .  
 ومستحق التقدم فى الفاخر بلا ثنيا . الفقيه الدراكة النفاة العلامة .  
 سيدى ابو عثمان سعيد بن الطيب بن خالد الاكمادى . كلا الله مجده .  
 وادم سعده . وسلام عليه الطف من اخلاقه . واطيب من اعراقه . ورحمة  
 الله وبركاته (هذا) وقد ورد كتابك الطيب النفحات . المعظم اللمحات .  
 فاحيا اذ حيا . وعطر الارحاء بطيب الريا :

تحى النفوس اذا بعثت تحية فاذا عزمت (اقرا ومن احياها)  
 لاجرم انا تبركنا بلشمه . واشتفينا من الم البين بتقبيله وشمه . وفرحنا  
 بنوجه همكم اليها . وتلك نعمة من الله لا تؤدى شكرها . فلکم من الله  
 الجزاء الذى لا ينقطع ابدا . ومنا الشكر والدعاء والشنا . فالله يجعل المحبة  
 مما ينفعنا لديه آمين . وما سال عنه سيدنا فوالله ما اخوك ممن يشار اليه  
 فى ذلك . ولا المسئول باعلم من السائل . ولكن حيث امرتنا فقد اثمرنا  
 وكتبت فى البطاقة ما ظهر لى على شغل البال . وضيق الوقت . ولاتنسنا  
 سيدى فى دعائك والسلام . محبكم الطاهر بن محمد آمنه الله )

كما وقفت على اخرى اليه من العلامة ابي الحسن الالفى :  
 (فعل من اذا دبح الاوراق . راق . وان امتطى راحته البراع . راع .  
 الفقيه البركة سيدى سعيد بن الطيب . السلام والرحمة والبركة (وبعد)  
 فلا بأس . ولا تنس حق الاخوة من الدعاء الصالح (هذا) وقد كنا على نية  
 الورد على الحضرة السعيدة المحفوفة بالمازيا العديدة فعاقنا الظلام . قبل  
 الالمام . والامر كما قال اليوسى لما مر على ابي سالم العياشى ولم يعرج  
 على حضرته :

ابا سالم ما انت الا كسالم لدينا ولم يقض اللقاء فسالم  
 وسالم الاول شجوة سواد العين والائف . والثانى امر من المسألة .  
 وان شئنا سلينا انفسنا . اذ فاتها محبوب لقاتكم بقول القائل :  
 صمدنى عن حلاوة التشيع اجتنابى مرارة التوديع  
 لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع



بل الامر على الحقيقة كما قال . من اجاد في المقال :

ومما الود تكرار الزيارة دائما ولكن على ما في القلوب المعول  
وكانى بك نقول بعد قراءة هذا . ما زرتنا قط حتى تنفى دواهما .  
والجواب عن ذلك قول القائل :

لئن كان جثمانى بارض سواكم فان فؤادى عندك الدهر اجمع  
وعلى العهد والمحبة . اخوك فى الله على بن عبد الله بن صالح الالفى آمنه الله  
وهذه رسالة ثالثة من الاستاذ اوعابو الى المرحوم يعزبه فى والده :  
( السلام التام ورحمة الله وبركاته على اخينا فى الله وحبنا من اجله  
الفقيه السيد سعيد البعقيل وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه (وبعد)  
قاله يعظم اجر مصيبتكم فى ابيكم الصائبر الى رحمة الله . فاصبروا  
واحتسبوا وقد قال تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبشر  
الصابرين) الآية (لكل اجل كتاب) الى غير ذلك من الآى . وفى الحديث :  
ان لله ما اعطى وله ما اخذ . وعليكم بالصبر والاحتساب . لتفوزوا بالعدل  
والعلاوة . جعلنا الله واياكم ممن اصيب وصبر . وعذب وشكر . وعلى  
المحبة والسلام من محمد بن محمد اوعابو بمدرسة (بنى محمد)

الثانى والعشرون : سيدى احمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد الاديب الكبير . الذى بعد اليوم فى طليعة العلماء المحصلين  
والادباء المتفوقين . افتتح الحروف الهجائية فى مسجد قرينهم . ثم بعد  
ان تقدم اتصل بخاله الفقيه سيدى موسى بن صالح بن عبد العزيز .  
وسندكره ان شاء الله بعد . وخاله اذ ذاك فى (وانكيسا) فى (المخسب)  
فهناك حفظه وجوده . ثم لما اراد والده ان يفتح له الجرومية . ذهب به  
ليلة ٢٧ من رمضان الى (كردوس) عند الشيخ احمد الهيب . وكان من  
عادته فى تلك السنوات التى مكث بها فى (كردوس) ان يجتمع فى ليلة  
٢٧ هناك الطلبة المقاربون للمحل . فكان سيدى سعيد الفقيه يذهب بحفظة  
القرآن من آل قرينه (ناضكوكت) فقط . ويكونون وحدهم نحو ثلاثين .  
قال الحاكم : وكنت اذهب معهم . فيجتمع هناك زهاء مائة طالب . فيحيون  
الليلة بالتراويح . ثم يمنحون صباحا ربع ريال حسنى لمطلق الناس .  
والفقهاء بجائزات لا بأس بها . وكان الهيب كريما حتى وجد ما يكرم به  
قال : كانت هذه عادته حتى توفى . واما صنوه مرييه ربه . فلم ير الناس  
منه ذلك . ثم ان الفقيه سيدى سعيدا قدم ولده احمد اذ ذاك فى بعض

السنتين الى الهيب . فافتتح له بيده الكريمة الجرومية . ثم اتصل بالفقيه  
سيدى محمدا بن عمرو فافتتح عنده العلم . قال : كان الفقيه سيدى سعيد  
لا يميل باطنا الى آل الشيخ الهيب . وانما يجارى الناس . حتى كان يفشى  
ذلك . فيعلم عنه حتى عندهم . ولكنهم يدارونه لكانه من قبيلته . ثم ان  
الاديب احمد بن سعيد بقى عند ابن عمرو ما شاء الله . ثم اتصل بالمدرسة  
(الالفية) فيها ابدا حتى تمكن . فوجد هناك بركة مصاحبته للاديب عبد  
الرحمن البوزاكازنى . فتفوق فى الادب وبه تذوق خلاوة المطالعة . وكذلك  
انتفع بسيدى احمد الزيلدى وبسيدى المدنى . فضلا عن العلامة سيدى  
على بن عبد الله رب المدرسة . ثم رجع فتزوج بنت الاستاذ سيدى على بن  
عبد الله - كما تقدم - ثم تزوج بعد وفاتها من آل مسعود من (تافراوت  
المولود) ثم شارط سنة فى مدرسة (تاكاترت) الى ان فارقها بسبب عائل . ثم  
اتصل بعدها بمدرسة (افلاوكنس) فشارط فيها سنتين . فرجع الى  
التدريس فيها . وقد اخذ عنه اذ ذاك سيدى الطاهر بن على بن عبد الله  
ارسله والده فى شعبان . فقال له : اقض هناك هذا الشهر ورمضان .  
واقرا عليه الفرائض والحساب . قال : فزادنا ايضا سرد البخارى . كما  
هى العادة فى الرمضانات واخذ عنه هناك ايضا اناس فى طليعتهم سيدى  
محمد بن خالد الفقيه المشهور من (رسموكة) - وسياتى قريبا مع اهله آل  
سيدى على بن احمد - ومن عنده التحق بالمدرسة (الالفية) . ثم اعمل سيدى  
احمد بن سعيد الرحلة الى (فاس) بعد ذلك . فجاور فى (القرويين) دون  
سنة . فاستتم من الدراسة العليا ما كان يعوزه به (سوس) عند اساتذته .  
ثم رجع ولم ينشب الاحتلال ان جاء . فوقع له السجن المتقدم عشرة ايام مع  
صنوه سيدى محمد ظلما . ثم لازم داره الى جمادى الثانية من هذه السنة  
١٣٥٦ هـ . فراجع مدرستهم - تاكاترت - باذن من المراقبة . وفقه الله .  
وهو اليوم عالم ذلك الوادى فهما . وان كان لا يقضى ولا يفصل . وهو الآن  
فى اول العقد الرابع . ولئن طال به العمر ليكون له شأن .

(اقول) : ذلك ما كنت كتبه منذ ربع قرن . ثم ان هذا الاديب الجليل  
علا شأنه كثيرا . خصوصا بعد الاستقلال . فقد انتخب قاضيا شرعيا .  
فكان فى (الاطلس الكبير) ثم فى (فيكيك) ثم فى (ايدواتانان) وحاله حال  
الربانيين اهل العزوف . وقد حج هذه السنة ١٣٨٢ هـ . وحاله فى التهجيد  
حال والده . ولا نعلمه الا عاضا بالتواجد على الطريقة المثل . وهو اديب  
كبير يجارى الالفين فى القوافى وفى المراسلات .



زار المترجم (الخ) ١١ رجب ١٣٦١ هـ فخطبه الاديب سيدى محمد ابن علي بقوله - على عادة الالفين - :

قدوما شفى قلبى سقام الهوى العذرى

وبما طالما أبدى لمن لامنى عذرى  
فأهلا وسهلا مرحبا بك سيدى  
فنعلم الذى أسديت يا خير جلة  
إمام علوم قد تجلى سطوعها  
مشت علينا بالزيارة فاضلا  
جزيت الرضا والخير عن كل خطوة  
وثلت المنى من كل ما ترتجيه من  
وخاطبته أنا بقولى . وقد شرفنى فى دارى الالفية - اذ المختار فى  
مسقط رأسه . حيا من مسقط رأس - :

روض المسرة مخضل الازاهير  
وجو (الخ) ابتهاجا بالاديب ابى الـ  
قد صوح الروض من دهر فحين انى  
رب المعارف بل رب الذكاء فان  
اكتشفته المعالى فهو يرسل من  
طال اللذات فما فازوا وقد جهدوا  
الى جود كأمثال الثواقب فى  
أيمه الدين اعلام المعارف أسـ  
من تدر منهم دريت الجد فى صفة الا  
فمات فضل تمطت من مئات من الأ  
سل التواريخ تعل الحق . يعرفه  
انى - ولا فخر - من يدى مكانتهم  
يا طالما استمتعت عيناى فى خبر

وطلة البشر طلقة الاسارير  
عباس يختال فى غلائل النور  
اخر عن نور نسرين ومنشور  
يعرض عويص بجل باى ماثور (١)  
تحت لواء من العليا منشور  
من أوج رفعة بقيدا ظفور  
وسط الدجنة اذاذ مشاهير  
سياق المباحث فى النادى نحارير  
نسان . اى ذرى بين الاعاصير  
عوام سلسلن من دهر الدهارير  
من كان مطلقا على الدفاتير  
وانهم خير مشهور مشهور  
لهم كائن فى الولدان والخور

\*\*\*

يا أيها الوارث العلياء بالهمم الـ  
سقماء فعل امر بالجد مبهور

(١) الماثور : السيف .

اهلا بمقدمك الزاهى فقد ظفرت  
دم للمكارم دم للمجد لا برحت  
يداك منا بود غير (أخيور) (١)  
كفك جائلة بكل تيسر  
وقال المترجم يخاطب الالفين أخواله وقد وفدوا عليه يوم زوج بنته  
للعلامة سيدى عيسى ابن المحفوظ الادوزى :

اهلا بمن ظلعوا فى المجد أقمارا  
وجدوا ملة الوفاء فى زمن  
كم لى قديما بيوم الاربعاء هوى  
يا مرحبا بكم يا خير من رنعوا  
يا آل عبد الاله ان حيكم  
اكرمتموا بالوصال اليوم لا عجب  
منى عليكم سلام الله ما عيقت  
ورفعت لهم الاقدار اقدارا  
عز الوفاء به صديقا فيه او جارا  
فها أنا فيه قد قضيت اوطارا  
من يانع الفضل والاحسان ازهارا  
دينى قديما فلا عتب ولا عارا  
فى سيد العبد ان اكرم او زارا  
ريح الصبا سحرا فهاج تداكرا

### بيننا وبين البوزا كارنى

كانت عندي مراسلات ومراجعات للمترجم . ولكن فتشت عنها الآن  
فلم أجدها . ولم أقف الآن الا على هذه الرسالة التى كتبها اليه الاديب  
البوزاكارنى يوم نوى المترجم ان يعمل الرحلة الى (فاس) - على ما يظهر -  
الى قطب الدنيا الذى لو بفضلته مدحت بشى الدنيا كفتهم فضائله

السيد الذى عاطيناه أكؤس الاخاء صافية . وجاذبناه أردية المحبة ضافية .  
سيدى احمد بن سعيد . المربي أدبا على رجال الدخيرة والطالع السعيد .  
وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع  
سلام الله على تلكم الحضرة . الموق عليها جميع الحسن والنصرة . والرحمات  
والبركات . تتناها فى الروحات والبكرات . (هذا) ولا مزيد على ما يسر  
البال . وينفى البلبال . ويجلب الفرح . ويدفع الترح . بيد ما عرانا .  
ومن جلباب الصبر أعرانا . من مكابدة الاشواق . المتضايقه عن حمل ألقها  
القوى والاطواق . فمن زفرات تعلو صعدا . وعبرات لا تنقطع مددا .  
فلولا زفيرى أغرقتنى مدامعى ولولا دموعى أحرقتنى زفرتى

فالجسم لقى . منذ أعوز اللقا . والقلب صار له الوجوب . موصوفا بالوجوب  
قاله يتفضل بالتلاقى . قبل بلوغها التراقى . ثم انه ورد ورود الاقطار .  
على مجادب الاقطار . نزهة المجالس . وانس المجالس . زين المحافل والبقاع  
الذى لا يشقى معه جليس . كما لا يشقى بان شور القعقاع . سيدى احمد

(١) أخبثور بالمتلحة . يطلق على القديم الفاسد الذى لا ينتفع به .



ابن ابي العبد . الذي تزدى ايامه بكل يوم عيد . ففقد الاخبار . بحيث لم يقصر في الايراد والاصدار . ولم يشرك شاذة ولا فاذة الا استقصاها . ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . فرد مقصوب السرور . ومنهوب الحبور . بل وتلافى . ارواحا شارفت تلافيا . الا انه ذكر في طي ذلك ما زلزل منا قلوبا . ورد جيش النصر مهزوما مغلوبا .

اشمس القرب حقا ما سمعنا بانك قد ستمت من الاقامة وانك قد عزمت على طلوع لذي غرب سموت به علامة لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامة قبالة من بعد . فتت الاكباد . وفيت في الاعضاء . وهكذا الدهر لا يتوهم صرعه . ولا ينال عن تشتيت الاخوان طرفه .  
الحسن كنا فارق الدهر بيننا الى الابد الاقصى ومن يامن الدهرا فاننا لله ولا قوة الا بالله :

ما لامري حول ولا قوة حول والقوة لله واذا لابد ياسيدي من تنفيذ هذه العزيمة . فاعتمد على اى رجلتك شئت ووحد الهمة . ولا تعجم ولا تنقص . وليزدد جندك ولا ينقص .  
وكن صارما كالوقت فالوقت في عسى واباك على فهي اخطر علة واجعل املك مقصورا على ذلك الوادى . ولا تعدد فتعود كقول البغدادي  
كانما هو في حل ومرتعج موكل بقضاء الارض يزرعه نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول :

### قوله ابن الحبيب فيه :

( ومنهم ولده الفقيه ابو العباس سيدى احمد بن سعيد . اديب فصيح بلغ مستحضر . غواص على المعاني بحث له في كل معنى مجال . وفي كل ناد مقال . حسن الاقراء نصوح منصف . قرأ على مشايخ بلده كالعلامة سيدى على بن عبد الله الالفى . ومن في صبغته . وفق الطبع . سريع الدفعة متى ما ذكر الجناح الاعظم صلى الله عليه وسلم . وله قصيدة في النصيح : نصها :

اعبروا السماع بدور الانام	لتصح يزين بدر الكلام
الا من طلاب العلا همة	فان العلوم اجبل المرام
الا هل سمعتم بنيل العلوم	بشرب المدام وفراط المدام
وحلو المجون وخلع العدا	ر ووصل الغواني ومزج العوام

وطوع النفوس بما لا يشاء  
يتنام الغبي ولم يكثرت  
الا فاخدموه بعزم صريح  
ودرس وحفظ وتحريره  
وما العلم الا بآدابيه  
واظلمت الارض من بعدهم  
ولم يبق منهم سوى بضعة  
على أنهم في زوايا الخمول  
افيقوا فان العلوم بها  
وما العلم الا سنى لائح  
الا فاعلموا واعملوا نظفروا  
انالكم الله بنفسيكم  
عليكم سلام كما نمقت  
بجاء الشفيح اجل الورى

وله ايضا مجاوبا بعض تلامذته - وهو

انظام النساء سمط الجمان  
ام سنى البرق تحت ذيل ظلام  
حيث جبل الوصال بالود ممد  
ام نسيم الصبا سرت في رياض  
وتدفقت الجداول والاب  
سيد قد سما بعلم وحسن الـ  
غادة بنت فكر خل وفي  
دابهم اقتناص علم وارشد  
شيدوا مجدهم بعلم هتين  
يا محمد يا اخا الفضل يا من  
لأنحد عن طريق ابائك الصيب  
والزم العلم باجتهاد وتدريب  
ونبصر ان رمت نظم قريض  
وعليك السلام ما حن صب

من خالص الحل او من حرام  
بدهر عواقبه لا تنام  
وجد وكند وصبر الكرام  
وحل العويص وكشف اللثام  
وقد سكتوا اليوم تحت الرجام  
وقاضت عليها الكروب الجسام  
لكشف القليل وبرد الاوام  
ولم يبرح الـ لهم والذمام  
لتلك القلوب حياة الدوام  
به يستنار بجور الظلام  
باجر جزيل ونيل المرام  
وحزتم خصال العلا بالتمام  
خماثل زهر ابادى الغمام  
عليه صلاة الرضا والسلام

سيدى محمد بن خالد الهرجاني -

فوق خود كانها خوط بان  
ذكر الصب سالف الازمان  
ود ذا الدهر مسعف بامان  
الورد غب سما بها هتان  
بك تغني بابتدع الاخان  
خلق والخلق فوق اهل الزمان  
من كرام ذوى الخصال الحسان  
ساد الورى نحو اقوام الاديان  
لا يبالون بالخطام الفانى  
حاز فخرا وما له من ثان  
سد القغام العلا ذوى العرفان  
س وحفظ على صفاء الجنان  
ان نظم القريض صعب المكان  
فاعترته حرارة الاحزان

وكذلك اخذ ب (فاس) على علمائها . ورجع لبلده عزيزا له نفس  
طاهرة زكية . مشارك في فتون لسانية . ظريف في الادراك . جيد النظم  
على زمن الخدانة والخبرة . تكشف الحيرة والامتحان يجلى الانسان )



ووجدنا بخط المترجم ما يل :  
ومما خاطبني به صدر الافاضل سيدى محمد بن الطاهر الايفرانى  
حينما املتكت ببنت ابي الحسن الالفى . باخر ذى الحجة ١٣٤١ هـ :  
يا احمد بن سعيد يا ابن اخيار  
هنتت بالنعمة العظمى التى ظفرت  
لازلت متصل الاسعاد ملتحفا  
عليك منى سلام الله ما طلعت  
هنتت بالنجم بل بتم اقدار  
بها يمنك فاشكر نعمة البارى  
بعصمة الله من انكاد اكدار  
شمس البلاغة من افلاك افكار

### من انشاداته وفوائده

قال سيدى محمد ابن الحاج الايفرانى يخاطب محمدا بابه :  
نشط القلب من عقاب الكتابة  
فتنعت به شجون انارت  
وتدانت به مرة احبا  
وتعاطوا على الوفاء كنوسا  
وجلا بقدمه عن مفانى الـ  
بلقا سيدى محمد بابه  
بغواذى يوم النوى اوصابه  
ب تساقوا من التفرق صابه  
مترعات تواجد اوصابه  
عز مذ حلهن كل غابه  
ووجدنا بخطه ايضا ما نصه :

( اجاب الله دعاء قائلها محمد بابه . واحب احبائه :

اسعيد من سعدت بتحريراته  
لا زلت فى قصر السرور مبوا  
ومنتحت من روح الشفا عاجل  
ووقيت مكر الماكرين وكيدهم  
بمحمد محلى عليه واله  
طلابيه وسمت بتقريراته  
ترتاح فى الروضات من جفاته  
طبق المنى تتراح فى راحاته  
وشروهم وشروهم مخلوقات  
رب السما فى ذاته وصفاته

والمقصود بلاشك والده سيدى سعيد المتقدم .

ومن فوائد المترجم فى داره هذه الرسالة لاحمد بن محمد العباسى  
كتبها الى بعض تلاميذه :

( وبعد : فقد زلت فاقترع عن طلب الرشا التى يسميها من طمست  
بصيرته اجرة :

نقى اللذادة ممن نال شهوته  
تبلى عواقب سوء فى مقيتها  
من الحرام ويبقى الائم والعار  
لاخير فى لذة من بعدها النار

اذا سد باب عنك من دون حاجة  
فدعه لآخرى يفتح لك بابها

فان قراب البطن يكفيك ملوها  
ولا تسك مبدالا لعرضك واجتنب  
ركوب المعاصى يجتنبك عقابها  
واخذ الرشوة فى نازلة لايتق ولا يوثق بفهمه فيها . فقد عمى البصر  
والبصيرة . وتعذرت مكالمته . ومن زعم انه يفهم مع ذلك . فهو احمق من ذى  
الودعات . والشباب شعبة من الجنون . والجنون فنون . فافق وانتبه .  
ثم انت من خاصتى ويطانتى . يسيئنى ما يشينك . فان سكنت حصل  
الضرر من الجانبين دنيا واخرى . (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا  
المتقين) فكرر الآية . واجعلها نصب عينيك . وتفكر وتذكر . والسلام )

وانشد المترجم لنا ونحن فى داره :

يا مرحبا بكم اوان طلعتكم  
فمرحبا قولها فى اللفظ متفق  
يا عالمين من اين توكل الكتب  
لكنها باختلاف الناس تختلف  
وانشد ايضا للعلمى :

اذا كانت الارض كوربة  
فمن كان فيها على نقطة  
يصورها الصانع المبدع  
يقول افتخارا انا الرفع

الثالث والعشرون : سيدى عبد الله بن احمد - ولد من قبله -

فقيه اديب خير نتيجة لوالده . فقد اخذ عنه المبادئ . ثم استتم فى  
(الخ) ثم شارط فى مدرسة (افيلال) من (ايسى) ثم فى مدرسة اهله فى  
(ناكارت) حيث هو الآن . رايت من آثاره فاعجبني همته وطموحه . ولم  
انصرف به الى الآن . وقد ارسل الى تقريرها فى احسد كتبى حسنا .  
وعندى الآن من آثاره ما قاله يهنى سيدى الطاهر بن على الالفى بين المهين  
له بولد . وهالك كل ذلك :

ولد للعلامة سيدى الطاهر بن على اوائل جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ  
ولده عبد الله - الذى استأثر الله به بعد سنين - فتبارى الالفون فى التهنة  
- على عادتهم - فقد قال شيخنا سيدى عبد الله بن محمد شيخ الجماعة :

نجم سما فى سماء السيد الطاهر  
لا بل انه جوهر فرد فلا عجب  
بورك من ولد اتى على شغب  
شوس المعالي له تنقاد مصحبة  
ابشر به كامل الانسان يطلع من  
وصين من عينه من ان يصاب بها  
قد زاد فى عدد لك وفى عند  
قطب عليه مدار الفلك الدائر  
ان يظهر الدر من غطيم زاهر  
منا اليه بسر طاهر طاهر  
معصوبات عليه دون مستاخر  
افق الكمال محل النور فى الناظر  
وعين ذى وغر من حادث عائر  
وزان وجه كمال مجدك الفاخر



وازدهرت الهم العليا به وزهت  
واستاسدت من رهاض العلم دوحته  
مولاي فاهنا به ان زاد في شرف  
ابقاه ربي مضمون الشأن من غير

وقال الاديب سيدي محمد بن علي في ذلك :

في دوحة المجد والعليا لا الشجر  
زهر به فصاحت الارحاء اذ فتحت  
وكيف لا وهو في خميعة كرم  
ريحانة السيد الصدر الذي ازدهرت  
راسي السيادة طامي العلم منبه  
سيدنا الطاهر الاخلاق نجل علي  
قد زارنا فرح مد زارنا ولد  
ابنه الله ابانا واصلحه  
عوذته بالاله من شياطين قد

وقال سيدي صالح بن عبد الله الالفي في ذلك :

بشرى فقد جاد لي وكاد لم يجد  
بطلعة طلعت عن طول رقبها  
بطلعة اخفت الشمس قليلتها  
فرع الكمال بل اصل للكمال فمد  
وكيف لا وهو من نور نضى به الا  
فالقلب نوره . والفم عطيره .  
تبشير واليد يدرك منيته  
(لا تظنوا) قاله الله الكريم . ومن  
فات الكمال جمادى سلفت او لم  
لهذه السبق معنى والكمال كما  
والله يتيه - قولوا امين - نبا  
دام ودام له عز يقر به  
والسعد قد خاطب المجد وارخه

وافتر ثغر الفاضل روضك الناضر  
ينالها المجتدى من مجتلى زائر  
لتالد كان من محتلك القابر  
يسر ذكره سير المثل السائر

زهر تفتق بين الفجر والسحر  
به الكمامة مثل المسك في الدفر  
وطاب منبه احسن بدا الزهر  
اخلاقه كازدهار الشمس والقمر  
وان جرى البعث بالتحقيق فهو جرى  
من قد علا وصفا من وصمة الوض  
كقمر في السماء غير ذي سر  
وصائه قرة العينين في العمر  
تخسه بالنبي المختار من مفر

دهرى بما لا يطيق شكره خلدي  
فالعبد ايامها المني الى الابد  
انور يوم سنا بقول ذي الرصد  
به يستمد الكمال كل ذي مدد  
فاق والشبل في المخبر كالاسد  
والسمع شتفه حديثه فتدى  
من ربه قليمت غيظا ذوو حسد  
يقنط من رحمة الرحمان غير رد  
تنقص من ايامها يوما من العدد  
في عاشر قد حوته ليلة الاحد  
تا حسنا للندى والباس والرشد  
عينا وعاش نعيم البال والجسد  
(طب دب من فاخر القرى به بلدى)

وللسيد الفقيه الاديب سيدي احمد بن عمر الالفي مهنا بنشر وقريض  
ونص ما كتب به . وهو اذ ذاك مشارط في مسجد (كلورت) من (ايسى) :  
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

الصل بكتابه يوم الثامن عشر من جمادى الثانية : احمد بن عمر . خبر  
بزوغ بدو في الرحاب الالفية . فتسامت همته الى الزيادة لتلك الالفية .  
واشتاق للحضور في تلك المحافل البهية . رغبة في انتشاق عرف مذاكرة  
تلك الاندية . واداء لبعض ما يجب من تبليغ التهنية . فتحرر في كيفية الاداء .  
اذ بلى من الجهل باعظم داء . فتقاعس طورا وطورا هم . ففكر من جهله واعتم .  
فمرام النظم قائلا لعل وعسى . او النشر فاذا به ايضا استعصى . ففنى  
حادي الشر منشدا :

سبيل وعرة وارض عراء  
وسكنه النظم مرشدا :

الشعر صعب وطويل سلمه  
اذا ارتقى فيه الذي لا يحسنه زلت به الى الحضيض قدمه  
والهمة بمعزل تبرى التيسال . ولدافعة العجز ترهف النصال . وللشد  
مشجعة :

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح  
وتشد ايضا :

وانقل ولو قدما على اثارهم فالشي في اثارهم وصال (١)  
فاتبعتم الهوى . وان عرضني للهوا . فقلت شبه آيات . بل انما هي  
حصيات :

روى الدهن فالجمال عريض	وزن القول ان لديك قريض
نبا يطرق المسامع وهنا	حملته الصبا ففاح الحضيض
واحتسى الشرب من حمياه كاسا	زحزحت همه فساغ الجريض
يسبح الخلق في بحور حبور	فبغنى ويستطاب البعوض
وترى الدهر في انتهاج عجب	وهو من قبل ذا شמוש عضوض
اذ بدا فيه خير نجل عجب	اخجل البدر فهو منه غضيض
فهنيئا لشيخنا الطاهر الفر	د فطرف المنى اليه رخيص
وليدم نجله امير المعالي	موكب السعد في حماه ربوض
وعليه منى سلام لطيف	فالعلا حمة وضاق القريض

والى نقدة الكلام . وصيا رفته الكرام . الكشف عن عجرى وبجرى . فلن  
أعدم منهم افادة لفظة او حكمة . وغاية الجود . بدل الموجود . ( والعذر عند  
كرام الناس مقبول ) في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ )

(١) اظن ان هذا هو تمام البيت . لان صاحب الرسالة انما كتب اوله .



( القول ) : ان هذا السيد كان حين كتب هذا لا يزال في اول الميدان الادبي . ولذلك اعتذر لآخوانه الالفين . وطلب منهم ان يصلحوا وان يفيديوا ففعلوا ذلك . وهذه هي عادتهم للتنشيط ليالف المتأدب الاقدام لا الاحجام . وقد بلغنى ان الندى ارتج يوم تليت القطعة من غناء البعوض . فحيا الله تلك الهمم .

ثم كتب المترجم سيدى عبد الله بن احمد بن سعيد فى التهنية ما يلى . وهو اذ ذاك فى مدرسة ( افيال ) من ( ايسى ) :

سيدنا وعمدتنا . بل سيفنا على الدهر وعدتنا . شيخنا واستاذنا . بل والدنا ومربيها . الفقيه العلامة المنقش . المبرز فى العصر على كل اديب منقش . سيدى الفقيه ابو البركات . ميمون السكون والحركات . سيدى الطاهر ابن القطب سيدى على بن عبد الله الالفى . (وبعد) فيا سيدى قد ازدهرت ايامنا هذه . لقرب العهد لمواجهة رياض وجوهكم المشرقة النور . ومجالسكم المزرية بمجالس ابن شور . وبعد ذلك . والله الحمد . زاد الافراح . تشييف الاسماع وتنعيش الارواح . بزيادة مولود عند سيدنا . حفظه الله . وانبتة نباتا حسنا ( وانزل عليه الكتاب والحكمة . وعلمه ما لم يكن يعلمو كان فضل الله عليه عظيما ) ولقد حصل لنا يا سيدى من الفرح ما لا مزيد عليه . وقلت لذلك تطفلا شبه آيات . مرتجلا . نصها :

دواما وسعدا دائما غير اقل	لطلعة بدر فى صعود المنازل
فقد اشرفت شمس الكرام والنهى	وقد ضاء برقها موهنا للفواضل
وما ذاك الا النجل نجل ابن طاهر	به عمت الافراح كل المحافل
فما هو الا وردة القلب والنبي	ولكنه يزرى بزهر الخمائيل
فنسال ربا لا يجود بنعمة	سواه له توريث علم الاوائل
وهمة اجداد وتقوى وسؤدد	فخير مجيب بالمنى خير كافل
اولده الارضى هنيئا بنعمة	قدمت ودامت صحة خير كافل

وشارك فى هذه التهاني سيدى محمد بن سعيد الاعضياوى السملال . فقال :

ايا قلب رفقا فالزمان مساعد	وسعدك مقبل وعصرك اعدل
مضى ما مضى والدهر عاد سروره	وتبعه الافراح بعد وتقبل
امن لا يرى الا العلا بجائته	

فسل عن بشي الاصحاب هل انت تسال  
هنيئا بنجل طيب الاصل طاهر  
تهنى به ( الخ ) البلاد جميعها  
وتعنى له الرقاب طرا وتسهل

فذلك عبد الله قوموا بطوبى لسيديكم بدر الدجا يتهلل

هذا النموذج مما لا يزال يدور فى ( الخ ) من التهاني فى المناسبات . فلئن كان النظم المهلهل مقبولا عندهم فى الاخوانيات . ومغضى عنه من المتأدبين المتدئين . فان فى فحولهم من النظرات العليا الى القوافى الطنانة . ما يعرفه من مر بكثير مما ذكرنا فى هذا الكتاب وغيره من كتبنا الادبية . ويكفى القوم ان حافظوا على العربية وادبها فى سررة قوم شلحين لا يمتون الى العربية الا اذا رضى عليها طالب مجد مكب سنين فسنين . ولا بد ان يكون فى كل حلبة السكيت اراء المجلى . والعقريون دائما قليلون .

ومن اقوال المترجم سيدى عبد الله بن احمد بن سعيد . ما رثى به عمته زوجة سيدى الحسين بن على بن عبد الله الالفى . نصه :

الم بان اقصار الدهر مفجع	بتجريع كاسات المتون موسع
زمان كان اجو اسود حالك	باطلام ظلم الدهر اهل التجمع
الا ايها الدهر المسى الذى دهي	بكل جليل قاصم الظهر سولع (١)
فيا لك من دهر خئون مصادق	على غير ود بل معاد مزعزع
الا فهو حرب كله غير سالم	مسألة لو كالكفى المادع
فاعظم بحرب سهمها غير طائش	يصيب الكلى من اضلع التسرع
فاف واف لاحتمال غضيضة	من الدهر لا يقوى لها كل اضلع
الا يا لقومى للنوائب والردى	ودهر ملح بالكرام مضعضع
وللشمس من بين الكواكب اذ هوت	وللنفس همت بعدها بالتضعضع
ولما سمعت الصارخات عشية	يشحن موت قاطع كل منع
سكرت وما سكر لى لى عادة	ولكن حزن مدقع متبزع (٢)
( فبت كائن ساورتنى ضئيلة )	او انى ما بين الوشيح المززع (٣)
( الا كل حى هالك وابن هالك )	ومن بين من يبكى واخر منع (٤)
نعم ان فقدان الحبيب بلية	فكم من كريم مبتلى وموقع
( عائشة ) ان فزت - لاغرو - اننا	نقائم موت للكرام موزع
سقى الله قبرا ضم تقوى وعفة	شباب رضوان بجاه المشفع

(١) السولع بفتحين : الصبر المر .

(٢) تبرزع الشر : تفاقم

(٣) فبت كائن ساورتنى ضئيلة

(٤) وما الناس الا هالك وابن هالك

ولو سال الدنيا لبيب تكشفت

من الرقش فى انيابها السم نزع  
ودو نسب فى الهالكين عريق  
له عن عدو فى ثياب صديق



والى مد اسقيت من بعدها الاسى  
فيا ايها الانسان هدى عوائد  
لما فاز الا كل ادوع مخلص  
هياها لما انجزته غير مدعى  
لدهرك فاعنم طاعة الله واحطع  
كثير البكا من خشية بتصدع

فاجابه اديب ( الخ ) سيدى محمد بن على بقوله :

امن درر تلالا من صفاتها  
ام الشمس غب الصبح تعشى عيوننا  
بلى بنت فكر قد بدت من سماتها  
وما هى الا البكر تاهت تدللا  
تمس بالواب البلاغة انها  
حوت من بديع القول رقة مترع  
قصيد حوى من كل لفظ اعزّه  
لقد زفها عبد الاله الى الذى  
قامهرتها قلبى ابتغاء وصالها  
قد ادبت - ماجورا - عزاء مصابنا  
قدم هكذا وارقي المعالي دائما  
عليك سلام يملأ الافق طيبة  
ويسبى الحجا تنميفها بنظامها  
ام الخود بان الحسن تحت لثامها  
مشعشة كالزهر تحت غمامها  
وغنجا . فلم تسمع بغير غرامها  
لعجبة بالابتدا وختامها  
وترصيع الفاظ بوفق مقامها  
و ( حوشيه ) مثل الميا باجامها  
يقوم بحقها وحسن قيامها  
ادوى السلام بالدوا من كلامها  
بعمتك مصماة سهم حمامها  
الى ان ترى فيها كيدر تمامها  
كازهار روض غب فتح كمامها

الرابع والعشرون : سيدى محمد بن سعيد بن الطيب بن خالد

ابن محمد بن محمد . اخذ الحروف الهجائية أولا عن سيدى عيسى بن صالح  
ثم اتصل باسائلة آخرين من الذين يشارطهم والده للتدريس فى مدرسة  
( ناكاترت ) ثم اتصل بالمدرسة ( الالفية ) حيث اخذ غير قليل من المعارف .  
ولا باس به فهما وتحصيلا فى ابان اخذه . ولكنه فرط فيما اخذه فتناقص  
كثرا فيما يحكى لى . وانا لا اعرفه .

اذا هجر العلم يوما هجر  
كما تفرق قسوق الصفا  
وزال فلم يبق منه اثر  
اذا انقطع الماء جف الحجر

وقد تزوج ايضا بنت الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى حتى  
ماتت . فتزوج بنتا لسيدى احمد بن عبد الله بن صالح الالفى . وقد لزم  
داره الى الآن . وهو دون سنه بمراحل . وله ولد يسمى عبد السلام .  
خاطبه اديب ( الخ ) سيدى محمد بن على يوما بنصحه :

ايا عبد السلام فكن ليبيبا  
لعمى الاسم قد سموك يوم الب  
لتحلى بالمتى من كل قصد  
مجا للسلامة فى الامور  
ولادة فاجتنب كل الشرور  
وتسعد دائما من الدهور

هذا ما يتعلق بال الطيب بن خالد .

واما احمد بن خالد فليس بعالم ولا يذكر . ولم يخلف الا محمد بن  
احمد . وفاطمة بنت احمد التى تزوج بها عيسى بن هاشم الايليغى التازاروالتى  
ثم ان محمدا أمى لا يذكر . ثم لم يخلف ايضا الا خالد وثلاث بنات فاطمة  
تزوج بها ابن عمها احمد بن الطيب المتقدم الذكر . والاخريان تزوجتا الى  
( نازموت ) ب ( وادى سمالة ) ولم يعرف الخاكي عنهما غير ذلك . ثم ان  
خالد بن محمد بن احمد بن خالد . تزوج أولا بنت عمه الطيب بن خالد  
فولدت له الفقيه احمد بن خالد - الاثنى - ثم تزوج اخرى اسمها زينب  
بنت الطيب شقيقة المتوفاة فولدت له أربعة اولاد وبنتين . اما الذكور  
فالطيب حفظ القرآن ثم محمد حفظه ايضا ثم محمد كذلك . وثلاثتهم  
تخرجوا بالحاكى فى كتاب الله . ثم عبد الله كذلك تخرج به . والبنتان  
فاطمة وأمنة .

الخامس والعشرون : الفقيه سيدى احمد بن خالد كان اخذ القرآن

عن سيدى احمد بن عبد الله المتقدم الذكر . ثم اتصل بالمدرسة ( الموزايتية )  
عند الاستاذ سيدى محمد ابن عمرو ثم الى المدرسة ( المحمدية ) عند الاستاذ  
اوغبو . وذلك كله فى رفقة سيدى سعيد بن الطيب وسيدى الطيب بن  
ابراهيم وسيدى احمد بن محمد وسندكر هذين . وقد تصاحبوا اربعتهم فى  
هذه الرحلة . ثم ان سيدى احمد بن خالد استاذ لبق حاذق . كان ممن  
يفض النوازل . وله فيها اخبار تذكر يتداولها الناس . وقد شارط مرات  
فى مدرسة ( ناكاترت ) نحو اربع مرات . كما شارط ايضا فى مسجد  
( تيفرت ) وفى مسجد ( اكجكال ) من ( ايد بيران ) وفى مدرسة ( تاغلولو )  
وفى مسجد ( ايت بومريم ) حيث هو الآن ١٣٥٦ هـ . وله نظر حاد . وصنجة  
على حدة يزن بها من ينتسبون الى العلم . ويكون له الآن ٧٠ سنة .  
( قول ) : انه توفى قبل ١٣٧٠ هـ فى سنة لا أستحضرها .

هذا ما يتعلق بأسرة آل خالد . وقد كنا ذكرنا آل عبد الوافى بن  
يحيى . وبقي لنا من بنى ابراهيم بن يحيى اخوتهم . فان ابراهيم بن يحيى  
ترك وراءه ولدين . اولهما محمد بن ابراهيم الذى خلف وراءه محمد بن  
محمد ثم اعقب محمد ولدين ابراهيم ومحمد بن محمد . ثم ان ابراهيم بن  
محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى اعقب بعده محمد بن ابراهيم . وهو  
اليوم حى حافظ للقرآن قصار يشارط .

السادس والعشرون : الفقيه الاستاذ سيدى الطيب بن ابراهيم .

له ترجمة على حدة كتبناها عن اولاده فى ( الجزء الثانى عشر ) .



السابع والعشرون : سيدى ابراهيم . حفظ القرآن عند والده .

ثم افتتح عنده المذهب . وبعد ذلك التحق بالمدرسة (الالفية) فاستتم دراسته ويدركر لى الله لحيب محصل . وهو اليوم فى اواسط العقد الرابع . وقد شارط فى محلات منها مسجد (تيفريت) من (آيت على) ومسجد (تاكاديرت ندوبها) هناك . حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ (ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ)

الثامن والعشرون : الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن ابراهيم بن يحيى . من (بنى ابراهيم) المذكورين . وربما أخذ القرآن عن والده الذى كان يشارط دائما . ويجتهد فى التعليم . وربما أخذ عن غيره ممن لا يستحضرهم الحاكى . ثم اتصل بالاستاذ ابن عمرو وباوعابو فى رقة بنى اعمامه المتقدمين . فحين حصل كتحصيلهم . ورجعوا جميعا بجر الحقائق . صار يشارط . فمن المحلات التى شارط فيها مدرسة (سيدى عيسى بن صالح) فى (ايزررى) نحو ٦ سنوات وأكثر فى العشرة الثالثة من هذا القرن . وفى مسجد (تيشكى) بـ (ايداكمار) وفى مسجد (آيت واغزى) هناك . وفى مسجد (ايبدر) بـ (آيت على) مرات . وفى (تاكاديرت ندوبها) وفى (تيلوا) وفى مسجد (ايمزوغن) حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ . وكان يعول أحيانا فى التوازل . ويقضى ويحكم . ثم بعد الاحتلال كان فى (مجاظ) من القاسمين الرسميين وما كان يابى بالتدريس . ولا من يتناولون الا لقام القضاء . وهو اكبر من رفيقه سيدى الطيب المقدم . وان كان يظهر ان الطيب أحق منه . ولد نحو ١٢٨٢ هـ .

هذا فرع محمد بن ابراهيم بن يحيى .

التاسع والعشرون : أحمد بن ابراهيم بن يحيى أخو محمد بن

ابراهيم بن يحيى . عالم كبير شهير . ممن امتلات سلالات الرسوم بأحكامه المحررة . وكان فى عصره عالم (ايداكمار) موسعا عليه فى الدنيا . مقصودا بالتوازل . رافع الرأس بفضها . وقد كان له سبعة أولاد من الذكور . ولكن جاء الطاعون الجارف سنة ١٢١٤ هـ فأتى على الوالد والولد اجمعين . فلم يعقب من الذكور أحدا . الا ما كان من بنت تسمى عائشة تزوجها ابن عمها محمد بن محمد بن ابراهيم المتقدم الذكر . فاتصل بتلك الاموال كلها فأتى عليها جمعا . وكان كريما متلافا مترفها . فكان حفيده الفقيه الطيب يذكر ذلك عن جده هذا . ويقول يكون له ذلك ههنا مريشا . ولم ندر عن أحد معارفه .

الثلاثون : أحمد بن صالح بن على بن أحمد بن على بن يحيى بن

الحسن من علماء هذه الاسرة الاغرابولية . وهذا الفخذ يسمى (آل يحيى بن الحسن) أخذ عن سيدى العربى الادوزى . ثم اتصل بالدرقاوية . فشرب كأس التصوف الى ثمالتها . ثم لم يزل يتردد على سيدى الحاج الحسن بـ (تاموديزت) حتى توفى قبل ١٣١٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ وكان فى حين شارط فى قرية (نكر ايفرمان) بـ (آيت رخا) سنة ١٢٩٩ هـ فى مسجد (ناضكوكت) آخر حياته .

الحادى والثلاثون : سيدى أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن على بن

يحيى ابن عم من قبله . كان من القراء المشهورين فى عصره . وكان معنيا بالتعليم طول حياته . ويقصد بتحرير العقود . شارط فى وقت بمدرسة (ابرازان) فى (تيزكى) بـ (بعقيلة) ويظن أنه أبدا هناك فتخرج به كثرون ووفاته نحو ١٢٨٥ هـ .

الثانى والثلاثون : الفقيه سيدى بلقاسم بن محمد بن محمد بن

أحمد بن داوود بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن يوسف بن يحيى بن عبد الله من فخذ (ايد حمو) الاغرابوليين من اعمام الحاكى . غير أنه لا يعرف عن أحد . وكان حيا فى اواسط القرن الماضى . وكان يشارط فى حياة سيدى هاشم الايليغى بـ (ايليغ) وسيدى هاشم توفى ١٢٤٠ هـ وأبدا هناك . ثم أنه شارط أيضا فى مدرسة (تاتكرت) بـ (ايفران) فأتاه أجله هناك . قتله اللصوص فى (أكنى أورغم) فنقله أهله الى بلده . ولم تدر السنة التى توفى فيها ولو تخمينا . والغالب أن ذلك بعد ١٢٤٠ هـ وكان ممن زاول كثيرا التوازل حتى قيل ان ذلك سبب الفتك به من بعض من حكم عليهم . وهو المؤرخ لوفاة سيدى خالد .

الثالث والثلاثون : سيدى محمد بن بلقاسم ولد ذلك المتقدم .

لم يعرف أيضا أين أخذ . مع يد له لابس بها فى العلوم . وكان يشارط فى مسجد (ثلاثاء أوذلا) بـ (الاخصاص) وفى مسجد (سيدى بلال) فوق (انتر) بـ (آيت برايم) قبل ١٢٩٩ هـ ثم اتصل بمحمد بن على المقدم الكردوسى . فكان كاتبه الخاص . ثم شارط فى مسجد (ايد نبارك) بـ (آيت موسى) ثم لازم داره الى أن مات نحو ١٣١٤ هـ .

الرابع والثلاثون : سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد

فقيه لا بأس به لا يدري عن أحد . وقد كان يشارط فى (جبل درن) حياته



كلها . وله اعتناء بالتقاييد . وقد رأينا له كتابا كبيرا يفيد فيه المتون والنوازل . وكل ما وجدته حتى الجفريات بالشلحة . ولعله عاش الى هذا القرن . وهو ابن من تقدم وأبو من سيأتي .

#### الخامس والثلاثون : سيدي الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم .

أخذ القرآن عن الاستاذ المتقدم سيدي أحمد بن عبلا بن عبد الوافي وآخرين ثم اتصل بمدرسة (يوسف تركا) عند الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم . وربما كان عند غيره . فكانت له معلومات لا بأس بها في الفقه . أهله لزجة الاستاذ سيدي سعيد الاكماري الذي كان فقيه ذلك الوادي مع أنه لا يشق له عيالا . حتى اضطر سيدي سعيد الى مصاحته . ثم شارط في مسجد (واكسريس) ثم في مسجد (أدار نايت يعزى) بـ (بعمرانة) ثم في مسجد (ناسكوكت) ثم في مسجد (اكيلين) بـ (أيت وافقا) ثم انتقل نحو ١٣٢٥ هـ الى (تيزيت) فشارط وهو هناك سنة في مسجد (تادوارت) ثم صار عدلا بعد الاحتلال في محكمة القاضي أوغامو حين تنظمت نحو ١٣٤٠ هـ وكان رحمه الله مضحكا ممن لا يمكن أن تجالسهم الا وأنت تستغرق في الضحك . وهو صاحب نكت وغرائب . توفي بعد ١٣٤٥ هـ ويكون اذ ذاك في أواسط العقد السابع . رحمه الله وكان قد شارط أيضا في (أونان) ما شاء الله . ومن هناك ذهب الى الحج .

#### السادس والثلاثون : سيدي محمد بن محمد بن علي بن عمر بن

ياسين بن علي بن داود المتقدم في السلسلة . أخذ القرآن عن سيدي صالح ابن حمو فن مسجد (أكرض) من (ايغير ملولن) ثم أخذ أيضا عن الاستاذ محمد الضحاكي الشهير في مدرسة (تاتكرفا) بـ (أيت ايسيمور) بـ (بعمرانة) والضحاك بلد من (بعمرانة) فعملهما جود . وقد تمكن في بعض القراءات . ثم اتصل بالاستاذ أوغامو الشهير . ولم نعلم أنه تجاوزه الى غيره . وقد حصل تحصيلًا جيدًا . وقد يقال أنه ليس في ذلك الوادي مثله . ثم أنه شارط في مدرسة (تازاروات) وفي مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بـ (الاخصاص) وهناك جاءه أجله المحتوم . بعد ١٣٢٠ هـ وكان تقيا نقيًا . يؤثر عنه من خوف الله كثير . رحمه الله . وعمره يوم مات في نحو ٥٥ سنة .

#### السابع والثلاثون : سيدي ياسين بن علي بن داود بن محمد بن

أحمد الذي كان جده للمتقدم . كان عالما جيدا مذكورا في زمانه . ثم اننى عرفت أنه عاصر سيدي خالدا المتقدم . فعرفنا أنه ممن عاش في أوائل القرن الثالث عشر . ومخطوطاته كثيرة . فمن راجعها يعرف زمانه .

#### الثامن والثلاثون : سيدي أحمد بن محمد بن داود بن أحمد الذي

هو جد داود المتقدم . كان أيضا عالما يذكر . قيل أنه أخذ عن سيدي خالد المتقدم الذكر . وكان عالما كبيرا ممن يقصد لفض النوازل . مشهورا بذلك . وهو من أهل أواسط القرن الماضي . وأحكامه كثيرة موجودة الى الآن . وربما يتوفى نحو ١٢٨٠ هـ .

هؤلاء من يستحقون الذكر في فخذ (آل حمو)

وأما فخذ آخر يسمى (آل عبد الرحمن) فلم يعرف فيهم طالب علم . الا أنهم غالبًا حفظت كتاب الله . وقل أن تجد فيهم من لم يحفظه .

وجاء الاغرابوئين الذين في وادي (ايدانكمار) أربعة (١) افخاذ (آل الحاج) الذين منهم (آل عبد الوافي) و (آل ايد محمد) و (آل سيدي خالد) و (آل باعزى) . فهؤلاء هم (ايد الحاج) ثم (ايد حمو) الذين هم آل الاشكر . وآل السائح . وآل علي .

ثم آل يحيى قد انقرضوا اليوم جميعا . ولم يبق منهم الا واحد من آل داود والا اثنان من آل حمو بن علي .

ثم آل عبد الرحمن الذين هم آل الجزار . وآل عدي . ولكن الباقي اليوم من آل عدي في (اليعاري) بـ (هواره) . وهم أولاد عبد الله بن ابراهيم وآل حميد . وبقي منهم واحد اليوم يسمى الفقير أحمد .

فهذه الافخاذ الأربع هي المعروفة اليوم .

وفي آل باعزى المتقدمين . كانت الرئاسة على ذلك الوادي أيام مملكة (بودميعة) ويسمى همو بن الطالب يحيى . ثم خلفه أولاده محمد بن همو . والشيخ الحسن بن همو . والشيخ علي . والشيخ ابراهيم . وكانت لهم قوة وصولة . فتأمر عليهم بنو أعمامهم . ففكوا بهم في عزب بـ (تازاروات) فذهب أمرهم .

قال الخاكي : ان الاغرابوئين ينقسمون الى فخذين كبيرين (آل يوسف ابن يحيى) و (آل داود بن يحيى) ويحيى هو ابن عبد الله الجد الاعلى المتقدم . فالذين هم في الوادي هم أولاد يوسف . ولم يقع منهم انتقال كثير . وأما آل داود . فلا يزال غالبيتهم في (تيزكي) بـ (بعقيلة) وفي قرية (توسا) حيث دفن الجد يحيى بن عبد الله . ثم من هاتين القريتين جلا الى (تيزيت) والى قرية (الفرايينية) وفي (الركادة) بـ (أيت جران) والى (اسك اغرابو)

(١) الفخذ من العشيرة يذكر . والفخذ من الاعضاء يؤنث .



وفى (تيمى اوليزيت) فى قبيلة (الساحل) وفى (ايت واحسون) بـ (ايت برايم) بعض كوانين . كما كانت أيضا بـ (العوينة) .

ثم سألته عن يعرفه من فقهاء هؤلاء المتفرقين . فذكر منهم من أهل (تيزكى) .

التاسع والثلاثون : الفقيه سيدى صالح بن جرا - هكذا عرف

والا فابوه اسمه عبد الله - ولم يعرف نسبه المتصل . قال : اعرفه عالما ممن يفض الخصومات . وكان عفيفا دينيا تقيا محبوبا الى الناس ان يتحاكموا اليه لعفته ونزاهته . ولم يعرف عنه أن شارط . وكان لا يزال حيا ١٣١٥ هـ وربما توفى نحو ١٣٢٠ هـ أو بعدها عن نحو ٨٠ سنة . وربما أخذ من (أدوز) .

الأربعون : الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح ابن من قبله . ربما كان

من الذين قرأوا بـ (أدوز) كآبيه أيام الاستاذ سيدى محمد بن العربى . كان مشارطا فى مدرسة (تاغلولو) ثم الى مسجد (المخصب) حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ . وكانت له جولة فى التوازل . ولاسيما بعد الاحتلال . وعلمه وسط أو مائل الى ما دون ذلك . وهو اليوم يستوفى خمسين من عمره . (ثم لا أدري الآن ١٣٨٣ هـ أحي أم ميت) .

الحادى والأربعون : الفقيه سيدى عبد العزيز من (تيزكى) كان من

علماء أواسط القرن الماضى . وحياته كلها أو غالبها فى أوله . وكان يشارط كثيرا فى مدرسة (افاوزور) هذا كل ما يعرفه عنه الخاكي . وعلى قبره بويت فى مقبرة قريته . توفى نحو ١٢٥٥ هـ وهو صالح معتقد .

الثانى والأربعون : خالد بن عبد العزيز ولده . عالم كذلك مشهور

فى القرن الماضى لعلمه أخذ من (أدوز) وقد امتد عمره الى ما بعد ١٢٩٥ هـ وكان يقضى ويشارط فى المدرسة (الوقاوية) وفى (الاولونسى) قبل ١٢٩٠ هـ وكان يالف أن يمشى على رجليه ولو شاب وولد نحو ١٢١٨ هـ

الثالث والأربعون : موسى بن صالح بن عبد العزيز المتقدم . أخذ عن

سيدى محمد بن العربى الادوزى . ثم شارط فى (المخصب) فافتى هناك وقضى . وقد جال مع المكافحين بعد ١٣٣٠ هـ . وقد توفى قبل الشيخوخة نحو ١٣٤٨ هـ .

الرابع والأربعون : سيدى على بن محمد بن ابراهيم الملقب بأشامو

وهؤلاء الستة المتوالون كلهم فى قرية (أغرابو) من (تيزكى) بـ (بعقيلة) بـ (تيزنيت) كان مشهورا بين فقهاء (تيزنيت) وكان مشارطا فى حسين

الخامس والأربعون : سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن من الدين

كانوا فى (تيزنيت) كان مشهورا بين فقرائها . وكان مشارطا بجامع (تيزنيت) حوالى ١٣١٥ هـ . قال فيه الايكرادى : ( ومنهم الفقيه النوازل أبو سالم سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد . لعلمه قرا على أخيه محمد - الأنى - وعلمه لا يجاوزه . ثم ذكر قصة وقعت له مع رجل . قيل ان المترجم زور عليه . توفى ليلة ٢٢ حجة ١٣٢٣ هـ .

السادس والأربعون : سيدى موسى ولده . تخرج من (بولعمان)

بمشاركة حسنة . ثم أضاف اليها التصوف على يد الشيخ الالفى . فاستقام الى أن اعتبط ٣ - ١٢ - ١٣٣٦ هـ .

السابع والأربعون : سيدى محمد بن عبد الرحمن . الأخ الكبير

لسيدى ابراهيم المذكور قبله . قال فيه الايكرادى : ( ومنهم من واجهته عنايته . وجذبته الى حضرة التقريب همته . فاجتمعت على قلبه نورانية الاصطفا . وسريان مدد أهل الصفا فعالج أمراض قلبه بالشفاء . ودام على حديث المصطفى . وغدا بلبائه رضيع تربيته . وربى طفل ارادته بلطائف أغذيته . الشيخ الهمام . والقنوة الامام . أبو عبد الله . الفقيه الاجل . الاسن الاكمل . سيدى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التيزنيتى . كان رحمه الله ممن انتدب للتعليم . وهدى الى صراط مستقيم . وحاله على منهج من قال . وأحسن فى المقال :

سكنها ليلالى اميننا وأياما تسر الناظرين  
فلما أن جلانا الدهر عنها تركناها لقوم آخرين  
وكان آخر عمره مجنوبا . ولعله مسلوبا . قرا على الشريف - يعنى سيدى سعيدا الكبرى - وعنه أخذ علمه المنيف . ولكن من تخرج عنه قليل . لم يكن منهم رجل نبيل . بت عنده مرة فصلينا المقرب فقرأنا الحزب . ثم أتبعنا بالبردة . فرد الى البال . ليخبرنى على عادة الرجال . فلما وصلنا ظلمت سنة من أحياء الظلام الى أن اشتكت قدماء الضر من ورم فتحت ظاه (الظلام) ونطق بها هو مضمومة . فلما قرأنا الدعاء . وأحضر العشاء . قال لى : الظلام مضمومة . فقلت له فتحتها معلومة . فهو بوزن



سحاب . على ما هو الصواب . فصار يكرره الى العشاء . فقالت : ازلت عنى  
القشا . قبل ان العشى . فجرا لا من سيف خير . ووقاك ربنا من كل خير .  
فرايته يدور مع الحق حيث دار . ولم تأخذه نخوة الشيب والعار .

خذ العلوم ولا تعبنا بنا قلها . واجن الثمار واخل العود للذار .

توفي رحمه الله عام ١٣٠٩ هـ . وأخوه عثمان كان تاجرا معروفا توفي  
٥ صفر ١٣٣٦ هـ .

الثامن والاربعون : عبد الله بن محمد . أخذ عن ابن العربي ومن

الدرسة الالفة . فكان عالما حسنا لبيبا حكيما . ذكره المؤرخ ابن الحبيب  
في كتابه . ولا أدري متى توفي . وسنذكره قريبا بترجمة على حدة .

التاسع والاربعون : سيدي محمد بن مبارك . مشهور أيضا هناك

بين الفقهاء . ومن أخذ عنهم سيدي أحمد أضرأضور . ونظن انه أخذ  
بـ (أدور) . ومن لنا بالحقيقة على يد ابنه الحى اليوم . وكان شارط في  
١٣١٤ هـ في قرية (عين ابراهيم بن صالح) يعلم هناك بعض فنون . وهو  
الآن شيخ كبير . توفي ١٣١٨ هـ .

الخمسون : سيدي الحسن الساحلي الاغرابوي من اولاد (أبي الفضائل)

في قبيلة (الساحل) . فقيه نجيب أخذ من الأستاذ أبي العباس ابن مسعود  
في (بولعمان) أعوام ١٣٣٢ هـ الى ١٣٣٦ هـ . وكان من الذين يخدمون  
الأستاذ خدمة خاصة . ثم التحق بـ (مراكش) فأخذ عن الشيخ أبي  
شعيب الدكالي وبعض المدرسين بـ (مراكش) ثم انتقل بالنتقال الى (فاس)  
فلبينا هناك أربع سنين فأخذ عن الأستاذ عباس بناني وعن الأستاذ محمد  
البكراوي وعن أبي العباس البلقيشي وعن مولاي عبد السلام العلوي وعن  
المفكر ابن العربي العلوي وآخرين . ثم انتقلنا معا الى (الرباط) في مفتتح  
١٣٤٧ هـ فصرنا نأخذ عن المحدث سيدي المدني بن الحسن وعن الامام  
سيدي أبي شعيب الدكالي . وقد حصل وترقي فهمه وفكره واستتم معلوماته  
ثم فاجاه مرض فذهب الى بلدي له من بنى عمومته في (زموور) فأتاه أجله  
هناك رحمه الله . وذلك في أواخر ١٣٤٧ هـ . وجدته سيدي أبو الفضائل  
عليه مشهد لانعرف عنه شيئا . الا أنه من آل (أغرابو)

الحادي والخمسون : حماد بن بلقاسم : فقيه من الاسرة . أخذ عن

ابن عمرو . شارط في (المخصب) ما شاء الله . وزاول النوازل . وعلمه  
وسط . توفي نحو ١٣٢٢ هـ .

ثم سألته عن صلحاتهم المشهورين . فذكر منهم :

الثاني والخمسون : سيدي محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين

ابن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن إدريس بن  
ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله . كان قبل القرن الماضي . ولم  
يعرف عنه الا أنه مشهور في عصره بالخبر فادى ذلك حتى ميزوا قبره في  
(أبني تنسكات) من قرية (ناضكوكت) من (أيداكمان) فوق ساقية مارة  
هناك . وكان قبره منفردا حتى صار الناس يدفنون اليه بعض صبية أخيرا  
ومحمد بن بلقاسم أمي .

الثالث والخمسون : سيدي علي بن يونس بن إدريس بن ياسين بن

يوسف بن يحيى بن عبد الله . هذا أقدم من ذاك . وهو أيضا لا يعرف عنه  
الا أن ضريحه متميز . والعادة تقضي أن لا يفعل ذلك الا بمن كان مشهورا  
بخير ودين وصلاح في حياته . وقبره هو الموجود وراء تلعة هناك يسمى  
(تلعة سيدي علي بن يونس) خلف قرية ناضكوكت . وحول قبره مقبرة  
صغيرة محوطة .

الرابع والخمسون : سيدي بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو

له أيضا تميز في مقبرة (ناضكوكت) في وسطها . وليس هناك قبر مبني  
عليه الا قبره والا قبر الفقيه سيدي خالد . ولا عقب له . قيل فيه انه  
عالم يخطب للناس ويرشدهم .

الخامس والخمسون : السيدة تغزى بنت الفقيه عبد العزيز المتقدم

الذكر من بين الفقهاء . وقد تزوج بها سيدي صالح من (آل بيجشو) من  
(أفلا أوكنس) . ويحكى صاحبنا هذا أن رجلا يسمى الفقير عبد الله (كما  
يظنه اسمه) ويلقب باختوش من قرية (أجيجكال) بـ (تيزكي) وهو شيخ  
معمّر يقول انه حضر في زفافها . قال : وكنت من الشبهة الذين جاؤوا  
لجلوة العروس على العادة . فكنا نخشى من الفقيه عبد العزيز والد العروس .  
قال : ثم صاڈفنا فأخرج لنا طعاما كثيرا . فقال : كلوا حتى تكتفوا . وحتى  
تبلغوا أميتكم من الطعام . فإذا وصلتكم دار سيدي صالح البيجوي . فلا  
تطلبوا منه شيئا آخر . قال : فذهبنا فامتلنا أمره . وقد تأخرت وفاة هذا  
المعمّر الى ما بعد ١٣٤٠ هـ ويمكن أن يكون هذا الزفاف نحو أوائل العشرة  
السادسة من القرن الماضي . وقد اشتهرت السيدة تغزى بالصلاح شهرة  
كبيرة طارت بها الركبان . فكانت الوفود تترى الى منزلها وهي معاصرة



المذكورين في البلاد . في الفضل والكرامة والبركة . الا المسجد الازهر  
بـ ( مصر ) فقد شابههما . والله سبحانه ينفعنا واياكم معاشر الاخوان  
ببركتهما )

( اقول ) : ذاع وشاع ان مسجد (موزايت) ومسجد (تاكاترت) اول  
ما بنى من المساجد في هذه البلاد . وان (موزايت) و (تاكاترت) اسمي  
امراتين اسلمتا أولا . وبنتا المسجدين . ثم اقيمت مدرسة علمية ازاء كل  
واحد منهما . زيادة عن المكتب القرائي الذي يكون - عادة - في كل مسجد  
كيفما كان . الى ان صار ذلك ينقضي بهذه المدارس الحديثة (ولله الامر من  
قيل ومن بعد )

الستون : سيدى يحيى بن محمد

قال فيه البعيل : ( ومنهم الشيخ المبرور . العابد الشكور . عمنا  
سيدى يحيى بن محمد المشهور بالبركة حيا وميتا . كان رجلا صالحا فاضلا .  
تضرب اليه اكباد الابل في تعليم القرآن العظيم . له مدة طويلة في القرائة  
بمسجد (السطح) ازيد من ثلاثين سنة . وقامت عنه جماعة من حفاظ القرآن  
العظيم . وهو رجل هين لين . كما قال صلى الله عليه وسلم : المؤمن هين لين .  
وكانت حرفته قراءة القرآن ليلا ونهارا . ورثت له كرامات . وهو من  
اشياخي في تعلم القرآن في عنقوان الشباب . قدس الله روحه في اعل  
عليين . وجعله من عباده الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون )

الحادى والستون : سيدى الحسن بن على

الثانى والستون : سيدى محمد بن يحيى

قال فيهما البعيل : ( ومنهم المرابطان الخيران سيدى الحسن بن على  
من نسبنا . وابن عمنا الفقير الدين عمى محمد بن يحيى . كانا من رجال الله  
الصالحين . الزائرين الشيخ الكامل سيدى احمد بن موسى . وهما ممن  
يتوسل الى الله ببركتهما )

الثالث والستون : سيدى محمد بن موسى بن داود

قال فيه البعيل : ( الشيخ المبارك الولي الصالح سيدى محمد بن  
موسى بن داود من نسبنا المشهور بالفضل والبركة . وهو صاحب الزاوية  
المعروفة في (اغرابو) من (بعيلة) في حياته . تضرب اليه الرحلة للزيارة  
من الافاق . وهو من اهل القرن التاسع . وذكر لنا شيخنا سيدى محمد  
ابن ابراهيم ان رجلا من القبيلة قبضه عرب زمانه . واوثقوه في القيود .

فلما جن عليه الليل استغاث بسيدى محمد بن موسى . فوقف عليه فى  
محلة العرب . وحل عنه القيود . وقدم الى داره . فلما اصبح الصباح .  
ناداه السيد المذكور : يا فلان . فقال له : نعم . فقال له : او صلك الرجل  
الذى تناديه البارحة ام لا . فقال له : نعم . والله يجازيه بالبركة . وذكر  
لى المرابط الخير سيدى عبد العزيز ابن الحاج خالد وهو ثقة : ان رجلا شاور  
سيدى محمد بن موسى فى المشى الى الحج . فاذن له . وقال : ان لحقتكم شدة  
فى طريقكم فاستغيثوا بنا فتتكم ان شاء الله . فاداهم الحال فى برية حتى  
اشرفوا على الهلاك بالعطش وشدة الحر . فصار الناس يستغيثون بالله  
وباهل الله . فحضر الشيخ فى نفسى فاستغثت به . فاذا هو واقف على  
بدلو مملوء بما . ومعه فقوسه كبيرة . ومكنتى من الدلو فشربت منها حتى  
رويت فودعنى . قال : فلما رجعت ذهبت اليه . ورحب بى . وقال لى ا  
قد وفى العهد . ومناقبه رحمه الله مشهورة عند اهل بلادنا الماهدين .  
واما المتأخرون فلا خبر عندهم . وهيهات . مات الناس . وبقي النساس )  
انتهى بعض تلخيص .

الرابع والستون : سيدى الحاج خالد بن ابنى القاسم . قال فيه

البعيل المذكور : ( كان من اكابر الاولياء . وهو من اهل القرن التاسع  
- ثم يعيش الى اوائل ما بعده - كان قائما بالموعظة فى زمانه ببلاد  
(جزولة) وهو القائم بذلك فى مسجد (المولود) وقال لنا شيخنا سيدى  
محمد بن ابراهيم التيفروينى : حضرت مجالس سيدى الحاج خالد . وكان  
اذا تكلم بالوعظ لا تسمع الا بكاء الناس ونحيبهم . وكلامه يؤثر فى القلوب  
اثرا شديدا . وذكر لى بعض اخواننا فى الله . انه قال له شيخنا المذكور  
فى حياته : اتريد ان تسمع كلام سيدى الحاج خالد من ضريحه . فقال له :  
نعم . فقال له : اذهب معى الى قبره . قال : فأتيت معه . حتى وقفنا على  
روضة المرابطين المدفونين فيها . فناداه يا سيدى الحاج خالد . فاجابه : نعم  
ما حاجتك . وانا اسمع . قال : فقال لى سيدى محمد بن ابراهيم . هذا  
سر بينى وبينك لا تخبر به احدا ما دمت حيا . فاذا مت فاذكره ولا حرج  
عليك . فذكره لنا الاخ المذكور بعد موت شيخنا . وقال لى شيخنا المذكور  
لما توفى سيدى الحاج خالد مشيت للصلاة عليه . وحضور دفنه . فسمعنا  
اصواتا عالية تلهج بالذكر من كل ناحية . ولم تظهر اشخاص الذاكرين  
تتعجب الناس من ذلك . ومناقبه رحمه الله معروفة لا يحصىها الا الله تعالى



قال فيه البعيل : ( المعروف بالفضل والبركة . كان من الملازمين لزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى . قال لنا رحمه الله : كنت أغدو الى مسجد (موزايت) فى الليل للعبادة . وأطفئ المصباح لئلا يظن أهل المسجد من نقصان زيت قنديل المسجد . ثم بعد ذلك ذهبت لزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى . فلما لقيناه قال لى : انك تطفى مصباح مسجد (موزايت) مخافة نقصان زيت . والله لا ينقص ولو أوقد ليلا ونهارا . وذكر رحمه الله انه حضر فى مجلس الشيخ يوما من أيام الله . ولم يتكلم فيه أحد من الناس وخف المجلس . وسكت الشيخ كأنه غضبان . حتى ضجر الناس . فقلت للشيخ من طرف المجلس : يا سيدى أحمد : ما معنى قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا ) فقام من موضعه . قائلا : أغيتونا يا معشر المسلمين . فارتفع التحير عن قلوب الناس . فرجع الشيخ لموضعه وبسط الى الناس بلسانه يعظهم ويذكرهم ببركة الآية الكريمة . ومنافيه مشهورة . ولكن لم يعرفه من أهل زماننا الا القليل . نعمنا الله ببركته ورحمته . )

#### السادس والستون : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

من هذه الأسرة . فقيه من أواسط القرن الحادى عشر . يفتى ويقضى وله شهرة كبرى . توفي ١٠٨٧ هـ . ولعله كان أحد القضاة فى عهد ( إيليج ) .

#### السابع والستون : عبد الكريم بن عبد الواحد

من هذه الأسرة أيضا . ولعل أباه عبد الواحد بن عمرو الذى مر ذكره . قيل فيه : فقيه حسن . أوى الى (الحمراء) فسكنها الى أن توفي فيها - لعل - أوائل القرن الحادى عشر . والله أعلم .

#### الثامن والستون : أحمد بن عبد الواحد

لعله أخو المذكور . فيكون أيضا ولدا للشيخ عبد الواحد بن عمرو - الله أعلم - قيل فيه انه ذو شان عند الناس وعند ملوك عصره وله المام بالعارف مع صلاح اعتقده به الناس .

#### التاسع والستون : همثو بن يحيى

ذكر أنه كان رئيسا فى زمان بودميعة . الى أن توفي فودث ابنائه رياسته .

ذكر أنه وورث أباه فى الرياسة مع أخويه الحسن وابراهيم الى أن اجتمع عليهم الناس وفتكوا بهم فى عزبة لهم بـ (تازاروالث) فذهب أمرهم وايا كان فانهم ماتوا فى اواخر القرن الحادى عشر .

#### الحادى والسبعون : عبد الواسع الاغرابويى

من أهل القرن العاشر وهو جند المؤرخ المتقدم . وأبو محمد عبد الواسع : علامة مفت وقاض . ذكره بعضهم . ووفاته تكون نحو ٩٥٠ هـ (هذا ما يظن) ووجدت ما يدل على أنه هو المتأخر الى أواسط القرن الحادى عشر . فيكون غيره . وقد ذكر فى ( الوفيات ) هذا المتأخر بقوله :

( الفقيه الاجل النوازل سيدى عبد الواسع بن بلقاسم المراسط البعيل من أهل بيت مسكنة وديانة - الى أن قال - توفي رحمه الله ببلده من قرحة خبيثة ضربته بوجنته أعيت الاطباء بربيع الثانى سنة اربعين وألف ) .

\*\*\*

هؤلاء الواحد والسبعون من أمكن لهم أن نحصيلهم من أهل هذا البيت الكريم . ولا نزع من اننا احصيناهم كلهم ولاجلهم . ولكن هذا ما تيسر . فقد جمعنا ما أملاه علينا استاذنا سيدى عيسى الاكمارى - رحمه الله - وما اقتبسناه من (كراسة البعيل) وما أجدر أمثال هذه الأسرة أن يتصدى لها أهلها . بمؤلف خاص . ان لم يستوف الكل . يستوف الجل . فان أهل مكة أدري بشعابها .

ثم ان أهل (تارايست) يعدون أيضا من أهل اغرابو . وعندهم مشجر نسبهم . وقد كنت قرأته . وفيه بعض رجال لامعين . ولم يحضر عندى الآن . لأنقل منه . وكذلك أهل سيدى أبى داود من (تيرجين) من قبيلة (ايكديميون) وقد انتقل جدهم أبو داود من (تارايست) فعندهم أيضا مشجر نسبهم رايناه مع ظواهر ملوكية فى احترامهم . ولايد أن تكون هناك فروع أخرى لانعرفها . والله هو المحييط وحده .



# محمد بن ابرهیم البوشیکری

البعقيلي

نحو ۱۲۷۵ هـ = نحو ۱۳۴۰ هـ

نسبه :

محمد بن ابرهیم بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم - السی - محمد  
ابن الحسن بن موسی بن محمد .

البوشیکریون فی وادی (ایداکاکمار) أسرة انتقل احد اجدادها من  
(تودما) من قبيلة (أبت صواب) ونزلوا فی قرية (بوشیکر) فنسبوا اليها  
وهؤلاء التودماويون يرفعون نسبهم الى الشرفاء . ولم نر الى الآن مشجر  
نسبهم . وهو مضمون عندهم كما رأيت عندهم يوم زرتهم . علی عادة كل  
الأسر التي تقول انها شريفة النسب فی المحافظة علی أنسابها . وقد اشتهر  
رجال (تودما) بالعلم قديما وحديثا . والمنقل من (تودما) الى هذا الوادی  
هو موسی بن محمد علی ما يقوله رجال الوادی من البوشیکریين . وحين كان  
هذا اليوم يوم ال (تودما) وفرعهم فی هذا الوادی . سنتبع من نعرفهم  
من اللامعين من الجميع . ونحن نعلم فی ذلك علی ما حدثني به عمی سیدی  
ابرهیم بن أحمد رحمه الله . واستاذی سیدی عیسی بن صالح الذي أخذنا  
عنه جل أخبار تلك القبيلة البعقلية . خصوصا أخبار الاكماريين . كما رأه  
القاری . فيما تقدم فی تراجم الاغرابوتيين . وعلى ما حدثني به أيضا سیدی  
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهیم  
ابن الحسن بن موسی بن محمد فی قريتهم يوم زرتها كما فی رحلتی الثانية  
من كتاب (خلال جزولة) وقد حاول أن يذكر لی كل الرجال البوشیکریين  
مع فوائد افادتها عن غيرهم . سندكرها حين نترجمه قريبا .

وهذه لائحة الرجال الذين سيذكرون :

- ۱ موسی بن محمد التودماوی
- ۲ محمد بن موسی بن محمد التودماوی

- ۳ محمد بن عبد الرحمن التودماوی
- ۴ یعقوب التودماوی
- ۵ داود بن علی التودماوی
- ۶ ابرهیم بن عبد الله التودماوی
- ۷ موسی بن محمد أول نازل فی الاكماريين
- ۸ یدیر بن سعید بن موسی بن محمد
- ۹ محمد بن یدیر بن سعید
- ۱۰ مبارک بن عبد الله بن محمد بن یدیر بن سعید
- ۱۱ عبد الله بن أحمد بن علی بن سعید
- ۱۲ محمد بن الحسن بن موسی
- ۱۳ ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن بن موسی القاضي
- ۱۴ محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ۱۵ أحمد بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ۱۶ محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن .
- ۱۷ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن  
محمد بن الحسن .
- ۱۸ عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن .
- ۱۹ أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن .
- ۲۰ عبد الله بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ۲۱ أحمد بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۲ عبد الله بن ابرهیم بن أحمد بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۳ ابرهیم بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۴ عبد الله بن ابرهیم بن الحسن بن موسی
- ۲۵ محمد بن عبد الله بن ابرهیم بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۶ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله  
ابن ابرهیم بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۷ بلعيد بن عبد الله
- ۲۸ مبارک بن عبد الله
- ۲۹ محمد بن مبارک بن عبد الله



- ٣٠ عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى الشهر
- ٣١ محمد بن عبد الله ولده الاول
- ٣٢ سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٣٣ سعيد بن عبد الله . ولده الثانى
- ٣٤ احمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٣٥ الحسن بن عبد الله . ولده الثالث
- ٣٦ احمد بن عبد الله . ولده الرابع
- ٣٧ الطيب بن عبد الله . ولده الخامس
- ٣٨ محمد بن الطيب بن عبد الله . خطيب (الكاديس)
- ٣٩ محمد بن عبد الله . ولده السادس
- ٤٠ احمد بن محمد بن عبد الله
- ٤١ ابراهيم بن عبد الله . ولده السابع
- ٤٢ محمد بن ابراهيم بن عبد الله - الشرع -
- ٤٣ عبد الله بن ابراهيم بن محمد
- ٤٤ محمد بن صالح التودماوى
- ٤٥ محمد التودماوى القاضى

### الاول موسى بن احمد التودماوى

قال التامانارتى فى ( الفوائد الجمة ) : ( جئته اول دخول مدينة (تارودانت) سنة احدى وتسعين او فى التى تليها . وانا ذو ذؤابة . لأقرأ عليه لوحى فى (مورد الظمان) فابظا معى حتى ارتفع النهار . قال لولده الامين محمد بن موسى : لما دخل قال له أهله : ما أبطاك اليوم عن غداك ؟ فقال لهم : ورد على اليوم غلام بلوچه يلى قضاء هذه المدينة . تحت أيدي ثلاثة أمرا . وذلك من عجب فراسته . فجاء ذلك على نحو ما أخبر . وقد وفد رحمه الله على المنصور فعظمه . وقام له واجلسه الى جنبه . وأكرمه . وعرف حق المشيخة له . لانه من اول شيوخه فكساه وأجرى له جرياة فى حياته . وتوفى رحمه الله سنة ثلاث وألف )

(اقول) : استفدنا مما تقدم أن المترجم كبير الشأن فى الروحانيات . وذلك هو نوع الكشف . الذى لا يدرك بالعقل المجرد . وأما الفراسة فانما هى بنت العقل المجرد كفراسة اياس . ولا ريب أن من اتصف بهذا وكان من الخالصين بينه وبين ربه . ولا يتعالى بذلك عن عباد الله . كبير الشأن فى الروحانيات على مذهب الصوفية الروحانيين . كما استفدنا أيضا أنه يعلم كتاب الله . وأن ذلك حرفته . وأن المنصور ممن أخذوا عنه . والغالب

أن يأخذ عنه فى (تارودانت) أيام طفولته تحت نظر والده محمد الشيخ أو استورده اليه فى (مراكش) ولاشك أنها أيضا منقبة دنيوية تتلذذ بالمقامات دونها . فى أعين الناس من الدهماء . كما استفدنا أنه من القاطنين فى تلك المدينة الى أن توفاه الله . وما أكثر الذين ينزلون من جبال (جزولة) الى تلك المدينة . حتى أن أبا زيد الجيشتيمى كان يتمنى حينما سكنها . و (تارودانت) اذ ذاك هى التى فيها بعض حضارة واستقرار فى (سوس) وقد كانت أهلة بالمعارف باعتبار محمد الشيخ السعدى الذى جدد بناءها . وأراد أن تكون للعلم .

### الثانى محمد بن موسى

رايت أنه ولد ذلك السيد الجليل . وقد طرق أذننى أن له من منال أبيه . وأنه نال مقاماً . وقد رايت التامانارتى وصفه بالامين . والغالب أن المقصود أنه أمين من أمناء الحكومة على شئ ما . وما أكثر أمثاله اذ ذاك من السوسيين فى عهد الدولة السعدية . ويظهر أن وفاته تأخرت عن وقت تأليف (الفوائد الجمة) حين لم يقل التامانارتى - رحمه الله - على العادة أن ذكر المتوفون . فيتوفى حينئذ بعد نحو ١٠٤٥ هـ والله أعلم .

### الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوى

علامة جليل يفتى ويقضى ويدرس . وله آثار تدل على تفوقه . خصوصا فى النوازل . ويذكر مع التملين . ولعله يقطن معهم فى وسط بلادهم . أو شارط فى احدى مدارسهم . يذكر الى أواخر القرن الثانى عشر . ولعله توفى قبل مختتم القرن الثانى عشر . وقد غاصر الخصىكى وطبقته . وبرل مثلهم فى الميادين .

### الرابع يعقوب التودماوى

قيل فيه : علامة على الكعب له صيت بعلمه . كان له شأن فى عصره . كما يكون لامثاله من العلماء العاملين . هذا كل ما عسى عنه . ولم أر له الرا وهو حى فى عصر من ذكر قبله .

### الخامس داود بن علي التودماوى ثم الماسى

فقيه صالح نزل وادى (ماسة) واشتهر فيها . وقد ذاع وشاع أن له



مقاما ساميا بعلمه وصلاحيته . حتى اعتقده الناس . فصاروا يذكرونه الى الآن . وهو من اهل القرن الثاني عشر . توفي بعد ١١٨٥ هـ وهو الذي صلى على رقية بنت الصوابي المتوفاة - ١٢ - ٣ - ١١٨٥ هـ .

### السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي

فقيه نساخ صوفي . من اصحاب الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد الثاني الخاخي . وقد رايت كتابا نسخة له سنة ٩٩٦ هـ . وما اكثر اصحاب هذا الشيخ في الجزولين . وقد مر قريبا بعضهم .

هؤلاء الستة من ظفرنا بهم الآن من التودماوين . ولا ريب ان علما آخرين لا يزالون متسلسلين فيهم الى الزمن الاخير . ولم يمكن لي ان انتظر حتى استقصى من احاديث اهل تلك الجهة . مع ان ذلك ممكن . ولعلنا ندره بعد اليوم ما لانجده اليوم فنستدركه في مجموع اخر ان شاء الله . او نلحقه بكتاب (من افواه الرجال) .

### السابع موسى بن محمد اول نازل وادي الكماريين

هذا اول من انتقل الى وادي الكماريين . كما يقوله اهله . ذكروا انه رجل يذكر في زمانه بما يذكر به الشرفاء الصالحون . ولم يذكروا لنا عنه غير ذلك . وقد اعقب ولدين : سعيدا والحسن . وعلى آل سعيد وآل الحسن تنقسم اموالهم وماؤهم . فاعقب الحسن ثلاثة : احمد وابراهيم ومحمدا واعقب سعيد اثنين : عليا وبدير . وفي محمد بن الحسن بن موسى . يلتقي آل العلامة سيدي عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى . وابناء عمهم الذين منهم من حدثنا عن الاسرة . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن بن موسى بن محمد . وقد اعقب احمد في رجالهم العلماء او القراء :

### الثامن بدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ذكروا له مكانة في المعارف . لا تزال شهرته بها تدوى في ذلك الوادي الى الآن . وان كان يظهر ان شهرة امثاله انما تكون ذائعة ان مازجتها الوان الصلاح . ولا عالم الا اذا كان عاملا بعلمه . وما اصدقه ميزانا .

### التاسع محمد بن بدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ابن والده الا انه انقص منه شهرة . ولعله بالتوثيق اعلى شأنه .

واما اخبار حياته وحياته والسند بالتفصيل . فقد درجت في غفلة التاريخ فلولا اثار اقلام امثالهما في سلات رسوم الناس . وبين الفتاوى في النوازل لمسات ذكرهم بموتهم .

### العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن بدير

حفيد من قبله . فقيه ايضا يذكر بين فقهاء الاسرة

### الحادي عشر عبد الله بن احمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد

من رجال البوشيكرين الذين اتنى عليهم من حكوا لنا عنهم . وذكروا ان اثار قللمه موجودة . وانه فقيه صالح معتن بقضاء حوائج الناس .

### الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد

ذكروا انه فقيه متثبت ملازم للجماعة . تقى نقى . من الاولين الذين نهجوا الصراط المستقيم للبوشيكرين الاخلاف . فتبعوا طريقته المثل .

### الثالث عشر ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن

تبع سيرة جده . فكان من المحظوظين بعلمه وعمله . فكان في اثنائه وفي القضاء بين الناس وفي الارشاد علما خفاقا . هكذا يقول اهله . وقد ذكر لي سيدي عيسى انه يعرف بالقاضي منذ عهده الى الآن .

### الرابع عشر : محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن

عالم جليل عاصر ابن عمه سيدي بلعيد بن عبد الله - الآتي - ويتعاطى ما يتعاطاه الفقهاء عادة . ووفاته تاخر عن ويا ١٢١٤ هـ وربما اخذ عن الهوزيوي او الخضيكي او عن الادوزيين .

### الخامس عشر : احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن

هو في مسالحيه . اخذ عن والده واساتذة أسرته . ثم استتم في (ادوز) على عادة غالب علماء الاسرة فانهم يلزمون اساتذتهم حتى يشدوا ثم يلتحقون بأساتذة (ادوز) وهكذا حدث اهلهم . ووفاته المترجم كانت حوالي ١٢٦٠ هـ وذكر لي بعضهم انه اخذ عن الاستاذ عبيد الرحمن بن المكى الكرسيفي . قال : رأى ما يدل على انه لا يزال حيا ١٢٣٩ هـ . وقد رايت انت ان وفاته تاخرت عن تلك السنة . وعبد الرحمن بن المكى لم اسمع به قبل



السادس عشر : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن

فقيه حسن . أخذ عن العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي وعن  
الاستاذ سيدي مسعود المعدري . ثم كان له بعض امتياز بعلم له وسط .  
الى أن توفي أول المحرم ١٣٢٨ هـ .

السابع عشر : محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن

ذكره في اهله . ولم أجد في مقبدي ما وصفوه به . ولعله لا يزال حيا  
الآن . أو مات وشيكا .

الثامن عشر : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن

من فقهاء الاسرة أيضا كما ذكره في اهله . ولم يصفوه في بوصف  
خاص .

التاسع عشر : أحمد بن عبد الله بن محمد - ولد من قبله -

ذكره أيضا بما يدل على أنه يتعاطى النوازل . وإن له مركزا في  
مبادئ الفقهاء . وقد ضاقت الجلسة عن استقصاء الاحوال عنه وعن غيره  
من رجال الاسرة . وإنما يجئني ما أمكن . وشيء خير من لا شيء .

العشرون : عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

علامة جليل . كبير القدر بين اهله . وهو الذي شرح البردة شرحا  
لخصه من شرحها لأحمد بن محمد العباسي . رأيت منه نسخة عند اهله .  
فرغ من تأليفه أواسط ربيع الاول . سنة ١٢١٠ هـ . والنسخة في ١٢٨  
صفحة فيها ٢٠ سطرا . وقالب هذه النسخة يميل الى الطول . وقد يكون  
المؤلف من الآخذين عن الادوزيين سيدي علي بن إبراهيم وسيدي محمد بن  
أحمد بن إبراهيم . أو عن النابساكاني . أو الحضيكي . ولعله توفي ١٢١٤ هـ  
لأن ويا هذه السنة حصلت الناس كلهم فضلا عن الفقهاء .

الحادي والعشرون : أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد

فقيه كاخويه محمد وإبراهيم . وهذا مما يدل على أن والدهما موسى  
فقيه . فيصدق حينئذ ما يخال من أن مدرسة (تاكثيرت) لها بنتها القبيلة

استقدمت لها فقيها من (تودما) لعمارها . وينسب بعضهم ذلك الى سيدي  
بلعيد . ولكننا نحن نرى أن البوشيكرين كانوا في هذا الوادي قبل سيدي  
بلعيد بنحو قرنين . والله أعلم .

الثاني والعشرون : عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن موسى

هكذا ذكره في اهله . ولم أجد اذاه في مقبدي أي وصف له . ولا شك  
أن ذلك للعجلة التي مرت بها الجلسة . وهكذا بقي الاسم غفلا . وما فائدة  
الاسم بلا مسمى . وما يجدي الانسان من غير أو صافه .

الثالث والعشرون : إبراهيم بن الحسن بن موسى

أخو محمد وأحمد الفقيهين اللذين مرا . لانعلم عن إبراهيم هذا ولا  
عن أخويه أحمد ومحمد إلا أنهما عالمان لا غير .

الرابع والعشرون : عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا بالعلم بين رجالات اهله . ولا ندرى عنه غير ذلك .

الخامس والعشرون : محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا كذلك . فذهبت أخباره في غفلة التاريخ . وقد ذكر في أنه  
موثق جيد . توجد آثاره في السجلات عند الاسر .

السادس والعشرون : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن

هذا هو الرجل الذي وجدته أمامي يوم جئت في ذلك الوادي .  
فوجدت عنده من أخبار أسرته كل ما سطرته هنا . وقد كان وعدني أن  
يوافيني بالوفيات وبالأثار . فإذا بي قد التهمتني الحواضر . فلم أر منه بعد  
شيئا . بل لم أدر الى الآن أحي بعد أم ميت . وهو الذي أطلعني على بعض  
كتب الاسرة . وأشد لي من قصيدة للاستاذ سيدي يحيى بن محمد بن أحمد  
ابن بلقاسم الوانكيساوي قالها أمام قبر سيدي إبراهيم من (نالات أو قضيف)  
الذي مرت ترجمته بين اهله الوانكيس . وهاك القصيدة :

هذا ضريح أبي اسحاق منتويا  
شيخ علا شرقا فوق السماء ومن  
فمجه ساطع والصيت مشتهر  
وبحر جوده باليمن تكفل لا  
الى كرام من الابرار أمجاد  
يهم روضته بقر باسعاد  
قد أحرز السبق في رشد وارشاد  
يرزؤه دائما بذل لو اراد



به لوصل فصل ما رحمه كرمها  
وارتد له كل ما لبى لعزه كرمها  
يا ايها الشيخ انى قد آيتكم  
مستغفرا من خطايا صفدتني عن  
مستغفيا لشراب العلم مستملا  
ورائها حل اصفاق الهوى لاكو  
مستغفيا من عقايل الهوى وكذا  
مستغفيا من دواء ما لنا جلد  
مستصرخا بذوى الاقدار كلهم  
قوموا باجمعكم للمستغفيت بكم  
خلوا بضعه يلحق بالآلى وصلوا  
جودوا على رجل قد جاءكم بجندى  
لم على كل ذى قربي وذى رحم  
وكل من كان في هذا المقام ومن

#### السابع والعشرون : بلعيد بن عبد الله

قال لي فيه سيدى عيسى : هو الاستاذ الكبير الفقيه سيدى بلعيد بن  
عبد الله كان يتعلم في بعض مدارس الصوابين حتى نجب . وحتى تصدر  
في تلك المدرسة للتعليم في محل اساتذته . فاشتهر فضله . وتحدث  
الناس بعلمه . فذهب رؤساء (ايداكاهمار) فأتوا به . فبنوا له مدرسة  
(الكالرت) وكان ذلك اول ما أسست . وكان في موضعها مسجد صغير .  
شارط فيها حياته . وكان ذلك في أواخر القرن الثاني عشر وفى أول  
القرن الثالث عشر . وقد أدركه الفقيه سيدى خالد المتقدم . وربما كان هذا  
أخذ عنه . ثم توفي سنة بجهلها الحاكى . ودفن في مقبرة (نيسكى) وعلى  
قبره بيت محوط بلا سقف . ولم يعقب إلا بنتا واحدة .

هذا ما وصفه به سيدى عيسى . وقد تقدم ما قلته ظنا وحسنا وتخميننا  
حول بناء المدرسة عند ذكر سيدى موسى بن محمد . ثم ان أبا زيد  
الجيشيمى ذكر المترجم في كتابه (المصكيون) فقال : ( ومنهم الفقيه  
سيدى بلعيد الاكمارى . كان رحمه الله عالما صالحا موطبا طوال حياته في  
مدرسة أهل بلدة الاكماريين . قريبا من زاوية سيدى أحمد بن موسى .

نفعنا الله به مثابرا على ذلك حتى مات رحمه الله . وهو ممن أخذ عن الشيخ  
الصالح ولى الله سيدى أحمد بن محمد الظريفى التاكوشتى )  
(أقول) ذكر لي أهله أنه توفي ١٢١٤ هـ .

#### الثامن والعشرون : سيدى مبارك بن عبد الله

قال فيه سيدى عيسى : مبارك بن عبد الله من حفظة كتاب الله الكريم  
وقد ألم بعلوم وسطى . وهو أخو سيدى بلعيد . وتأخر عنه وفاة بكثير .

التاسع والعشرون : ولده الفقيه محمد بن مبارك بن عبد الله . وهو من  
الذين عاشوا في أواسط القرن الماضى الى ما بعد ١٢٧٠ هـ وكان مشهورا  
بفرض النوازل . ومزاولة فصل المخاصمات رافع الرأس بذلك في عصره في  
ذلك الوادى . وله اولاد ثم احفاد لا يزالون أحياء الآن ١٣٥٦ هـ .  
هذا ما قاله فيه سيدى عيسى بن صالح .

#### الثلاثون : العلامة الكبير المشهور الفقيه عبد الله بن محمد بن ابراهيم

البوشيكرى الممتد عمره الى ما بعد أواسط القرن الماضى . وهو من أقران  
الاستاذ عبد الرحمن الجيشيمى . وقد أخذوا معا عن الاستاذ الهوزيوى .  
وقد اتصلت بذلك الوصلة بينهما بعد . ثم كان لسيدى عبد الله معرفة  
بالحديث وخصوصا السيرة النبوية منها . وقد اشتهر بفن الحديث زيادة عن  
الفنون الاخرى . وقد كان مشارطا في مدرسة (تاغلولو) وابطأ فيها .  
ولجاورته لـ (مجاط) كثرت فيها احكامه التى املاها في نوازلهم . وكان  
مقصودا بذلك . وقد رزق اولادا كثيرين : محمدا ومحمدا والطيب والحسن  
وابراهيم وسعيدا واحمد . وكان معنيا بتعليمهم بنفسه . قرأنا وعلمنا .  
وكان يجتهد في التدريس . فممن أخذ عنه الفقيه عبد الله بن الحسن  
الايعدائى المجاطى الشهير المذكور مع أهله في (الجزء الثامن عشر) وكان  
يباسط ويحب المأكول الطيبة . وكان مرة قد احتاج فقال للفقيه سيدى  
الطيب بن خالد - المتقدم - دع لي هذه السنة مدرسة (تاتكرت) - وكان  
سيدى الطيب شارط فيها اذ ذاك - فحلف له أنه لو ملك عشاء يوم لا طلب  
منه ذلك . فأسعفه الآخر . ففضى فيها تلك السنة . وهو الذى ذهب مرة  
الى (ابليخ) عند الرئيس سيدى الحسين بن هاشم . في سنة شهباء . فقال  
له : اننى جئت اليك . وعندك خزائن . وأنا مطوق بتعليم اولادى . واخاف  
ان يضيع العلم بتضييعهم . وهذه السنة كما ترى شديدة البرد والجوع .  
فلا مناص عنك . فضحك الرئيس سيدى الحسين فقبله . فلما مضت تلك



السنة . وانقطع صبارة الشتاء استدعاء . فقال له : انما ينقطع البرد . وينقلب الفصل الى فصل آخر . فقال له الاستاذ : اننى واياك لانعرف ذلك فان الله خلق الجندب الذى يعلن بصياحه متى عادت حرارة الصيف . فقال له الحسين : وهل يدخل الجندب الينا فى وسط هذه البناءات العالية . والقصور المشيدة . والبروج الفارغة . فانه يصيح فى الغابات وفى الاشجار بين الحقول . ولكنك لاتخرج اليها . وبعد هذه المداعبة اعلمه بأنه تكلم مع رؤساء قبيلة (ناكرت) ب (ايفران) على ان يشارطوه فى مدرستهم . فاركبه على حمارة اليها فشارط . فصار بعض التانكرتين يلمزونه بصاحب الحمارة . فبلغه الخبر . فقال لهم : ان الحمارة للرئيس . وهو الذى تلمزونه وتبمزونه بهذا اللقب . فسكتوا خوفا من الرئيس . ثم انه وجد هناك عالما كان قبله فى المدرسة مشارطا من العلماء السملالين الذين بقبيلة (الساحل) فقال له سيدى عبد الله : لاتذهب . فانه لا ارب عندى فى المدرسة . وانما اريد ما تعيش به انا واولادى حتى تمر هذه السنة العجفاء . فلبث الآخر ثم اشتغل الاستاذ بالدراسة . فانس منه ذلك الفقيه علما جما . فصار يتعلم عليه . حتى انقضت السنة فعاد الى داره .

وكان معلوما بأنه لايفارق اولاده فى كل حالة حتى ان من استدعاه . فلا بد ان يستدعيهم كلهم . وقد كان مرة مشارطا فى مدرسة (ناكرت) وكان هناك طالب طبخ طاجنا فاستدعى الاستاذ . فاذا به امره باستدعاء جميع اولاده . فأتوا على كل ما بين ايديهم . ثم تناول الاستاذ بقية مرق فشربه فخرجوا . فصار ذلك الطالب يقول بينه وبين نفسه . ويجهر من حيث لا يشعر . ما هذا الفقه ؟ ما هذا الفقيه ؟ تعجبا من حاله الغريب .

واستدعى يوما الى ختمة قرآن . قرأى اهل الختمة يعصدون للطلبة فانقل عن الطلبة واوصاهم ان لاينتظروه . فذهب الى حفلة (معروف) عام فيها لحم . فقال : (كسكسو بلحم افضل من العصيدة) فارسلها مثلا يتندر به الناس .

ومع هذا البله فانه عالم كبير . وصالح ترحى دعواته . وكان الفقيه سيدى خالد يعرف له هذا المقام . فقد اناه مرة انسان بيض فوجده جالسا مع سيدى عبد الله هذا . فخبأها عنه حتى قام . فاعطاها له . فقال له عمدا خبأتها عن سيدى عبد الله . لانه هو الذى سيستولى عليها لو رآها . فقال له سيدى خالد : يا ليتك مكنتها اياه . ثم ناداه سيدى خالد . فاعطاها له . ثم قال لصاحب البيض مقالا فيه ثناء عطر على سيدى عبد الله . وكان لا يابه بالدنيا ولا بالاملاك . ويمكن ان وفاته تكون حوالى ١٢٧٠ هـ عن نحو

تسعين سنة . وعلى قبره بويت فى مقبرة (ليشكى) وله بنت زوجها من الفقيه سيدى على بن محمد البوسليماني فى حكاية تستحق الذكر . وقد ذاعت وشاعت . ويضرب بها المثل فى سهولة العرس . فبينما الموسم قائم فى (تازاروات) والناس فى مقايضاتهم . انتبذ رجلان تعانقا مليا . فصارا يتسائلان التساؤل المعهود . فقال احدهما : ان لى مهمة حيوية انا بالاهتمام بها فى مقيم مقيد . فقال له صاحبه : ما هذه المهمة الهائلة التى اقصت مضجعك . واقامتك واقعدتك . فقال له : اننى مهتم بالتزوج . وقد غمرتني هذه الفكرة . وغمتنى هذه العزيمة . حتى نسيت كل شىء بها . فلا ادرى اين اجد صاحبتى . بل لا ادرى كيف افش عنها . فقال له الآخر : ان حاجتك مقضية منذ الآن . وانها منك عن كذب . وان عندى لابنة اعلمها تسليح لك ان رضيت بها . ثم تفرقا على ان يلتقيا فى العشى . فتوجه كل واحد منهما لطيفته . فذاتك الاستاذان عبد الله البوشيكرى ابو البنت وعلى بن محمد البوسليماني السوكرادى صاحب الزواج .

التقيا عشية الموسم . فراحا الى دار الاستاذ البوشيكرى . فقال هذا لابنته وجها لوجه : ان هذا الرجل الذى هو ضيفنا الليلة جاء . يخطبك . فالآن اطيعي ائت بيدك العشاء . ليرى كيف طبخك . ثم اثينا به بنفسك ان فرغت منه . فجلس مع ضيفه يتجادلان اطراف الاحاديث . الى ان جاءت البنت بالعشاء . فطرفت الباب . فقال لها ادخليه بنفسك . وازيلي عنك قناعك لراك الضيف . ولا تستجيبى فذلك هو السنة . فقال لضيفه هذا طبخها . وهذه طلعتها . فاعجبت الضيف . فخرج الاستاذ فى الحين نحو المسجد . فوجد رجلين فاستدعاهما . فاحضر ما كان موجودا من ذلك الطعام المتقدم . ثم قال لهما لما فرغوا من الطعام : اننى استدعيتكما للاشهاد على اننى زوجت هذا الانسان بنتى . فرضى الآخر . فتم العقد . فسأل الرجلان عن الشوار . فقال لهما : فهل بنتى امة . اننى زوجها بصدقي كذا وكفى . فما كان من متاعها فاستذهب به . ثم امر ام البنت ان تجمع حوائج بنتها . فاركبها بنفسه خلف الاستاذ على بن محمد من غير ان يكون معها احد . فقال هذا هو عرس السنة . وكل ما عداه فبدعة محدثة . فهل اقوم بتقويم حوائج بنتى كأنها امة . ما ذلك الا متاعها وحدها . فليس لى منه شىء . فصار الناس يقولون (هل تريد مثل عرس البوشيكرى) يعنون السهولة فيه . فمن هذه السيدة نشأ الاساتذة الحبيب بن على . والطيب بن على . من العلماء المشهورين البوسليمانيين - الآتين قريبا - . فرحم الله اولئك الناس الفضلاء .



الحادى والثلاثون : سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الاول لسيدى عبد الله البوشيكرى . وهذا هو اكبر الاخوة . ولكن مع ذلك قال سيدى عيسى : لم نسمع عنه ذكرا واسعا فى المعارف . ولا يعرف عنه شيئا يستحق الذكر الا انه حافظ للقرآن علم بمعارف وسطى ومداركه وسط . ولا يدري الحاكى متى مات قبل ان ينصرم القرن الماضى بكثير .

الثانى والثلاثون : سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

ولد من قبله .

فقيه لاباس به يذكر وربما كان فى مسلاخ والده لا غير . هكذا حكى اهله .

الثالث والثلاثون : سيدى سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

الولد الثانى لسيدى عبد الله ممن له سهم فى العلوم . ولكن غلب عليه الانزواء . والابتعاد عن مزاولة المخاصمات وقض نوازلها . وقد كان شارط فى محلات منها مسجد (تالانغرين) بـ (مجاط) ويجكى انه ماشى مرة صنوه الفقيه الطيب الذى سذكروه . الى جهة (نازاروالى) فقال له الطيب اننى سأتكلم هذه الطريق . فاسلك الوادى خوف ان يتلاقى معى بعض ارباب القضايا . فقال له اخوه : اذن سلك بك علمك الوادى يقصد به الخروج عن الجادة . ومات نحو ١٢٩٩ هـ . هذا ما قاله سيدى عيسى .

الرابع والثلاثون : احمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . فقيه لاباس به . معه قبضة من المعارف . وقد ذكره اهله . وتوفى فى اوائل هذا القرن .

الخامس والثلاثون : سيدى الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

الولد الثالث من اولاد عبد الله . وهو عالم مذكور وسط فى التحصيل . وهو ممن جال جولة بين املاك الناس يقسمها . وفى الخصومات . فيغض نوازلها وخطوطاته فى ذلك موجودة . وقد شارط حينا فى (ايشان) بـ (الغ) ثم فى (تاكاترت) . ولم يخرج منها الا الفقيه (ويمينگ) مات قبل ١٢٩٩ هـ وقد أعقب ولدا قتله بعض الناس . هذا ما علمه سيدى عيسى .

السادس والثلاثون : احمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

الولد الرابع لسيدى عبد الله . وهذا هو المتمكن بين اخوة كلهم علماء .

وهو الذى له شهرة فائقة . والذى له تحصيل تام . وقد اخذ عن ابيه وفى (فاس) وقد اضاف الى علومه اتقان القراءات السبع بل العشر . فكان بذلك نادرة بين علماء هذه البلاد . وبين قرائه . فان الناس هنا فى العادة لا تجد فيهم الا عالما ليس له الا العلم وحده . مع قراءة ورش خاصة . وقل ان يتجاوزها الى بعض الحروف . واما ان تجد من له الاحاطة بالقراءات هذه . ولكنه خال من العلم . فاما ان يجمع بين الجميع فهو من النادر فى مكان .

كان جال فى ابان تحصيله جولة طويلة فى البوادر والخواضر بعدما اخذ عن والده . ثم رجع فتزوج . فاقبل على التدريس فى مدرسة (الفهم) نقله اليها الرئيس سيدى الحسين بن هاشم بعدما كان انتقل من (تيشكى) قرية اسلافه . بعدما حاول ان يبني فيها دارا . الى جوار مسجد سيدى عمرو امام وادى (ايداكاتمار) فتوى ان يبني داره هناك . وان يلقي عصاه . ولكن الرئيس المذكور نقله الى (الفهم) فبنى له هناك دارا . فلابزم ذلك المقام ما شاء الله . ثم انتقل من هناك الى (ايلينغ) فزوج بنتين له هناك احدهما للاستاذ احمد بن محمد بن الحياط فقيه الاسرة الايليقية . والاخرى للشريف سيدى الطاهر بن الحسين . ثم خلفه عنها الشريف سيدى محمد ابن عيسى بن هاشم . بعدما تزوج احدى بنات ابن عمه سيدى الحسين بن هاشم . ثم رأت منه ما تكره ففارقت . فبقيت ايما الى ان ماتت . وتسمى ابنة الحسين هذه (تونا) ثم ان الاستاذ احمد بن عبد الله ظهرت منه احوال غريبة . يكرها المجتمع . منها انه يتعاطى الدخان . ولا يتعاطاه الا السفهاء اذ ذاك . ومنها انه علقت نفسه باسرايلية فى (ايلينغ) فاقترح على الرئيس الحسين ان يزوجه بها . فابى عليه اتقاء لقالة الناس فيما لم يتعودوه فخرج من (ايلينغ) مغاضبا . ويظهر انه لم يعقله خلل ما . والا فما كان العاقل ليتهور بنفسه . خصوصا ان كان فى مثل مركزه . فى مثل هذه المهاوى التى لا يتردى فيها الا البله او الذين لا يميزون ولا يبالون بالبيئة .

ثم انه توجه بعيله نحو (الصحران) فحكى الاستاذ سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر . انه بات عنده اذ ذاك فى المسجد الذى كان شارط فيه فى (الاخصاص) وهو يقدم تسعا من عياله . فقامت الجماعة بضيافته احسن قيام . لما يسمعون عنه من تمكنه فى العلوم . قال : فطلب منى ان اشترى له دخانا من السوق . فاعرضت عن ذلك . اذلة ان يراه عوام الجماعة يدخلون بين ظهرائهم . فينتهك ستره . ولكنه ألح على بعد . فاخذت له قبضة من عند عبد هناك يتعاطى ذلك المنين . ثم انزعج فى (الصحران) فاستحال صحراويا . من اهل تلك البلاد . فصار الرئيس



سيدى الحسين براسله . ويتطلب منه الرجوع فبعده . ولكنه لا يلقى حتى  
قضى هناك قبل انصرام القرن الماضي . ثم رجع بعض اولاده . ولكنهم تشتتوا  
ولم يراجع منهم احد بلد سلفهم .

هكذا ذهب الفقيه احمد . فذهب مأسوفا عليه . فصدق فيه ما شاع  
عند الناس . ان كل من اتقن حرف حمزة فان عقله لا بد ان يخالطه خلل .  
ومن العجيب ان التتبع يقضى بصحة هذا الزعم . وله شرح على المختصر لعله  
لم يتم . سمعنا به ولم نره . هكذا قال سيدى عيسى عنه .

السابع والثلاثون : الاستاذ سيدى الطيب بن عبد الله بن محمد بن

ابراهيم . ولده الخامس . هذا احد العلماء البوشيكرين المشهورين . طال  
عمره حتى تاخر عن جميع اخوته ولم يمض الا بعد سنة ١٣٢٠ هـ بقليل .  
كان يشارط في مدرستي (تاكاترت) و (تاغلولو) و (تازاروات) وكان  
من الفقهاء الذين جعلوا كل همهم فى فض النوازل . فكان باب داره لا يخلو  
من الشخصين . فاحكامه كثيرة جدا . وقد اناف يوم توفى على ٨٠ سنة  
حين توفى . وقد اعقب اربعة اولاد . هذا ما قال سيدى عيسى . وقال لى العم  
ان سيدى الطيب هذا كان انخرط فى اصحاب الشيخ المردى . ولكن لم  
يقدّر ان يصير على شروط طريقته . فلم يكن له منها الا النسبة .

الثامن والثلاثون : سيدى محمد بن الطيب ولد من قبله . وهو اليوم

ساكن فى (اوريس) ازاء (اكدوير ايغى) وتزوج فيها وقد تولى هناك بعض  
وظائف مخزنية صفرى .

( اقول ) : لاقينته وعرفته . وهو اليوم امام فى مسجد (اكدوير) وخطيب  
وقد اخذ عن اوعابو . ثم انه توفى حوالى ١٣٧٠ هـ . وكان هينا لينا رفيق  
القلب . مخشوشنا يكسوه باشا (اكدوير) . ثم يرمى عنه ذلك فلا يلبسه .

التاسع والثلاثون : سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد السادس لسيدى عبد الله . كان فقيها جوالا فى النوازل جولة عارف  
متمكن فى الفقهات . اخذ عن ابيه كاخوته . وشارط فى مدرستي  
(تاكاترت) و (تاغلولو) وان كان مكنته فى الاخرة اطول . وكانت له حالة  
حسنة بينه وبين ربه . حتى ليشار اليه بالاصابع . وقد ذاع عنه انه قال :  
سيانى زمان يحج فيه الناس فى زمن قليل . توفى ٧ - ٨ - ١٢٨٢ هـ .  
ويولد نحو ١٢١٠ هـ وقد بشر بالدرقاوية فى (سوس) وخلف اولادا خلفه  
للقرآن وربما ألوا ببعض العلوم . وهذا السيد محمد بن عبد الله البوشيكرى  
هو صاحب القصيدة فى المدح النبوى . وتظهر فيها براعته . وسبب قوله

اياها على ما يقال انه رضى بقرينته . وكانت من افضل الحلال . فكان  
شوقه اليها يهيج . فرد ذلك الى المقام النبوى . هذا ما قاله سيدى عيسى  
وقد وقفت له على رجز اجاب به آخر للفقيه سيدى الحاج محمد التازولتى .  
وربما نسوقها فى (المجموعة الفقهية الالغسية) ان شاء الله .

الاربعون : سيدى احمد بن محمد ولد من قبله . كان عالما جليلا .

وسبب موته ان الفقيه محمدا بن ابراهيم الملقب بـ (ويمينك) كان شارط  
فى مدرسة (تاغلولو) ثم قامت بعض الاسر من (تاغلولو) فادخلت عليه  
احمد بن محمد هذا فى المدرسة . فقام ولد لـ (ويمينك) كان مغوارا فاطلق  
عليه رصاصة فجندله .

الحادى والاربعون : سيدى ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد السابع لسيدى عبد الله . كان عالما ولكن دون اخوته فى التحصيل  
أخذ ايضا عن والده القرآن وما معه من المعارف . وله وجهة ووسامة .  
ولحية طويلة . وكان يداعب . ويقول اذا ذكر لحيته : لايسهل للانسان ان  
يربى مثل هذه اللحية . فانتى ما نمت قط الا على قفاى . خوف ان اضغط  
على لحيتى فينسل شعرها . وكان يشارط فى مساجد (مجاط) وفى قرية  
(اكرض تستكملت) وكانت فيه صراحة عرف بها . ومات بعد ١٢٩٩ هـ .  
وكان يشارط حينا فى مسجد (دوكدوير) عند غير المرابطين .

الثانى والاربعون : سيدى محمد بن ابراهيم . ولد من قبله .

اتقن حرف البصرى وله مسكة من مبادئ العلوم ويلقب بـ (الشرع)  
وتوفى نحو ١٣٤٠ هـ . هذا ما قاله سيدى عيسى . وقال العم ابراهيم :  
انه يعرفه مشارطا فى المسجد الذى مر فيه ابوه فى (دوكدوير) من (الغ)  
وكان اذ ذاك لايقب المدرسة فيحضر فى الدروس . ومن هناك حصل ما  
حصل . فظهر به فى بلده . ولهذا سقناه فى هذا الفصل لانه من الآخذين  
من المدرسة كما ترى .

الثالث والاربعون : عبد الله بن ابراهيم بن محمد . عم عبد الله

البوشيكرى المتقدم . وصفه سيدى عيسى بعلم جم . يقضى ويفتى .  
توفى حوالى ١٢٥٠ هـ .

الرابع والاربعون : محمد بن صالح التودماوى . ذكر فى ( الجزء

السابع عشر ) بين تلاميذ البوشواريين .



# سيدي احمد بن الطاهر الزكري

البعقيلي

٨ - ٩ - ١٣٢٣ هـ = خي

بـ

احمد بن الطاهر بن الحسن بن محمد  
واهلكه يقال لهم الزكريون من (تيزكي) ب (اماسين) من بعقيلة .

## الطاهر أبوه

كان عالما مذكورا في عصره . بالتصدي للقضاء والافتاء . بجزيرة  
تقل في اقرانه من علماء قبيلته . وكانت له رئاسة بسبب أسرته التي لها  
نفوذ بين الاسر الرئيسية في القبيلة . ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتخرج فسي  
القرآن بالاستاذ سيدي علي بن همو الاماسيني الجود المخرج لكثير من  
التلاميذ . توفي عن سن عالية سنة ١٣٤٣ هـ وعن الاستاذ سيدي عبد الله  
ابن محمد السملالي الاماسيني الحمزاوي . وهو استاذ له شهرة في قراءة  
حمزة . خرج فيها كثيرين . توفي نحو ١٣٢٣ هـ ثم لما اتقن القرآن افتتح  
عند الاستاذ الكبير العلامة ابي حامد سيدي العربي الادوزي في ايامه الاخيرة  
وذلك في نحو مفتتح ١٢٨٦ هـ . ثم لازم ابنه العلامة سيدي محمد بن العربي  
بعده سبع سنوات . ولم يفارقه حتى تفوق في الفقهيات . وشارك في  
غيرها . وعلمه الذي يعرف به هو علم النوازل . وينتعل الى فرض المؤذن  
من الايات . فيراسل بها شيخه الادوزي وغيره . وقد شارط سنتين في  
(اسارسيق) من (ايت ميلك) من (هشتوكه) وعامين ايضا في قرية (تيعدي)  
وفي قبيلة (علال) من (هشتوكه) وميدانه الذي عرف فيه . واجرى فيه  
سوابقه . واعيا فيه لواحقه . هو ميدان النوازل . فكان له بذلك ظهور كبير  
ولما جال الفقهاء من (جزولة) في قيادة القبائل عهد الشيخ الهيبه . كان في  
مقدمة الفقهاء . وقد كان الرئيس العلامة الاجل ابو الحسن الالقي الذي كان  
يتولى الرئاسة على الجميع . يراعيه في مجامع القبائل . ويحذر من مخالفته  
لما يعلمه من كون مقامه بين اهله كبيرا . وقد نال ثروة وجاها وسعة بعلمه

وبعضه للنوازل . ولما كان بينه وبين ابي الحسن من التعارف هناك . جرت  
بينهما مكاتبة . وقفنا فيها على ما ياتي . فقد كتب المذكور الى الاستاذ الالقي  
بقطعة اولها :

سلام وما التسليم متى بمعجب اذا لم يكن في انفكم جد طيب  
وفيها تسعة ابيات تكفي فيها بهذا المطلع الذي هو طلعتها . فاجابه  
الاستاذ بقوله :

اماطت نقابا عن جبين محجب وقد اومات لي بالبنان المخضب  
اذى الروضة الغناء حيث بنفجها فاحيت نفوس العاشقين بطيب  
ام الشعر شعر الطاهر المفلق الرضا  
اتى في بيان رائق السحر معجب  
اديب متى يشي القصائد او يش الرس

سائل يفلق بالبيان ويخلب  
مطارف خز بل قلاند جوهر مكاتيبه ان يمر ذهنا فيكتب  
قلله منه فكسرة صاب غيثها

متى استمطرت بالشعر تهمسى بصيب  
ليفخر (بنوزكري) به فهو بينهم ذكاء تزيل عنهم كل غيب  
فدام لكل المسلمين بلود عن حياهم بسيف لا يفل مشطب  
ودام عليه من اخيه تحية معطرة مثل النسيم المطيب  
وصلى الاله العرش خير صلاته على خير مبعوث حبيب محجب  
بدر الكمالات وشمسها . وقلب المجادات ونفسها . من دان له افق البلاغة  
فتمس ذروته . وروفت لقلبه الفصاحة فسقانا خمرة . سيدي الطاهر بن  
الحسن الطيب العناصر . المعبود اذا كان الامجد يعدون بالخصر . وعليك  
من السلام افضل مما به انحفت . وازين مما به شنت (اما بعد) فالاحوال  
كلها بخير الا ان القلوب واجفة . والدموع واكفة . مما عرا المسلمين .  
واوهى عروة المومنين . وقد فرحت الفؤاد بما به اخبرتنا من اخبار اللعين .  
فذلك بلا ريب لا يقصد به الا اشجاء اهل الدين - ولكن الصبر الصبر -  
فانما الصبر عند الصدمة الاولى . وبلغ منا السلام على اخوانك . وعلى الشيخ  
همنو . والسلام في تاسع ذي الحجة .

هكذا الرسالة بلا تاريخ في السنة . لنعلم ما يقصد في الرسالة .  
توفي سيدي الطاهر في ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ في يوم جمعة . ولم  
يلف البنا ولده سيدي احمد بتعين اليوم في الشهر .



قال فيه الايتراوى :

( ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدى الطاهر الاماسينى البعيل .  
قرات معه فى (ادوز) وكان مسكينا . لايملك مثقال ذرة . وكان نساخا .  
واخبرت انه ملك الدنيا . وولد اولادا . توفي ١٣٤٦ هـ )

## المترجم

الشاب اللبيب الفقيه . الطيب الاكثاف . المتواضع الاديب اللبق .  
سيدى احمد ابن الطاهر . لقينته فى مدرسة (ازاريف) فى شوال ١٣٦١ هـ .  
فرايت فى مجالسته ما أفر العين . وسر الفؤاد . فاخبرنى أن ولادته كانت  
فى ثامن رمضان ١٣٢٣ هـ . وأن القرآن أخذ عن أستاذ والده سيدى على  
ابن همتو الاماسينى . وعن الأستاذ سيدى المحفوظ اليوكمانى الرسموكى  
وهو أستاذ كبير فى القراءات . شارط فى مدرسة (ايرازان) فى تلك  
الناحية . ويكسب على تعليم القراءات بعد كبير . واجتهاد دائم . حتى خرج  
مئات . ولا يزال الى ذلك الوقت الذى اخبرنى فيه المترجم حيا . ثم افتتح  
البابى العلمية على الأستاذ الكبير عميد المدرسة الازاريفية سيدى الحسن  
الازاريفى سنة ١٣٤٤ هـ . فالتزمه الى ١٣٤٦ هـ ثم انتقل الى المدرسة  
الادوزية . فأخذ عن الامام العلامة سيدى المحفوظ الادوزى . وفى مفتتح  
١٣٤٧ هـ كان فى المدرسة (الافيه) بين يدى أستاذه أبى الحسن الالفى .  
لكنه لم يبطئ هناك . فمن هناك انتقل الى (ادوز) ولم يفارق الاخذ الا فى  
سنة ١٣٥٠ هـ لأن دأبه شغرت اثر وفاة والده . فلم يجد مضافا من سرعة  
الايوة . والاكتفاء وان لم تكف منه فى العلم التهمة .

## مشارطاته

تصدر للمشارطة التى هى ميدان الطلبة العاجزين عن العمل فى  
ميدان التكسب . فلازم مسجد (ايسمن) ثمانى سنوات . وفى الوقت الذى  
لاقينته فى (ازاريف) أواسط شوال ١٣٦١ هـ عول على المشارطة فى محل  
بإعانة أستاذه سيدى الحسن عميد (ازاريف) وقد اخبرت أنه وقف معه حتى  
شارط فى مدرسة تلقى به . وقد كان قدم لى ذلك النهار قصيدة يستجيزنى  
بها . وهى :

دعائى من طول البطالة هاتف      الى حضرة تنمى اليها المعارف  
قنبه منى القلب من سنة الهوى      فجتك يا من لا يدانيه عارف  
وكنت قبيل بالهوى متقيدا      وليس لقلبي عن دواعيه صارف

فمعد استفاق القلب جنتك سيدى  
أروم استفادات العلوم بنية  
قنبراس هذا العصر أنت محمد  
الا أيها الصادى الذى يتغنى ارتوا  
أدام الاله مجده وفخازه  
وقد أجبته بقطعة نصها :

كذا فلتنل من الطموح المعارف  
أيكرع ذو جد ببحر غظمم  
ودون السمو والشفوف على بنى ال  
فمن لم يخض بحر السراب خاطرا  
نظرك يا ابن الطاهر الفذ فليكن  
رايت العلا عبر المطارف فاعتدت  
فتخال فيها والعيون رواق  
قدمت لأنواع المعارف قطبها  
ودمت لأدواء العويص نطبه  
عليك سلام مثل روض تهدلت

والى على قصد التبرك عاكف  
لعل فؤادى من بحارك غارف  
ووصفك بالمختار حقا مصادف  
تعال اليه تستجيبك العوارف  
بما ناله فى العصر ما القطر واكف

ويحظى من المجد المؤئل عاكف  
ويطمع فى رى كريت غارف  
زمان اذا جالوا يبحث تنائف  
فما هو جان للثمار وقاطف  
طموح عن اسفاف الجهالات عارف  
عليك بصدق العزم تلك المطارف  
وطرف الخسود للحناطل نايف  
تهاديك من هاذى لتلك المعارف  
فقهك ما بين الجهالات عارف  
على أصص الازهار منه سوائف

وتوجد القصيدتان معا مع الاجازة التى كتبها له فى كتاب (عقود العقيان :  
فى اجازة للاخوان) وهو كتاب خصصته لأمثال هذه الاجازات .

هذا كل ما حضر عنى الآن عن الفقيه الاستاذ سيدى احمد بن الطاهر  
وعن أبيه . وقد كنت على عجل حين كنت أكتب عنه ما يتعلق بأسرته ولذلك  
لم استوف كل ما هناك من الآثار .

ثم انتى منذ التهمتني الخواضر . انقطعت عما هناك فلا أدري من  
اخباره الاخيرة شيئا . والغالب أنه لا يزال حيا .



# سيدى الحاج الاحسن البعقيلى

اليضاوي

١٣٠١ هـ = ليلة ١٠ - ١٠ - ١٣٦٨ هـ

نبيه :

الحاج الاحسن بن محمد بن بوجمعة .

هذا السيد الجليل أحد السوسيين البارزين المشهورين في أفاق الطرق الصوفية . وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر . يوم رفع رايته أصحاب الشيخين سيدى محمد بن ناصر وولده أحمد . وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس . وفقراتها الاميين على تعليم الناس في الاسواق والجمعيات التوحيد ومبادئ الدين واسسه . وتدريب الناس على عمارة المساجد . فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية . فلا زوايا لهم في البوادي . وزواياهم في الخواصر كالمساجد العمومية ولا فرق فافرا ان شئت اخبار ال (ناكوشيت) و (ادوز) و (اسفركيس) و (زاوية الهنا) و (اخشيم) و (آل بوشوار) و (ايكران) و (ازاريف) كما تجد ذلك من اعمال الحفسي وأحمد الصواي . والناغارغارنى . وعلى بن سعيد الاكثاري . وعلى بن سعيد اليعقوبي وعبد الله الطاطاي وسيدى مسعود المرزكوتى وسيدى محمد بن الحسن الكرسيفى . وسيدى يحيى الوانكيساوى وسيدى أحمد التيمكيدشتى وولده سيدى الحسن . وسيدى مسعود المعدرى وسيدى سعيد الشريف وسيدى أحمد أوجمل . وسيدى محمد ابن القاضي الايديكى . الى كثيرين أمثالهم . فقد صار هذا الرعيل كله على وتيرة واحدة لا أمت ولا عوج . سنة وعلم واتحاد المبدأ . ووضوح المنهج . ثم ظهرت بعده ١٣٥٠ هـ الطريقة الدرقاوية في (سوس) على أيدي أصحاب الشيخ سيدى أحمد بن عبد الله المراكشى المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهم سيدى الحاج مبارك الهوارى من (الكلاشة) وسيدى سعيد بن همثو المعدرى . والحاج محمد (بوتكلاى) الهشوكى . فكان لظهورهم مقاومة عظيمة من العلماء الناصريين لهذه الطريقة الجديدة التي ظهرت بمظهرين غريبين: أحدهما نوع من التعبد

# سيدى ابراهيم البعقيلى

نحو ١٣١٠ هـ = حى

هذا أحد الذين ربضوا سنين كثيرة في (الخ) بين يدي العلامتين سيدى ابى القاسم التاجارموتى وسيدى على بن عبد الله . وهو هناك في سنوات ١٣٣٢ هـ . وهو من التجباء الذين يذكرون على السنة المتحدتين . وقد لازم بلده . فيكون في المساجد . وقد كنت حرصت على أن اتصل به لاستيفاء ترجمته من فيه . على عادتنا في أمثاله . ولكن لم يتيسر لي ذلك . مع اننى كنت في (أنزى) مرتين . ولكن النسيان وكثرة الواردين والصادرين حالا دون أن التذكر أن أرسل اليه . وهكذا قدر عليه أن يمر به مرور الكرام . وناسف على أن ذكرنا اسمه فقط . ثم لا يكون عندنا عنه ما يلقي ولو ضوا قليلا على حياته . وما هي إلا السعود . تلحظ بعض الناس . وتفضي بظرفها من الحزين . ورحم الله ربيعة الراى اذ قال : دائق من سعد ؛ خير من قطار من علم . والامر لله أولا وآخرا . ولعلنا نتصل به بعد اليوم ان شاء الله فنلحقه في كتاب (من افواه الرجال) الذى لا يزال بابه مفتوحا . والله يسر ولا يعسر .





بمحركات وباعمال لم تكن مالوفة قبلهم عند الناس في (سوس) ولثانيهما  
الحرص الشديد في سياحاتهم التي يتبعون بها القرى على استتابة الناس  
بمواظبتهم . ثم نشر طريقهم بين الناس - وهي على ما تقدم - بتشاط زائد  
لا ملل معه . فقام بعض الفقهاء الجزوليين الناصرين بمناوئتهم بالمناداة على  
الابتعاد عنهم في الاسواق . وانهم يزاولون البدع . ولكن لم يلبث نشاط  
اصحاب الطريقة الجديدة ان اثر في علماء آخرين فينخرطون في سلكها  
لباعا . حتى كثروا مناوئتهم . فظهر في ميدانهم سيدي محمد بن ابراهيم  
التاكرتي التامانارتي - والد شيخنا سيدي الطاهر - وسيدي الحسن بن  
عبد الله البوزاكارتي عم القائد المدني . وسيدي محمد بن مبارك ايجصر .  
ومحمد بن المحفوظ السملالي . وسيدي احمد بن مبارك التيزنيتي . ومحمد  
ابن يدير الساحلي . وسيدي احمد بن عبد الله التامري . وسيدي الحاج  
الحسن التاموديزتي . وسيدي الحاج علي الالفي . واحمد امجوض الساحلي .  
وسيدي الطبيب الاعضياوي . وسيدي احمد بن عبد الله العويني . وسيدي  
الحسن التيملي الايرازاني . وسيدي عبد العزيز الادوذي . وسيدي الطبيب  
ابن خالد الاكماري . وسيدي الحبيب السكراي الاديب . وامثالهم في  
علمهم الذين اخذوا عن سيدي سعيد المعدي الذي يخلق حوله - وهو امي -  
زهاء اربعين عالما . اثر فيهم بقوة حاله . فانتقادوا له . ثم كانوا هم قادة  
طريقته بعده . كما خلف ايضا سيدي الحاج مبارك الهواري آخرين . في  
مقدمتهم ال استاذ الحاج محمد الريش وابو خشبة . وسيدي عبد القادر  
الباربري . ثم نشأ عن هؤلاء كثيرون ممن عرفوا بعد صدر هذا القرن  
كمحمد بن مسعود واحمد اخيه المعديين . وابراهيم كزور المعدي . وابراهيم  
ابن محمد بن يدير . والطاهر السملالي الساحلي . والشيخ ابراهيم بن صالح  
النازارواشي . وعمر الايتضيبي . وعبد الله بن القاضي الايديكي . واحمد  
الغلي الركني . وسعيد التاني . وابراهيم بن البصر الركائني . وعبد  
الله والحسن الزيكين . وعبد الله خرياش . ومحمد بن العربي الهواري  
القاري . وكثيرين من اصحاب الشيخ الالفي المذكورين ما بين (الجزء الثاني  
عشر) الى (الجزء السابع عشر) وكاصحاب التاموديزتي الذي استتم على يده  
كثيرون من اصحاب شيخه سيدي سعيد . هكذا دهمت هذه الموجة فاستطاعت  
ان تشق طريقها وتبني زواياها . وفي هذا الاثناء ظهرت ايضا تبشير صبح  
طريقة اخرى جديدة . وهي الطريقة الاحمدية . التي اتى بها اصحاب العلامة  
سيدي محمد اكسسوس . وهم معبودون . كالحسن بن الطيفور نزيل (تيزنيت)  
وعبد الله بن محمد العويني . واحمد بن محمد الطاطاي . وسعيد الداركي

ومحمد الامغاري الحاحي . والحاج الحسن الكزويي التاني . وعبد الكريم  
التاني . والحاج الحسين الايفراني . في قليلين . وقد كان هؤلاء كلهم علما  
اجلاء . يترفعون عن الدهماء . فلا يلتقون الا من ومن . ممن يونسون فيه  
الانقياد والانصياع . فكانوا في ذلك على عكس الدرقاويين الذين يخالطون  
كل من دب وهب من الدهماء . ويلتقون كل ما صادفوه كيفما كان حاله .  
وقد قيل لبعض كبارهم : اتزرع هكذا من غير ان تتحن ارضا خصبة ؟  
فقال : علينا ان نزرع وعلى الله الكمال . ويكفينا نحن من الانسان ان يقول  
لا اله الا الله ولو مرة . بين ايدينا . على انه لا يبالي بالبذر كيف يبذره الا  
من عنده زرع كثير لا ينفد . وخير الله كثير . والهداية في يده . هذا ملحظ  
هؤلاء . وملحظ الآخرين ان الحكمة لا ينبغي ان توتي الا لمن عرف قدرها .  
ولا ينشر الدر النفيس على القم . ولهذا قلت هذه الطريقة في (سوس) في  
آخر القرن الماضي . ثم لم تزل تنتشر بين عليا الناس فقط خصوصا الطلبة  
والرؤساء والاغنياء حتى صارت تمتد جذورها الى بعض الدهماء . فتؤسس  
لها الزوايا شيئا فشيئا حتى صارت الآن ونحن في ١٣٨٠ هـ اكثر هذه  
الطرق انتشارا في (سوس) وقد اثارت ايضا هذه الطريقة يوم ظهرت في  
(سوس) زوبعة ضدها . من مثل سيدي العربي الادوذي . وسيدي ابراهيم  
ابي سالم الايكراري من الكار بعض اقوال واحوال - فيما يزعم المنكرون -  
حتى وجه سؤال الى شيخ ذلك الوقت سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي  
فاجاب الجواب الذي يقرؤه المطالع في ترجمته في (الجزء السادس) فقد  
احسن الظن . وحمل بعض ما يتكرر على هذه الطريقة . احسن الحمل .  
وقد كان لعالمين من هؤلاء يد طول في نشر هذه الطريقة في (سوس)  
سيدي الحاج الحسين . وسيدي سعيد الداركي . وعن الاخير اخذ سيدي  
محمد التلضيبي الشيخ المجاهد الجليل . الذي اخذ عنه كل الحاحين قاطبة  
هذه الطريقة . واما سيدي الحاج الحسين فانه ذلك الرجل الملازم للطريقة  
المثل . لم يسمع منه قط ما يسمع من امثاله . فاستتبع كثيرين لاخلاقه  
وجوده ولسعة ساحته . وعند اخذ الالفون ال صالح هذه الطريقة .  
وشيخنا سيدي الطاهر والحاج محمد المظفي وكثيرون من الذين لا يزال  
بعضهم احياء الى الآن . وقد امتاز فرعه في هذه الطريقة بالتساخي مع اهل  
الطرق الاخرى . على خلاف ما يقع في فروع اخرى . وقد وقع لي ان جارت  
في الحديث القاضي سيدي الحاج احمد سكيج في منزله في (زطاط) وقد  
زرته يوما . فاذا به وقع في سيدي الاحسن البعقل طعنا . ثم قال هداكم الله  
ايها السوسيون . فانكم ما دخلتم في شيء الا فعلتم فيه كذا وكذا . فقلت



له : السمع بالاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفي المتسوق لطريقكم .  
وسيدى المدنى الناصرى الطريقة . وبوالدى الذى هو رئيس الطريقة  
الدقاقية . فانهم دائما على آلو واحد . مواخاة ومصافاة وتعاوناً على البر  
والنقوى . وبين الجميع مصاهرة . وأما أنتم هنا فقد نرى ما بينك وبين ما  
ذكرته . فدار كلام كثير حول هذه النقطة فشئت كثيراً . فاعجبني منه  
سعة صدره . ثم لم يجز بعدى ذكر هذه المحاورة مع أحد . فلم أزل أعرفها  
له رحمه الله .

هذه نبذة حول الطرق فى (سوس) كتبناها للتاريخ ببعض اسهاب .  
لما سبق لنا فى محل آخر أن أوجزنا فيها . ولكل طريقة لونها واتجاهها .

### قوله علي بن الحبيب فى المترجم

نحب أن نورد أولاً قبل أن نذكر ما عندنا عن الحاج الاحسن البعقيل  
ما قاله فيه المؤرخ المذكور . قال :

( ومنهم الفقيه الصوفى الزاهد الولي . العارف بالله سيدى الحاج  
الحسن بن محمد بن بوجمعة البعقيل أصلاً . البيضاوى داراً . كان هذا  
السيد ذا زهد وسكون . بالصالح مقرون . وهو الآن امام فى زاويته  
(الدار البيضاء) يعظ الناس لانتعاشه فى نفسه :

لا يبلغ المرء فى أوطانه شرفاً حتى يكبل تراب الارض بالقدم  
استانس بالله . ولم يبق مع الكون . ففتح له طريق الغيوب المكنونة .  
واستقام له سير فى فضاء المشاهدة الوجدانية . مسرح فى محيطاتها .  
رائع فى هياكل ثمراتها . حسن العلم والرواية . كثير الدين . كثير الحياء .  
مقدم فى ارشاد الخلق . عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة . له تلاميذ اخيار .  
كثيرون مباركون . نشأ فى عفاف وطهارة وديانة . جميل اللقاء كثير الحياء  
والوفار . طلب العلم بعد حفظه للقرآن . نجوا وأدبا وفروعا وأصولاً . ثم  
بعده أخذ فى التصوف . وبحث عن أسراره الالهية . حتى أشير اليه فيها .  
وتكلم فى علم الاحوال والقامات . وألف فى ذلك تأليف . وانتفع به خلق  
كثير فى التصوف . وكتبه شاهدة له بكماله . علماً وعملاً . كافية فى  
تعريفه . مزينة معروفة شرقاً وغرباً . مع ما انضاف الى ذلك من التحقيق  
بالعبودية . والبراءة من حول وقوة . لا يبالي بمدح ولا ذم . ولو لم أره قلت  
مارأيت كمالات . وهناك علما وجمالا (١) وكان أمة وحده . ولا شك أن العارف  
غريب الهمة . بعيد القصد . لا يساعد على قصده . ولا يرى لنفسه مزية .

لغلبة هيبة الجلال عليه . ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة . مع  
توفية الحقوق . ومن جملة حالاته الحسنة تألف قلوب الناس . فاحبوه محبة  
خارقة . ينتظرون خروجه للصلاة بزاويته . ويأتونه من كل فج . فإذا  
رأوه تراحموا عليه . وتطارحوا على تقبيل يده المباركة . وكذلك اكابر وقتهم  
يقومون له ويزدحمون عليه . وهو لا يحفل بذلك . وقد منح الاستقامة  
والخلاوة . حتى استغز عقول المشارقة والمغاربة . حتى صاروا يبحثون  
بأبحاثهم العريضة على تآليفه المفيدة . وتآليفه أشهر . والتعريف به كمن  
يعرف بالشمس والقمر . )

### متعلقاته ومواضع سكنه

رأيت ما ذكر به المؤرخ ابن الحبيب المترجم . فانه لم يقدنا عن حياته  
الا من جهة واحدة فقط . حتى انه لم يتعرض لتعلمه . ولا لنواح كثيرة من  
ترجمته . ولذلك سنبدل نحن الجهد حتى نذكر عنه كل ما فى امكاننا .

أخذ القرآن من بلده . من مدرسة (ايكفى) التى كان فيها العلامة  
سيدى عمر الايكفى المشهور مدرسا للمعارف . ويكون معه من يعلّمون  
القرآن من المدرسين . وسنرى بعض ما وقع له هناك فى صغره من  
الروحانيات . كما أخذ القرآن أيضا من (تاسيلا أوزاريف) عن بعضهم .  
ثم افتتح عند الاستاذ سيدى أحمد المافمانى . ثم أخذ عن أساتذة آخرين  
منهم الاستاذ أبو القاسم التاجارمونتى . فقد كان عنده فى المدرسة (الالفية)  
نحو ١٣١٧ هـ ولم يستتم فيها عاما . ومنهم العلامة سيدى المحفوظ الادوزى  
فقد كان عنده فى المدرسة (البعيدية) . ولم يبطىء عنده أيضا . ثم كان  
عند الاستاذ سيدى أحمد البوزونى التسيمنى ما شاء الله . ثم كان فى  
(اخليج) عند الحاج على المسفيوى . ثم لازم سيدى الحاج مسعودا الوفقاوى  
فى (بوو أبوض) . فهؤلاء من سمعنا بأنه أخذ عنهم فى (سوس) ثم التحق  
بـ (فاس) حيث تعفقت راحته . واستنار مصباحه . قال : انه فارق (سوس)  
عام ١٣١٨ هـ ثم كان فى (فاس) تسعة أشهر فى مدرسة (الصفارين) فى  
رفقة سيدى محمد بن مبارك الاخصاصى . فالتحق بالقائد سعيد الدمنانى  
وهو من قواد الرحى . فشارك معه فى المحلة . ويجول معه أينما توجه .  
وقد كان حاضرا معه . لما نزع من الجيش السلاح فى العهد الحفيظى . لم  
كان فى (اولاد بوجنون) ففطن فيها وتزوج وولد . وأثل أموالا . فبقى هناك  
ما شاء الله . ثم أوى الى مدينة (القصر) فنزوح فاسية على يد الباشا الملل  
فابطا هناك ما شاء الله . ثم الى (زطاط) ثم الى (الحزازرة) حيث بقى ما شاء  
الله . وفى ١٣٤٨ هـ نزل (البيضا) فالتقى عصاه واستقر به النوى .



كان للرجل طموح وتعال الى المقامات العليا التي خلق لها . فتوجهت همته مبكرة الى الطريقة الاحمدية . فاذن له فيها الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى . وسيدى عبد الله القشاش السويرى . وقد ذكر ذلك في كتابه ( اراءة عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية ) ونص ما اجاهه به الاستاذ الايفرانى :

( ولدنا البركة العلامة . وعلم اعلام السيادة . قطب دائرة الكمالات . ويدر السعادة الذي احاطت به الفضائل احاطة الهالات . السيد الاحسن بن محمد بن ابي جماعة البعيل . ادام الله به النفع لعباده . ووالى عليه سجناب امداده . وسلام كريم عليه سلام داع بطول بقاءه ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله ( اما بعد ) فقد ضاق نطاق النطق عن استيعاب الكلام في جواب كتابكم الكريم . لا اشتمل عليه من المطالب بيد ان جواب ما لا بد منه في الوقت متعين . اما قولك لم تعرف مرادى في الاذن هل دخل جميع الاذكار اللازمة وغير اللازمة . ولو الفاتحة بالخاصية المعلومة . فلا اشكال فيه على من مارس ( جواهر المعاني ) مطالعة . لكن الاذن في قراتها بنية دائرة الاحاطة ثلاث مرات في كل يوم . لا تتوقف في ذلك . كما ابين لك ان شاء الله في اجازة اخرى مع بيان المانع من الزيادة على الثلاث . فقصر نظرك عليه حتى ياتى الله بالفتح او امر من عنده . واما حزب البحر فقدم على قراته صباحا ومساء بنية التقرب الى الله فقط . واذا زدت على ذلك النية نيسة خاصة الحفظ من الاعداء والاسوا . فذلك اليك او شاء الله . وعلى ذلك اشياخنا رضى الله عنهم . وانت والحمد لله مجاز . بذلك كله . والتفتيش على دائرة الاحاطة والكيفيات التي كان عليها سيدنا من ذلك فلا سبيل اليه في الوقت . بيد أنك اذا اردت ان توظف على نفسك ما تقدر على توظيفه زائدا على الاذكار في الطريق . فلا توظف عليها شيئا الا بعد ايناسك من نفسك الوفاء بذلك الوظيف . وكذا من تلقته من الاخوان ما شاء من الاذكار بقصد التعبد . وكذا بقصد التحصين . مما خاصيته ذلك . بشرط الاهلية المعروفة في ذلك . واوصيك ان تتحرى في التوظيف على نفسك وعلى اخوانك . فكثيرا ما يقع في ذلك من لاعلم عنده بعظم الخطر . فنصيبه المصائب اذا لم يف بذلك في بدنه وماله . عقوبة له وخصوصا فيما كان متلقى عند الشيخ رضى الله عنه من الحضرة المصطفوية عليها الصلاة والسلام . ولهذا كان سيدنا رضى الله عنه لا ياذن في حزب البحر والاسماء الادريسية الا

للخاصة من اصحابه . وهذا في التوظيف بطريق الورد . واما الذكر بقصد التبرك من غير تقييد بوقت ولا عدد . فلا بأس على فاعل ذلك ان شاء الله . واوصيك ايها الاخ بتقوى الله العظيم في السر والعلانية بقدر استطاعتك وان تلخص العمل لله تعالى في جميع حركاتك وسكناتك . وان تتباعد عن العمل بالخاصية . وعن ملاحظة الخطوط في جميع مقاصدك . فان الاشتغال بالعمل للخاصية وملاحظة الخطوط فيما يتوجه به المريد في طريقته . من اكبر العوائق عن المراد . فلا يحصل من ابتلى بذلك والعباد بالله الا على الكد والتعب . وتراكم الظلام على قلبه . لان غيم الخطوط يحول بين قلبه وبين الانوار الفاتضة عليه . من حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم . وحضرة الشيخ رضى الله عنه . واكثر من يوتئى عليه في هذه الطريق فيتأخر عنه الفتح انما هو من اجل هذا . عصمتنا الله واياكم من ذلك . والسلام . وسلم منا على صاحبك القائد سعيد الدمتالى . وعلى الفقيه السيد محمد بن مبارك بن عبد الله الاخصاصى . والمقدم الصالح السيد محمد بن السلطان . وعلى الاخوان على قدر الامكان . وكتب بالواخر ربيع الاول عام ١٣٢٨ هـ خديم الاعتاب التجانية الحسين بن الحاج احمد الايفرانى آمنه الله ) .

ثم ذكر انه اجيز ايضا من سيدى على الاسيكي . وقد ذكر ما اجاهه به الاستاذ الايفرانى . وقد اخذ ايضا عن سيدى الطيب بن احمد بن الطيب السلياني . وعن سيدى محمود من احفاد الشيخ رضى الله عنه . كما ذكر انه اخذ عن روحانية الشيخ التجاني . وقد غير عن ذلك بقوله : ( تلقيت على سبيل الطريقة الاويسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضى الله عنه الاجازة الطائفة . وهو مضمن قوله لنا رضى الله عنه في عالم الخيال : اذنتك في طريقتي . فقبلت صدره الشريف . ثم قال لي : اذنتك في طريقتي بنية الاسم الاعظم في جميع الاذكار منها . ثم قال : أنت رئيس العلماء . وسيدهم وامامهم . هذا في معرض جواب اجيب به بعض شياطين الاغبياء . ذابا به عن حريم سيادته . بعد ان فصل بيده فصوله وابوابه لنا في كراس ( ١ )

( هذا ) وقد ذكر في كتابه ( الشرب الصافي ) رؤيا وقعت له وهو في ١٤ من عمره حين كان يقرأ في ( ايكفى ) قال : ( رأيت رؤيا وهي من اقسام الوحي عام اربعة عشر في القرن الرابع عشر - الموافق لسن عمرى حينئذ - وانا اقرأ القرآن في لوح صباحا قبل طلوع الشمس . وانا جالس نائما على اللوح . وجهتي على اللوح بمدرسة ( ايكفى ) ب ( وادى الجبل ) من ( بعقلة ) فهي انه تمثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عن

( ١ ) للمشرح رده على الوزير الجوى مطبوع صغير . ربما كان هو المقصود .



لحمه الكريم حنيفة المولودين . فكسا بينهما صلى الله عليه وسلم . واعطاني اربع تمرات . وست رمالات او ست تمرات . واربع رمانات . ثم قال لي : لم تتبعته . فطلع درجات وأنا من وراءه . فرأيت نفسي اقبس قلمي على اثر قدميه صلى الله عليه وسلم . فاضع اصابع رجلي في مواضع اصابعه . فرأيت اثرى على قدر اثره . فهذا اشتغالي من اول القصة الى آخرها . مع مشاهدة ساقيه الكريمتين . فكانني انظرهما في اليقظة الى الآن . فلما طلع الى العلو دخل برجله فقط مع بدنه البيت . وبقيت احدى ساقيه خارجه . ثم رجع ورفى سطحا عاليا لبعض المساجد . وهو مسجد (نازاروات) فرفع يديه حتى انظر الى ضبعيه . وشرع يطلب لي ربي كأنه ياخذ لي البيعة من اهل الارض والسما . وأنا ما اشتغلت الا بتتبع الاثر . ولم اهتم برفع اليدين . ثم انني اشاهد ما بين السما والارض امتلا بالارواح . والارض وفوق النخل غص بالناس . يقولون بارفع صوت واطربه : اللهم آمين يا رب العالمين . وهو يمشي رافعا يديه ورأسه . حتى وصل الى نهاية السطح . ثم رجع كذلك ثم طلع الى سطح آخر ولم اطلع معه . فدعا لي بكمال البركة . وأنا كان في مشاهدته . ثم نزل في تلك الدرجات . فتبعته مشتغلا بوضع قدمي في موضع قدميه . فخرج قدخل وادبا فيه ماء أصفى من اللبن . فنزل بدميه ولم انزل . فكانني الآن انظر الى شعر ساقيه في الماء . وطرف الزاوية في الماء . فشربني بيديه الكريمتين ثلاثة أمداد منه . فكلما شربت حسنت بلل راحتيه الكريمتين . ثم طلع فتبعته فتبعني الناس اجمعون . حتى وصل الى واد ثان كالاول . ففعل مثله . فشربني فيه ثلاثة أمداد منه كذلك . فطلع فتبعته . فتبعني الناس الى أن وصل الى منبع عظيم اجتمع فيه الواديان . فدخل فحضت معه حتى ابتلت ثيابنا . حتى وصل فواره عظيمة . وينبوعا عظيما . فشربني من عين ينبوع . وهو موضع بغور الماء فيه ثلاثة أمداد بدمه صلى الله عليه وسلم . فاستيقظت في وسطه . فاولتها لنفسي بأنه اكرمني بالدين ولباس التقوى . واولت تتبع اثره بتتبع شريعته واولت متابعة الناس واهل السما بامامة الدين . واولت الشراب في الوادي الاول بالشريعة . الثلاثة بمراتبها الثلاثة . والثاني بالطريقة . والثلاثة بمراتبها الثلاثة . واصل الوادين بالحقيقة . والثلاث بمراتبها الثلاثة . واولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاعتقاد . فرمت بها جازما بأنه لا يتطرق اليه شيطان . فظهر سره في قلبي الحمد وتمام الشكر . ثم رأيت صلى الله عليه وسلم مع الخليفة ابي بكر فنصبتني للدعاء الى الله . فاجتلبت اليه اناسا معلومين وقد اخفيته في مختفى فكل من بايعني آتيت به اليه صلى الله

عليه وسلم فبايعه وصافحه . فسمعتة قال لي : ( كل من بايعك فقد بايعني ومن صافحك فقد صافحني ) الى مثله كثيرا فاردت أن اظهر تصديق رؤيائي فقد صدقت الرؤيا . هذا تاويل رؤيائي واطنه قد جعلها ربي حقا . فاني قد وجدت في قلبي من المعارف الالهية ما احمد الله عليه بوساطة القطب المكتوم . رضى الله عنه فإنه اذن لي في طريقته بوساطة المعارف الاشهر الشريف السيد الحاج الحسين بن احمد بن الحاج بلقاسم الايفراني رضى الله عنه فشهرته كافية وهو حجة المتقين )

### اخبار عن متفرقات

رأيت أن الرجل طموح مقدم . لا يهاب أن ينتقل بالسكنى . ولا أن يستبدل مكانا بمكان . وإن له في نفسه همة فعالة . فقد ذكر أنه بات ليلة واحدة . عند سيدي الحاج الحسين الايفراني في داره بـ (نيزليت) . قال : فاخبرنا أن اولياء سيردون علينا الليلة . فاذا بناصرين وردوا . فقال : هؤلاء هم اولئك الاولياء . ثم ناولته مجموعة من الصلوات زدتها على كتاب (الطيب الفاتح) للتطيفي الذي كان الله على غرار صلاة الفاتح . ولفى الصباح قال لي وقد مد لي ما اعطيته امسى : لو كان يعرف القمر ما زاد شيئا على صلاة الفاتح . فودعني . قال : هذه هي المرة الوحيدة التي رأيتها فيها . واخبرني آخر أن الشيخ التطيفي رضى الله عنه أرسل (الخريدة) الى الايفراني فاستاذنه الايفراني أن يحذف منها امورا فابى عليه . فذلك هو السبب حتى الف الايفراني حاشية حول (الخريدة) تم فيها كراسان . من احوال المترجم أنه اذا حضر المجلس يملؤه بالحديث الفاضل كيفما يسر . فقد تحدث يوما عن الاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفى أنه سمع من ينلو في مجلسه فقال (نمت) فظم النون . فقال له حقا أن تسكت من اللحن .

وحدث أيضا أنه بات في دار سيدي محمد بن العربي الادوزي . فصادف هناك الشيخ الالفى . قال : فرأيت منه بحرا في بحث لغوى . ينقل كلام اللغويين . وقد اطل في ذلك . قال : ولم أكن اظنه الا صوفيا حتى رأيت منه ما رأيت . فتمنا نحن ولم ينم هو بل صلى الصبح بوضوء العشاء . ومن جملة ما رواه عنه أن مقصودنا هو هداية العباد لا غير . ويقول ان العلوم التي حصلها هو عن السوسيين لم ينفعه مثل الذي اخذه عن سيدي الحاج مسعود . وهكذا كان يحدث عن كل شيء . ويحب المذاكرة دائما .



ومن أحواله أنه ملازم للوضوء دائما لا يفارقه في أي وقت . فكلما انقضى بجمده . ويلزم قراءة المصحف والذكر دائما . وكان يتعهد دائما آخر الليل . يستيقظ من الساعة الثانية . يدوم على ذلك حضرا وسفرا . ولا يقنع بالرخص .

ومن أحواله حفظه للسانه . فقد قال ملازموه : أنهم ما سمعوه يتكلم في أي مخلوق . وكثيرا ما يثنى على أناس هم على غير طريقته . وذلك ليعهد من أمثاله في جيله . ولعله ورث ذلك عن شيخه الأيفراني . وقد روى أن سيدي محمد بن عبد الله الألقى استاذن شيخه الأيفراني هذا يوم عزم على تأسيس المدرسة . فاستخار الله له . فقال : لعل سر (تيمكيدشت) في العلم ينتقل إلى (الخ) . حدثني بهذه الرواية سيدي عبد الله الأيكدهاني الأيفساني بهذه العبارة - مع اختصارى لها -

ومن أحواله أنه كريم في الضيافة . ولم يكن يتكلف وهو معنى باقاة الزاوية بالطعام حينما حل . منذ أن كان في (أبي جنون) ثم (القصر) ثم (رطاط) ثم (الخرازة) ثم (البضا) ويخرج الطعام والضيعة دائما من الدار إلى زاويته . كما أنه يحسن إلى المساكين . ويعين المحتاجين . وكم دار بماله ألف ريال فأكثر . وهبها لأبناء الشيخ . ولكنه مع كل ذلك لا يفرط في ضبط ما يعول بين يديه مما يأتي به الواردون عليه . وهو خير كثير . كانت له ثلاث أزواج مات عنهن . زيادة على أخريات متن قبله . وكان قيوما على أهله بالتربية الدينية . فيصلون ذكورا وإناثا . ولأزواجه نواقي والسمام . على خلاف ما تكون عليه الفرات . وكثيرا ما يتعجب أصحابه من السكون الذي يسود على داره . فلا تسمع منها ولو اكتظت أبة نامة . وأولاده الذين توفي عنهم ثلاث عشر بين ذكور وإناث . وأكبرهم سيدي محمد الحبيب . وقد عرفت منهم مصطفى وعبد العزيز فعرفت منهما حين كانا يخذلان عتي يوم أوبت إلى (البضا) ١٣٧١ هـ لطفنا وخلقا حسنا . وخفة روح . لم أنسهما إلى الآن . وقد ذكرت هذا لبعض أصحاب والدهم . فقال : إن أخوتهم كلهم كذلك .

وقد حج وصمر بصاحبه سيدي محمد بن مبارك الأخصاصي فسي (الاستكدرية) فوجده مجنونا لا يكاد يعقل . وقد وقع له لما رجع أن أصحابه اجتمعوا وهم كثيرون عليه في زاوية (الخرازة) فأخرج إليهم قارورة من ماء زمزم . ثم صبها في بئر هناك . فقال لهم : إن ماء زمزم في ماء هذه البئر . فمن شرب منها بئس تلك النية . فقد شرب من ماء زمزم .

ومن أحواله الانبساط غاية . وقد انكر عليه بعض أصحابه يوما انبساطه دائما . فقال : إن استاذي الأيفراني منبسط جمالي . وكذلك شيخه أكتسوس . ثم قال : اننا نزيل عنا ما يبعدنا عن الناس . فنريد أن نخاطب الناس ونمازجهم . ثم حكى أنه ورد عليه سيدي محمد بن علي التازارواني . وسيدي الطاهر بن محمد الأيفراني يوما فوجده من أخذ لهما الأذن يدخل المستراح لاستهال استرسل عليه . فقال له : قل لهما يدخلان إلى الزاوية . فساخرج إليهما بعد الوضوء . قال : ثم بعد أن أطلقت عليهما وجدت كل واحد منهما منزوبا في ركن من الأركان . والفقراء فسي الزاوية في ناحية يشربون الأناي . فتعجبت من حالهما . وقلت في نفسي : أهكذا ينبغي أن يكون العلماء المرشدون . ثم أشرت إلى الفقراء . وأعلمتهم بحال الرجلين العالين . فأتوا إليهما فسلموا عليهما . ثم قال : يجب على الإنسان أن يزيل عنه كل انقباض ليتمكن للناس أن يمازجوه . وكأله يريد من الناس كلهم أن يتكفوا بخلقه . وهيئات هيئات .

ومن أحواله التيسير . فما توجه إلى شيء إلا تيسر . فقد يأتى إلى محل لا يعرف فيه . فلا يلبث أن يشهر . ولأصحابه فيه محبة زائدة . كما أن هناك حسادا يكادون يتمزقون بما أعطاه الله من فضله . قال واصف : إن الرجل حقيقه وجل . إلا أن أحواله لا ينضبط بعضها . فإن الجلب قد يغلب عليه . فقلت له : إن هذا وصف نوع ممن تظهرهم القدرة في هذا الباب فينة بعد فينة . ولا اعتبار إلا بالاستقامة . فيها تظهر مقامات الرجال . ومتى غلب الإنسان على حاله فإنه يعذر . وإنما الممنوع التصنع . ( أقول ) : أنني طالعت كثيرا من كتب الترجيم . فتذكرت بعض ما كنت طالعت في (الذهب الأبريز) وكتاب (سيدي علي الخواص) وبعض ما عند الخائمي . ومن ألفوا أمثال هذه الكتب . فالفقهاء يعرفون وينكرون منها ومن أحواله معرفة تسيير الخلق . فيختار لكل مجلس وجليس ما يليق فكان له خاصة له معهم ما لا يمكن أن يقوله لعامة الفقراء . ويحرص على بقا النية في الفقراء . قال : وبذلك ينفعون ويستفهمون وتمتلى الزوايا .

#### من أمداحه

بن أيدينا الآن ما خاطبه به الأديب الكبير سيدي داود الرسموكي .

قال :

بندار اذا أضناك يا صاح معضل      وقلبك من فقد الرشاد مبلبل  
وطهر من الأدناس شرك واتخذ      لباس الصفا شعاره فهو أول  
وسر في أمان الله وأمن منيما      ربوعا بها المنى تحف وتشمل



فضائله في الغرب والشرق تنقل  
 وفاض عليه كثر السر من عل  
 سراج الهدى الارضي الاغر المعجل  
 تفجر علم الشرع منه ويهمل  
 بـ (احسن) فهو الاحسن التهلل  
 تنالنه تنبيك ما كنت تجهل  
 و(شرب الصفا) (ترياق) من هو اجهل  
 بـ (تفسيره) والفصل اوسع اجزل  
 الحقائق ما احلاه هل متامل ؟  
 حجه للجلال ما يعمل وينهل  
 كـ (تحفة اطفال) علاه التسلسل  
 على امة بالاعتصام تسول  
 الى (سوق الاسرار) لمن يتمثل  
 فضائله وان تكلف مقول  
 لا قال لم اجد فكسر مغزل (٢)  
 لقيل فهذه الفتوحات تفضل  
 ض الرض تها لا يوازيك منزل  
 سري جل من عن فعله ليس يسأل  
 ونمت بنشر من عبرك شمال  
 وعم زواياك البها والتجمل  
 على علا دين الاله التهلل  
 كمال به عقد الكمال مكمل  
 فليس بها والحمد لله مجهل  
 عقول الفحول دونه فتقولوا  
 بحث هذا السيد المتفضل  
 مقالته فاحذر سهامها تقبل  
 يعجز جل الله ما شاء يفعل  
 فتسليم مثل للأفضل اجمل

وحط الرجا بباب شيخ توارث  
 امام جليل طبق الكون عينه  
 خلاصة سر الله جوهرة الصفا  
 تصلح من علم الحقيقة مثل ما  
 يميز التفضيل من بين جنسه  
 قيل عنه ان جهلت مقدار فضله  
 ( ارادته ) يكفى المريب (زلالها)  
 و ( رفع الخلاف ) لا يفادر ريبه  
 كذلك ( اعلام الجهول ) بـ (كتفه)  
 وحشي على متن (الجواهر) مثل (نه)  
 وللشرفا ( تبيينه ) متلألئ  
 وخرج على (الاشفاق) ان كنت مشغفا  
 ( ووجه رعاك الله حمة راعب  
 الى غير ذا فلا يكت بشرجه  
 ولو غابت عينا القزالي بعضها  
 كما لو راها ذو الفتوحات منصفا  
 ايا داره (اليضا) تنهى على حوا  
 بك احل نور الله والهدى الذي  
 بك الرذائل العليا وانصل الهنا  
 بك السر والسر والبسط الهدى  
 بواحد الامام سيدنا ابي  
 خليفة شيخنا التجاني جوهرا  
 به الله احيا ما عفا من طريقه  
 ويرز من اسرارها ما تقاصرت  
 لذلك ترى الكثير انكر ما به  
 الا قل ان يمسي ويصبح منكرا  
 وليس على باب المهيمن حاجر  
 فيا رب وفقني لتصديق قوله

ايا سيلى يا روح قابى وقالبى  
 تلق مديحى بالقبول فاننى  
 واقسم حقائى بسر فاننى  
 وقم بى الى اوج العلا وتلافنى  
 الى بابك الاسمى حشيت وكائى  
 فيا سعدا ان انتت بمرادها  
 وحاشا نذاك ان يتوب نزيلكم  
 تذكرت بيتا قد تقدم عهده  
 ( وامرى موقوف عليك وليس لي  
 اذامك رب العرش يا كعبة الندى  
 وتصلح من دين المهيمن ما وهى  
 بجاه الندى قد جل مقدار جاهه  
 نبي الهدى المختار من نسل ادم  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 وجاه ممد العارفين امامنا الـ  
 ووارث سره ابي الحسن الذى  
 وكل الهداة من طريقة شيخنا الـ  
 فيا رب فارحمنا بهم وقتا الردى  
 واصلح لنا الدنيا واخرى وكن لنا  
 ونفس هموما زاحمتنى بمنكب  
 بعثت بها حسنا فى مدح (احسن)  
 يقدمها ( داود ) فى حل البها  
 يعوذها بالواقيات ميسملا  
 تكامل وصف الحسن فيها فاصبحت  
 ثم اتبع القصيدة بهذا النثر :

الحمد لله الذى لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه  
 وحجبهم بانوار الكمال فلم يطلع عليهم الا من رزق السعادة . وحرهم من  
 تغلب فى مهامه السقاوة . حمدا يدوم بدوام جلاله وكماله . وفيوض  
 افضاله ونواله . والصلاة والسلام على شمس الولاية . وقطب الهداية .  
 سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الكريم . وعلى اله واصحابه الكرام .  
 المميزين بالزايا العظام . المعشرين باقتناء منائر الحسان . السابقين الى الخيرات  
 فى كل ميدان .

(١) هذه كلها اشارة الى مؤلفات للمخاطب . وهى كلها مطبوعة .

(٢) قيل القزالي :

خرجت لهم عزلا رفيقا فلم اجد لهمزلى تساجعا فكسرت مغزلى



( وبعد ) هذه أوزان ألفها في مدح الخليفة الأعظم . وخدمة جنابه  
الأفخم . الجامع بين الشريعة والحقيقة . المظهر أسرار الطريقة . الذي قلبته  
العناية الربانية . وخلقته الأسرار التجانية . الإمام الأكبر . البدر الأنور .  
الأمر الأشهر . أبو علي سيدنا ومولانا وسندنا وقوتنا ووسيلتنا إلى ربنا .  
وملاذنا الحصين . واستاذنا الميمون الأمين . الجامع (الأحسن) البعيسى  
السفاوى . متع الله الأمة بطول بقائه . ورتق فتق الدين بحسن اعتنائه .  
ونفع القلوب برفائق مؤلفاته . وشرح الصدور لقبول دقائق مصنفاته .  
وداوى العلل القلبية بترياق أقلامه . وأروى ظما الأفكار بشرب صفاء كلامه  
وأزال شبه الأوهام برفع خلاف إشاراته . وأطلع شمس المعارف بكشف  
حقائق عباراته . وجعلنى ممن انتظم فى سلك محبته ومضافاته . وظفر  
بموالاته وتصديق مقولاته . وعلى بعد الانهال من زلال معين أسرارته .  
ونفعنى بلوامع مشرق أنواره . ونعش روحى بتكميل جوائز إجازاته .  
ولرصيعها بجواهر دائرة الإحاطة من واسع فيوض هباته . ولم يزل كرم  
السادات شاملا لضعفاء عبيدهم أمثالى . فأجر بالاحتماء بحماه اتصالاً منه  
وشريفاً على الأكفاء أذبال . بفضل الله وله الحمد فى الآخرة والأولى . وصل  
الله على طراز حلة العلا . وبسيمة عقد السيادة . وقطب رضى مركز الافادة .  
سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله . المخصوص بمواهب خصوصية من الله .  
وهل الله وسائر أصحابه . وأباج منار شريعته من أوليائه ونوابه .  
ما طامع شمس المعارف . فى مشرق سماء كل عارف .

## مراثيها

ما توفي ليلة الجمعة ١٠ شوال ١٣٦٨ هـ . قال المذكور :

واللهيك عن خطب ألم المنازل	ونصبي فؤادك الحلى العقائل ؟
ولعمام عيشا ترتضيه وتفتنى	حطاما وأنت عنه لابد داخل
وتضحك بساما إذا فزت بالتي	وتغضب كالرئبال ان قال قائل ١
وتلعب طول الدهر لم تستفق ولم	تبال وجيش الشيب فى القود نازل
وتفتى بالخيال والترهات فى	مواسم عمر لم يضيعة عاقل
وتجنى ثمار الانس فى حال غفلة	وتحسب جهلا منك أنك فاضل
وأخسر خلق الله من ضل سعيه	وليس له فى سائر العمر طائل
فكيف يطيب العيش من بعد ما نعى الـ	
سعاة أماسيا غيبته الجنادل	

(١) الرئبال : الأسد .

امام الهدى الشيخ الاجل المنور الـ

كريم المقدس السرى الخلاجل  
امام حوى فضلا تقاصر عن مثله  
بدا طالعا كالشمس فى فلك الهدى  
الى أن غدا بدر التمام فبادرت  
أعاب به داعي المنون محتجنا  
قضى فقضى المجد الصراح وزلزلت  
لقد جل رزة الشيخ اذ جل قدره  
لك الله يا شيخ الهدى من مقدس  
فخلف حزنا ليس يخمد حبه  
وصيتا جملا نصم المجد والعلا  
ايا دارة (البضاء) مأوك ناصب  
أيطمع غرب غاب بدر كماله  
قوا أسفى ففدت صبرى بفقدته  
بكنه عيون العلم والمجد والهدى  
بكنه الزوايا الطاهرات وكم به  
بكنه مجالس العلوم اذا انضى  
بكنه الحقيقة الخلية وهى لم  
ومن بعده يشفى بحسن بيانه  
ومن بعده يقرى القلوب حقائقا  
ومن بعده يحمى الطريقة مخلصا  
ومن بعده للعلم يجمع شمله  
تتألفه تكفى المريب اذا ضحا  
لئن أنكروا من فضله ما تعارفوا  
ولا ذنب عند الناس للمكرمات والـ  
فناه على ذاك المحج الذى به  
وآه على تلك الشوائب الهيا  
وآه على تلك البشاشة لو درى  
غزا عليه يا بشيه ويا بشى  
ولو قبل الموت الفداء مكانه  
ولكن هذا الموت باب فكل ما  
كريم المقدس السرى الخلاجل  
ه كل فتى أوج الكمال يحاول  
فطابت به من الحياة الاوائل  
محياء بالكسوف تلك الغوائل  
قلوبى وكم لبي اذا عن سائل  
قلوب . يمينا مادرت ما الزلازل  
وهل لجليل القدر الا الجلائل ؟  
يباكره صرف الردى المتحامل  
وجفنا جرت من جانبيه الجداول  
كمانمنت برد الرياض الهواطل  
وسرك زائل . وبدرك الظل  
سعادته ميهات سعدك زائل  
وعهدى به تدنيه منى النوازل  
ووفد الندى الميمون ان حم ماحل  
تبدت بزى الحسن وهى أوائل  
مهتد فهم من حجاه يناضل  
تجد بعده من جنسه من تباعل  
ذوى الجهل ان غمت عليهم دلائل  
أبت أن تنالها الفحول الاوائل  
بسيف يراع تنقيه المناصل  
كما اجتمعت فى الكف تلك الانامل  
وانصف لم تحلل حباه العواذل  
لقد زل رأى فى القضية فائل  
بغضائل الا أنهن كوامل  
تفاخر زهر النيرات المحافل  
لتحسدها من النسيم الشمائيل  
بها الورد لم يبهج اذ زارها طل  
أبيه فأجر من نصير عائل ١  
لجادت عليه بالنفوس القبائل  
سوى الله ذاك الباب لابد داخل

(١) عائيل : زائل .



فلم ينج من ريب المنون مكرم  
فأين ذوو القصور أين ذوو الدلو  
وأين ذوو العلوم وأين ذوو الصلا  
سقتهم شعوب كاس حنف وودعوا  
فحسن الرضا والصبر أولى بنا إذا  
فيارب جد واغفر وسامح وكن لنا  
ونور ضريح الشيخ سيدنا أبي  
وعامل بمحض الفضل والعفو والرضا  
امام به تزكو العلا والفضائل  
امام الهداة سيدى الاحسن الذي  
بجاه رسول الله افضل من به  
يهون خطب شيخنا أن روحه

### من آثار قلمه

نسوق هنا ما يدل على فكرة المترجم . وعلى فيضان قلمه فيما يتكلم فيه . وعلى ما يدل على ما يسبح فيه من الروحانيات . فذلك أدل على نفسه وعظمته في الطريقة الاحمدية التي له فيها انظار خاصة . قال (١) :

( اعلم ان هذه الطريقة اخذها وتلقاها بالاذن التام المطلق شيخنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما . متساقطة بلا واسطة . وقد علم صحة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة ما لم يخالف نصا جليا فيما يتعلق بالاحكام الشرعية العمومية . واما ما يتلقاه لنفسه ولما احبه اختيارا من غير جبر . فهو صحيح لا شبهة فيه . ثم ان كل ما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الفضائل والناقب انما رواه عنه صلى الله عليه وسلم فلا مغمز فيه ولا بحث لمن يؤمن بالله وبرسوله . فليتبق الله المتعصب لمجوده وجهله . وعدم رضاه او يلقي نفسه لطبيب يطره . ويخرج ما فيه من دود الحسد . وادواء امراض الخلد والعجب . بحسب الرياسة . وبحسب الدنيا . فمن ابتلى بحبهما اظلمت بصيرته . فصارت محلا يقبل القاذورات . فيصير كجعل فيها يستلذها . وتميته الطيبات . تعود بالله من الويال ( قوله من القرآن ست مرات ) يعنى باعتبار الانسيبة حال الذاكر . فان القرآن نزل للسلوك وهو كلام الرب تعالى . فلا تناسب قراءته الا للتقوى العاملين بمقتضاه . فالغالب على الناس التخليط . والنادر لا حكم له . فمن كان لا يعمل به كشارك صلاة وزكاة . كما هو الغالب على الناس زمان اخذ الشيخ الطريقة .

(١) في حاشيته على (جواهر المعالي) رقم ١٨٢

واخرى بعده . والمشتهر بل الشهير نفسه بالفسوق . تضره التلاوة . فانه كالمستهزى . بربه . فان السلطان مثلا اذا كتب اليها كتابا . وامر ونهى . فاجتمعنا وقرائناه وعظمناه ظاهرا . وقبلناه وقبلناه بالقم ووضعناه على الرأس والعين ظاهرا . ولم نعمل به بل أهملناه اهمالا كلياً او أهملنا بعضه وامتنعنا منه كان قبلنا آية الصلاة وامتنعنا مثلا من الزكاة واكبيننا على تلاوته ونسخ منه وتفهمه . والاستنباط منه . واكثرنا من تلاوته بحيث نختمه مائة مرة في يوم مثلا . فان ذلك لا ينفعنا ولا يرضى السلطان . لان سبب الكتب اليها العمل . لا التلاوة فقط . بل يعد السلطان الاكباب على تلاوته . وتفهم معانيه . من جملة الاستهزاء به . بل ازلنا العذر عن نفوسنا بتلاوته . والاكثر من تفهمه . فاننا لو لم نقرأه لربما يبقى لنا العذر في الجملة . فلو قرأناه ولم نفهمه لأمكن العذر بالجهل بمضمونه . فلما اكبيننا عليه ولعلمناه وأهملنا العمل به . مع معرفة ما أمر به ونهى . تستلزم تلاوته عقوبة . فلا طاعة فيه أصلاً . كما أدركه العقل . وأوضحه الشرع (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) وهو معلوم فمن فعله يتأذى بالتلاوة . فان روح الكتابة العمل . والتلاوة تبع . وان كان القرآن نزل للتعب به . وللعمل به ولا ثواب فيه البتة . بل فيها غضب السلطان . فهذا ان علم معنى الامر والنهى وما تلاه . وان زاد وتلاه . وجهل معناه . ولم يعمل به مع الاكباب عليه . صارت تلاوته كالعبث بلا فائدة . فلا ثواب له ايضاً . ولا يزيد التلاوة الا بعدا من كتابه ومن عامله . واميره . فهذا ان ثواب لهما فيه ولا طاعة . فالطاعة هي الثواب . فيجب عليهما تركه حتى يتوبوا . ويرضوا للانقياد لاحكامه . والا سميّا محاربين له . غير داخلين في طاعته . ولا قبلها أصلاً . فالقم لا ينفع بحيث نقول نصرنا السلطان ونحبه ونعظمه . ولانهم بأمره . فما قاله لنا في حيلة الاهمال والنسيان . ولانهم ولا نعمل بكلامه . فهو الخسران لا الطاعة . والثالث من القراء كمن قرأ وعمل به على طاقته . ولم يقصد مخالفته . لكن لا يتخسع به ولا يتباكى به . ولا يترحم عند آية الرحمة وفس . فهذا له ثواب عظيم من تلاوته . وهو عشر حسنة بلا وضوء . وخمس وعشرون بوضوء بلا صلاة . وخمسون حسنة بنافلة جالسا . ومائة حسنة بنافلة قائما في غير الليل ولا جمعة ولا رمضان . ولا في اوقات زادت فضيلتها فكل حسنة فيها دانقان . وكل دانق مثل جبل احد . لو كان ذهباً . وتصدق به في سبيل الله . فهذا لمن لم يعرف معناه مع الانقياد للعمل واما العالم لعناء العامل به فله مائتا حسنة بالتنشئة في كل حرف . فالالف حرف . والقاف حرف . وهو حرف التهجي . لاحرف النحو . كهل وبلى . فهل



في القرآن حرفان . فكل فعل امر . اشتمل على كاف وواو محذوفة . وهي في قوة الوجود . واللام . وعلى (يا مومن انت) فانت يا مومن تسع مع ثلاثة فالجامع اثنا عشر حرفا في كل فعل حرف بمائتي حسنة فهذا ان لهما في تلاوتهما ثواب عظيم . لكن صلاة الفاتح اول لهما . فان من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا . وصلت عليه ملكته . فصلاة الله نفسه . وتكون سببا لتوبته ولرحمة الله . فاذا رحمه فتح له ابواب رضاء . وفتح له في كتابه والعمل به وعليه . فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انسب بحاله فقط . واما الخامس من اقسام القراء وهو الذي احبه الله فليحب نعمته بنعمته . واسماؤه باسمائه . بحيث تجلي فيه بصفاته القدرة والارادة . والعلم والحياة . والسمع والبصر والكلام . بسبب الخواص . فانه يسمع بالله كلامه من الله . ولا يشاهده من نفسه ولا من غيره . فمهما طرق اذنه القرآن سمعه من ذات الله . فانه حيث يميز المراتب على حقيقتها . وقيله لا يرى الا الوسائط . وبعده يرى سببا ومسببا ومسببا بالكسر الذي هو الله . فلا تشغله حقيقة عن حقيقة . فيجمع بين لغة الشهود ونعم الله . فالكون كله نعمة اهداها لنا الحق تعالى . فله الحمد وتتمام الشكر . فهذا في تلاوته لاوازيه عبادة . فان الله يتجل في كل نفس بما لا يعلمه الا الله . فيحكم عليه في كل تجل بما لا يعلمه الا الله . ويعطيه في كل حكم ازيد مما اعطى للخلائق كلهم . ما عدا الانبياء من ستمائة الف ضعف الى وقته . فهذه مرتبته بلا قراءة أصلا ولا ذكر . واما تلاوته فانه يعطى له في كل حرف ازيد مما اعطاه في انفاسه . وهو مثل ما اعطى للخلائق اجمعين . وزيادة ستمائة ضعف . فهذا عبادته لا تدخل تحت الحصر . وهو مقصودنا ان القرآن افضل كل كلام . فهو افضل الكلام من حيث هو . لكن نتكلم في المناسبة حال القارئ لا غير . فلتعلم ان صلاة الفاتح جوهرة عظيمة اشتملت على الخير من حيث هو . اشتملت على علوم الرسل . واللوح المحفوظ . وعلم الكتب المنزلة . فمنها يستمد كل كتاب وكل نبي وولي اتحف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الله بلا واسطة . من حضرة انمحقت فيها الوسائط والاسباب وهي حضرة قاب قوسين له صلى الله عليه وسلم . وهو حضرة احاطته بالحدوث من حيث هو . فالحدوث بمنزلة بيضة صغيرة محاطة بالحقيقة الجديدة . احاطة بيضة النعام بما في داخلها . فالخلوقات من حيث هي داخلها من العوالم كلها ومع صغرهما فهي ظلية هبائية خيالية سرابية . مقبوضة بأصابع الله . (السموات مطويات بيمينه) بيدي . فهذا الصغر والخيال باعتبار جلال الله . واما باعتبار ملك الله فهو العرش العظيم . لا يحيط به ولا يعلمه الا من خلق

منه واحاط به صلى الله عليه وسلم . فهو سبب كل موجود . ونقطة العلم والتبوء والولاية ونقطة الحوث باصله . وسيد الخلائق اجمعين . وهو حادث احده الله . واحداث منه ملكه ظاهره وباطنه . كما احداث من مادة آدم وعنصره وجنته كل صورة بشرية . فلا يريد الله ان يخرجها من غيره . مع صلاحية قدرته لا هو اعظم . لكن ارادته خصصت . والعلم تميز منه المراد والمقدور . فلا تؤثر القدرة في غير المراد والمعلوم . فهذا فص كل حقيقة فاعتقدها . وسلم ان لم تدرك . فاقبل السلامة التسليم . فاذا علمته ورأيت مرتبته تحيط بالكون كاليم من محمد . فاليم الاولى له . والثانية للانبياء . والثالثة للقطب المكتم . علمت كله انه لا يريد الله ان يوصل الى أي حقيقة شيئا من الوجود وما يترتب عليه الا منه صلى الله عليه وسلم . فاذا علمت تبين ان صلاة الفاتح افاضها الله على رسوله . وتلقاها منه على وجه اللقاء الذي هو لهاية الواع الوحي . اكراما ليصلي بها على نفسه . كما كان الحق يصل بها عليه . ولذا الملكة اجمعون هي ذكرهم . مع فاتحة الكتاب (ويا من اظهر الجميل) والتسبيح الذي يسبح بها ربنا نفسه تعالى عن الادراك . وامره الله ان يصل بها على نفسه . وان يفتي لفظها ظاهره فقط للقطب البكري . ولاحظ له في سرها الكامل . وان يلقيها للقطب المكتم اذا ظهر . واستكمل شروطها بجميع مراتبها . ظاهرها وباطنها . وباطن باطنها وبجميع ما اشتملت من اسم الله الاعظم عليه فيفيضها على اهل الخصوصية من عباد الله المقربين من اهل طريقته . فهم احباب الله . واحباب رسوله . فانهم استقاموا زمن الاعوجاج . فهم روح الدين وقوامه بعد ظهور سر صلاة الفاتح فيهم . وسر شيخهم . ثم لتعلم انها ليست حكما شرعيا . وليست من قبيل القرآن . فانها ليست مبنية على يد جبرائيل عليه السلام . فان حرفته توصيل الوحي اللى للانبياء . فقد تمت حرفته بوقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يبق الا عبادة ربه . او ما امر به . فليست حديثا مطلقا الذي هو الوحي الخفي على يد ميكائيل عليه السلام . وليست حديثا قدسيا الذي القاه على سره صلى الله عليه وسلم اقرب الملائكة اسرافيل عليه السلام . فاشرف الملائكة جبرائيل لحمة ذاته صلى الله عليه وسلم . واكملهم ميكائيل لحمة قربه . واكوى الملائكة عزرائيل لحمة روحه . واقرب الملائكة اسرافيل لحمة سره صلى الله عليه وسلم . وعليه فليست صلاة الفاتح في مقابلة القرآن فتكون فوقه او مساوية له او دونه . فليتيق الله ربه من جعلها في مقابلتها للقرآن . ولا تنزل منزلته . ولا تذكر في معارضته . وانما هي جوهرة وكرامة يعظم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليست في مقابلة الحديث بنوعيه . ولا في حكمه



اصلا . وان قال صاحب (الجامع) (١) يسلك بها مسلك الحديث القدسي ..  
 انما قاله تقريبا لا حقيقة فان القدسي حكم من الاحكام . وليست من قبيل  
 الحكم . فان الحكم يعم . وهي ليست كذلك . فاعلم ان القرآن ينزله الله  
 للملك من اللوح المحفوظ . فان عين له الله توصيله باللفظ مع معناه . علم  
 ان كلام الله قرآن . فنزله باللفظ . وبين اللفظ بمدلوله للنبي . فحرم عليه  
 تغييره . فان لفظ القرآن قديم يتعبد به . فلا يتعبد الا به . ولا تصح الصلاة  
 الا به . فيأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتبه واذا عين الله الملك المعنى  
 وخيره في توصيل اللفظ بحلته القديمة . او بحلة الملك الحادثة . علم انه  
 ليس قرآنا . فيبينه للنبي كذلك . فالغالب انه يوصله بحلة الله القديمة .  
 وعلى الغالب يتعبد به كالقرآن . فهل يتعبد به اولا قولان : فباختيار الاغلبية  
 كلام قديم . وباختيار حلة الملك حلة حادثة لا يتعبد به . فما احتمل واحتمل  
 وله لا يصل به (٢) لمقام الاحتمال وهو القدسي . وان عينه الله توصيل المعنى  
 فقط فحديث (ان هو الا وحى يوحى) فصلا الفاتح لقنها الله تعالى لرسوله  
 بلا واسطة . فليست بشئ يعقل بالحكم الشرعي . فحلة الله بمدلولات  
 القرآن قديمة . فيها يتعبد به . وهي القرآن عند الاصوليين . واما المتكلمون  
 فانهم لم يتكلموا في اللفظ . فمن تكلم منهم فيه . فاستطرد بمقامهم . فانهم  
 انما يفرغون في الصفات . صفات المعاني والعنوية . فالكلام عندهم معنى  
 في ذات الحق . وهل هو عندهم ذات او صفة زائدة عن الذات . او ليست  
 ذاتا ولا زائدة . فالتألت هو للاشعري . فما وجد من كلام تلامذه غير مقصود  
 له وسور بعض الاسعريين على اللفظ غير ظاهر فاعلمه . واما امر صلاة  
 الفاتح فانها هي التي صلى بها الله . ويصل بها على نبيه وهي عينية (ان الله  
 وملكته يصلون) فيها يصل هو عليه والملكة كذلك . فهذا الذي وصله  
 كشفنا . فلا اكتب الا ما عاينته وحققته . لا بدراسة ولا تعليم . فهذا لامجال  
 فيه للرواية على كيفية مخصوصة . فالرواية للاحكام الشرعية . والاسرار  
 بالكشف فقد علم الله لنبيه ليلة الاسراء ثلاثة علوم : علم الشريعة بأنواعه  
 الثلاثة : قرآن . وحديث . وحديث قدسي . فقد بلغه ومن مبلغه تعوم العلماء  
 الى قيام الساعة . وهو ما في مدة عشرين سنة بأقواله وأفعاله وتقريره  
 وأخلاقه هنا (يا ايها الرسول بلغ) يعني للعموم . وهذا هو الذي انسد  
 بابه وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم . والعلم الثاني : علم الباطن  
 فهو الذي اوصل بعظه لاثني وسبعين صحابيا . فله قال ابو هريرة رضي  
 الله عنه : لو افشيت لقطع هذا البلعوم . فانه ليس علما مكلفا به . فاعلمه

(١) اسم كتاب في الطريقة الاحمدية . لا يزال مخطوطا . (٢) كذا في الاصل .

لا اله الا هو . فله يخلق صلى الله عليه وسلم الباب . فبسببه لقن لعل وفاطمة  
 والحسن والحسين لا اله الا الله . بتطويل مده . فوقر علم الباطن في قلوبهم  
 به . فله يقول على كرم الله وجهه مشيرا الى صدره : ان هنا لعلوما لو وجدت  
 لها حملة . فهو المتوارث عند الاولياء . وهو اسرار الشريعة فقط . لا زائد عنها  
 لكنهم يتكلمون باشارة الحروف والنسب والاحكام . فحفي عن اهل الاحكام  
 الظاهرة . فسمى باطنا . فالعلم المتعلق بالظاهر ظاهر للانسان . وبالباطن  
 باطن . فعلماء الظاهر لا يشمون لعلم الباطن رائحة . ما داموا في مقامهم .  
 فليعدروا نفوسهم فانهم ما كلفوا بمعرفته . وليسلموا لعلماء الباطن ما  
 احتمله الشرع . وعلمه الله علما ثالثا . وهو باطن الباطن منه اليه بلا واسطة  
 فاختص به . فلم يجوز له ان يبلغه الا للقبط المكتوم الذي هو خليفة .  
 وكملت فيه ذاته واسراره . فلم يحز احد سر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا هو . فلم تكمل صورته الظاهرة والباطنة في احد من جميع المراد  
 خلق الله الا فيه . مزية لا غير . فصلا الفاتح من قبيله . كاسم الله الاعظم  
 الذي اختص به صلى الله عليه وسلم فلم يشمه احد الا القبط المكتوم .  
 مزية من الله (لايسأل عما يفعل) وبه حكم . فهذا هو العلم المكتوم عن عين  
 المكتوم واصحابه واما نحن فقد امتصصناه من ماهيته رضي الله عنه فصار  
 لنا حالا . واما يجب الكتم فكتمان . فلو ان بعض المتوسمين للعلم احتاجوا  
 له . ما اكتمنا به . فضلا ان نذكره . ومع ما بيناه فهو مكتوم . وما ذكرت  
 الا العلم لا السر . فان الله اكرمنا على يد هذا الشيخ العظيم بالعلوم الثلاثة  
 التي لم يتقدم لها ذكر . فان العلوم يبين بعضها بعضا . فلما خصنا الله  
 بالعلم الثالث . فضلا منه . راينا به حقيقة الشريعة والطريقة . فلم يشد  
 عنا فيها الا ما اراده الله . فيصل بها الحق على نبيه بكمال ذاته وصفاته  
 واسمائه التي لا تدخل تحت العدد . فكان للحقيقة الحميدة السنة تستمدها  
 من الله . على عدد ما لا يعلمه الا الله . وهي السنة النهي والاستعداد .  
 فان الله لا يعطي عبده الا على قدر استعداد . وهو : ان الله يرزق عبده  
 على قدر نعمته . فالنهمة هي الاستعداد . فالحقيقة الحميدة مستعدة ومنهية  
 بالله لجميع ما يرزق من حضرة الحق من التكريم . وهو الصلاة . فقد شاهدناها  
 عليه بعين ربنا . والسلام . فلو تكلمنا بما عايناه لذاب السامع ولرجع الى  
 العدم . واما السنة الملائكة بها ففي داخله . فان الحقائق كلها منطوية فيه .  
 فقد شاهدنا صورته صلى الله عليه وسلم . وكتبت صلاة الفاتح فوقه . وهي  
 تاجه وعزه فلم تكتب صلاة ولا حرف عليه الا هي . واما جوهرة الكمال  
 فكتبت على قلبه . واما الصلوات المروية عنه عن يمينه . وصلاة الاكابر الغير



المروية عن شماله . وصلوات المادحين له تحت صورته الكريمة . فالاسم  
 الاعظم فيها الخاص به . فله كانت عزه . فلاشمالها عليه كانت اصلا اصيلا  
 لكل اسم من اسماء الله تعالى . فالاسماء اصل لكل علم وكتاب . فتحصل  
 انها اندرجت فيها العلوم الالهية . والكتب المنزلة من الله . فان العلوم من  
 الاسماء . فالاسماء من الرحمن . والرحمن من الرب . والرب من الله .  
 فالله من الاسم الاعظم . وهو عين صلاة الفاتح . فقد اشتملت عليه اشتمال  
 الخليل على الزبدة . واشتمال لفظ الانسان على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . فكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلائق وممدهم .  
 واصولهم واشرفهم . فكذلك الاسم الاعظم محمد الاسماء الالهية . فالاسماء تمد  
 الكتب والاولية والانبياء . فيه قامت الاسماء . وبالاسماء قام نظام الملك لله  
 وعليه فلم يكن ذكر فوقها . فالاعمال من الخلق بالعلم . والعلم من الاسماء .  
 والاسماء من الاسم الاعظم . فكما ان آدم عليه السلام يعطى ثواب بنيه فانهم  
 منه . الولد كسب آبيه . فكذلك الاسماء منه . والكتب من الاسماء . والعمل  
 بالكتب . وعليه فمن ذكرها لاشتمالها عليه اعطى ثواب جميع ما برز من  
 اعمال الخلائق اجمعين . من يوم الحقيقة الحمدية الى تلافه بها . وايزيد منه  
 اسماء الف ضعف . وهذا في كل نفس ودور . ومن جملة الاعمال القران  
 الكريم والكتب . واسم الله الاعظم الذي لم تشتمل عليه هذه الصلاة  
 بكيفية مفصولة . وان اشتملت على انواع الكيفيات له . فظاهرها عبارة  
 عن صلوات ظواهر الوجود على المصل بها . والباطنة عبارة عن صلوات  
 بواطن الوجود من حيث هي مع ظواهرها على المصل بها . وباطنة الباطن  
 عبارة عن صلاة الله يستمالة الف . من كل صلاة برزت من ظواهر الوجود  
 وبواطنه . فمعنى صلاة الله اشارة حكم الله حكما ازلما بان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اصل الخلائق اجمعين . من الاجرام والاعراض . والارواح  
 المجردة الغير المتحيزة . من سائر ما برز من الله من انعامه بالايجاد والامداد  
 وبانه خليفته في كل نفس من انفاس الكون . وبان دينه افضل الاديان .  
 وان امته افضل الامم . وان كتابه ابلغ الحجج . وان عمل سائر الخلائق  
 يكتب في صحيفته . وانه صاحب الشفاعة العظمى . وصاحب الكوثر .  
 وانه حجاب الخلائق اجمعين . ومظلمهم وصدفهم . فلو زال صدقه عنا لوقع  
 للكون مثل ما وقع لليل مع اشراق شمس . فلذلك حرصنا الله على الصلاة  
 عليه . فكانه قال لنا : قوموا فاطلبوا بقاء اصلكم وقوته وثباته . فانه لو  
 زال لزلتم باجمعكم . فلذلك جمع لنا سبحانه العبادة فيها والدعاء . فان  
 الصلاة دعا وتعظيم . فان من البه فقد البع جميع الانبياء . ومن صلى عليه

فقد صلى على جميع الانبياء والمؤمنين من حيث هم . فلذلك لم يأمر الله امة  
 ان تصلى على نبيها . بل الانبياء كلهم وامرهم بالصلاة عليه . فانه سبب  
 وجودهم . وبخبر نبوتهم وايمانهم . فهي صداق امنا حواء عليها السلام .  
 وقال موسى : الا ادلك على ما هو اول لك من ذلك كله . ان تصلى على حبيبي  
 محمد . فله يصل عليه . ويطلب ان يكون من امته . فقال له : ( فخذ ما  
 آتيتك وكن من الشاكرين ) فتاب الله على آدم بتوسله بمحمد . فقال له : لولاه  
 ما خلقتك . فافهمه كله . وعليه فمن اراد تمام السعادة فليداوم عليها حيا  
 وميتا . فكانه تعالى قال لنا : يا عبادي الذين اصطفيتهم لخدمتي . ولتعظيم  
 حبيبي . قولوا ( اللهم ) يا رب توسلنا اليك باسمائك العظام ما علمنا وما  
 لم نعلم . وللتعظيم وضعت الميم . منه ( صل ) اي عظم لنا نيابة عنا فانه  
 احسن اليها جميعا . فعجزنا عن معرفة قدره . فضلا ان نصلى عليه . ما  
 عرفنى غير ربى . لى ساعة لا يسعنى فيها الا ربى ( وانك لعل خلق عظيم )  
 وكافته نيابة عنا لما تعلمه انه يرضيه ويؤدى حقوقه عن جميع ذرات الوجود  
 قوله ( عل سيدنا ) فائقنا واصلنا وكبيرنا واميرنا ونبينا ورسولنا ووليننا  
 نحن معشر الخلائق اجمعين . فله اتى بلفظة نا . ( محمد ) من حمدته وحمدته  
 نسبتة للحمد وسميته به وبمحمد وباحمد وسميت امته الحمادين فاول  
 عبادته وعبادة آدم ( الحمد لله رب العالمين ) فيحمده الانبياء في الوقف العظيم  
 عند قولهم نفسى وقال : امسى امسى ( الفاتح ) يعنى الذى جعلته فاتحا كسبا  
 لاغير ( لا اخلق ) اي لا سبق فى علمك انك تظهره وتبرزه للعيان . فاعلق  
 فى ازلك فى بطون العدم الى بطون الاتحاد . فكل ما اخلق فى بطون الارادة  
 والعلم فله وتسبب فى وجوده . فبرزت الخلائق من اجله . فالذى خلقه  
 الله لنفسه اى لينجلي فيه بديانه وصفاته . وليرى فيه ذاته هو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . وما سواه انما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم .  
 فماله شجرة فى حضرة الشمس . وقبل نبات الشجرة فلا ظل . ما هو الا  
 اشراق محض . فلما نبتت فى حضرة الشمس عملت ظلا اى خيالا مرتسما  
 من الاشراق وهو ملك الله . قال : انتم منى وانا من الله . قال الله :  
 ( رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة ) فمترلة الخلائق كظل . ومنزلة رسول  
 الله كشجرة . وهى الزينة التى لاشرقية . لعدم الشروق عليه . ولا غربية  
 لعدم ما يغرب . فالاشراق ذات الله تعالى بنسبها الجمالية والجلالية . فالذى  
 وقف بحضرة اشراق ذات الله هو رسولنا . والظل انما وقف سببا بالشجرة  
 والا فالفاعل لكل هو الله . فلما ظهرت الشجرة تعين ظلها . وهو معنى  
 الفاتح لا اخلق . فالظل اخلق فى حضرة الاشراق . فلا يتكون الا منها . قوله



(والخاتم) أي الذي جعلته خاتما لكل (ما سبق) في علمك أنك تبرزه وتعدمه ومعنى الختم أنه حكم بأنه لا يخرج مخلوق عن ظله أبدا . تكريما له . وهو بداية الخلق ونهايته . فالبداية الفاتح . والنهاية الخاتم . (ناصر الحق) أي مؤيده ومؤزره ومقو (الحق) أي الخلق في حضرة ربهم فلولا ما بقي أثر شيء أصلا سببا . فوجود الظل بحضرة الشمس إنما تعين بالشجرة قوله : (والهادي) أي الذي صيرته هاديا وموصلا للمؤمنين . ومرشدا للكافرين (إلى صراطك المستقيم) طريقك القويم . وهو طريق التوحيد . توحيد الذات والوصف والفعل وتوحيد العمل لله وهو الإخلاص من غير غرض أصلا وصل لي عليه وعلى جميع أمته من الأنبياء ونفسه ونفسه وجميع المؤمنين فإنه أرسل إلى أشعاره نفسه وإلى الأنبياء . وإلى كل ذرة من ذرات الوجود . الأجرام والأعراض . والأرواح المجردة من الطوق الأخضر فما دونه وفوقه . فاعلم هنا أن نبينا أرسل إلى الخلائق كلهم في بساط الحقيقة . فإنه أول عابد وحامد لله تعالى . فهو الذي سن التوحيد والحمد والعبادة . وهو امام المؤمنين . ثم إن الله أمره أن يتبع طريقة الأنبياء قبله بأن يتخلق بأخلاقهم (فهم أقتله) (أن أتبع ملة إبراهيم حنيفا) فهو متبع لهم بتقديم طينا عليه فلما استغرق جميع ما عندهم اختصه الله بالأخلاق الإلهية . وهو قوله : بعثت لأتبع مكارم الأخلاق . يعنى الإلهية التي يقدر عليها البشر . فلما هم في الطريقة بما اختص به . ثم إن لكل نبي شريعة تخصه على حسب أهل زمانه . ثم نسخت التوراة الكتب . ونسخ الإنجيل بعض التوراة . ونسخ القرآن الشرائع كلها . فما حكم القرآن بنسخه نسخ . وما لأعملنا به فإنه أفقره القرآن . وعليه إنما عملنا على كل حال بالقرآن والحديث . وإن كان ديننا متنوعا إلى الأماناة وثلاثة عشر طريقة . فمن علق بواحدة دخل الجنة . على حسب القاس المجتهدين والرسول . فإنه في الزكاة أولاد هاشم جده والمطلب . وفي الافتخار أنبياء أمته (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وفي مقام الدعاء كما هنا جميع المؤمنين . ثم تقول بعقلك خصوصا آل بيته الأطهار . ثم خصوصا شيخنا في وسطهم . ويكون ذلك بملاحظة لا غير (حق قدره) أي مثل قدره . فالقدر ما علمه الله واختص به . ما عرفني غير ربي . والمقدار ما أدركه الأنبياء والعلماء والأولياء من كماله صلى الله عليه وسلم . والسيد ومحمد والفاتح والخاتم والهادي والناصر . وعظيم القدر . وعظيم المقادير . مراتبه الثمانية . وإن أسقطت اسم الذات محمدا . صارت بطوئه سبعة صلى الله عليه وسلم . والفاتح والخاتم والهادي والناصر مراتبه الأربعة . فتحت كل مرتبة أسرار لفظية ورقمية وعددية ورياضية ما لا يفتنى .

وتحت كل معنى الفاظها أسرار معنوية الفرد بمعرفتها من الله الله على مشاهدة ذاته صلى الله عليه وسلم متجزئة إلى سبعة أجزاء . أو ثمانية . أو أربعة عشر . معاينة . فيعاني من كل جزء سر وسول الله صلى الله عليه وسلم . فيكل سر يشاهد ويعاني الستة صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا . ويعاني ما اختصه الله به . ويعاني حينئذ مراتب الفاتح من مراتبه صلى الله عليه وسلم . فإن اجلسك الله في قلبه أو حجره وشاهدت ما قدمته لك تشهد أحد عشر حجرا خلقها الله مع الحقيقة المحمدية منها لا يعلمها إلا الله . فتعجز وتضطرب فيخلق الله من الأمواج والبحار من الملائكة ما لا يعلمه إلا هو . فكلها تذكّر صلاة الفاتح معك وثوابها لك . وتلك الملائكة خلقت للخلود . وفي كل نفس يتضاعف الخلق إلى الضعاف كثيرة سابقتها إن شاء الله في بحر الأسرار . وأما هذا الكتاب فلا أذكر فيه إلا العلم لا غير . وكما تنظر برسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر حجرا من فاتحة الكتاب . فيخلق الله منها ما لا يعلمه إلا الله من الملائكة الغير المتناهية . تذكر فاتحة الكتاب بأنواع الألسنة الغير المتناهية . ويكتب لك ذلك كله ببركة القبط المكتوم رضى الله عنه . ثم إنك عليه تقدر على أن تستخرج الأسماء الإلهية فيها . فإن كل حرف قائم باسم الله فاعلمه . فمن ذكرها بشروطها العشرة التي سابقتها أعطى ما لو ضرب العالم في مثله ألف ألف مرة . وفرض أن تلك العوالم عملت ما يوجبها النار . وأهديت لهم مرة واحدة . لنجاهم الله من النار . فاعلمه . فعليك بها . وإياك أن تقول كيف . وتستغرب ما ذكره الشيخ رضى الله عنه . فلو عرف الناس ما ذكره الشيخ رضى الله عنه فيها ما قدر أحد أن يزيد عليها حرفا واحدا . فإنها بنفسها تعدل نفسها سبعين ألفا منها بحسب مراتبها . وأما بحسب مراتبها الذكر فلا يعلمه إلا الله . لتفاوت حقائق عباد الله عنده فليست الحقائق على نمط واحد . ولا تدخل نباتهم تحت القواعد . فإن رجلا مثلا يجلس ويستحضر أنه إنما جلس لامتنال أوامر الله كلها . واجتناب مناهيه . فيتاب على نيته . نية المؤمن خير من عمله . فإن عمله لا يطيقه ولا يصله الجاهل الغافل يجلس بلا نية أصلا (وقوله تعدل من القرآن ست مرات) أي إنها انسب للقاري الغافل ست مرات فيعطى قارئها بسبب اعتناؤه بمن نزل عليه القرآن ثواب ست ختمات . فضلا من الله . لا أنها أفضل منه . بل مزية من الله . فإن من صلى على نبيه بصلاة الفاتح بستمائة ألف صلاة من كل صلاة . وقعت في العالم من يوم أنشأ الله الحقيقة المحمدية إلى وقت تلفظه بها . فكل واحدة منها يصل الحق على الفصل بها عشر مرات .



فأضرب عشر مرات من كل صلاة وقعت في الكون ستمائة ألف . تظهر  
بعض فضلها باعتبار الصلوات . وأما باعتبار التسبيح . وأنواع العبادات  
فإنها تعدل كل عبادة فردا فردا وقعت في الكون . من منشا العالم إلى  
وقت لفظها بها ستمائة ألف . فانظر صلوات الله على عبده المصلي على حبيبه  
ما يعطيه في كل صلاة من الرحمة والنعمة والرضوان . كل ذلك باعتناؤه  
بحبيبه فإذا علمته علمت أنه لا يستغرب أن يعطيه الله ثواب ست ختمات  
أو أكثر . فإن الله اعتنى بمن اعتنى بحبيبه على وجه حبيبه صلى الله عليه  
وسلم . ولذا قال (هو الذي يصل عليكم وملائكته) فقال أبو بكر : فذاك  
أبى وأبى يا رسول الله . ما خصك الله بأمر إلا شركنا معك . فإن  
للتابع حكم التبوع حتى في الاعراب فلا تستغرب فضل الله . فإنه لا يستل  
عما يفعل . وليس المصلي مستحقا على الله شيئا . وإنما أخبرنا رسول الله  
صل الله عليه وسلم بما أعطاه لمن قرأها (إن هو إلا وحي يوحى) تقدم لنا  
أن صلاة الفاتح اشتملت على الاسم الأعظم الذي نبعت منه الأسماء الإلهية  
التي تفرقت منه العلوم الإلهية والكتب المنزلة . فإذا ذكرت الله بها ذكرته  
الأسماء كلها . والكتب كلها . لكن هذا للعارفين الواصلين لحضرة ربهم .  
لا للعاقلين الجامدين . فمن فتح الله له في المقدر . وهو أن الله يفعل ما  
يسا . لا يستغربه . فإن الله لم يدخل تحت الضوابط العقلية . والقوانين  
الجمهوريه . فإن القوانين والقواعد إنما أسست سدا للدواعي . فيما يتعلق  
بالأحكام الشرعية . فهذا ليس منها . بل محض فضل (وبشر المؤمنين) وهذا  
منه بشر صل الله عليه وسلم المؤمنين المتعلقين به . بهذا الفضل العظيم .  
لأننا أهل شهود ومعاني . فعمل العاين والمشاهد والمراقب لا يصل العالم  
كله نفسا واحدا منه فضلا عن الانفاس . فلتسمع لما نشترطه في حق أهل  
الفاتح . نجد نفسك - أعني من لم يكن من حزبنا - بعيدا عن منازلنا علما  
وذكورا واعتقادا ونية وشكرا . فإن أهل هذه الطريقة لا يدخل أمرهم تحت  
القياس العقل . فإن الله فضلهم وأحبهم وأفاض عليهم على حسب إمامهم .  
وعلى حسب مقام نبهم . لشدة اعتنائهم بأمر الله . وبأمر رسول الله  
صل الله عليه وسلم . فإني أذكر لك الشروط حتى ترى نفسك كالميت  
قدامهم . وكالجماد قدام الأحياء . فهذه الشروط تخلق بها أصحابنا كلهم .  
والصفت بها أجيادهم . وتخلق بها حقائقهم . فينظر المسفق على نفسه من  
أين هو . حتى يعترض على أهل قرب الله . وحتى يعترض بما لا يدركه ولا  
يصله . ولا يلهم له معنى . فالشرط (الاول) : الأذن ممن أذن له صل الله  
عليه وسلم وهو الشيخ وخلفاؤه . فمن لم يصله الأذن لاحظ له ليس

خصوصيتها . وإنما له ثواب العموم كغيره الأذكار . فالسر في الساكن  
لا في المسكن ( والثاني ) : اعتقاد أنها من كلام الله يعني تلقاها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . أي ذاته من ذات الحق تعالى بلا كيفية وبلا واسطة  
فليست كلاما عند المتكلمين . ولا كلاما عند الأصوليين . فإن ما عند الفريقين  
تسمية لم ينزل بها وحي . فأنواع الوحي كثيرة . فالتكلمون تكلموا عليه  
على وجه الصفة القائمة بالذات . وهي مصدر ومعنى من المعاني . والأصوليون  
تكلموا على اللفظ المنزل فلم يحجر واحد منهم الحق تحت ضوابطه . وإنما  
يسوا للعموم ما تطيقه ذواتهم . مع علمهم بأن الله يكرم من يشاء بما يشاء .  
وأنما الذي منعه الشرع النبوة بموت خاتمها صلى الله عليه وسلم . وما  
ليس نبوة فالله لم يمنعه . فصلاة الفاتح معنى ولفظ بتربيب خاص .  
فأفاضها الله على رسوله . وقد علم عند الخاص والعام أنه لا يصل أحد إلى  
شيء من معاني الحضرة وأسرارها . إلا بواسطة نبينا . فهذا لا إشكال فيه .  
فربما يطلب بعض القاصرين رواية . فنقول فهذا سر من الأسرار . فلا  
يتوصل إليه برواية . ولا يخرج عن السر . فالسر ما يتلقاه الخاص عن  
الخاص . وقد علم كل واحد بأن رسول الله تلقى من الله كل علم تعلق  
بالخات . فهو الواسطة للأنبياء وغيرهم من الملائكة . فدائرته كاليم أحاطت  
بالحقائق أجمعين . فلا يصل علم ولا بركة ولا رحمة إلا منه . فهو عين الرحمة  
ذاتها . فمنها نبعت كل رحمة وصلت إلى العالم . فهذه الصلاة من جملة ما  
أفيض عليه لأهل الاختصاص لا للعموم . فمن كان منا فإنه يشاهدها من  
حيث برزت . والأسلم أو لا يسلم . فإن الله غالب على أمره . فإذا علمت  
أنها ليست مما يخوض فيه المتكلمون ولا الأصوليون . وإنما ما يتكلم فيه  
أهل الأذواق . فليست متوجهة للمتكلمين ولا للأصوليين . ولأهل الاجرومية  
التحويين . الذين قنعوا بمعرفة أعراب قام زيد . تبين لك خطأ من يخوض  
فيها . فإنها ليست متوجهة له . فوجه كلاميتها أنها من الذات . وقدم لفظها  
أنها رتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحضرة القدسية . فتلقاها  
منه إليه . فأوصلها على نحو ما تلقاها إلى القطب المكتوم بجميع أسرارها .  
وأوصلها للقطب البكرى على يد ملك الإلهام . وهو خادم رسول الله . لا أنه  
ملك الوحي المعلوم للعلماء . فلو قال القطب البكرى تلقيتها من حضرة  
الرسول لتكلم بالحقيقة . فزال المجاز الذي هو سبب القيل والقال . فلا  
يمكن شرعا أن يتلقى أحد من الله بلا واسطة النبي الخاتم . الذي هو عين  
الرحمة شيئا إلا كان . وعليه فيجب على من تلقى سرا أن ينسبه للرسول  
الذي أفاضه في بساط الأسرار . لتلا يشر الفتن على حمال الشريعة رضى الله



عنهم . فلو علم الاولياء ما علمته . وباحوا به على وجهه . ما انكره احد من  
 جمال الشريعة . وانما قلت ما قلته فاني اشرب من العلم الثالث الذي افاضه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على القطب المكنوم رضى الله عنه . وادافه  
 على نحو ما اتيه . فهو الذي يفسر موضع الاشكالات . فصلاة الفاتح معناها  
 قديم . ولفظها لمدخل فيه للعقل . فانها برزت من الغيب لكن وصلت اليها  
 على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانظر الى الشيخ رضى الله عنه  
 انما بين فيها وفي الطريقة ما تلقاه بقطة من الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ولم يقل شيئا من عنده . فكل ما ذكر في لفظها ومعناها وسرها وخواصها  
 وفضلها . انما نسبه له صلى الله عليه وسلم . فالفضل توقيف . وما ذكره  
 بتوقيف بقطة لامنا فانظر الرويا التي سطرها . وبنيت عليه تقريراتي .  
 فاني شربت فيها ثلاث غرفات من عين الشريعة . وثلاثا من عين الحقيقة .  
 فالحق يحققها على نحو ما عبرت . فرايته صلى الله عليه وسلم يقبلني في  
 اسناني فيزبل قشر الفم فيدخل فيه في فمي صلى الله عليه وسلم . وذلك  
 البر جوهر الكمال . فاحفظه . فالشيخ كاصحابه لا يشيب ما عنده الا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فمن قراها من غير الشرط صار اجنبيا  
 عن سرها . فانما الاعمال بالنيات . فمن اعتقد مثلا ان فاتحة الكتاب ليست  
 قرأها على راي احمد . صحت صلاته بمطلق القرآن . وان اعتقد ونوى  
 ارضيتها . بطلت نيته . كالسلام عند الحنفية . فمن تركه وخرج بمناف  
 على راي ابي حنيفة صحت بكل مناف . وان اعتقد ركنيته وتركه بطلت  
 نيته . فالهمة . فمن اعتقد انها من كلام الله القديم الذي لا تقصده  
 المتكلمون ولا الاصوليون . بل يقصده العارفون الدائقون . حصل على كنزها  
 والا فلا حظ له في سرها . فمن حاول ممن انطمست بصائرهم ان يحول  
 نيات الناس عليه بتوهماته وغلطاته وجهاته وانحطاطه عن مرتبة اصحاب  
 سيدنا رضى الله عنه وعنهم مكر الله به . وعرفه بنفسه وبعده من حضرة  
 اهل القرب فقد فتح على نفسه ابواب الشرور . وابطل اعتقاد كل مسلم  
 مؤمن باهل الله وبكرامات ومعجزات خواص الله تعالى . (والثالث) استحضار  
 الصورة الكريمة صلى الله عليها وسلم . يعني ان ذكرها يستحضر ذاته  
 وروحه . ونور ايمانه بالحقائق . ويايمانه بالشيخ والغيب . ونور الله .  
 اتقوا فراسة المؤمن . فانه ينظر بنور الله . صورته الكريمة العربية .  
 المفروقة الشعر . المفلوجة الاسنان . اى يطلب بالله من الله حضورها .  
 ويعدا حاضرة في ذهنه . وينسبها للحضور في ماهيته . فيراها كاملة  
 قائمة بين يدي ربه . حاضرة على امتها بسر شريعتها . فيرى نفسه في

وسط قبضة الشيخ رضى الله عنه . ويد الشيخ تحت ابطه صلى الله عليه  
 وسلم . مشاهدة تامة بعيني راسه . وبعيون بصيرته . فاننا ايها المتعطش  
 لا تفارقنا صورته الكريمة . خصوصا حال الصلاة عليه بها . والا فان كانت  
 تفارقنا نفسا واحدا فلا مزية لنا على غيرنا . فمن دخل الطريقة وحجب عنه  
 نفسا واحدا . فليتب الى الله . وليعلم انه ترك شرطا من شروط الطريقة .  
 فهذا من جملة الشروط لكمال سر الطريقة . فالشرط ما يلزم من عدمه  
 العدم (والرابع) استحضار معانيها عند كل دور . ومعانيها هي ما فسرناها  
 به . وهو حضور صورة معانيها في ذهنه في كل مرة بلا غفلة . والا حجب  
 عن سرها . (والخامس) التماح معانيها عند كل لفظ بها . وهو استغراقك  
 فيها وفي معانيها . حتى تشاهد بعيني راسك . وبعيون بصيرتك . المعاني  
 كالبحر الاحمر . فاستمر عليه . حتى يصير لك حالا غالبا ثابتا ومطابقا .  
 فانك عليه تنظر بها كالمرآة الهندية (١) فتشاهد فيه رسول الله في كل موضع  
 فتتأمل بحروفها ومعانيها وفيها صورة صلى الله عليه وسلم التي خلقت من  
 انفاسه والفاظه . وحركاته وسكناته . وصور اشعاره . وصور اعتقاداته .  
 وصور خواطره . فتعاينه في كل ذرة من انواع العوالم الموجودة . فالعوالم  
 له كرامتي جلس عليها . فمزلته في الوجود كمزلة ماء منزرع في الشجرة .  
 اغنى فالكون مثلا شجرة . وهو لها سراية كسراية الماء فيها . فلم يكن محل  
 من الشجرة خلا منه وهو ساقها وقوامها وروحها وعروقها . وهو بقوة  
 نور الاسماء الالهية حكمة وسببه مراد الله . فالحق غنى عن العالمين . فالعارف  
 ان ينظر الى الوجود . انما ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فتجسد  
 معتقده . فيراه على حقيقته « والشرط السادس » نيته نيابة الله عنه في  
 الصلاة على حبيبه بها . وهو اللهم صل على نبي غنى . فيسمع من الله انه  
 نائب عنه ( فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ) فلو لم يجبه قبله  
 ما نطق به فعلمنا كله ان من طلب الله غير محال اجيب قطعاً ( كتب ربك  
 على نفسه الرحمة ) لكن من حيث يعلم ويدري . لا من حيث تعلم . فان الله  
 تعالى لما امرنا بالصلاة عليه . رجعنا اليه . فقلنا يا رب ان نبيك احسن اليها  
 الاحسان الكبير الذي لا تطيق مكافاته . فاننا ما عرفناه على ما هو عليه .  
 فملكك كله منه برز . اللهم صل عليه انت زائنا عنا . وكافته عنا . فانت  
 سيدنا وخالقنا . والعالم بحقائقنا . صلاة على قدر قدره العظيم « والشرط  
 السابع » ان تعتقد انه صلى الله عليه وسلم عين الذات . يعني ان مرتبته  
 ومقامه الاسم الاعظم الذي هو علم الذات . وهو التور المكرم المقطع من  
 نوره العزيز الذي اقتطعه منه الله . فسقاه بها شاء ما لا يعلمه الا هو

(١) يقصد المرآة المقلية للبعيد .



تعالى . لم ابرره سرا فهي لا مطمح فيه لجميع الخلق . وهو اول تعين تعين  
بحضرة اللام . وهو الحقيقة الاحمدية . فاولفها الله في محراب القدس  
عابدة مسبحة شاكرة حامدة . قائمة بالاسم الاعظم الذي هو مقامه  
ومرتبته . فصلاة الفاتح هي عين المرتبة . فانها عين الاسم الاعظم علمه من  
علمه . وجهله من جهله . فمن عرفه فيها وعرف منزلته من الاسماء اعطيه .  
والا اعطى ثواب الحروف كغيره ( واتوا البيوت من ابوابها ) فاعلم اننا  
معشر اصحاب سيدنا ماذنون فيه . فلم يبق الا ان يعلمه ويعلم منزلته من  
الاسماء . بتوقيف لا بخط ولا ظن ولا وهم ولا شك . فانه سر الذات . لا  
يعلمه ويؤمن فيه الا حماله وكماله وخلفائه في ارضه . فهي عليه عين المرتبة .  
والمرتبة الاولى هي الاحمدية . فهذا الشرط لازم لمن دخل معنا في سلك  
المقربين . فاعل الطريقة كلهم مقربون . وليست طريقتنا على نمط الطرق  
فاننا نأخذ على قدر مرتبة شيخنا جميعا (والشرط الثامن) اعتقاد انه صلى  
الله عليه وسلم سر الذات . اعني الحقيقة المحمدية . فانها تولدت بالله .  
فاخرجها الله من الاحمدية . فصيرها محيطة بملك الله . وصدقا للخلق .  
وحمايا لهم . ورحمة سارية فيما في داخلها من روحه المتنوعة الى ارواح  
الخلق اجمعين . قال تعالى (من نفس واحدة) يعني من روح واحدة . فاذا  
فان احد وصل ذلك الى اصلها صلى الله عليه وسلم . فالاحمدية واقفة .  
والاحمدية محيطة بالحدوثات من حيث هي . فهي عليه سر وقوة الاحمدية .  
اي سر الذات الاحمدية . فالاحمدية عين الذات . فهي ذات الموجودات  
وعصرها . لكن بوساطة المحمدية . فله صارت سرا لها . فهي القائمة بين  
يدي ربها بلا وساطة اصلا . والكل بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم  
فلذاته الشريفة في داخل صوان الكون . وهي اصل الاجرام كلها من كل  
ما يسمى عالم الناسوت . والملك والملكوت . فالروح هي الجيروت . فافهم  
بالله . فانه سر ارادة الله لا غيره . فالقدرة صالحة . والارادة مخصصة لما  
بيناه . فهي حكمة لترتيب المملكة . فابن يصل من لم يدخل معنا في بحرنا  
ومن اين . فلا مطمح له ما بقي غليظة فمن اراد الحقائق فليأتنا . فاننا اذنا  
فيها . اعني معشر التجانيين (والشرط التاسع) علمك بان الله اقرب اليك من  
حبل الوريد . وهو نياط القلب . فذات الله اقرب اليك من قلبك ومن  
ظاهرك ومن روحك ومن بصرك ومن كل شيء . فما حجب الا شدة القرب .  
اعني في اعتقاد . والا فلا حجاب اصلا بيننا وبين ربنا . فبنوره تعين وجود  
خيالنا . فلو لا نوره ما وجدنا البتة . فاننا نتعقل ان الظل لا يظهر في الظلمة  
وانما يظهره النور الحق . فهو نور السماوات والارض . اي وجودها .

فبوجوده تعين وجودنا . وهو ركننا وقوامنا . فلو لا نور ما ظهر ظل .  
فالظل هو الطاري . احده الله مع نوره به . فلا يظهر نور الا بوجود الظل  
فان الظل هو الذي يتعقل النور . فقبل وجود الكون المعبر به عندنا بالظل  
لم يكن مظهر . ولا معتقل للنسب . بل هو كنز لم يوجد من يراه ( الم تر  
الى ربك كيف مد الظل ) اي بسط وجود خيالنا في حضرة حقيقته تعل  
( ولو شاء لجعله ساكنا ) يعني علما لكنه احب من يعقله . ويعرفه بوصفي  
كرمه تعل (والشرط العاشر) نيتك بالصلاة عليه التعظيم والاحلال لله .  
بامتثال امره تعل . حيث امرك بتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولسوله .  
حيث صليت عليه في حضرة ربه . ووصفته بما وصفه الله به من حقيقة  
الوصاف التي يعلمها الله . وهو كونه فاتحا خاتما ناصرا هاديا سيدا  
عظيم القدر والمقدار . فهذه اصلية له وذاتية . فلا يعلمها الا الله تعل .  
قال صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم ولا فخر . يا عمر الدري من انا  
الخ . وفي حديث عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
يا رسول الله : اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء . قال يا جابر  
ان الله تعل خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره . فجعل ذلك النور يدور  
بالقدرة حيث شاء الله . ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا حنة ولا  
نار ولا ملك . ولا سما ولا ارض . ولا شمس ولا قمر . ولا جني ولا انسي .  
فلما اراد الله تعل ان يخلق الخلق قسم ذلك اربعة اجزاء . فخلق من الاول  
السماوات . ومن الثاني الارضين . ومن الثالث الجنة والنار . ثم قسم الرابع  
اربعة اجزاء . فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين . ومن الثاني نور قلوبهم  
وهي المعرفة بالله تعل . ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد . لا اله الا  
الله محمد رسول (الحديث) . قلت ولا تنافي اولية القلم والماء . فان اوليتهما  
بعد نوره صلى الله عليه وسلم . فهما منه . وفي حديث عند ابن القطان  
كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام . وفي الخبر  
لا خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره . فكان يلعب في جبينه . فيقلب  
على سائر نوره الخ . وقال : كنت نبينا وادم بين الروح والجسد . فلما  
خلق الله نور نبيه امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام .  
فغشيهم من نوره ما انطقهم الله به . وقالوا : يا ربنا من ذا الذي يفسانا  
نوره . فقال : هذا نور محمد بن عبد الله . ان آمنتم به جعلتكم انبياء .  
قالوا : آمنا به ونبوته . فقال تعل : اشهد عليكم . قالوا نعم . وهو :  
( واذا اخذ الله ميثاق النبيين لا آتياكم من كتاب وحكمة ) الى قوله :  
( من الشاهدين ) قال السبكي : وهذه الآية نوهت بقدره كما لا يخفى . فلي



مفسمها لو جاءهم أحياء لوجب عليهم الايمان به واتباعه . فهو نبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام . فكانوا في عرصات الآخرة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم : أنا أبو القاسم . الله يعطى وأنا القاسم . أنا أكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة . وأنا أول من يفرع باب الجنة . ثم يقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلق يقوم ذلك المقام غيري . أنا سيد ولد آدم يوم القيامة . وأول من ينشق عنه القبر . وأول شافع وأول مشفع . أنا قائد المرسلين ولا فخر . وأنا خاتم النبيين ولا فخر . وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر . أنا فرطكم على الخوض . أنا فيئة المسلمين أنا محمد وأحمد والمقفي والخاشع . ونبي التوبة . ونبي الرحمة . أنا دار الحكمة . وعلى بابها . أنا مدينة العلم . وعلى بابها . فمن أراد العلم فليأت الباب . فركن كشفنا وأوله وآخره حديث جابر وعمره ما بعده . فمن استوفيت فيه الشروط العشر كانت المرة لو ضرب العالم في نفسه مائة ألف مرة وقسمت عليهم تكفرت جميع ذنوبهم )

سفتنا كل ما تقدم على طوله . ليبين متجه المترجم في التصوف . لاننا ألفنا ألواناً مختلفة في صفوف أهل التصوف . فعوض أن يصدر قلبي أي حكم أعرض على القاري . أمثال هذه الآثار الذي يودعها كاتبها مبداه . وخلاصة رأيه . ليستطيع من يدرس المترجم أن يصدر هو الحكم عليه بنفسه وهذا ما فعله كثيرا في كتابنا هذا . والله الموفق والهادي للضراط المستقيم ثم ان من أعظم مزايا المترجم أنه يشتغل دائما بقلمه في العلوم كلها . فقها وأصولا وتاريخا . وتفسيرا وحديثا . فقد طبع من مؤلفاته ٢١ في مطبعته الخاصة . زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها .

وبهذه الهمة العلمية المتنوعة مع سبحة فيها تراه من الروحانيات . اختص بين أهل زمانه . حتى أن له دورا بين معتقديه ومتنقديه . حتى بنى طريقته الاحمدية . فليعلم التاريخ منه هذه الهمة .

الاستاذ

# سيدي ابراهيم التازيلاتي

الرسمو كي

١٣١٠ هـ = حـ

نسبه :

ابراهيم بن صالح بن مبارك بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن سفيان وآله يسمون ( آيت الحسن ) نسبة الى من يسمى الحسن = إسكندر السن - ويوجد فوق سعيد الذي اختتمت به هذه السلسلة . ويدكر ان اصلهم الاصيل من ( تاملولت ) وهم اخوان المزوارين الشرفاء المشهورين . وقد كان مشجرا نسبهم متداولا الى أن ضاع قريبا . وقد ذاع انهم شرفاء عند الناس . وقد تفرعت أسرهم في ( تافراوت المولود ) بين القرى . ولكنهم قليلون لا يتجاوزون أربعين دارا . وهؤلاء الذين يسمون ( آيت الحسن ) والمزواريون و ( آيت تاملولت ) والآنراضيون اخوة كلهم شرفاء . وفي الجميع العلم المتوارث الا ( آيت الحسن ) فليس فيهم الا هذا المترجم . وقد تكاملنا على التامرين والمزوارين في ( الجزء الثامن ) .

## منشأه وتعليمه للقرآن

ولد سنة : ١٣١٠ هـ وقد ذكر أن تحت يده التاريخ باليوم والشهر ومسقط رأسه قرية ( تازيلالت ) من عناد ( تافراوت المولود ) احد اقطاف ( رسموك ) وفي هذه القرية تعلم الحروف الهجائية عند الاستاذ سيدي الطيب بن صالح من ( انسا ) اسم قرية هناك . وهو استاذ مجد في التعليم توفي نحو ١٣٣٠ هـ . قال : انه توفي قبل والدي بكثير . ووالده توفي ١٣٣٨ هـ . قال : لازمته الى أن جمعت عليه القرآن في ختمتين . ثم انتقلت الى الاستاذ سيدي أحمد بن محمد التامراوي الفقيه المجود المحصل للقرآن والعلوم . تخرج بوالده العلامة سيدي محمد وهو احد العلماء التامراوين المشاهير . وكان ديدنه التعليم للقرآن والفنون في مدرسة ( ايلمان )



التي اخصت بالعلماء النصاراوين . ومن اخذ عنه الاستاذ سيدى محمد ابن عبد الملك بن محمد وهو حفيده . وقد اخذ عنه القرآن والمبادئ . ومكانة هذا العلامة سيدى محمد عظيمة . قال : لازمت سيدى احمد بن محمد فى مدرسة (ايلماتن) سنتين . حتى اتقنت حفظ القرآن وحرف قالون قال : توفى سيدى احمد بن محمد هذا نحو ١٣٣١ هـ . قال : ثم انتقلت الى مدرسة (دودرار) فى (بورجيات) هناك فى (رسموكة) واستاذها سيدى عيلو - هكذا - وكان من الحمراوين . فكان احد اوتاد القراءات اذ ذاك . وهذا من الافلاذ الرافعين لرايتها . قال : وجدته شيخا هريما لاسن فى فمه لم لم تبطل . حياته بعد ذلك . قال : كانت تلك السنة سنة ١٣٢٤ هـ . فلامته دون سنة . قدر ما ختمت فيه ختمة بحرف الكى . وهنا انتهى ماخذه للقرآن .

### ماخذه للفنون

قال : ثم ذهبت الى (ايت صواب) فربطت فى مدرسة (ناكوش) عند الاستاذ سيدى الحاج احمد بن عبد الله الاقربى الشهر . وعنده نحو (٦٠) طالبا كما ان فى (ناكوش) اخاه الاستاذ محمد بن عبد الله . وعنده ايضا من ذلك القدر من الطلبة . وقد اجتهدا معا فى التعليم غاية الاجتهاد . قال : فهناك افتتحت المبادئ . فدرجت على العادة اذ ذاك . فقرأت الامرومية والجمل والزواوى وابن عاشر والالفية . وبعد نحو سنتين انتقلت الى (ناكوش) بسبب مرض الم باستاذنا . فلا اتصل الدروس عنده . فاستشرته فى النقلة . فاذن لى بطيب خاطره . ثم اخذت عن اخيه المذكور سيدى محمد بن عبد الله ما اخذت فى عامين : النحو واللغة والادب . والفقه والبخارى والموطا والفرائض والحساب . وقد مررت على كل الكتب الدراسية المعتادة . وكان من عادة الاستاذ ان يستتم البخارى والموطا فى رمضان . البخارى نهارا . والموطا ليلا . قال : وقد كان معنا هناك سيدى احمد بن المصلوت الردانى . وقد استتم قودعه الاستاذ . فرجع الى قريته (الكنائوات) فبعث رسالة الى الاستاذ يطلب منه ان يرسل اليه من يسرد معه البخارى فى رمضان فى سنة من تلك السنين نحو ١٣٢٩ هـ فبعثنى الاستاذ اليه . ثم رجعت الى محلى . قال : وهناك ثار البارود على الطلبة . فمات منهم ثلاثة .

وذلك ان الاستاذ ولد له ولده عبد الرحمن - هذا التاجر الكبير الموجود الآن فى (البضاء) - فاراد الطلبة على العادة ان يقدوا على الاستاذ فى داره . فقال بعض مجانهم : لابد ان نذهب بالبنادق لنطلقها ذهابا وايابا

- على عادة الوافدين من قرية الى قرية - ولكنها حالة العوام - فاشتروا البارود فأتوا به الى باحة المدرسة . ازاء تلك النطفة الموجودة فى وسط المدرسة . فاذا بشراة ثارت من بينهم فسقطت فى البارود . فثار فى المستديرين به . فاشتعلت النار فى ثمانية فاستلقى ثلاثة فى الماء وسط النطفة . وقد اشتعلت النار فى ثيابهم . لتنفى النار التي اشتعلت عليهم واثت بجسومهم . فاذا بذلك قضى عليهم فهلكوا . وبقي خمسة فعطبوا . الا انهم سلموا من الهلاك . فكانت احدى غرائب الطلبة يحكيها العوام ويتحدثون بها . وهذه مثل القتلين اللذين سقطا بين الطلبة بعد ذلك فى المدرستين (الادوية) و (التانكرية) . قال : ثم بعد عامين انتقلت الى المدرسة (الالفية) عند الاستاذ التاجارموتى . فاخذت عنه البيوع من المختصر والمقامات الحريرية . والالفية . قال : وبعد نحو سنة فادرت (الح) الى (تانكرت) عند الاستاذ سيدى الطاهر . وولده سيدى محمد . حيث بقيت نحو سبعة اشهر .

(اقول) : قد كنت انا هناك اذ ذاك . واعرف الحاكى ونجاته فلهذا ذلك الحين . وقد ذهب مع الطلبة الى حصاد محروث الاستاذ فى (الانتيلي) ب (مجاط) ولم اذهب انا معهم . وذلك نحو ١٣٣٤ هـ . فسمعت كبار الطلبة يتحدثون عن تحصيله .

### جولة

قال : ثم رجعت الى دارنا حيث مكثت ست سنين . فكنت اقوم بمهمات دارنا . وخصوصا بعد وفاة والدى : ١٣٢٨ هـ ثم بدا لى فخرجت من (سوس) الى (مراكش) على طريق (حاحة) ف (السويرة) حيث توصلت بنواهم من عند اخ لى كان عاملا فى (فرنسة) فاشتريت بها كتباً ففى (مراكش) فذهبت بها حتى اوصلتها الى دارنا ب (سوس) . ثم رجعت ايضا الى زيارة الخواضر . فكنت فى (البضاء) الى (وجدة) ثم جاوزت الحدود الى (تلمسان) حتى وصلت (عنابة) ومن هناك رجعت . وكل ذلك وأنا على رجل ولا تكن السيارات موجودة بكثرة . ثم رجعت الى (سوس) .

### مراجعة الاخذ

قال وفى سنة ١٣٤١ هـ ذهبت الى (ادوز) عند الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ الادوزى . حيث رابطت خمس سنين اخرى . فاخذت عنه الاصول فى (جمع الجوامع) والبيان فى (التلخيص) ويقرئه ب (المطول) وكان آية



الآيات في الاجتهاد . والمنطق في (السلم) والتفسير الذي يغتمه في عامين زيادة على الفقه والنحو واللغة والادب فقد أخذنا عنه النصف الاول من ديوان المتنبي . وكان درسا خميسيا . والحديث يتتبع وفهم للحديث ومراجعة الشرح . وكان محببا اليه البحث والتنقيب . قال : وكان الطلبة ازيد من ثمانين . فلما دهمت مسغبة ١٣٤٥ هـ تفرق الطلبة من المسغبة . حتى لم يبق الا ثمانية . فكان ذلك هو السبب حتى فارقت هذا الاستاذ الجليل .

### في (فاس)

قال : ثم أقيمت المراسي في (فاس) سنة ١٣٤٦ هـ . فأخذت عن ابي العباس البلغيشي المختصر احكام ابن العربي العسافري . الى ان تمت . وعن سيدي الراضي الخنش : الاصول . وجدته في مسالك العلة قسي (جمع الجوامع) حتى اتممتها . وعن مولاي عبد السلام المختصر من البيوع . وعن مولاي عبد الله الفضيل : الزرقاني على (المختصر) وعن العباس بناني : المنطق . وعن ابن القرشي صحيح (مسلم) . قال : فهؤلاء اساتذتي في (فاس) حيث بقيت ثلاث سنين . فاذا ذاك اكتفيت في الاخذ . وممن حضرت دروسهم الشيخ شعيب الدكالي في بعض وفداته الى (فاس) فهو من اسياخي . (اقول) وجدنا المترجم هناك وقد كنا سبقناه اليه سنة ١٣٤٣ هـ .

### في المشاركة

قال : أقيمت العصا في دارنا . ثم تزوجت سنة ١٣٥٣ هـ بعدما شارطت في مدرسة (تازموت) بـ (سمالة) ثلاث سنين . اذاول فيها التعليم مع ثلة من الطلبة . وقد صادف ذلك استيلاء العدو على جبال (جزولة) مختتم ١٣٥٢ هـ .

### في مزاولة الاحكام رسميا

قال : كان الاستاذ ابو العباس الزبيدي مشارطا في (مدرسة المولود) اذ ذاك . فاستدعى ليزاول الاحكام في مركز (أنزي) فكان يقوم بما يتعلق من ذلك بقبيلة (رسموكة) كما يقوم سيدي الحسن الازاريفي بما يتعلق بقبيلة (آيت حافد) ثم ان الزبيدي وقع في يده يوما رسم قديم منقطع . فرأى ان لا فائدة فيه لربه . فمزقه تمزيقا على مذهب الفقهاء الذين يرون ان ذلك جائز . فاشتكى صاحبه . فتصدي المراقب الفرنسي لسيدي احمد الزبيدي . فنكبه وضربه وسجنه ثلاثة اشهر . واسم هذا المراقب : القبطان « دونه » وكان صلبا شديدا على الاهالي . وهو الامر للجواريس ان يهكروا

بالاستاذ مكرا كبارا . ومقصوده اهالته واهالة العالم الديني فيه . قال : ثم استلغاني القبطان انا وسيدي بلعيد من (آل العالم) فقال : انتما عالما (رسموكة) فلا بد ان يكون احكما في (مدرسة المولود) والآخر عندنا هنا . ليحضر في احكام قبيلتكم (رسموكة) فسكتنا ولم نجبه . فكرر علينا مقالته فلم نجبه . لان كل واحد منا يكره ان يكون في المحكمة . ثم قال : ان سيدي بلعيدا رجل مسن . هو الذي يكون في المدرسة . وانت لاتزال قويا تكون عندنا هنا . فلم اجد ما اقول . فقبلت مرغما . فبقيت هناك اربع سنين . ففاسيت في ذلك ما فاسيت . حتى ان السجن الحفني بذيله ستة اشهر بسبب انني ارفع عقيرتي بان من لم يحكم بما انزل الله فليس بمسلم . فتأثرت ثائرة القبطان وقد خاف ان تسرى مقالتي في الناس . فسجنني لم بعد ما سرحت فارقت المركز .

### في المشاركة أيضا

ثم راجعت ايضا حرفتي وحرفة أمثالي . فكنيت في مدرسة (البراز) سبع سنين متوالية . فأكببت على التدريس . وقد اجتمع على من الطلبة ازيد من ثلاثين . ثم من هناك الى مدرسة (تافراوت) في (أملن) اربع سنين فاذا ذاك كانت اقامة الجمعة هناك . وقد امتلأت المدرسة بالقراءة . ثم في مدرسة (سيدي يعقوب) بـ (حاجة) من قبيلة (آيت تامر) عامين تامين .

### في القضاء

جاء الاستقلال . وراج القضاء الشرعي . فتولى القضاء في (الجمعة) من (تافيلالت) اربعة عشر شهرا . ثم في (تمانار) بـ (حاجة) مثل ذلك الى ان اُغلي في هذا الشهر جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ فجاء الى (الرباط) فبات عندي فصرت اكتب عنه ترجمته هذه الليلة ٢٧ من الشهر .

### نمذ من اخلاقه وانبائه

هذا الاستاذ اليوم احد فقهاء (رسموكة) سمعة وارشادا . واحد علما (سوس) شهرة ومشاركة . فقد كانت له همة عالية للتعليم . ولذلك رأيت طاف على مدرسين كثيرين . في مدارس شتى . ولم يفعل كآخرين اكتفوا بواحد . فضائق حواصلهم . وتذانت جوانب حياضهم . بل رأيتهم تعالى الى ان يأخذ من الخواضر . وقد كان عزم ان يلتحق بقطر (تونس) للاخذ من (الزيتونة) ولكن أخاه كان يعمل في (فرنسة) هو الذي



أشار عليه أن يقتصر على (فاس) وأن كل ما يتوقف عليه سيره اليه .  
وذلك هو السبب حتى أمضى في (فاس) ثلاث سنين . ومثل هذه المهمة في  
أقرانه كسيدي داود . وسيدي أحمد اليزيدي . وسيدي مولاي عبد الرحمن  
البيزكارني . وسيدي محمد بن الطاهر . قليلة . فأنهم لم يرتحلوا للاستتمام  
فكانت هذه الرحلة هي السبب حتى اتسعت مداركه . وعلت نظرائه .  
فاستطاع أن يخرج من النزمت في الفهم الذي يلزم كل سوسي لم يعمل  
في الحواضر . إلا قليلين جدا من النافعين .

إلا أنه وإن اتسعت أخلاقه . وعانى التدريس في المدارس . وذاول  
الأحكام . وتولى القضاء . لا تزال فيه قبضة من الحزونة . لطيب سيرته .  
ظهرت منه يوم تولى القضاء . فكان ذلك هو السبب حتى فصل عنه . لأن  
كل من لا يأنى الأمور من أبوابها . فإنه لا يدخل إليها . هذا مع وقاره وصراحته  
بالحق . وحسن هيأته في لبسته وفي معادلاته . وقد اشترى له سيارة كان  
مضطرا إليها في منصب القضاء . وهذه النبذة تكفي حوله . وتدينه حسن  
وفهمه ثاقب . وله أولاد يتبعون دروسهم العلمية الآن . ( ثم أنه شارك  
في قرية (إيمى أو كاديس) في (نامانارت) حيث هو الآن . بعدما كان حينها  
في (تازموت) ب (سمالة) شهورا . كما أظن . ألحق هذا مفتوح ١٣٨٣ هـ

## منشدا تـ

أنشد للشافعي الأبيات المشهورة :

ان الذى رزق اليسار فلم ينل      حمدا ولا أجرا لغير موفق  
والجد يدنى كل امر شاسع      والجد يفتح كل باب مغلق  
واذا سمعت بأن محدودا حوى      عودا فأورق في يديه فصدق  
واذا سمعت بأن مجروما أتى      ماء ليسربه ففاض فحقق  
ومن الدليل على القضا وكونه      بوس اللبيب وطيب عيش الاحق  
واحق خلق الله بالهم امرؤ      ذو هممة يبل بعيش ضيق

ومثل هذا البيت الآخر قول الاندلسي من القصيدة المشهورة للاديب

القرطبي :

وانكد الناس عيشا من تكون له      نفس الملوك وحالات المساكين

وأنشد :

ان الكتابة كائن آدم لم تزل      تجرى على تصحيحها الاقلام

وأنشد أيضا في معناه :

العلم صيد والكتابة قيده      قيد صيودك بالقيود المؤتقة

وأنشد :

من النفس واحملها على ما يزينها

ولا تزين الناس الا تجملا

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد

ولا خير في ود امرئ متلون

وأنشد أيضا :

ان المقادير اذا ساعدت      ألحقت العاجز بالحارم

وأنشد أيضا : وهو بيت من القطعة المشهورة في ( الحماسة ) :

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته      على طرف الهجران ان كان يغفل

وأنشد أيضا :

اذا لم تغنى عاقبة الليالي      ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في الدين خير      ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وأنشد أيضا :

اذا الحاجات غنت فاطلبوها      الى من وجهه حسن جميل

وأنشد أيضا للمتنبي :

اذا أنت اكرمتم الكريم ملكته      وان أنت اكرمتم اللئيم تعردا

فوضع الندى في موضع السيف بالعلل

مفر : كوضع السيف في موضع الندى

هذه نماذج من منشداته التي أنشدها لي بمناسبة في جلسة لي معه

ومنها يعرف غوره في تلوق الادب . واختيار المرء دليل له :

قد عرفناك باختيارك اذ كما      ن دليلا على اللبيب اختياره

بيني وبيننا

ولاختم ترجمة هذا العلامة برسالة وجهها الى :

سعادة صاحبنا ومحينا في الله تعالى الذي له القدم الراسخ الرفيع

المنصب . والمجد السامي الذوات . والسياسة الاويسية التي اخبارها

سمر الركبان وخذو الركائب . الفاضل الهمام . الوزير سيدي الحاج محمد

الختار السوسي . جعل الله ايامه غررا في وجوه الايام . واعيادا ومواسم

تجمع العلم والبرم من الرؤساء الاعلام . بين الانام . الاخذين بأزمة الكلام .

السابقين في حلبة السياسة والتدبير مع النظام . حتى لا يفره السراب



الحادع . والدهر المرحم للأنوف الجادع . سلام كريم يخص مجادتكم الفاضلة  
وربتكم الحافلة . ورحمة الله تعالى وبركاته .

سيدى سيدى تحية داع مخلص فى الوداد غير مداج

(أما بعد) : نحمد الله المحض ليثيب . ويامر بالعدل والاحسان  
للبعد والقريب . ويعقب ليل الشدة بصبح الفرج القريب . ويجنى من  
شجر التوكل عليه . والتسليم اليه . ثمر الصنع العجيب . فاني كتبت  
اليكم لسمو جنابكم . وعلو مقامكم . كتب الله لكم عزة متصلة . وعصمة  
بالامن من نوب الزمان متكفلة . ولا زائد والحمد لله على سلامة الاحوال  
غير ان صاحبك (فلانا) الذي وجهني اليه . واستوصيت به خيرا . للفرض  
المذكور . لما دفعت اليه الكتاب وقراءه . دخل هو وثلاثة رجال من اصحابه  
بيتا حذاءنا . ليساورهم في هذا الامر . وتركني في المجلس . فلما خرجوا  
احال الامر على قائد (تيزيت) وقال : ان القائد هو المكلف بامر مدارس  
احكامه . وليس هذا الامر من وظائفى . وهو لم يعرفني . فبقيت مترددا  
متحيرا . راجعا بخفى حين . متملا بقول القائل :

صارت مشرقة وصرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

والقائل ايضا : ( رفيقك قيسى وانت يمانى ) ولله فينا علم غيب لا يعلمه  
الا هو . غير اننا رجونا منه تعل ان يجعلك سببا ومعينا على تحصيل هذا  
الفرض المهم فى محل يليق بى . ويصلح لى . ولا تكلنى للغير . وقد عرفت  
حال . فجزاك الله احسن الجزاء . بمنه وكرمه .

كن لراج من فضل جاهدك عوناً حيث يمضى كما ترى يحتاج  
جبار دهرى على فانظر لامرى لا تكلنى الى اهتمام احتياج  
رق حال فاجبره قبل الصداق فمجال فى الكسر جبر الزجاج  
كسبت مدة بضاعة فضل وبمولاي جند وقت الرواج

والله المستول ان يسر الامور بمنه والسلام .

الفقيه

# الصالح سيدي صالح الزعنوني

نحو ١٢٩٣ = نحو ٦ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

صالح بن محمد بن صالح بن محمد

وينتهي نسبه الى فخذ من افخاذ (ايزعنان) ومنشاء فى قرية  
(اويل) وهذه الافخاذ . فخذ آيت محمد بن علي . وفخذ (اوغا) - التيران -  
وفخذ (آيت سعيد بن الحسن) وفخذ (آيت علي بن الحسن) تصل ديارهم نحو  
اربعمائة . والزعنونيون من (رسموكة) المشهورة . وقد تقدم المترجم علماء  
زعنونيون . منهم :

محمد بن ابراهيم الثورى - نسبة الى فخذ (اوغا) - التيران - الشهير  
فى اواسط القرن الماضى . وله مؤلفات ذكرناها فى محلاتها . ولم نعلم من  
اخباره غير هذا . ولعله توفى قبل ١٢٥٠ هـ .

ومحمد بن بلا الثورى . ابن عم المذكور قبله . حدثني عنه الاستاذ سيدى  
ابراهيم التازيلالى الرسموكى . وقال انه أدركه شيخا مسنا . ويطنانه  
أخذ من ( ادوز ) عن سيدى العربى . لان غالب طبقة هناك من تلاميذه .  
ثم انه يتصدر لفض النوازل . ويحكم فى القضايا . وذلك ديدنه . ولا يشغل  
بالدراسة فى المدارس . ولذلك صارت سلات الاسر تعج بمحررات قلعه .  
قال : وكلامه حسن مقبول لا خفى فيه . وله يد طولى فى الفقهيات . قال  
أدركه أجله نحو ١٣٢٦ هـ

ومحمد بن محمد بن عمه . أخذ أيضا من ( ادوز ) على ما غلب على  
هن الحاكى . وقد كان باعه أوسع من باع قريته ابن بلا . ولذلك ذاع له  
من الشهرة أكثر مما ذاع لصاحبه ابن عمه فى ميدان النوازل . وحاله فى  
ترك الدراسة والبعد عن المدارس . هو حال سابقه . وقد تعاشرنا وتعاصرا .  
وتباصرنا فى فض النوازل . وقد توفى قبل ابن بلا بنحو سنة ونصف .  
وهذان يقطنان قرية ( تيزى تئل ) - نية الاثل للشجر المعلوم - بالكلمة  
كما يرى القارى لها أصل فى العربية .



فيل ان من اخوان الزعنانيين (آل ثاغين) العلماء المشهورين الذين ابتدا فيهم العلم من اواخر القرن التاسع . وقد ذكروا في (الجزء الثامن عشر) ومن عدادهم ايضا اهل (فاركو لا) الذين منهم القراء الكبار المشهورون وقد ذكرناهم في ترجمة سيدي بريك بن عمر المجاطي في (الجزء الثاني عشر)

ومن قرية (بوغلايس) من قرى الزعنانيين من فخذ (اوغا) الرئيس ابو كناري المشهور في محاربة الجاحين . مع الحاج يعزى من (اداي) الرسموكية ومع الطاهر من (ايت بلا) من (انزي) هؤلاء الثلاثة هم نواب (رسموكة) الذين ينصون مع الشيخ احمد الامازي البعقل الذي كاد يكون كرئيس جمهورية (ايداوكتيت) اذ ذاك . وقد مات ابو كناري قبل ١٣٣٠ هـ . وهؤلاء الزعنانيون من عداد اهل (تافراوت المولود) هذا ما سمعت . ولم اقف على أي نسب لا للزعنانيين . ولا للثاغين . ولا لمن ذكر معهم . ولذلك لا ادرى ما هو نسبهم على الحقيقة .

## المرجم

هذا السيد هو الرجل الصالح . الفقيه المتبرك به في عصره . وقد اتى عليه كل عارفيه ثناء طيبا . وطالما سمعت احاديث الركبان ترد وتصدر بها يدور حوله . وسأحاول ان اودع هنا ما عتدي عنه على السنة المحلن

## منشأه وملتزمه

ولد في قرية (ايت الحاج) وفيها نشأ وحفظ القرآن على يد الاساتذة المشاركين في مسجد القرية . ثم التحق بالمدارس فاخذ ما قدر له . وهناك أسماء المدارس التي كان فيها :

١ - مدرسة (افشان) . هناك افتتح عند الاستاذ الكبير سيدي العربي الساموكتي . وقد لازمه ثلاث سنين الى ان شدا . ثم لما فارق الاستاذ المدرسة فارقهها .

٢ - المدرسة (الانغية) التي كان يقوم بالتدريس فيها اذ ذاك الاستاذ سيدي بلقاسم الناجارموني . وربما درس فيها صاحبها العلامة علي بن عبد الله . لازمها سنتين استتم فيها معلوماته التي كان شدا فيها . خصوصا العربية لغة وادبا ونحوا .

٣ - مدرسة (ثافالت) كانت هذه المدرسة تخرج اذ ذاك بالطلبة . فيصلون احيانا الى سبعين او اكثر او اقل . وقد كانت همة استاذها المدرس فيها سيدي محمد بن عبد الله الاقارضي وورعته واستقامته . وملازمته

للتعليم . تجذب اليه المتطلعين من الطلبة . الى ان يمروا بالفنون . وقد حكى لي سيدي ابراهيم التازيلاتي ان عادة هذا الاستاذ اثر صلاة الصبح ان يتمشي فوق السطح حتى يستتم الاذكار الناصرية . ثم يفتح بالتفسير ونصايه فيه الثمن . ثم الالفية لابن مالك في النحو . ثم المختصر في الفقه . وفي الظهر التلخيص في البيان . والمقامات الخريبرية . وربما يتعاطون الاصول . او مختصر الامير في الفقه . او المنهج للزقاق . او النحلة . هذه دروس الاستاذ التي لا يغيها كل يوم . مع اشتغاله بالفصل بين الناس وبالأفناء . ولكنه قلما يكتب في القضايا لزهده في ذلك الميدان (١) فلي هذه البسة عند هذا الاستاذ فلي المترجم سنوات . حتى نجب واستتم في عدة سنوات . قال التازيلاتي : أدركته هناك سنة ١٣٣٠ هـ فوجدته في رجل استتموا فلم ينسب ان ودعه الاستاذ .

هذه هي المدارس التي اخذ فيها المترجم . ولم يتجاوزها الى غيرها

## جملة من أخباره

كان حينما ليينا خاشعا ورعا . جبلا راسخا . لا تزغزع المواصف . ولا تهزه الاعاصير . قال التازيلاتي : لانظير له في اقاربه بـ (رسموكة) في عصره . وكان يقصد بالفناوي . ومما أفتى به اخراج صاع الفطرة من يابس (اكناري) . قال سيدي الحسن الكسالي : فتعجبت لما سمعت ذلك . فراجعت فوجدت أنهم حين يفسرون اخراج الفطرة من جل عيش البلد . وذكر بعضهم ما يعيشون به الايام الاخيرة من رمضان . وقد كان ذلك العام عام جذب . ولا معيشة للمستغنين اذ ذاك الا اليابس من (اكناري) عرفت منبع فتواه . وانه يتخرى في فتاويه . ثم دام على الافناء الى ان جاء الاحتلال فانقطع عن ذلك الميدان . وكان يتعد عن ميادين المزاحمات والظهور . ولذلك لا يذكر في حركة الهيئة التي ما بقي ذو قلم وذو قبضة من المعارف من كل من دب وهب . الا واللع عتقه . وخب الى (تيزنيت) محبة في الجهاد وقد كان تلقن الاحمدية من شيخها سيدي الحاج الحسين الايفرائي . فرفع رايته في بلده . وقد كان مشارطا في المدرسة الصغيرة الموجودة في قريته - مدرسة (ايت الحاج) التي يقوم بها فخذ (اوغا) وحده - لازمها منذ تخرج الى ان مات . وربما يتعاطى التدريس في الفنون ان ورد طلبة الى المدرسة . ولكن قلما يردون اليها . لان المؤونة قليلة فيها . ولذلك كان شغله الشاغل الاذكار . فينخذ المدرسة زاوية للقراء الذين يردون عليه . وكان خاليا من الدعوى والتصالح . وكان قليل الكلام . لا ينطق الا ان سئل . وكان

(١) تراجم الاقاربيين في (الجزء الثامن)



# سيدى احمد بن محمد الزعنونى

الرسمو كى

نحو ١٢٩٣ هـ = ١٢٦٨ هـ

هو من قرية (ناغزا) من قرى (ايزعنان) من (رسموكة) وجدت خبره بين الأخذين من المدرسة (الافية) ثم اخبرنى عنه الاستاذ سيدى ابراهيم التازيلالى انه كان اخذ أولا عن الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الاقاريسى الصوابى فى (ثالث) وقد ابطا عنده كثيرا . ثم انتقل من هناك الى المدرسة (الافية) حوالى ١٢٢٧ هـ . قال وجدته هناك . ثم تركته بعد سنة لايزال مرابطا فيها . وقد حكى انه وقع اذ ذاك ان انسانا اتى الى طلبة المدرسة يذبحه يفرقها الطلبة اربعة اربعة . فكان المترجم وهو رسمو كى . وسيدى ابراهيم القاسمى وهو بعقيل . وسيدى احمد الزاراحمانى وهو سملاى . مع رابع وهو السيد احمد السليماني الالفى الملقب اوعم - الجمل - فقال البعقيل لأصحابه : ايمكن ان ياكل معنا الجمل . ثم لما طبخ اللحم اكله الثلاثة وحدهم . فاشتكى (الجمل) على الاستاذ سيدى بلقاسم التاجارمونتى . فلما اجتمع الطلبة صبيحة الغد للدرس . اراد الاستاذ ان يتكلم فى القضية . ولكنه لعلمه انها احدى فعات الطلبة المهودة عنهم فى مدارسهم . خصوصا فيما بينهم . غلب عليه أولا الضحك . وبعد لاي استطاع ان يسأل الطلبة عن الذين كانوا فى النصيب الذى يشمل سيدى احمد (ارعم) فقيل له فلان الرسمو كى . وفلان السملاى . وفلان البعقيل . فقال لهم : اصحيح انكم اكلتم لحم ارعم اى الجمل . فقال له السملاى : ان الاستاذ يعلم اننا لانالف فى بلادنا هذه ان ناكل لحم الجمل . وليس ذلك من طبيعتنا - غالطه عن الجواب المقصود : لان الجزولين لا يالفون اكل لحم الجمال عادة - فضحك ايضا الاستاذ لفهمه المراوغة عن الجواب . فما زاد على ان حكى هذه الحكاية قائلا : هذا رسمو كى . وذاك سملاى . وذاك بعقيل . او يظنون غيرهم كان فى الوجود . أولا تعرفون ما وقع بين شيوخ مسنين ثلاثة . من رسمو كى وبعقيل وسملاى . كانوا يوما طالعين فى اكمة يتجادون فضائل (ايداوليتيت) الذين منهم سملاى . وبعقيل . ورسموكة . فلما جلسوا وقد اعيوا من الطلوع على صخرة . قال احدهم من ليس برسمو كى ولا ببعقيل ولا بسملاى

معليا بالتطبيب . بقصد لذلك . فباتى الله بالشفا على يده . وهو يكب على كتب الفن . وكان يدخل اهل العشبة الى خلوتها المهودة . فبيرا على يده كل من جاء اليه . وفى زمن الاحتلال ازداد انقباضا . فحفظه الله مما مى كثيرا من العلماء هناك . وكان مكفى المؤونة . وله اولاد اذكوه يحترثون ويحصلون . ثم يتوصل من المدرسة باجرتة . فعاش مضونا من غير هلع . قال التازيلالى : كتب الى مرة توصية لبعض الناس لما توليت فى مركز (الزى) ان اقف معه ما دام معه الحق . وهكذا استطاع المترجم ان يمشى ولدا فى سنيه التى امتدت الى نحو ٨٥ سنة . فلما قارب نهاية الاجل . اوصى من يقوم مقامه من اولاده . وقد كان اخذ عنه بعض المعارف . ومما وقع له لما كان حينه . ان مريضا ورد عليه يستشيريه فى دواء لمرضه . فقال له : عجا من مريض يستطب ميتا . فلم يلبث ان مات هو وعاش المريض . فتعجب الناس من مصادفة قوله . وقد دفن فى مقبرة القرية . وقد اصيب بداء فى انفه . وصار يلتئم لذلك . فصبر واحتسب . وقال لعل الله ان يكفر به ذنوبنا .

## من آثاره

له رسائل شتى واتشادات . فاما رسائله التى رايتها فانها عادية الا انها مستقيمة العبارات . لا لحن فيها . واما اتشاداته فقد حدثنى بعضهم انه سمعه يشد يوما اليمن المشهورين :

هي الدنيا تقول بعل فيها	حذار حذار من عطشى وفنكى
فلا يفرركم متى ابتسام	فقول مضحك والفعل مبك
والشد ايضا قول المتنى :	
لاخيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
والشد ايضا لايبى تمام :	
عل انها الايام قد صرن كلها	عجائب حتى ليس فيها عجائب
هذه من اتشاداته التى بلغتنى . على السنة من عرفوه . واما انا فلم اعرفه . رحمه الله .	



- وهم جل الذين يقال لهم (أيداوليت) - من عسى أن يكون بعد . فقال له الثاني : أو يظن أنك ؟ فقال الثالث أنه (هيبوش) أي من الهمل الرعاع الذين لا يعد شيئا مذكورا - ثم التفت إلى المخاطبين . فقال لهم : كذلك أنتم فقد تعمدتم تنحية سيدى أحمد (أرغم) عن نصيبه بينكم . لأنكم لم تعدوه شيئا مذكورا .

قال الحاكم الذى حضر لكل ذلك : كان سيدى أحمد الزعنونى طالبا جيد الفهم . يشارك فى كل ما يخب فيه النجباء ويضعون .

ثم حدثنى الأستاذ سيدى محمد بن أبراهيم الاداى الرسموكى أنه عرف هذا المترجم وأنه رضى فى داره منذ رجع من (الق) ولا يتعاطى شيئا . ثم ذكر أن هناك آخر يسمى أحمد الرسموكى يعاصر هذا . أخذ أيضا عن سيدى محمد بن عبد الله أقرىض . ولم يعلم أنه أخذ عن غيره . ثم أنه كان يشارط فى مدرسة (الكوين) وفى مدرسة (تاركانوشكا) ثم رجع إلى داره فلزمها إلى الآن ١٣٨٠ هـ . وله ولد يسمى محمدا . أخذ عن سيدى الحاج محمد التاكوشنى . وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد شارط حينما فى مدرسة (الرباط) من (الداكنضيف) وسبب وفاته أنه ذهب ليقطع الصبح السبعة حبة فمات سنة ١٣٧٠ هـ .



الاديب سيدى

## محمد بن خالد الرسموكى

نحو ١٣٣٠ هـ = نحو ١٣٨٠ هـ

نسبه :

محمد بن خالد بن أبراهيم بن محمد - إلى أن تبلغ السلسلة الجدة الأعلى - سيدى على بن أحمد بن محمد بن يوسف بن موسى بن محمد بن يسيمور بن حركيل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن أحمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أدرسى الأظهر ابن أدرسى الأكبر بن عبد الكامل ابن الحسن الثنى ابن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب .

هذا ما يصح فى نسب الأسرة . لا كما ذكره الخصىكى من أنه رمرالى وستنكم على ذلك قريبا . ثم إن فى الأسرة رجالا نذكرهم إجمالا أولا . ثم تفصيلا ثانيا على عادتنا :

### لائحة رجال الأسرة

- ١ على بن أحمد
- ٢ محمد بن على بن أحمد
- ٣ أبراهيم بن محمد بن على
- ٤ صالح بن أبراهيم بن محمد بن على
- ٥ محمود بن صالح
- ٦ أحمد بن محمد بن على
- ٧ أحمد بن عبد الملك
- ٨ محمد البركة بن أحمد
- ٩ الحسين بن الطيب
- ١٠ محمد بن الحسين بن الطيب
- ١١ أحمد بن على بن أحمد



- ١٢ ابراهيم بن عابد  
١٣ خالد بن ابراهيم بن محمد  
١٤ محمد بن خالد بن ابراهيم

## الاول : سيدي علي بن احمد

قال فيه صاحب الوقفيات :

( الفقيه الاجل . المدرس المتفنن . سيدي علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي . مدرس جامع (افلاوكنس) (أعلى الاسفل) إحدى قرى (بغيلة) توفي صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . لازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة . ورحل إليه الناس . وأخذوا عنه . وألف واجتهد وافتى . وهو وشيخنا ابن يعقوب رضيعا لبنان وفارسا رهان . وفي الشيوخ مشاركان . وفي الثارب متفاوضان . عاصرته ورأته . ولم يتفق السماع منه . وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في عقائد السنوسي والسلم . وقد أمكنت محاضراته ولم يكن التوفيق . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم )

وقال فيه الخفيسكي في طبقاته :

( علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الركرائي أصلا التماري (أسكلتن) (١) : الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف النائر . دأب رضي الله عنه على التدريس . ونشر العلوم والتصنيف . وارشاد المسلمين . والنصح لهم بغاية ما أمكن . واجتهد وافتى وبذل الجهد والطاقة . الى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . ومن تأليفه شرح الفية ابن مالك . وشرح الجمل للمجرادي . وشرح فرائض ابن يامون . وجمع كلمات من الاموات . وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي . وغير ذلك . والله أعلم . وحقائق في الاعراب . أخذ عن أبي مهدي السكتاني وطبقته . وهو رضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي في العلم . شاركه في جميع أشياخه . وقارنته في كل شيء . وبهما أحيا الله بلاد (جزولة) علما ودينا في زمانهما . رحمه الله عليهما )

(١) هذه الكلمة هكذا . ولا أدري معناها . وكذلك قوله التماري

( الاول ) : ان نسبة المترجم الى الركرائيين لا يقبلها اهله . وفي يدهم مشجر لهم قديم فيه انهم شرفاء من الزوزانيين المشهورين من الزواريين والوسلاميين وغيرهم . فيقولون في نسب المترجم : علي بن احمد بن محمد ابن يوسف بن موسى بن محمد بن يسمور بن حركيل بن ذوزان بن يعلى ابن سعيد بن احمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وقد صحح هذا النسب القاضي يوسف بن يعزى الرسموكي . وعبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان ومعهما عبد العزيز بن احمد بن أبي بكر الرسموكي واحمد بن محمد اليعقوبي . وكلهم من القدماء قبل الخفيسكي . وأقول أيضا : كان صاحبنا المؤرخ الكانوني رحمه الله اغتر بما قاله الخفيسكي فنظم المترجم في مؤلف له بين الركرائيين . وأنت ترى ما كان موجودا قبل الخفيسكي بأزيد من قرن . وأهل مكة أدري بشعابها . والانساب في تلك البادية لا تكاد تخفى . والناس مصدقون في انسابهم .

ثم ان مسقط رأس المترجم هو قرية (ايغشان) من (رسموكة) ثم جال في القراءة فأخذ من (تارودانت) في رفقة ابن يعقوب . ولا ندري هل كان معه في (تامانارت) قبل ذهابه الى هذه المدينة . أو انما اجتمعا في هذه المدينة . وقد نص علي أن ابن يعقوب قضى فيها نحو ١٧ سنة . وقد وقفت على مقيد ألم فيه بأولاد المترجم وفروعهم وبأصولهم . فهاك ما فيه باختصار :

( وأما ذوزان بن يعلى فقد انتقل من (تامبولت) الى (تافراوت المولود) من (رسموكة) واستوطن فيها . وانتقل ولده حركيل الى (هوت حركيل) في (تامرا) بلد الزواريين . ثم انتقل بعض أولاده الى فجة (غشانة) فهناك نشأ سيدي علي بن احمد . ثم انتقل الى (افلاوكنس) للتدريس واستوطن فيه . وبني المدرسة . وقد أعقب ثلاثة : محمدا واحمد ويحيى . فرجع محمد الى مسقط رأس والده (رسموكة) فاستوطن عنق (تكنفل) . وبني فيه مدرسة المعروفة . ودفن مع أبيه . وترك عشرة أولاد ذكور وبنين . من بينهم سليمان ابن محمد انتقل الى (أنامر) في (أداي) فاستوطنه . وأعقب ثلاثة أولاد منهم داود سكن بلد (أمزوو) على شاطئ (وادي القاس) ومنهم محمد بن سليمان قطن في (تادوارت) في ضواحي (تيزنيت) وبقي ابراهيم بن سليمان في (أنامر) يتوالدون الى الآن . وأما عبد الكريم بن محمد بن علي ابن احمد فانه وأولاده في (ساقية الصنهاجيين) من (أيت صواب) وصالح بن محمد بن علي بن احمد يقطن في (مهدوم أداي) الى أن انقرض أولاده



١٢ ابراهيم بن عابسه

١٣ خالد بن ابراهيم بن محمد

١٤ محمد بن خالد بن ابراهيم

## الاول : سيدي علي بن احمد

قال فيه صاحب الوقيات :

( الفقيه الاجل . المدرس المتفنن . سيدي علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي . مدرس جامع (أفلاوكتنس) (أعلى الاسفل) إحدى قرى (بعلبلة) توفي صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . لازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة . ورحل إليه الناس . وأخذوا عنه . وألف واجتهد واقفي . وهو وشيخنا ابن يعقوب رضيما لبنان وفرسا رهان . وفي الشيوخ مشاركان . وفي الثارب متفاوضان . عاصرته ورأته . ولم يتفق السماع منه . وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في عقائد السنوسي والسلم . وقد أمكنت محاضراته ولم يكن التوفيق . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم )

وقال فيه الحفيكي في طبقاته :

( علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الركرائي أصيلا النماري (أسكلتن) (١) : الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف النائر . ذاب رضي الله عنه على التدريس . ونشر العلوم والتصنيف . وإرشاد المسلمين . والنصح لهم بقاية ما أمكن . واجتهد واقفي وبذل الجهد والطاقة . الى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . ومن تأليفه شرح الفية ابن مالك . وشرح الجمل للهجرادي . وشرح فرائض ابن يامون . وجمع كلمات من الاموات . وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي . وغير ذلك . والله أعلم . وحقائق في الاعراب . أخذ عن أبي مهدي السكتاني وطبقته . وهو رضيح أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي في العلم . شاركة في جميع أشياخه . وقارنه في كل شيء . وبهما أحيا الله بلاد (جزولة) علما ودينا في زمانهما . رحمه الله عليهما )

(١) هذه الكلمة هكذا . ولا أدري معناها . وكذلك قول النماري في غير طائفة .

( القول ) : ان نسبة المترجم الى الركرائيين لا يقبلها اهله . وفي بينهم مشجر لهم قديم فيه انهم شرفاء من الزوزانيين المشهورين من المزواريين والوسلاميين وغيرهم . فيقولون في نسب المترجم : علي بن احمد بن محمد ابن يوسف بن موسى بن محمد بن يسمور بن حركيل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن احمد بن يوسف بن خروش بن عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وقد صحح هذا النسب القاضي يوسف بن يعزى الرسموكي . وعبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان ومعهما عبد العزيز بن احمد بن أبي بكر الرسموكي واحمد بن محمد البعقوبي . وكلهم من القدماء قبل الحفيكي . والقول ايضا : كان صاحبنا المؤرخ الكانوني رحمه الله اغتر بما قاله الحفيكي فنظم المترجم في مؤلف له بين الركرائيين . وأنت ترى ما كان موجودا قبل الحفيكي بازيد من قرن . وأهل مكة أدري بشعابها . والانساب في تلك البادية لا تكاد تخفى . والناس مصدقون في انسابهم .

ثم ان مسقط رأس المترجم هو قرية (ايغشان) من (رسموكة) ثم جال في القراءة فأخذ من (تارودانت) في رفقة ابن يعقوب . ولا ندري هل كان معه في (تامانارت) قبل ذهابه الى هذه المدينة . أو انما اجتمعا في هذه المدينة . وقد نص علي أن ابن يعقوب قضى فيها نحو ١٧ سنة . وقد وقعت على مقيد ألم فيه بأولاد المترجم وقروعههم وبأصولهم . فهاك ما فيه باختصار :

( وأما زوزان بن يعلى فقد انتقل من (تامبولت) الى (تافراوت المولود) من (رسموكة) واستوطن فيها . وانتقل ولده حركيل الى (هوت حركيل) في (تامرا) بلد المزواريين . ثم انتقل بعض أولاده الى فجة (غشانة) فهناك نشأ سيدي علي بن احمد . ثم انتقل الى (أفلاوكتنس) للتدريس واستوطن فيه . وبني المدرسة . وقد أعقب ثلاثة : محمدا واحمد ويحيى . فرجع محمد الى مسقط رأس والده (رسموكة) فاستوطن عنق (تكنفل) . وبني فيه مدرسته المعلومة . ودفن مع أبيه . وترك عشرة أولاد ذكور وبنين . من بينهم سليمان ابن محمد انتقل الى (أنامر) في (أدای) فاستوطنه . وأعقب ثلاثة أولاد منهم داود سكن بلد (أزروو) على شاطئ (وادي القاس) ومنهم محمد بن سليمان قطن في (نادوارت) في ضواحي (تيزنيت) وبقي ابراهيم بن سليمان في (أنامر) يتوالدون الى الآن . وأما عبد الكريم بن محمد بن علي ابن احمد فانه وأولاده في (ساقية الصنهاجين) من (أيت صواب) وصالح بن محمد بن علي بن احمد يقطن في (مهدوم أدای) الى أن انقرض أولاده



بالوفا ١٢١٤ هـ فعل محلهم اولاد ابراهيم بن محمد بن علي بن أحمد . هذا ما يتعلق بأعقاب محمد بن علي بن أحمد . وأما أخوه أحمد بن علي بن أحمد فإن عقبه في (تاريخين) يتناسلون الى الآن . وأما أخوهما يحيى بن علي بن أحمد . فلم يعقب إلا حواء السيدة الصالحة - الآتية - ان شاء الله قيد كل ذلك محمد بن عبد القادر الزعنوني ١٢٧٠ هـ . ثم كتب عليه علامة ذلك العصر سيدي العربي بن ابراهيم الادوزي ما يصدق كنه . وقد أيد ما رفعوه من النسب . وكذلك محمد بن الحسين بن الطيب بن ابراهيم من (أناسي) - (أداسي) بمثل ذلك .

(أقول) : ان حواء بنت يحيى . امرأة صالحة . تزوج بها العلامة ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب . توفيت ليلة الثلاثاء ١٧ - ١١ - ١١٥٥ هـ

### بعض ما يتعلق بالترجم

نال سيدي علي بن أحمد مكانة عظيمة في عصره الذي هو العصر الذهبي للعلوم العربية في جبال (جزولة) في عهد دولة (جزولة) الخاصة . دولة (ابليخ) فقد نال الفقه فيها بتدريس العلوم في تلك المدارس مثالا عظيما من الاحترام والاقطاعات وامثالها . فهالك تحرير الامر على بودميعة للترجم :

( يستقر مكتوبنا هذا بيد الفقيه السيد علي بن أحمد . يعلم منه اننا حررناه واولاده بعده . من جميع ما نطلبه من التكاليف على تنوعها . سخرا كانت او غيرها . تحريرا تاما . مطلقا عاما . بحيث لا سبيل لاحد من جانبنا وغيره الى الطواف بساحته واولاده واملاكه . حيث كانت في البلد والبلدان ويصرف اعشاره وزكاته في محلها والواقف على مكتوبنا بحمل امره على كامل الاحترام والمرة . وقد خط جمادى الثانية عام ثلاثة وثلاثين والف ) ( ونحته التوقيع المعروف لعل بودميعة )

تحرير آخر لاولاد الشيخ الر وفاته :

( قررنا اولاد الشيخ الاجل المقدس المرحوم بالله تعالى . شيخ الجماعة وناصحها السيد علي بن أحمد . أحمد الله عقباه . واسبل عليه وابل رضاه على عاداتهم في اصحابهم المعروفين لوالدهم . حيث كانوا تحت هذه الايالة الكريمة . ويحرمون من جميع الطالب بأسرها . والحركات باجمعها . وما كانت تطالب به القبائل ايا كان . ويصرفون عشر مزدوعاتهم للطلبة على العادة . ونؤكدهم على انتهاج طريق الشيخ والدهم تعلمنا وتعلينا . ونصيحة للخاصة والعامة . وبهذا نؤكد كل من وقف عليه من خدامنا

والشيخ والضمان . ما دامت هذه الدولة السعيدة . ولا يحتاجون الى التجديد . وفي شوال عام تسعة واربعين والف ) كتب عبد الله سبحانه . ( ثم توقيع على بودميعة المعروف )

### رسالة اخرى في الموضوع

ثم وقفنا ايضا على رسالة في هذا الموضوع نصها :

( الى خديمنا الشيخ ابي بكر الزدوني . والشيخ عبد الله بن محمد وغيرهما . . . (١) . . . سلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فان اصحاب محينا الفقه السيد علي بن أحمد الذين اسقطنا له قبل قبالة ضرورياته . وحررناهم له من جميع ما يطلب له (رسموكة) ويصرف اعشارهم للطلبة الذين يقرأون عنده . نؤكد عليكم ان لا تدخلوهم في امور (رسموكة) وجميع مطالبهم . بحيث لا يجوزون الفقه المذكور الى تجديد الكتب منا في شأنهم في المستقبل لاننا تركناهم له لوجه الله في حق العلم . فاكدناكم على ترك سبيلهم هذه كل مطلب من الحركة والحرص والادام . وغير ذلك . ولا بد . وكتب به اواخر شوال عام ثلاثة وثلاثين والف ) عبد الله (ثم توقيع على بودميعة المعروف)

### وقفت مع المطالع

أدرك من يقرأ ما تقدم احدي النشرات للعلوم العربية في (جزولة) في عهد ازدهارها . فقد احترم الطلبة . وحرروا من كل ما يواخذ به غيرهم ومثل هذا التشييط زيادة على همم الجزوليين المتطلعة الى المعارف والتفوق فيها . كاف غاية الكفاية في سجد الهمم . وحفزها الى التفوق . فقد ادرنا مثل هذا التحرير لا يزال ساريا بين قبائل (جزولة) لحفظة القرآن . وللعلماء فكان ذلك هو الذي سلسل المعارف هناك . فليعرف التاريخ ذلك وليسجله ومع هذا التسجيل يترجم على هذا العلامة الجليل علي بن أحمد الرسموكي الذي ذهب كثير من اخباره . فلم نفع له على حكايات اعتدناها من قريته سيدي عبد الله بن يعقوب .

### امور اخرى تتعلق بسيدي علي بن أحمد

وقفت على ثلاث رسائل من مجموعة يستفاد منها امور اخرى عن

الترجم .

(١) كلمات أم نقدر على قراءتها .



كتبها اليه استاذة عيسى السكتاني جوابا عن رسالة . نصها :

( وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . ولينا في الله . وحبينا الفقيه الانجب الخير الدين . سيدى على بن احمد الرسموكى (اما بعد) فقد جاءنى كتابكم . وفهمت ما اليه اشرت . من انتقالكم لبلاد (هستوكه) خار الله لنا ولكم . صحبة بلا اوعى الفقير . وانت الله الله يا اخى فى النصيحة ومراقبة الله فى التقير والقطير . ثم الذى كنت اتمناه لك ولصاحبك سيدى عبد الله بن يعقوب ان تلازما المدينة . لتكون المذاكرة بيننا وبينكم فيما اخذناه عن ذويه من القنون العلمية . لادخر ذلك لآخرتى . عسى الله ان ينفعنى به . ولكن ما شاء الله كان . والامر كله لله . ولكنى اقول كما قيل :

ليس من القبيح مقام مثل بدار الخسف متخسف الجمال  
اخالف اهل سائمة وشرح واربع بين راعية الجمال  
اذا استلهمت عن ادب وعلم سكوت قديم عهدى بالنضال

فان كان الذى منعكم ضيق المدينة . فاحضروا الحديث : تكفل الله برزق طالب العلم . وسلم على صاحبنا سيدى عبد الله بن يعقوب . ويا عجبا منه ان لم يات . لانه ما انفصل عني الا ليرجع قريبا . واعلمه بذلك . وسلم لي على حبينا سيدى محمد بن بلقاسم (١) ولابد . واما التقييد (٢) فامرهما ذكر لك باشارة جماعة من فضلاء اهل (مراكش) حفظهم الله . قاله بسهل لكمه عن قرب . ويجعله لوجهه «امين» . محبكم اخوكم عيسى بن عبد الرحمن والله الله آمين ) .

( اقول ) : ان السكتاني هذا ذكرناه بكلمة بين اشياخ عبد الله ابن يعقوب فى ( الجزء الخامس ) واحفاده الى الآن فى (سكتانة) ب (الحوز) الثانية :

كتبها المترجم فى نصيحة . ونصها :

( الى جماعة المكرمين . اهل خمسين نائية . خاصتهم وعامتهم . السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته . من كتابه اخيكم . مشفقا من حالكم وجهلكم لعواقب الامور . امور الفتن التى انتم فيها راغبون . ولزيادتها مستبشرون . فاننا لله وانا اليه راجعون . ألم تعلموا ان الفتن والشور لا يدخل فى شأنها الا من طبع على قلبه . واجاهل بامر دينه ودينه . وبائع رشده بغيره . فاعلموا رحمكم الله ان غلباها حسرة وندامة . وقد

(١) لا يعرف من هو . (٢) يعنى بعض مؤلفاته .

ورد ان مؤلفها ملعون عند الله الى الآن . فكفوا عنها وانتهوا كل الانهاء . واقلموا عن اسبابها . واستعينوا على العافية بالصلحاء واهل الفضل من قبيلكم بحيث تتواصون بالصبر . والاهتمام باصلاح ذات بينكم حالا ومثالا . نسأل الله تعالى بعاد انبيائه واوليائه . ان يتوب علينا وعليكم «امين» . والسلام عليكم من اخيكم على بن احمد )

الثالثة :

كتبها سيدى ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب فى شان مدرسة المترجم يحض على عمارتها بعده . نصها :

( الى الفاضل الكرم سيدى فلان من أبناء فلان . وفلان وفلان وفلان . لتماهم . وغيرهم من اعيان القبيلة . وفقكم الله على ما فيه الصلاح . وامانكم عليه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصلنا الخير انكم تذكرون شرط مسجد الشيخ العلامة سيدى على بن احمد رحمه الله . والمعا بركته دنيا واخرى . فكتبنا اليكم هذه البراءة ان تشدوا ارواحكم فى ذلك . وتنتظروا معلما يليق بتعليم اولادكم وغيرهم . ممن ساقته القدرة اليه من المتعلمين . وتؤكدوه على الدوام فى المسجد والجهاد على تعليم كتاب الله وغيره من العلم . فاصدين بذلك وجه الله . والثواب الوارد فى انتشار العلم ومعاونة عالم ومتعلم . وبركة الشيخ المذكور وغيره من السادات المشهورين فى ذلك الموضع . بالفضل والبركة من الاسلاف وغيرهم . فالحمد يرحم الاسلاف . وبيارك فى الاخلاف . ويبلغ الامل . ويصلح العمل . وفقنا الله وايامكم على ما فيه رضاه . وسلك بنا وبكم مسلكا يرضاه . اخوكم فى الله . ومريد الخير لكم ولذلك المكان . الذى ترجى بركاته . ابراهيم بن محمد بن عبد الله ) .

لثاني محمد بن علي بن احمد

رايت ان الشيخ له ثلاثة اولاد . وان الذى ظهر فى مقامه فلهورا بنا هو محمد . وقد قرأت شيئا عنه فى مقيد سقناه «انفا» . فقد قلن فى مسقط رأس والده ب (رسموكه) واسس مدرسة علم فيها ما شاء الله . وكادت اخباره ايضا تنطوى لولا ان وقعنا عند الاسرة على مخطوطات مختلفة بين لنا نواحي من حياته . ولا ريب انه اخذ عن والده .

رايت ما أصدره بومديعة لاولاد سيدى على بن احمد من التحرير . فلو على ذلك من ١٠٤٦ هـ الى ان وقعت الواقعة على (ايلينغ) ١٠٨١ هـ . فانهل المترجم بالملك الجديد مولانا الرشيد . فكتب له ما يلى تحت طابعه الكبير الذى فيه اسمه :



( يستقر هذا المسطور الكريم أسماء الله تعالى بيد ماسكيه أصحاب المرباط أبي عبد الله محمد بن علي المشتعل عددهم على ستين دارا قسي (رسموكة) و (بعقيلة) يتعرف منه أننا حردناهم من جميع الوظائف كلها. والمغامر بأسرها . بحيث لا يطالبون بشيء مما يطالب به العوام . وصرفنا زكاتهم وأعطاهم مع زكاة سبعين دارا أخرى من أصعابه أيضا على طلبته يقبضونها على رأس كل سنة . من غير معارض لهم في ذلك ولا منازع . ومن وقف على مسطورنا هذا من ولاتنا وخدامنا فليعمل به . ولا يتعد ما أمر به . والسلام في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ... (ثم استعمل حروفا اعتادوا التاريخ بها . وهذه السنة هي ١٠٨١ هـ )

وكتب لهم أيضا مولاي رشيد إذ ذاك ما يلي تحت طابعه الكبير :

( يستقر هذا الأمر الكريم أسماء الله تعالى بيد حمله المرباطين ولاد المرباط السيد علي بن أحمد الرسموكي . وهم السيد محمد بن علي وأولاده . وأخوه أحمد بن علي وأولاده الثلاثة . وأخوهما يحيى وأبناء عمهم الطالب محمد بن عبد الرحمن بحري به بحول الله وقوته حكم ما بأيديهم من التوقير والاحترام . والحمل على كاهل البرة والاكرام . لا يروهم أحد بسوء ولا بمكره . ولا يطوف بساحتهم بوجه من الوجوه . اجرا لهم على طريقهم المعروفة . وعادتهم المألوفة . فلا تنهك لهم حرمة . ولا تغفر لهم ذمة . فمن وقف عليه من ولاتنا وأمرنا فليعمل بمقتضاه ولا يتعداء . وحرر ثالث جمادى الثانية سنة ... (ثم وضع تلك الحروف . وتلك السنة هي ١٠٨١ هـ )

### أقطع من المولى الرشيد المترجم

( عن الأمر العلي الامامي الرشيد الحسن بن علي بن أحمد ( ثم الطابع الكبير ) أيد الله أوامره . وظفر عساكره . وخلد مفاخره . كتابنا هذا بيد المرباط الخير السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي . أنعمنا عليه فيه بالفيض المعروف ليست المال ب (اسمن) ب (سوس) الذي يجده من اليمن الطريق المنجع الخارج من (تكدوت) ل (أراض) ومن القبلة الطريق الخارج من (ندل) ل (الكصيب) ومنه خارجا لكدية (أم الطبول) نازلا من تحت . . . المذكورة للصخرة . صرف أنعام . وجعلناه حبيبا عليه وعلى أولاده . فلا يعارضهم فيه معارض . فمن وقف عليه من ولادنا فليعمل بمقتضاه . ولا يتعد عنه ولا يتعداه . وفي صبيحة يوم السبت من جمادى الثانية من محلتنا المنصورة بالله بوجه (أزر) حوز (أكدر) (١) إحدى وثمانين والف )

(١) أعلاه (أزر) حوز (أكادير)

### تحرير الطلبة الملازمين للمترجم (بعد الطابع)

(طلبة السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي لا يعدون برؤوسهم مع غيرهم في نأية . ولا في غير ذلك . ما داموا مسافرين عنده . معتكفين على تعلم العلم . وقراءة كتاب الله العزيز . والواقف عليه لا يتعداه . والسلام وفي أواخر ربيع النبوي سنة ( ثم وضع تلك الحروف ) ولا نتحقق اهيدا التحرير من الرشيد أو من ابن محرز أو من مولاي اسمعيل .

### خطاب اسمعيل إلى المترجم

( المرباط الخير السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي عليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته ( وبعد ) فقد بلغنا كتابك صعبة والدك . وفهمنا ما تضمنته خطابك . فوقفنا فيه منه على ما أنت عليه من المحبة في جالينا العمل بالله وخلوص المودة فيسه . فجزاك الله خيرا . فلنعم ما أنت عليه . وحيدا ما أقامك الله فيه . قدم على صنيعك يشكره الله لك وعباده . ونحمد عاقبه دنيا وأخرى وزودونا بمصالح دعائكم في مظان الاجابة . وفي خلواتكم وجلواتكم . والله يصلح أحوالنا وأحوالكم . بتمنه والسلام . وكتب في التاسع والعشرين من صفر الخير لسبعة وثمانين والف )

### رسالة أخرى أعلاها من مولاي اسمعيل

( محبتنا الفقيه الاجل الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن أحمد الرسموكي . . . (١) . (وبعد) فالهمم منا مصروفة الى الحركة لتلك الجبال ان شاء الله . وأولى ما تقدم بها . ونبتدى بشانه (أيت صواب) و (رسموكة) اركون (٢) وترددنا في أمرهم . من أجل مجاورتك إياهم . فانهينا اليك حقيقة ما عندنا . لتتظر في أمرهم . وتندبهم الى الطاعة . وأقدم بهم اليها . فعليهم أمان الله ورسوله . وليس لهم الا ما يسرهم ويرضيهم . بحول الله وقوته . أصلح الله الجميع . وكتب في حاشي وعشرين ربيع النبوي سنة (ثم وضع أيضا تلك الحروف) ثم كتب تحت (استدراك : وان لم يقدموا علينا قريبا ينتقم الله منهم . والسلام )

(١) كلشان لم تهتد اليهما

(٢) لا ندري المقصود بالكلمة



## تحرير آخر لطلبة المترجم ( لاسماعيل اول ابن محرز )

( ليعلم الواقف عليه ان جميع المنقطعين على وجه القراءة بزاوية المرباط الخير السيد محمد بن علي الرسموكي لاسبيل لاحد اليهم من (هليئة) وغيرهم . في محاسبة حركة . ولا سخرة . ايا كانت وتعينت . مراعاة في ذلك وجه الله العظيم . ولوابه الجسم . والواقف عليه يعمل به . والسلام . وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين و الف )

### مثله في تحرير اناس له

( يستقر هذا الامر الكريم . التسم بنواسم التيجيل والتعظيم . بيد المرباط الخير البركة السيد محمد بن علي . يعلم منه ان اصحابه من (رسموكة) و (بعيلة) و (سمالة) انعمنا بركاتهم واعشارهم على طلبة مدرسته اعانة منا لوجه الله . على حق طلب التعليم المفروض . ونؤكد على الشيخ احمد بن ابراهيم العسر . وكذلك على الشيخ ضاغر - لعل - بن الطالب واحمد بن احمد بن يعقوب واخوانه ان لا يتطرقوا اليهم بساحة في شئ من الاشياء . ومن رام مد اليد اليهم . بمزاحمة او غيرها تصله عقوبتنا وبجسبه يكون العمل . والله الموفق . والسلام . وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين و الف )

### خطاب آخر لعله اسمعيلي اول ابن محرز

(معجنا السيد محمد بن علي المرباط الرسموكي . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فقد بلغنا ما انت عليه من المحبة الصافية في هذه الدولة الشريفة . فجزاك الله خيرا . وبارك فيك . وادام تصافيك . فالحمد لله في الاجتهاد والدعاء لنا بصلاح الاحوال . وسداد الافعال والاقوال . وحرص الناس على التمسك بطاعتنا . والبقاء على خدمتنا . الى ان يرونا عندهم في هذه الايام . بحول الله وقوته . والله على ما نقول وكيل . وقد انعمت عليكم بما هو لبيت المال هناك بـ (وليتة) واحوازها بخط الوجاني (اسمن) و (انزي) و (اتري) وغابة (امخور) وهي ما بين وادي (الغاس) و (الكليب) وغير ذلك من الاماكن المقيمة بخطه . اقطعناه لكم اقطاعا كليا . لا تمسكتكم به من العلم والدين . سنة تسعين و الف )

## تحرير آخر لال سيدي علي بن احمد

كان هذا التحرير في عهد مولاي عبد الله بن اسمعيل . على يد ابنه سيدي محمد بن عبد الله الذي تولى بعده .

( كتابنا هذا اسماء الله تعالى واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمس التيرة وبدره . بوجود سيدنا الوالد نصره الله وخلد ملكه . بيد حملته المرباطين اولاد سيدي علي بن احمد الرسموكي . يتعرف منه بحول الله وقوته . وشامل يمنه وبركاته . اننا جددنا لهم حكم ما بأيديهم من ظواهر اسلافنا رحمهم الله . المتضمنة توقيرهم واحترامهم . واسقطنا عنهم جميع التكاليف الخزنية . والوظائف السلطانية باسرها . فلا يطالبون بشئ من الاشياء من المطالبات والسخرات . وغير ذلك مما يلزم العوام . وكذلك املاكهم بـ (تيزيت) ونزعناهم من حساب اهل (تيزيت) وشاورهم الفقير ابراهيم بن محمد واصحابهم القاطنون بزاويتهم بـ (الذشرة) الررناهم على ما اقررنا به المرباطين المحترمين . بحيث لا يزاحمهم احد . فمن مر بهم او طاف بساحتهم . لا يلوم الا نفسه . وسمحنا لهم في جميع زكواتهم . فم يصفونها في ايديهم لمستحقها بحيث لا يطالبهم احد بها . وعليهم ان يسلكوا الصراط المستقيم . والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام وفي ثامن ربيع النبوي عام تسعة وخمسين ومائة و الف )

( اقول ) : لاريب ان سيدي محمد بن عبد الله الم بـ (سوس) في هذا العهد . وهذا مما يدل عليه . ثم اننا لم نقف على وفاة سيدي محمد ابن علي المترجم بعد ١٠٩٢ هـ . وقد تاخر عن قرينه سيدي محمد بن عبد الله بن يعقوب المتوفى نحو ١٠٨٢ هـ - كما ذكرناه به في (الجزء الخامس) - وكلاهما اعتنى به الملك مولاي رشيد . لانه وجدتهما قطبي تلك الجبال .

### الثالث سيدي ابراهيم بن محمد بن علي

فقيه آخر من فقهاء الاسرة . تخرج بوالده . ثم ورث مكانته العلمية . فدرس في مدرسته . وكان له ما لا ييه من التوقير . وكان معاصرا للفقهاء سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . ولم نقف على وقت وفاته بعد صدر القرن الثاني عشر . ويؤتى لي انه توفي حوالي ١١٥٠ هـ .

### الرابع سيدي صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي

علامة جليل يجول في الافناء والنوازل . وله مكانة سامية في ذلك



الميدان . تخرج بالعلامة أبي العباس العباسي صاحب (مجموعة النوازل) المطبوعة . وقد درس ما شاء الله في شبابه في مدرستهم . ثم لما تكاثرت عليه مزاولة النوازل انقطع اليها الى أن توفي ١٢٠٦ هـ عن اثني عشر ولدا انقضوا كلهم في ولاء ١٢١٤ هـ الا بنتا تسمى عالية بنت صالح المتزوجة الى (ابغال) وقد ورث املاك آل صالح اولاد اخيه بلقاسم بن ابراهيم .

هذا فهاك رسالة رسمية كتبت الى المترجم منها يتعرف القارى مكانته والمكانة التي تسلسل لأسرته بين تلك الجبال . نصها :

( الى الفقيه الاكمل . العالم العلامة الامثل . الدراكة الفهامة . بحر العلم والفهامة . نخبة الزمان . واعجوبة الاوان . القاضي الاعدل : السيد صالح بن ابراهيم الرسموكي الوليتي . اعانكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . عن خير سيدنا ايده الله . وادام لنا وجوده (وبعد) فسبب مسطورنا هذا اليكم نسيها لكم . واعلامنا لكم بان طاعة الله تعلى ورسوله ومن نول امور المسلمين . من ذرية السلطان وخلائفه واجبة . وقد قال الله تعالى في محكم وحيه الحكيم : ( يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) وقد علمتم ذلك كله . وحققتم وجوبه . وطالعتم كتب الائمة . وعرفتم ان بطاعة السلطان تصان دماء المسلمين ورفاههم واموالهم . وتؤمن سبلهم . ويضدونها بقع الفساد والهلاك . ولا ينبغي ان هو مثلكم ان يتغافل على ما اوجبه الله تعالى على عباده . لان طاعة السلطان من جملة الفرائض . والعلماء ورثة الانبياء . والآن فتامركم ان تنقادوا لطاعة السلطان وخدمته السعيدة . وتنبهوا اخوانكم عامتهم وخاصتهم يتقادون لخدمة سيدنا السعيدة . يكون لهم بالناس . وعليهم ما علينا . لانهم اخواننا وجيراننا . وطاعة سيدنا والحمد لله جارية على كل احد من اهل الاجبال والاطواء (١) وكلامكم مقبول عند قبائلكم . ووجب على كل من كان مثلكم ان يامر العامة الفاسدة بالمعروف وينهاهم عن المنكر . ولا يتغافل عن مثل هذه المزية العظيمة دينا ودنيا واخرى وارادناكم ان تكونوا على ما كان عليه اسلافكم . واسلاف اسلافهم . فانهم هم الذين يقفون على ساق الجد والحزم على خدمة ساداتنا الملوك المتعاصرين معهم . ويرشدون البغاة للطاعة الواجبة عليهم . وارادناكم ان تكونوا على ما كان عليه اسلافكم وتقفون اثرهم وتعاونوا على ما نحن عليه من خدمة دار سيدنا السعيدة . والحمد لله الذى تفصل علينا بالشريف الافخم . المبارك الاعظم . سيدنا ومولانا عبد السلام وجعله رحمة لنا وبلادنا . فبسببه وبركته اكرمنا الله بالهناء والامن .

(١) يعنى بالاطواء : السهول .

والخصب ورغد العيش . وخدمت بوجوده نار كل فتنة . وارادنا ان نعم ذلك جميع قبائلنا وجيراننا كلهم . لان المؤمن لا يبلغ امله حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه . ونحن ما نريد للمسلمين الا الخير والصلاح . والوقوف على حدود الله تعالى . وارتاب اوامره . وترك نواهي . وما نحن اعلمناكم بما وجب علينا اعلامكم به . والجواب ياتينا منكم بما هو المراد . والمعول عليه مع حامله . والله يعينكم والسلام )

(اقول) : ان مولاي عبد السلام هذا كان خليفة لوالده الملك سيدى محمد بن عبد الله في (سوس) وهو الذى بنى قصرا هناك سماه (الدار البيضاء) وهو الذى كان يمدحه القاضي الهوزيوى . ويذكر هذا القصر . وقد فارق هذه المدينة في عهد والده . وحج وله املاك في (مصر) ثم ورد بعد وفاة والده . فيجربى ذكره كثيرا في عهد مولاي سليمان في تاريخ (السيف) وقد ذكر ان مولاي عبد السلام هذا عمى . ثم امتد عمره في بلهية عيش وفي خمور الى ان توفي ١٢٣٢ هـ . وله ولد يسمى عبد الملك راينا فيه قوال

### الخامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد

تخرج بوالده وبمن كانوا يعينونه في مدرستهم من العلماء - على العادة - له ذكر جميل بعلمه بين علماء اهل . وقد توفي وشيكا بعد ابيه يوم فنى الوباء على الاسرة ١٢١٤ هـ .

### السادس احمد بن محمد بن علي

اخو الفقيه ابراهيم المتقدم . تخرج ايضا بوالده وباساتذة (تامكروت) فجمع الى علمه الصلاح والانابة . فكان احد الاعلام في الطريقة الناصرية . يستنيب الناس ويرشدهم الى الصراط المستقيم . وله من اهل (تامكروت) اجازة لاتزال مصونة عند اهل الى الآن . ولم تتصل بها عندهم . ولا ريب انه من الاخذين عن الشيخ سيدى محمد بن محمد الناصري . وانه هو الذى اجازته بذلك الاجازة التي سمعنا بها . هذا ما حكاه لنا عنه اهل .

وقال فيه صاحب (بشارة الزائر) : ( ومنهم الفقيه المدرس سيدى احمد بن محمد بن علي بن احمد . كان ذكيا على حدائقه . توفي مختنم صفر ١٠٨٠ هـ ودفن بـ (تكانه) في الغرب باحواز (مراكش) رحمه الله )

(اقول) : هذا ما قال عنه . وهذا ما نقله عن صاحب (الوفيات) الذى يعاصره . وفيه زيادة عما اخبرت به الاسرة . ويؤتى لى ان بينهما بعض مخالفة والله اعلم . وكانهما اثنان . انظر في ذلك .



## السابع احمد بن عبد الملك

من فقهاء الاسرة المتأخرين . وسنرى كيف يرفع نسبه الى الشيخ سيدي علي بن احمد . اخذ عن الاستاذ سيدي الحسين الأزاريفي الشهير . وله من الورع حلة اشتهر بها . فانتاحش الى الاشتغال بخوصصة نفسه . شارط في (فركلا) قليلا في اوائل عمره . توفي ١٢ حجة ١٣٣٦ هـ .

## الثامن محمد البركة بن احمد بن عبد الملك

وهو عبد الملك بن محمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد . فقيه جليل من اهل عصرنا هذا . ولد في آخر شوال ١٣٠٥ هـ . اخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي احمد الاميني في (اسرسيه) وعن الاستاذ احمد بن محمد التامري . ثم افتتح المعارف على يد الاستاذ احمد بن محمد الجرازي القرمي في مدرسة (نيزكين) وهذا من الاخذين عن ابي فارس الادوزي . وقد توفي هذا الاستاذ الجرازي نحو ١٣٦٥ هـ . ثم اخذ ايضا المترجم عامين عن سيدي المحفوظ الادوزي . ثم عن ابي فارس في (سيدي مزال) ثم التحق بـ (فاس) فبقي ثمانين سنين . وكان ربما يشارط خارج (فاس) حتى يجمع ما يتبع به قراءته . وقد صاحب الاستاذ محمد بن مبارك الاخصاصي دفين (مصر) الى (فاس) برسائل من عند سيدي الحاج الحسين الايفرائي الى بعض قواد من اصحابه . ثم رجع الى بلده بعد سنين كثيرة . سنة ١٣٣٧ هـ . ثم شارط في مدرسة (نيزكين) وفي (وانكيفا) ما شاء الله . والرجل عابد خاشع منقبض . وهو اليوم كبير السن . هامة اليوم او غد . وقد رايناه وتبركنا به . ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ .

## التاسع الحسين بن الطيب

وهو الطيب بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن محمد ابن علي . من القراء الكبار . اخذ القراءات عن الاستاذ احمد بن داهوح الرسموكي التوفقي نحو ١٣٢٠ هـ . ثم علم في (ايتقي) وفي (الماتن) وفي (اغلي اونزي) وغيرها . توفي ٢٧ شوال ١٣٦١ هـ .

## العاشر محمد بن الحسين ولد

ولد ١٧ صفر ١٣١٨ هـ . اخذ القراءات عن والده وعن جده . ثم

العلوم عن الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد التمل - المذكور مع عمه في (الجزء السابع عشر) في مدرسة (ايتقي) ثم عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسين الأزاريفي . ثم عن سيدي المحفوظ الادوزي ثم عن سيدي محمد بن عمرو . وقد انتهى في الاخذ ١٣٤٥ هـ . ثم شارط في (دون) اربع سنين . ثم انتسب في (انزي) في عهد الاحتلال الى ١٣٦٧ هـ فشارط في (ايفيغا) من (ايدانكيسيف) ثم في (ازاريف) ثم انخرط في العدول حيث لا يزال الآن ١٣٨٣ هـ في (انزي) .

## الحادي عشر احمد بن علي بن احمد

احد اولاد الشيخ سيدي علي بن احمد . له ذكر بالمعارف اخذها عن والده . ولعله صنو العلامة اخيه محمد المتقدم ذكره . وقد جال في الافناء والقضا . توفي ١٠٧٣ هـ . ويظهر انه درس وظهر كثيرا مع اخيه محمد ثم انفرد هذا بالظهور بعده . لان هذا تاخر وفاته عن المترجم كثيرا . ثم ان وفاته ١٠٧٣ هـ مع ذكر اسمه سنة ١٠٨١ هـ في تحرير مولاي الرشيد مع اخويه محمد ويحيى . في ذلك ما فيه .

## الثاني عشر ابراهيم بن عابد

فقيه صالح من الاسرة . نشأ في (تاركينين) في اواسط القرن الثاني عشر . وله من المعارف ما تايد به صلاحه . وكان معاصرا للقاضي صالح بن ابراهيم المتقدم قريبا . فكانت شهرة المترجم بالصلاح كما كانت شهرة الآخر بالعلم والافتاء والقضا . توفي سنة ١١٩٩ هـ . كما وجدته مقيدا .

## الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن محمد

الصوفي المشهور . له قبضة من المعارف . وكان من اصحاب الشيخ سعيد المعري . ثم خليفته التاموديزتي . فقال منه ما نال . فاكسى حلة مذهبة عرف بها . وهو مع تصوفه وخشوعه يتفيا ظل معارف اهله . فينظر اليه كأنه عالم كبير مشارك مثاهم . هكذا حكى لي ولم أعرفه .

## قولة ابن الحبيب فيه

(ومنهم الفقيه العارف بالله . سيدي خالد بن ابراهيم بن محمد من (اغلي الداخل) الوليتني سكتني الرسموكي اصلا . توفي رحمه الله سحر



يوم الجمعة ثاني رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف . وهو من ذرية  
الولي المشهور سيدي علي بن أحمد المدفون بـ (أعلى الداخل) (وسيدي علي من تلامذة  
سيدي عيسى السكتاني معاصر سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفى  
سنة تسعة وأربعين وألف . وقد شرح جمل المجردى وشرح لامية الافعال  
وشرح فرائض ابن ياقوت وأتى فيه بفرائض الاشكال . وعمل مقدمة في  
النحو تبلغ ستة كراريس ) . كان - يعني المترجم - رحمه الله على ما  
كان عليه من كمال التقوى والدين . شهد له بذلك من عاصره . ورووا له  
مكاشفات . وكان رفيع الهمة عن الخلق . صعب القطب الصالح سيدي الحسن  
ابن مبارك التاموديزني . وراض نفسه حتى انقادت للاوامر . وقطبت في  
وجوه التواهي . ومن المداومة على قراءة كلام الله في المصحف . وله فيه  
ورد بين الظهريين بترتيب وتجويد . في دين مصون . بعتا عن فروع الدين  
مكيا على سرد الانصبة في خليل وغيره . نقابا على مسائل الصلاة وجميع  
العبادات . وله خبرة بعلم الطب . نساخ للكتب . كثير الحلم على أهل الجفاء .  
وكان لا يبادر الاوقات . بل يتأنى حتى تتمكن . محمود السيرة . يصالح  
بين تلك القبائل . لا يرد أحد شفاعته . لا يعلمون من فضله . قرا على  
سيدي ياسين الواسخني السملالي . وكذلك أخذ على سيدي محمد بن  
العربي (الادوي) .

### الرابع عشر محمد بن خالد

هذا هو الاستاذ المحصل الفقيه المشارك من رجالات الاسرة المتأخرين .  
وقد لاقيته مرارا . وأكدت عليه أن يهيئ لي من أخبار أسرته كل ما أمكن  
له . ولم يزل يسوف حتى فرق الدهر بيننا فصار الى رحمة الله . فالتصفت  
بسيدي البركة من أهله وبغيره منهم . فيسر ما رآه القارى بفضل الله .  
جزاهم الله خيرا .

أخذ المترجم القرآن عن أهله . ثم افتتح عند والده . ثم اتصل بالعلامة  
سيدي أحمد بن سعيد الاكماري . فإلزمه حتى شدا . ثم نزل في المدرسة  
(الائمية) فأخذ منها ما أخذ . حتى حصل وتفوق . وقد أعطى لسانا قنولا  
وفهما ذكيا . يستحضر الادبيات كثيرا . وقد جال بالمسارطة . فمما شارط  
فيه أخيرا مدرسة (سيدي وكاد) من (أكلو) ثم توفي نحو ١٣٨٠ هـ .  
وقد ذكره المؤرخ ابن الحبيب بقوله بعد ذكر والده :

( ومنهم ولده الفقيه العلامة . سيدي محمد بن خالد . قرا على أبيه  
وعلى الفقيه سيدي أحمد بن سعيد الاكماري . الاديب سيدي محمد بن خالد

الهرجاني فقيه العصر . مع المطالعة والمذاكرة . لم أر أسرع منه فهما في انواع  
العلوم . فاق نظراءه وأقرانه . ذو سبق في الحديث والاصول . شرفه المولى  
بملازمة قراءة العلم . نجد لمجالسته فوائد تنسى الاوطان . ويحيا بها الظلمات  
غار عن زخارف الدنيا . الا ما يتخذ من ثوب حسن . وكتب الى مرة  
ما صودته :

الشيخ الامام . الحافظ الهمام . سلام ينهي اليك من الشوق ما لا يفي  
به القلم . وتحيه لها من الانوار ما للشمس على علم . وتحيه هي منك اليك  
في الحقيقة . تنساب تلك الحضرة في كل ساعة ودقيقة . وتنضاف اليكم في  
كل حركة وسكون . فيما هو الآن كائن أو يكون . كلا الله تلك الحومة .  
ولا زالت حوادث الدهر عنها في نومة . وأتاح الله لكم من الاولاد . الفصل  
ما حرّموه انتم من الآباء والاجداد . هذا ولو ان المقادير بيدي . لا تخلص  
عن بابكم المنوح بشاشة يومى أو غدى . المكتوب عليه بالتبر . في غلوه  
من الكبير (ادخلوها بسلام آمنين) وأخرجوا بأمان غانمين . والله يا سيدي  
حضرني بعد الفراقى معك . لا كان آخر يوم جمعنى وجمعك شبه ايات  
قطعتها . ونظام النعمتها . الا أنها كحبل غليظ في عقد يظن عاقده أنه  
عقد در على حسناء لم يطرقتها فعل . بيد انى رأيتك سيدي تشوف  
الى . وأنا في بغار البلادة والجهل غريق . وبذكاء نار الفضيحة بالعي  
حريق . فاستقدحت القريحة فابت . وعادتها فربت . فجعلت النفس التي  
تحب سودا . وتميل الى الظهور ابدا . تتبرض من القريحة ثمدا .  
وتشتف منه امدا . فجمعت منه ندى . ومن وقت الاشتفاف جمعت  
من ذلك الندى . ما به اليك الزفاف سرمد :

طيب ترقب نومتى فسرى بها  
لنا تحقّقها الفؤاد بوصفها  
فأنته تمنحه الوصال . فيا له  
ما شئت من تقبيل وجنتها التي  
أوششت من سن تلوح وقد سمت  
أو شئت من نظر لعين غظها  
فرياض حسن أصبحت بجبيتها  
ما تشتهى الا اكتمال العين من  
يا قلب مالك لا تنطق من الهوى  
أم اجاز ذا أهل القرام فتعفى  
لا لا تروق لغير شيخ قد علا

في نومتى فتمايست بشاها  
وبحسنتها الحاكى الهلال دعا بها  
من موقف فيه منى فزنا بها  
سبت العقول فمن لنا بمصاها  
عنها الشفاه فتشفى برضاها  
كالسهم يصمى أن رمت بنقاها  
وتلألؤ الانوار في اهدابها  
تلك المحاسن أو تموت بباهها  
أبه الشريعة أرسلت بكتابها  
ما جاءنا من عذرة لعراها  
أفق السماء بهمة اربى بها



فخرى أبو الحسن الإمام من ارتدى  
ما شئت من بشر وأخلاق زهت  
أو شئت من فهم يحل به العو  
يا سيدي نفدي سيادتك التي  
يرجو العبيد محبتكم تدعو له  
بتحية تحضل تربتكم ومن

وبيتهم في العلم والصلاح شهر . غنى عن التعريف والتشهير . لكن لا بأس  
بالإشارة إلى الفروع الناشئة الحادثة . فقرأ على والده حتى مهر . وكذلك  
أخذ على شيخه الفقيه أبي العباس سيدي أحمد بن سعيد بن الطيب الأكمري  
أهدى إليك من الأشواق ما عظم

وقد جرتنا الحديث معه يوما في مسائل نحوية وأصولية . إلى أن قلت  
له : ما بال ال المعرفة هذه . تارة تدغم في الحرف الذي يليها . وتارة  
تسلم من الإدغام . فتحرر في الجواب وقال لا أدري . فخطر ببالي أن أخبره  
بذلك . فقلت في نفسي بل أتركه يبحث في هذه المسألة . لأنها موجودة في  
غير ما كتاب . ثم أضربنا عن هذا السؤال إلى غيره . فلما رجع إلى وطنه  
تأمل المسألة . ووجد السبب وحرره . فكتب إلى ما صورته بعد سنة أو يزيد  
الحمد لله وحده . سلام يعطر نسيمه الربا . ويؤدى صبا . على شيخنا  
المفيد . وعمدتنا العميد . سيدنا أبي الحسن . متى نسبت أحواله فكلمها  
حسن بسن . وعاء العلم وجرايه . وقناص النادى وبابه . سيدنا على بن  
الحبيب الأيدغي . ورحمة الله وبركاته . وعلى جميع الفقهاء الأماجد .  
صنوان وغير صنوان . تسقى بماء واحد (هذا) ولا بأس بنوب ساحتنا  
فلله الحمد . وله مزيد الشكر . وأنه يا سيدي وسندي تأملت ما ألفتيه  
لنا من مسألة ال بعدما رجعت إلى كنى في بلدى . ثم ظهر لي أنها أيسر  
غير أننا لم نعلم النظر ولو في (أيسر) (٢) وهي أن ال ليس لها إلا ثلاث  
حالات . الأولى وهي أصلها السكون . والثانية التحريك . والثالثة الإبدال  
ثم الإدغام . وذلك بحسب ما يليها . فالحروف الهجائية تسعة وعشرون  
وليس لنا كلمة مبدوءة بغيرها . فالالف لا تبدأ بها الكلمات لأنها ساكنة  
أبدا . لا تقبل التحريك . فتعذر الابتداء بالساكن . ولذلك لا تأتي بعد ال  
وبقى ثمانية وعشرون . فالهمز إذا وليت ال . فإنها تنقل حركة الهمز إليها  
فتحة . كانت كالارض . أو ضمة كالاقنوم أو كسرة كالإبل . وهذا عند من  
ينقل . وهو لغة أهل الحجاز . وبه قرأ ورش . ومن يهمل بشرها على أصلها  
فيقول الأرض . بقيت سبعة وعشرون فهي معها اما ساكنة . وذلك إذا

(١) تكرر في القافية ( بها ) حرف جر وضمير . مرارا (٢) أيسر المسالك

ولها حرف غير مماثل . وغير متقارب لها في المخرج . وهو ثلاثة عشر حرفا  
( ب ج ح خ ع غ ف ق م ه و ي ك ) تبقى أربعة عشر هي معها تبدل  
بحرف مجانس . أي مثل الحرف الذي يليها . إذ الإبدال للإدغام شيوعا  
جائز في جميع الحروف . إلا أن الألف اللينة والإدغام يكون المثلين أو  
المتقاربين في المخرج . وهي : ( ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن )  
فالالف واللام مع هذه الأربعة عشر تبدل بحرف مماثل لذلك الحرف .  
المبدوء به الكلمة . ثم تدغم فيه . ثم هذا الإدغام واجب . لأن ال مع ما هي  
فيه كالكلمة الواحدة . وما كان المثلان فيه في كلمة واحدة وجب ادغامه  
بالشروط المذكورة في محله . ولا يجوز الفك وإنما لم تدغم مع الثلاثة عشر  
الباقية . ومع الهمز لأنها لم تماثلها في المخرج ولم تقاربها . لأن مغارجها  
أما باطن الشفة السفلى . أو بين الشفتين متقابلتين أو منطبقتين . أو من  
وسط اللسان . لا مع تقابل من الخنك . أو أقصى اللسان أو من أسفل حلقه  
بقليل . أو من آخر الحلق مما يلي الفم . أو من وسط الحلق . أو من الحنجرة  
الحلق . إزاء الصدر . كما هو مبسوط في محله . وفي قطة العدوى لشرح  
شواهد ابن عقيل في باب ( الموصول ) عند قول الفرزدق :

( ما أنت بالحكم الترضي حكومته ) قال يجوز في اللام الداخلة على  
الترضي الإدغام في التاء والفك . بخلاف اللام الحرفية . فيجب الإدغام  
بكثرة استعمالها عن الأسمية . ومثل ذلك في الجرجاوى لشرحها أيضا في  
المحل المذكور . وفي التصريح على ( التوضيح ) أول باب المعرف بالأداة قال  
وإنما كانت لاما لأن اللام تدغم في ثلاثة عشر حرفا . ثم قال في المحل  
وربما وقع في أشعارهم قلب اللام المدغمة . وفي حاشية المحقق ( يس )  
في المحل المذكور قال الدنوشري بيانه أن اللام لا كان يكثر ادغامها خففت .  
فكانت أولى لكثرة دورانها . وأشبهت التنوين من جهة الإدغام في حرف .  
والا كتهار في آخر . وفي حاشية السجاعي على ( ابن عقيل ) في باب  
الموصول . ويجوز ادغام ال من ( الترضي ) وعدمه بخلاف ال الحرفية فإنه  
يجب ادغامها تخفيفا لكثرة الاستعمال . وهو موافق لما في شرح الجزرية  
خلافا لبعضهم . هذا ما حضرني في الوقت من الاستدلال . فان كان صوابا  
فمن الله والا فمضى . كتبه محمد بن خالد الرحمانى أمته الله )

( أقول ) : إن هذا يجمعه اليوم في الدروس الابتدائية ما يسمى  
الحروف القمرية والحروف الشمسية . ومقصودنا عرض نماذج مما يتباحث  
فيه السوسيون البعيدون عن هذا العصر . ثم تبين الكتب التي يراجعونها  
هذا ما تيسرت كتابته عن هذه الأسرة المباركة . ونحمد الله على  
تيسير ذلك .



# الطاهر بن احمد السكرادى

نحو ١٣٣٦ هـ = حى

نسبه :

الطاهر بن احمد بن الحبيب بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مسعود بن محمد بن محمد بن الحسن بن احمد بن سالم بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن محمد بن احمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن احمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

هكذا سلسلة النسب الموجود في ايدي الاسرة . وذكرها المؤلف علي ابن الحبيب مؤرخ الاسرة . وقد نظمها بعضهم في رجز ذكره المؤرخ في ترجمة جد الاسرة الشيخ سيدي احمد بن محمد السكرادى . وهكذا اكتبه انا بالذال . والمؤرخ واهله يكتبون السكراني بالتاء . والاصل في الكلمة النسبة الي (ايسكران) بالذال . ومعناه بالشلحة الاحجار الملساء من الصفاوان التي تغسل فوقها الثياب . سمى بها موضع الشيخ من قبله .

وقد وجدت في كتاب الانساب للشيخ الاحسن البغلي بعض مخالفة لهذه السلسلة . فانه قال في جد الاسرة : احمد بن محمد بن الحسن بن احمد بن سالم بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن محمد بن احمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن احمد بن ادريس بن ادريس الخ .

نحن الآن ايضا امام أسرة الطائفة بالعلماء والصلحاء والنبغاء . كغالب الاسر التي ذكرت في هذا الكتاب . فان كنا نلاقي ما نلاقي من العناء في تجميع التراجم من الاقواء . ومن المقيدات الشتى ومن الكتب . فان هذه الاسرة المحظوظة كفيلا كثيرا من مثل ذلك العناء حولها . لان مؤرخها النابغ منها علي بن الحبيب - رحمه الله - جمع لنا ما جمع مما

سكتفي به غالبا . فنقدمه كشهادة صافية العسل للقارى الكريم . وحسبنا نحن ان نورد كل ما قاله . ثم لانزيد الا البعض الذي نعلمه وراء ما قال . فالفضل أولا وآخرنا لقلمه السيل الجماع . فرحمه الله . وياليت كل ذي أسرة اجتهد فقدم لنا عن أسرته ما قدمه لنا هذا الاستاذ الجليل رحمه الله ورضي عنه .

فها نحن اولاء سنتبج التراجم على عاداتنا من قبل . والله الموفق . وعليه الاتكال . ولندكر أولا لائحة رجال الاسرة على عاداتنا :

## لائحة رجال الاسرة اجمالا

- ١ سيدي احمد بن محمد السكرادى
- ٢ سيدي عيسى بن احمد دفين (مراكش)
- ٣ سيدي بلقاسم بن الحضر
- ٤ سيدي محمد بن غدو
- ٥ سيدي الطاهر بن عبد المالك
- ٦ سيدي علي بن احمد العفري
- ٧ سيدي الزاكي بن علي الرداني
- ٨ القائد المامون بن علي الرداني
- ٩ سيدي محمد بن عبد الله السنطيل
- ١٠ سيدي عبد السلام بن محمد السنطيل
- ١١ سيدي الحسن بن محمد السنطيل
- ١٢ سيدي علي بن محمد البوسليمانى
- ١٣ سيدي الحسن بن علي البوسليمانى
- ١٤ سيدي عمر بن الحسن بن علي
- ١٥ سيدي عبد السلام بن الحسن بن علي
- ١٦ سيدي الحبيب بن عبد السلام بن الحسن
- ١٧ سيدي سعيد بن عبد السلام
- ١٨ سيدي محمد بن الحسن بن علي
- ١٩ سيدي عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد
- ٢٠ سيدي الجلال بن علي بن محمد البوسليمانى
- ٢١ سيدي الطيب بن علي البوسليمانى
- ٢٢ سيدي محمد بن الطيب بن علي
- ٢٣ سيدي عبد الرزاق بن الطيب بن علي



٢٤ سيدى الحبيب بن على البوسليماني

٢٥ سيدى على بن الحبيب المؤرخ الكبير

٢٦ سيدى أحمد بن الحبيب بن على

٢٧ سيدى الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن على

### الاول الشيخ سيدى احمد بن محمد

قال فيه المؤرخ الرسموكى معاصره :

( الم رابط الاجل المعمر . شيخ المرينين فى وقتنا سيدى احمد بن محمد السكراوى - هكذا كتب الكلمة الرسموكى ايضا قبلنا . وذلك هو الصواب . لا السكراوى - رحمه الله وغفر له . توفى ببلده . وقد اناث على المائة باعوام . ليلة الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين و الف . ودفن ذلك اليوم عند الظهر . وصلت عليه جماعة كبيرة . وحضرت فيها . والحمد لله )

وذكره ايضا بهذه الالفاظ نفسها الكرامى فى (بشارة الزائرین) . وكذلك الحصىكى . وزاد ان شيخه هو سيدى داود الدادسى - و (دادس) محل فى منطقة (وارزازات) خارج (سوس) توفى اوائل القرن الحادى عشر وكان شيخا لكثيرين من المشايخ . اسس ثلاثمائة زاوية فى عهده .

وقال المؤرخ ابن الحبيب فى جده ما نصه :

( ومنهم الولى الاكبر . والكبريت الاحمر . ابو العباس سيدى احمد ابن محمد السكراوى . انظر ترجمته فى الحصىكى . وديوان البعيل فى اولياء هذا القطر السوسى . كان هذا الشيخ رحمه الله تلميذ على شيخه فى طريق القوم سيدى داود الدادسى . وانفع به . وخلقه على السجادة بعد وفاته . ودعا الى الله تعالى . وجرت له مع اهل زمانه وقائع شديدة . وبعد صيته . وقصد بالزيارة من البعد . وظهرت له كرامات مشهورة بين اصحابه . ولم يزل على طريقة الصوفية وحده على احسن سيرة . وقد تلتته فروعه فى الخير والصلاح . وكلهم على خير وديانة . وقد اجزل الله عليهم المنة وجعلهم بتلك الارض ملجا لاهل السنة . ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ وكراماته . لظال القول . توفى رحمه الله وقد اناث على المائة . يوم الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين و الف . ودفن ببلده ( سكراوة ) - ايسكراو - وعليه قبة . وحرم كبير معظم . وقد ثبت والحمد لله نسبه الشريف . فاليكه : هو احمد بن محمد بن ابراهيم ... الى اخره )

### الثاني سيدى عيسى بن احمد بن محمد

هو الذى نعرفه الآن من اولاده لصلبه بالصلاح مع ان فيهم عبد الله الذى منه كل احفاده الآتين . قال فى (بشارة الزائرین) عن عيسى :

( ومنهم الشيخ الم رابط الخير سيدى عيسى ابن الم رابط سيدى احمد ابن محمد السكراوى . توفى رحمه الله بـ (مراكش) مريضا اواسط شعبان سنة اربع وسبعين و الف )

(اقول) هذا هو المدفون فى (السمارين) وعليه مسجد صغير . وقد غلط فيه ابن الموقت فى تاريخه . فجعله عيسى السكتانى القاضى . وهو معذور . لانه لايعرف السوسيين . وقد سمعت ان سبب نقلته الى (مراكش) نفرة كانت بين أسرته وبين ال يودميعة امرا (ايليج) اذ ذاك . والله اعلم .

### الثالث سيدى بلقاسم بن الحضير

قال فيه مؤرخ الاسرة :

( ومنهم الفقيه الحافظ . سيدى بلقاسم بن الحضير السكراوى . قرا العلم على العلامة سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى . ففاق فيه القرانه . يحفظ متن المختصر . وما عنده من الكتب الا شرح سيدى احمد الدردير عليه . وشرح الزرقانى على موطا مالك . وايسر المسالك على الفية ابن مالك اخذها عن شيخه المذكور . فصار قدوة بديارنا فى النوازل والاحكام . الى ان توفاه الله ببلده عام اثني عشر وثلاثمائة و الف رحمه الله آمين ) .

وقد سمعت ان هناك احمد بن الحضير . وانه فقيه نوازل . وحين لم يذكره المؤرخ خفت ان يكون الاسم منقلبا لمن حكى لى من بلقاسم الى احمد .

### الرابع سيدى محمد بن غدو

سمعت انه من الأخذين عن الاستاذ الاديب سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى . ولكن لا بد ان ياخذ ايضا عن غيره . والغالب انه توفى هند سنين

قال فيه مؤرخ الاسرة :

( ومنهم الفقيه سيدى محمد بن غدو السكراوى . صاحب الحفيظة النقية الزاكية . والملكة الثافية الذاكية . له فى الفقه باع واسع . متواضع جدا . قيل لبعضهم ما التواضع . فقال : اخلاق المجد . واكتساب الود . وقد قال صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن تواضع . وقيل من وضع نفسه دون قدره



رفعه الناس فوق قدره . والنعمة التي لا يحسد عليها هي التواضع . وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض . ويجلس على الأرض . ويقول إنما أنا عبد . أكل كما يأكل العبد . وقد اشترى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه تمرا في السوق بدينهم . فحمله في ملحفته . فقال له بعض أصحابه دعني أحمله . فقال أبو العيال أحق أن يحمله . وقد قيل :  
ما نقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عباله .  
ولا ريب أنه لم يتوف إلا بعد المؤرخ الذي مات نحو ١٣٧٠ هـ .  
ولذلك لم يؤرخ وفاته على عادته .

### الخامس سيدي الطاهر بن عبد المالك

قال فيه المؤرخ :

( ومنهم ابن عمنا الفقيه الأديب . الفهامة الأريب . سيدي الطاهر ابن عبد المالك السكراني . صياغة السلف . وبقية الخلف . كاتب متين . بارع . واسع الميدان في الإنشاء وفرض الشعر . وحوك الرسائل البديعات إيجازا من غير عجز . وأطابا من غير غفل . كل منها في محله . وقد قيل لأبي عمرو بن العلاء : لم كانت العرب تظلم . فقال ليسمع منها . فقيل له فلم توجز . فقال : ليحفظ عنها . وقد قيل : إذا أعيد الكلام ذهب رونقه . وقد انتهت الفصاحة في سوسنا إلى السكرانيين . فقد أخذوا بزمام الكلام فقادوه أحسن مفاد . وساقوه أحسن مساق . كلامهم كنظم الجمان . وروى الجنان . فقد قال ابن عباس رضي الله عنه : للنبي صلى الله عليه وسلم قيم الجمال . قال : في اللسان . وقيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهمل . فلو كان الكلام طعاما لكان كلامهم أداما . وقد قيل لسان العاقل من وراء عقله . وقد قيل من لم يخف الكلام تكلم . ومن خافه تكلم . وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأخذ بلسانه . ويقول هذا الذي أوردني الموارد . ومن سعادة القائل أن يكون المستمع إليه فهما . وقد قيل حدث حديثين . فإن لم تسمع فاربح أي كف . وقد قيل لفتحوا عقولكم بالذاكرة واستمعوا على أموركم بالمشاورة . وصاحب الترجمة هذا له بسط في العبارة . كاف عن المناظرة ما أمكنه الدفاع بالحجة . اجتمع فيه من الأدب ما لا جوار فيه ولا نسب . فوفاه حقه بين الأخوان . ولم ينقصه ثمن عند أهل الزمان . وقد أخذ في النحو قدر الحاجة . وحظه فيه معروف .  
ما أحر الكلام يرحمك الله . ولكن أحر منه الجواب

### السادس علي بن أحمد الغفيري

من رجال الأسرة القاطنين في (رأس الوادي) . قال فيه المؤرخ :  
( ومنهم ابن عمنا الفقيه العلامة . أبو الحسن سيدي علي بن أحمد السكراني الساكن بـ (رأس الوادي) بـ (الغفيرية) فقيه محصل . مع تعفف وقناعة . وأقبال على الله . تنزه عن الدنيا . وأعرض عنها كل الاعراض واشتغل بما يعنيه قيد حياته . محافظا على السنة . ملازما لقراءة أمداح النبي صلى الله عليه وسلم . كما شافهني به . معتيا بالفقه . حتى توفي رحمه الله . ولم يكن لأحد عليه تباعة . توفي رحمه الله سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف . وترك ولدين نجيبين المولى السيد الزاكي وأخاه السيد المأمون . )

### السابع سيدي الزاكي الرداني

فقيه حسن من المحدثين الآن . ومن البارزين بين حملة العلوم العربية في (نارودانت) عرفناه وجالسناه مرارا وقد حصل على النجاح للقصا . منذ سنين كثيرة . ولكن لم ينسر له ذلك وهو وسيدي الحبيب - الأبي - ممن يجرون في مضمار الأفناء . ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ قال فيه المؤرخ بعد والده :

( ومنهم ولده المتي بالقوائد . المتصف بالصلة والعوائد . الفقيه التحرير الجامع القضايط في البلاغة والتحرير . سيدي الزكي بن علي بن أحمد السكراني . الساكن بـ (رأس الوادي) ووقته بـ (ردانة) قاصدا (السوس) ومقر الخلفاء قبل عصرنا هذا . قال أبو القاسم الزباني : إن (ردانة) من تأسيس قبائل (هشتوكه) و (جزولة) لما استقر البربر بـ (المغرب) وكانت مشهورة صدر الإسلام . وبلغها الفاتح عقبة ابن نافع الفهري سنة اثنين وستين . ثم اندثرت فأخطها بعد محمد الشيخ المهدي . فقد ذكر الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمن التامانارتي في كتاب (القوائد الجمة . في اسناد علوم الأمة) أن السلطان محمدا الشيخ المهدي أخط مدينة (نارودانت) وأذن الناس عامة في أحيائها . والغرس فيها . قصدا لعمارها ورغبة في استيطانها . حتى حكى أنه كان يقول لهم عند بنائها : حصنوا أولادكم يا مشتبين . تحريضا لهم على الاهتمام بحفظ ذريتهم . وهذا مثل ما صنع الإمام إدريس عند تخطيطه مدينة (فاس) وهو أن كل من بنى موطعا أو غرسه فهو له . ورايت كتابا للسلطان زيدان رحمه الله مصرحا فيه



بذلك . وموصيا لعامله عليها . وهو القائد جرمان بأهلها خيرا . مضمته :  
( وانا نوصيكم خيرا بأهل حضرتنا المحمدية . حرسها الله . فانهم ممن  
يدل بالخدمة والسبقية . والشفوق على غيرهم . من أهل حواضرنا . وحسبهم  
سكان حضرة قد اختطها مولانا الجد المهدي قدسه الله . وذلك بأن تسلكوا  
معهم المسلك الحسن في مرتفاتهم . من المزدروعات والجنان . وجلب الارزاق  
للحاضرة . بحيث لا تمتد لهم يد بظلم . أو يتطرق اليهم الحيف بوجه ولا بحال  
وأجرينا أهل تلك الحاضرة مجرى أهل (مراكش) و (فاس) في موارثهم  
وحقوقهم الشرعية . ولا يجعل السبيل لأهل الشرطة . أن يمدوا أيديهم لك  
من غاب عن الحاضرة . أو قبض الجالين للارزاق . فذلك ذريعة للتفجير .  
وقطع المنافع المجتلبة للحاضرة . ولا تؤاخذوا البراءة بذنوب الجناة (كل  
نفس بما كسبت رهينة) ونبالغ لكم في الإبصار على ارتكاب كل سبب  
يوجب الاتلاف . ويزيج التفجير والاختلاف . ألا وهو الحق . وادعوا من  
يشغل بالظلم . فان ذلك مما لا نرضاه ولا نقبله . كمثل فريضة خيمة  
السواقي التي يفرضها الحاكم . ويجحف بالمساكين فيها . فلهذا كان ذلك  
في أيدي العلول الثقات . دفعا للحيف . ورفقا بالمساكين . كساقية  
(تارودانت) فلا تخرقوا العادة الواصلة فيها للمساكين من عهد أوليائنا  
قدسهم الله . ولا بد والسلام . وكتب في آخر شعبان سنة سبع بعد  
الالف (١)

### الثامن القائد المامون

من رجالات الاسرة البارزين في ميدان الرجولة . قدمته أعماله فتولى  
القيادة على جميع (هشتوكه) بعد الاستقلال . ولا يزال على ذلك الى الآن  
١٣٨٢ هـ وهو من أصحابنا الذين يمثلون ما يطلب من أمثاله أن يمثلوه .  
وفقه الله وحفظه .

### التاسع سيدي محمد بن عبد الله السنطيلي

من فرع الاسرة القاين في (سنطيل) وكان قاضيا مفتيا مدرسا أخذ  
عنه أهله وغيرهم .

قال فيه المؤرخ الايكراري :

( ومنهم الفقيه العالم المشارك سيدي محمد السنطيلي (بوتاسرا) به

(١) هذا التاريخ يبين أن الظهير لأحمد الذهبي لا لولد زيدان .

نيز . كان رحمه الله رجلا لنا هينا وقورا لا يرفع صوته فوق الحاجة صبورا  
على اللثاوة . قليل ذات اليد . عمه الشيب قبل أوانه . قرأ على الشريف  
الهستوكي . له حظ وافر في الفقه والنحو والتصريف واللغة . وله نظم  
لاباس به منه قوله في الوعظ :

أخو العلم مرضى إذا قال يقبل  
من الرشيد للفتى اكتساب يجله  
إذا عاش دهرًا من يعيش فلا يرى  
وما كل مغرى بالحماد نالها  
ولا آخر من يعد لليوم عدة  
فلا يخدعك من زمانك صفوه  
فكم ذى حداثة ترعرع في الصبا  
وعافية الانسان تفرى بطولها  
لداعي من الايام اطيب يومه  
فقد نعى الانسان ما شاب قوده  
يحاول دون الحرص ما هو زائل  
قضى ما قضى ولا اختيار لعينه  
وقائلها معو المائم كلها  
وذو الجهل منسى الحياة فيهمل  
وهل هو الا العلم والد يعمل  
لثيم المساعي بل كريما يبجل  
بل كل فعال لها يتاهل  
ولكنه المحتال والنعش يعمل  
وتختال في برد الشباب فتاهل  
وحاق به في الحين ما كان يجهل  
على ترك ما يعنى وما هو الفصل  
إذا وضع المشيب يعلو ويشعل  
وكل الذى يعتاده يتبدل  
وداعى المنون من دعى لا يوجل  
مع الله فاعل وما شاء يفعل  
وفوزا مع الاحباب اذ ذاك يسال

وهذا شعر الفقهاء . ولا اظنه يقدر أن يؤلف بين كلمتين أو ينظم في سلك  
بين درتين . توفي أواخر المحرم عام ١٣٣٧ رحمه الله تعالى (

وقال فيه مؤرخ الاسرة على بن الحبيب :

( ومنهم الشيخ الجليل . الفاضل النزيل . الفقيه العالم الكامل .  
الوحيد القاضي العادل . شرف الفقهاء والفتن . وواسطة قلادة العلماء  
الدرسين . صدر البلغاء . ووحيد الفصحى . رأس الكتاب والناظمين . وفطر  
الشرفاء الواصلين . أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله السنطيل  
السكراني أصلا . الجراي سكنى . كان رحمه الله بحرا في العلوم لفيض  
أمواجه . وغيتا في الحياء لا يقبض ثجاجه . له تصرف في أصول العلوم  
وفنونها . وتسلط على استنباط ما عيونها . ولا رأيت من اجتمع له من  
حسن جودة الحفظ . وروثي اللفظ . وذكاء الفهم . وصفاء الدهر . ما اجتمع  
له . ولم يتغير حفظه للعلوم زمن كبره . وقد أوتي من حسن الخلق . وجميل  
العشرة . ما يعيا به وصف اللسان . ويكل دون أن يحيط به طرف البيان .  
مع ما خصه الله به من طلاقة الوجه . وسلامة الصدر . والبشاشة مع كل  
السان . وكانت له تاليف له منظومتان في الحساب .



قرأ على الشيخ العلامة سيدى محمد بن على الكلوى (١) وكذلك أخذ على والدنا وسمع منه البخارى وجميع مروياته . له عناية بصناعة القضاء والفتيا . كان يقضى بين الناس ويفتى . أديب شاعر . واليك فى قريب مقطعات من نفسه ترى السحر الخلال . وسمعنا عنه وأفادنا . وسمعنا مرويات مشاهير أساتيدهم ومواليدهم . والغالب على حاله الصمت . وكان خطيبا بمدرسة ( عين بنى جرادة ) زمانا طويلا . انتهت اليه رئاسة العلم فى زمانه . وبالجملة فهو أحد الاعلام . ومن يقتدى به الأنام . وله قدس سره فى المعنى قوله :

عندم غبوق الكاس يا ندماء  
كؤوس الفرام بين ساق وبين من  
اندم أهواى وارضى هواهم  
وما فى سبيل الحب حالى تعطلت  
بمغشوقة الأزواج نطت عزائمى  
أرانى بنو العرفان نور اقتباسها  
ومد جعلوها نصب عيني ما حلا  
ولا أنصفت دنياى ان بخلت بها  
وله أيضا زاده الله قبضا من قصيدة نص الغرض منها قوله :  
أخو العلم مرضى اذا قال يقبل  
وذو الجهل منسى الحياة فيهمل  
( الى آخرها ) وقد تقدمت .

وله أيضا قصيدة مدح بها المولى السلطان مولاى الحسن بن محمد رحمه الله . آمين على ما ألفيت منها وهى طويلة .

نجم السيادة والسعادة قد بدا  
لمؤيد بالنصر لاح جلاله  
بسم خضم فى المعاسن كلها  
والتصفون مصدقون بانه  
بادر اليه اخا الصداقة ولكن  
واربا بنفسك ان تكون مقدما  
فبمسالة الافدام حزم نزاله  
ياأيها الملك الهمام تحببى  
اننى نزيلك قد نزلت براحب  
وانخت نوخة مستضيف غابر  
همى الزيارة لا ولاية خلة

(١) مذكور فى ( الجزء الثالث عشر ) .

او ظاهر يسدى الوقار لفضلكم  
لله متع من دعاك بصالح  
ثم الجميل من الشاء على الذى  
جمع الضعيف الى القوى ومن عدا  
تغرى به الضيف الذى مد اليها  
ختم الرسالة بالذى ختم الهدى

### العاشر سيدى عبد السلام بن محمد السنطيل

ولد من قبله . قال فيه الايكرارى بعد ذكر أبيه :

( ومنهم ابنه سيدى عبد السلام . كان رحمه الله رجلا ظريفا حيا أعزب . يقرض الشعر . ولم يجاوز فى الاخذ أباه . فمته تعلم ما تعلم . وعادته الجولان حتى توفى فى (الدار البيضاء) فى شوال أو القعدة عام ١٣٤٩ هـ رحمه الله تعالى . حضرت له مرة يسرد البخارى لأبيه . فلما وصل قول معاذ : اجلس بنا نؤمن ساعة . تطق به بفتح ميم نومن . فلما وصله أبوه نطق به كما نطق به ولده . فقلت له : نومن . فحملك الى سيدى عبد السلام . وحرك حاجبيه . فقال : بذاك ضبط . فقلت له : اكبرطه . والاب لا يتكلم ولذلك يقال العلم من أفواه الرجال . لا من بطون الدفاتر . مثل من تطيب فوجد فى الطب حبة سوداء وهو الشمونيز . فقال حبة سوداء بالياء المثناة التحتية . فصاها فقتلته . ومثل فقيه يصلى بالناس الجمعة . فأنزم لكل مصبل فى صحة صلاته قفة يعلقها فى عنقه . وفيها فار ومغرفة فحضر عالم . فربا الناس فى دينة منكرا . فقال لهم : ما هذا . فقالوا : هذا من شرائط الجمعة . لاتصح ولا تنعقد ولا يكمل اجراها الا بذلك . فمن لم يستحضر الغاز الحى معه تلقت له . فسأله الخطيب هل لكم علم بهذا ؟ فقال : أنا أعلمتهم به وأنا امامهم منذ العشرين سنة . فقال له : ارنى النص يرحمك الله . فقال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتصح جمعة أحدكم الا بمغرفة وفقه ووقار . فبدل مغرفة بمغرفة وفقه بقفة ووقار بغار . أخذنا لعلمه من الدفاتر )

وقال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

(ومنهم ولده المرحوم بالله . الفقيه المحب . سيدى عبد السلام بن محمد السنطيل السكراى . كانت لهذا السيد حصة مباركة فى الفقه والحديث والنحو . ومن الفضلاء الاخيار . والصلحاء الأبرار . مجتهدا باذلا نفسه فيما يرضى الله . من اقامة شعائر الدين . والوقوف عند الحدود . وكان جوالا مجودا للقرآن . قرأ على والده المذكور . فبهر فى علم النحو واللغة والحساب . وسمعت انه ألف توليفا فى اخبار من لقيهم فى جولانه من العلماء وكذلك أخذ على شيخه الفقيه المحرر سيدى الحاج شعيب الدكالى بـ (الدار البيضاء) توفى رحمه الله بها سنة ... ) وقد توفى قبل ١٣٦٥ هـ



## الحادي عشر سيدي الحسن بن محمد السنطيلي

هو الولد الثاني للفقير سيدي محمد بن عبد الله . فقيه خطيب . كان يصل ما شاء الله في المسجد الكبير في (تيزنيت) وقد صليت يوما هناك وراه . وكان خافت الصوت . لا يكاد يسمع الصفوف كلها . ولم أره إلا ذلك اليوم .

قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر اخيه عبد السلام :

( ومنهم اخوه الفقيه الامام البركة الهمام . ابو علي سيدي الحسن بن محمد السنطيلي السكراتي . هذا السيد اطل الله بقاءه من القادة الاعلام . واكابر البلغاء من ذوي الاقلام . عالما حافظا متقنا . قرا على والده المذكور . وعلى والدنا المقدس بكرم الله . اخذ عليه علم الكلام . وحققه عليه . وبرز في حلية ذويه . وتفقه في مذهب مالك . وتمكن فيه مع ما انضاف الى ذلك من الفضل والصلاح . ورفع الهمة عن الخلق . ومن اكابر علماء بلدنا كان ومن عداه من كل البشر كأنما أجريت خيلا وبقر

سيرة :

جاءك قوم فلم ينالوا مذاك والجري لا يعسار  
وان له درجا يراق عنها اقدام الرجال . وفعالا لا تخضع لها رقاب الاموال .  
ولسانا تكل عنه السيوف المرفعة . وغايات تقصر عنها الجياد الموسومة .  
قال امرؤ القيس :

افاد وجاد وساد وقاد وذاد وعاد وزاد وافضل

فان خاض الناس في النجوم فهو هرمس . او في الصديق فهو ابو ذر .  
او في العلم فهو علي بن ابي طالب . اعطى من قوة الفهم ما لم يعط لغيره  
غالبا . لان من العلماء من يفهم في الآية الواحدة حكما واحدا . ومنهم من  
يفهم فيها حكمن او اكثر الى عشرة احكام . وصاحب الترجمة ممن يمتاز  
بهذه الفضيلة . لان من الناس من يقتصر على مجرد اللفظ دون سياقه  
واشارته واعتباره . وهذا باب عجيب لا يتفطن له الا النادر من حذاق اهل  
العلم . لان الذهن قد لا يشعر بارتباط حكم هذا بحكم هذا . كما فهم ابن  
عباس رضي الله عنه من قوله تعالى : (وحمله وفصاله في عامين) ثلاثين شهرا  
مع قوله : ( والوالدات يرضعن اولادهن حولن كاملين ) ان المرأة قد تلد  
لستة اشهر . وباعه في علم الحديث والروايات واسع . طالت يده البيضاء  
في تشييدها . حتى صار عذيقها المرجب . وجديها الحكك . فاق فيها غيره

في هذا العهد . الى خط حسن مجيد . سريع اليراع . كان خطه خط ابن  
البواب المشهور .

عليك بحسن الخط يا ذا التاديب  
فان كنت ذا مال فخطك زينة  
وورى بعضهم بحسن الخط فقال :  
سبق الدمع بالمسير المطايا  
واجاد السطور في صفحة الخ  
غيره :

بلغ السيادة في ابتداء شبابه ان الشباب مطية للسود  
والعذر الذي توخيت في طي مزاياه انه غنى عن التكلف في ايضاحها .  
فالذي له في النفوس . من السود المحروس . لا يخشى عليه العفوس ولا  
الدروس . وهو حفظه الله كل يوم يعمل على شاكلته . جاريا على مقتضى  
مرتبته . فالحال في خير . ونرجو له حسن المثال كل يوم . اخباره الحسنة .  
وسيرة البسنة . تغدو على مسامعنا . فتتشوف اليها عيون مطامعنا . كانه  
عسل النحل ممزوجا بالوقائع (١) مع خلق الد من اغتياق النسيم . على اني  
ان لم ار الاسد فقد رايت شيله . ولا تنفصل بيننا وبينه روابط الاخوة  
واخلة . فان شجرته نبتت عروقها زاهية الفارس . والعرق نزاع . وبينه  
بيت علم . سلفا عن خلف . وقد تهب علينا احيانا رياح قبوله والجنوب .  
وتطربنا انفاسه والكريم طروب . وباجملة فهو في كل كمال مفرد .  
مستغنى عن التعريف والحد . ولقد ذكرت في هذه العجالة التاريخية من  
العلماء المعاصرين من هو موجود . فكانني استنشيق طيب عطره . ومن هو  
مفقود . فبالثناء عليه والدعاء له تصب عليه في وكره

اذا بلغ القش عشرين عاما ولم يفخر فليس له فخار  
فناهيك به من آخ ينقاد له السعد والاسعاد . وتهوى اليه الافئدة متحبة  
قبل الاجساد . فليس بطول الاعمار . يتم الشرف والافتخار . فقد سمعنا  
من الاكابر ان نجاح الامور باوائلها . وفي امثال العامة (ليلة العيد من  
العصر تظهر) و (اليوم المبارك مبارك من اوله) وقديما قيل : الرفيق قبل  
الطريق . والجار قبل النار . ومع هذا كله من أي جهة آتيت انتني اليك  
بحسن الفعال . وكرم المقال . وقد كنت معه بعد سن التمييز . في مغرس  
طيب النبات عزيز . في حجر والدي مهتدين بدخائر علمه الظاهر والباطن  
في ارفع المساكن . ومقام والدي رحمه الله غني عن المدح . فمن شاء ان  
يطالع ما له فعله بكتابنا (الخصيب) والورق باوكارها لاتعلم الصمدح .



فسار مع أهل واداه ومحبه . سيرة محمودة . سفرا وحضرا . غيبا ومشهدا . لكن لما اختلطت الاحساب والانساب . وعم ربوع المعالي ذوو العقول الخراب . خالط الحكام والقضاة . والعمال والامراء . وانتظم في سلك العدول . طلبا للسلامة . المأمور بطلبها . فادرا من شماعة الاعداء والحساد . وما يغشى غالب أهل عصره من الضيق والهم والغم . فلم يضح بذلك أوقاته . ولا غلبت حسنة سيئاته . منهيا للفحش عن خبايا العلوم . متفرغا لتبش الاسرار والفهوم . فصار يغربل وينخل . ويزيل صفوتها ويدلل . وكان قد سمع من أجله غير واحد . فتزيت بالعلم الاكلامه . والتمرت ارقامه . الا انه افرط في تحصيل العلم . واكتسب بذلك من العامة الجاه . قاتلا تحت ظل المخزنية هواه . بهز نخلاتها فتساقط عليه رطبا جنيا . ومعلوم ان من اتعب راحة قلعه . وصل الى راحة الدنيا . فله سفن تجرى في بحر عباب . وما ضاق الفضاء على عقلاء الركاب .

وقالوا ركب البحر شرقا وغربا . وقاسيت في الاسفار هول قيامه فحدث بها لاقية من عجائب . واغرب ما لاقيت قلت سلامتي وتمادي مع خدمة العدالة . وولاه القاضي نسخ الرسوم في كذاش المعاملات زمنا طويلا . الى ان اعتراه مرض في رمضان سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف . فلما انصرم رمضان . واشتد عليه الوجع . ذهب الى مستشفى (أكادير) ولبت به اياما قلائل . فتوفي به رحمه الله . ودفن هناك بمقبرة (أكادير) في أول شوال عام أربع وستين وثلاثمائة وألف .

### الثاني عشر سيدي علي بن محمد البوسليماني

السيد الصالح الجليل المسلم له الصلاح وكل خير . وهو الذي ذكرنا في ترجمة سيدي عبد الله بن محمد البوشيكري . انه تزوج بنته ذلك الزواج القريب . فجاء منه الخير الكثير من العلماء والصلحاء . كما سترى امامك ( والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ) وهو علي بن محمد بن محمد ابن عبد الله ابن الشيخ سيدي أحمد بن محمد .

قال فيه المؤرخ الايترازي :

( واما أبوه سيدي علي بن محمد فمسلم له الولاية من أهل عصره . ولذلك بنوا عليه قبة على عادة الناس ويعظمون اولاده . ويحترمون زاويته . حتى أتى السيل المنهمر عساكر المخزن فاكلوا الزاوية اكلا . ولم أعرف من أحواله رحمه الله شيئا . قبل توفي عام ١٣٧٢ قبل ولادتي بنحو ثمانية أعوام ) .

وقال فيه مؤرخ الاسرة :

( ومنهم من انتهت اليه رياسة الزهد في زمانه . وشدت الرحال الى زيارته في أوانه . لم ير مثله . ولا حملت أنثى أجل منه . مركز العبادة وجامعها . مقدا في طريق القوم وبارعها . منفردا بهذا في زمانه . سيدي علي بن محمد البوسليماني السكراتي . لا يشق له في العبادة غبار . ولا يجري معه في مضمار . حسن السيرة . سخيا جدا . له جفنة ياوي اليها المساكين والمخاويج صباحا ومساء . وله في التحرير تخلق . وبكرامات الصالحين تحقق . وكان يقول رحمه الله : ما كان ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فعلها . ولا سيئة فيأتها . ظهرت بركته على الدين محبوب . وله اولاد كانوا من الفقهاء الفضلاء . والعلماء النبلاء . ومنهم ارباب الاحوال والكرامات . وعلو المقامات انتفع بهم طوائف من الخلق . وسثمر عليك في هذا المجموع رياح نشرهم العبيق . توفي رحمه الله ليلة الخميس لاسع شهر من ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف بـ (أبي سليمان) وبه دفن وبنت عليه قبة صالحة )

### الثالث عشر سيدي الحسن بن علي

أحد اولاد المتقدم . قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

( ومنهم ولده الفريد العزم . وأعجوبة المصر . الفقيه الامام . القدوة الهمام . العارف بالله تلي سيدي الحسن بن علي السكراتي أصلا . الردي سكتي . كان كبير الشأن في ميدان المعرفة بالله . أخذ علمه على الفقيه البركة سيدي الحسن الفيلاي بـ (مراكش) قرا عليه النحو والتفسير والفقه وجيلا من العقليات . وكان له في طريق القوم كبير معرفة . وكان اعتماد في طريق فتحة على شيخه الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد الكنسوسي . قلده في التصوف . وفي طريق التربية بالهمة والحال . والوصول الى الله تلي . متدينا بالطريقة التيجانية . ذات الانوار السننية . وله معه قضايا عجيبة . آية من آيات الله في أرضه . قائما على الجد واتباع السنة . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكان صاحب احوال . يعتريه الجلب في بعض احيانه . جوالا لا يستقر بمكان غالبا . لقي الاكابر وانتفع بهم . ثم رحل الى طلب العلم بـ (فاس) وأخذ على مشايخها . وله الوفادة على ملوك المغرب . مصحوبا عندهم بالقبول والوجاهة . جسورا لا تلين قناته لاحد . وكراماته كثيرة . أخبرني بكثير منها رجال صالحون .



ممن عاصرهم . لقيته وأنا صغير لم ابلغ الحلم . فدعا لي بخير . وكان يمسح على رأسي ويقول : يا ابن اخي يا ابن اخي . لا يزيد على هذا شيئا . نرجو لها بركة . فلما توفي والده سيدي علي بن محمد بـ (ابى سليمان) نبذ هذا السيد الدنيا وراءه . وشمر للعبادة . ولحق بالصالحين . فترقى الى السيادة فتألفها سيدا فاضلا . مجبولا على البشاشة مع أهله واخوانه وذوى محبته . الى ما انضاف الى ذلك من مكارم الاخلاق وسلامة الصدر . وسخاء اليد . اوقاته كلها معمورة بالذكر والتلاوة . لا يفتر لسانه عن قراءة القرآن . وقلما تجده على غير وضوء . اذا نقضه جده في الحين . ما أمكن له . وكان عاملا على التوكل لا يتوقف مع الاسباب . ولا يحترف بحرفة الا ما كان من الشرط في أوائل أمره . مجاب الدعوة . وهو ممن يقوم الليل . غالب علمه الادب والتاريخ . قلما تسأله عن نسب رجل أو قبيلة أو فخذ من افخاذ أى قبيلة . الا عرفك به . وحقه بنسبه . حافظا للحديث . وأمثال العرب وأشعارها . ومعرفة مواقعها . عرافا بعوائد الناس ونواذرهم . ولكلامه في النفوس تمكن رائد )

#### الرابع عشر عمر بن الحسن بن علي

ولد المذكور قبله . قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده :  
( ومنهم ولده الاكبر . العلم الاشهر . الفقيه النبيه . العلامة النزية . سيدي عمر بن الحسن السكراتي . كان رحمه الله ممن تشد اليه الرحال في العلوم كلها . بأسرها أصولها وفروعها . قرأ بـ (مراكش) على علمائها ومشايخها . وظهر في فنون كثيرة مثل الفقه واللغة والعربية . وكان يحفظ الشيخ خليل على ظاهر قلبه . وكانت المسائل ترفع اليه من الآفاق البعيدة . فيجيب عنها . ويحسن الجواب . أخذ بـ (مراكش) على شيخها وعالمها سيدي محمد بن ابراهيم التكروري . وعلى العلامة سيدي محمد أوزينيط . وعلى القدوة سيدي علي الدمناتي . وعلى الاستاذ سيدي الزوين . وغيرهم . وهو ابن أمة . توفي رحمه الله بـ (مراكش) سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف . ولا تكلم الامام الغزالي في الاحياء على الاعجاب بشرف الانساب والآباء . قال : ان من خالف آباءه في أفعالهم وأخلاقهم . وظن أنه يلحق بهم فقد جهل . ولا يتكل على شفاعتهم . فإنه قد لا يؤذن له فيها . وأنه بمنزلة من يتعاطى أكل السموم اتكالا على طب أبيه . وذلك جهل وخطر . لان من ذلك ما لا يعالج . فالخزم والحذر واجب )

#### الخامس عشر سيدي عبد السلام بن الحسن بن علي

أخو من قبله . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم أخوه الفاضل . والانسان الكامل . الرفيع الشأن . من له قدم في السخاء والكرم والجود . حسنة الآباء والجود . سيدي عبد السلام ابن الحسن السكراتي الرداني منشأ . تربى في حجر والده وحصل من الادب سنام طارقه وتآله . اليه انتهت رياسة خطة العدالة بـ (ردانة) أيام حياته مع قضائتها . لم يشنه معهم طمع في مدتها . لم يزل حسن السيرة مع أربابها ورعيتها . وخاصتها وعامتها . الى ان ناداه داعي الفلاح . فأسى دعوة مولاه وهو في غاية من الصلاح . توفي رحمه الله في سنة ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف )

#### السادس عشر سيدي الحبيب بن عبد السلام

ولد المتقدم قبله . قال فيه المذكور . بعد ذكر أبيه :

( وخلف ولدين أكبرهما العلامة بلامين الفقيه الامين سيدي الحبيب ابن عبد السلام السكراتي . كان هذا السيد حفظه الله في أول أمره . في عدة قراءته للعلم الشريف ترك شرب الاتاي بالية حلف بها الا يشربه حتى يحصل العلم الشريف . فأبى الله قسمه . فلما فاق أقرانه . وسابق في العلم أخذانه . مص وشرب . وأخذ فيه بالنهل والعلل كيفما شاء . لم صار يجعل له وقتا . وكان رجلا حيا وقورا قنوعا . نساخا لكتب العلم والفوائد . وكان اذا سمع بكتاب تعلقت به همته حتى يحصله . وهو اليوم مول خطبة الجامع الكبير بـ (ردانة) رافعا همته عن الخلق لا يشوف الى ما في أيدي الناس . حديث السن . حافظ لأشعار العرب وأمثالها . وله كتاب مخصوص بتقيد فوائد الاكابر مملوء بالوقائع . وحل الالغازات . يرفى كل يوم في العلوم . يحب الرفق في أمره كله . وما دخل الرفق نسا الا زانه . بحرا في تحصيل العلم (وعند الصباح يحمد القوم السرى) تألفا للسانه . وقد قيل سلامة الانسان . في قبض اللسان . واعلم يا اخي ان العلم يحتاج اليه كل احد . يحكى عن عبد الله بن وهب قال : دخل عبد الملك بن مروان المسجد الحرام . فرأى خلق العلم فاعجب بذلك . فأشار الى حلة . فقال ان هذه ؟ فقيل لعطاء . ونظر الى اخرى . فقال ان هذه ؟ فقيل لميرون بن مهران . ونظر الى اخرى فقال ان هذه ؟ فقيل لكحول .



ونظر الى اخرى فقال ان هذه ؟ قليل لجاهد . وكلهم من ابناء الفرس الذين في (اليمن) فرجع الى منزله . وبعث الى احياء قريش فيجمعهم . فقال : يا معشر قريش . كنا فيما قد علمتم . فمن الله علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبهذا الدين فحقرتهموه حتى غلبكم ابناء الفرس . فلم يرد عليه احد الا على ابن الحسين . فانه قال (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم) ثم قال عبد الملك ما رايت كهذا اخي من الفرس ملكوا من اول الدهر . فما احتاجوا اليينا . وملكناهم فما استغنيا عنهم ساعة . اهـ حكى ابو حاتم عن العتبي قال : ابنتي معاوية بالابطح مجلسا جلس فيه وابنه قرضة معه . فاذا هو بجماعة على رحال لهم . واذا شاب منهم قد رفع عقبرته يتغنى :

من يساجلني يساجل ماحدا اخضر الجلدة في بيت العرب  
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . قال : خلوا له الطريق . فليذهب . فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى :

بينما يذكرني ابصرني دون قيد الميل يسعى بي الاغر  
فلن تعرفن الفتي قلن نعم قد عرفناه وهمل يخفي القمر  
قال من هذا ؟ قالوا : عمر بن ابي ربيعة . قال خلوا له الطريق فليذهب . فاذا هو بجماعة . وفيهم رجل يستل . يقال له رميت قبل ان اخلق . وحلقت قبل ان ارمي . لاشياء اشكلت عليهم من مناسك الحج . فقال : من هذا ؟ فقالوا عبد الله بن عمر . فالتفت الى ابنه قرضة . وقال : هذا واپيك الشرف في الدنيا والاخرة . وروى انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه . وروى انه قال : كاد العلماء ان يكونوا اربابا . اهـ من الصفي وقد قال الراجز :

حلى الفتي اعرابه لا ماله ولا نجاره ولا جماله  
كل فتي شب بلا اعراب فهو عندي مثل الغراب  
وان رآته اخو عاشقا فقل لها اتق الغراب الناعقا  
لا انتفعت بالاكل والشراب من اثرت مالا على اعراب  
(اقول) انني عرفت هذا المترجم . ولاقيته مرارا . وعليه ابهة العلماء .

### السابع عشر سيدي سعيد بن عبد السلام

قال فيه المؤرخ :

(ومنهم اخوه الولي سيدي سعيد بن عبد السلام السكراتي . كان سالما الصدر . محبا للخير . له ذهن حاد ثاقب . حسيوي . له طريقة في الحساب اخترعها . وكان اذا تخالف اهل المخالطة في الحساب . رفعوا اليه امرهم . وفي الكرم مقتديا بابيه . بلله الله من الخير مأموله )

### الثامن عشر سيدي محمد بن الحسن بن علي

اخو عمر المتقدم . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم عمه سيدي محمد بن الحسن السكراتي . وهو بجبل الكلاوي كان ابوه المذكور يشارط بمدرسة القائد محمد الكلاوي . والد الباشا السيد الحاج التهامي . فتزوج هناك . فولد له هذا السيد . ونشأ ببلده هناك . حفظ القرآن وجوده بزواية نافع . فاشتغل بواجباته العلمية . فبلغ المنتهى فيها . وكان منقبضا غاية . لا يرى ضاحكا لاحد . غلب عليه القبض . واختار العزلة . والافلال من ملاقة الناس . ذا دين متين )

### التاسع عشر سيدي عبد العزيز بن الحسن

الولد الثالث للحسن بن علي بن محمد . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم اخوه الفقيه العلامة المحصل ابو فارس سيدي عبد العزيز بن الحسن السكراتي سكن بلاد (زهور الشلح) وتربى فيها . حفظ رواية البصري . وحصل حظا نافعا من العلم . وله خط حسن . وانشاء بارع . اشبه الناس بابيه خلقا وخلقا . وهو اليوم كاتب القائد حلو بـ (حدران) (اقول) انني لافيت المترجم . واستفدت منه اخبارا عن ذويه . ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ .

### العشرون سيدي الجلال بن علي البوسليماني

احد اولاد سيدي علي البوسليماني . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم الفقيه العالم العلامة . الدراكة الفهامة . المحدث البركة . سيدي الجلال بن علي البوسليماني السكراتي . كان هو والده زبدة اولاد الشيخ . مات عزبا سنة ثمانية وثمانين ومائتين والقب ( قتل غدرا . قتله بعض (رخاوة) والسبب في قتله انه كانت بينه وبين سيدي الحسين بن هاشم الايلي مناصرة . اوجبتها العاصرة . فاعزى عليه قتله ليلا . ووجدته نائما على سطح بيته . فضربه برصاصة كانت فيها منيته رحمه الله . فبلغ قتله مبلغا من قلوب الناس . كان سخيا تقيا نقيما . له في مآثر الحمد اليد الطولى . والسهم الوافر . عاقل ولا شيء احسن من عقل زانه علم . ومن حلم زانه صدق . ومن رفق زانه تقى . شعر :

كل ابن انثى وان طالعت سلامته يوما على الهة حديا محمول  
ولعمري ان رزقه ليزيد شجنا . ويؤثر حزنا . ولكن ماذا يفيد الحرص  
اذا كانت الاعمار رهائن المصارع . وقضاء الله لا محالة واقع ولا يفيد البكا



ولا ينفذ . والحزن لا يدفع . وانت تعلم ان هذه سنة المولى سبحانه في خلقه .  
 فالصبر على الرزية أولى . والتسليم لقضاء الله أحل . له رواية في العلوم  
 العقلية . والعقلية . قرأ على الشيخ علامة المغرب أبي عثمان سيدي سعيد  
 الشريف . وحصل عنده العلم الظاهر . وكذلك قرأ على سيدي الحسن  
 ب ( ابرازان ) السوسي . وله خط حسن . ومعرفة تامة برجال البخاري .  
 وكان له حظ واخذ بأطراف الادب واللغة )

### الحادي والعشرون سيدي الطيب بن علي البوسليماني

أحد الاولاد أيضا . قال فيه المؤرخ الايجري :

( ومنهم المربط البركة ابن البركة السيد الطيب ابن سيدي علي  
 ابن محمد البسلاماني . كان مربطاً خيراً دينياً طامعاً لا يحترف . وربما  
 شرط في بعض المدارس التي لا يأوي اليها متعلم . فيسند فيه بعض الحاجة  
 ف يرجع لوكره فيقبض ما تسنى ولا يتخرج ويقول اللهم اغنا بعثلك  
 وحرمانك وسخرك ورياك فلا ترد عليك شيئاً وانت غفار الذنوب . وكان  
 مولعاً بالانائ قديماً . وجعل من تلقاء نفسه له اسماً غريبة كالغبون .  
 ويقول اذا قمت في الزاوية احسن ان لي شويكة واذا نزلت فاكلت الحرام  
 في دار اولاد برحيم احسست بها غير حادة ولو بالفت في ان اضرب بها  
 احدا فلا اضره ويخمد ما كان في . واه اناوة على ال ( ايفرم ) بشنة وخضرة  
 وزيتا لا يمنع منها احد . ووجدوا بركة ذلك . وقد جاء الدي ( ١ ) في عام .  
 وقال لهم : اندروا لي قبضة . فلا تجعلوا القصب للساقية . ففعلوا . فاكلت  
 الساقية . فقال لهم : انما الاعمال بالنيات . فلم تصدقوا فاصبم . وذلك  
 منكم . ويتحج بان له دعوة . وقال له رخاوي : الذي فيك انك معين .  
 توفي رحمه الله في الثاني من شعبان عام ١٣٣١ هـ )

وقال فيه مؤرخ الاسرة . بعد ذكر بعض اخوته :

( ومنهم اخوه الصالح . والفقيه الناصح . والشيخ الرابع البركة .  
 المحمود في السكون والحركة . سيدي الطيب بن علي السكراني . كان هذا  
 الرجل من عباد الله الصالحين . ومن ظهرت على يده للناس كنسوفات  
 وكرامات . وخرق للعادات . سالم الصدر . كريم الطبع . تقى جواد صالح .  
 في غاية التوكل على الله . لا يدخر لغيره من يومه . ولا يخطر له ببال خوف  
 الفقر . ولا يحدث به نفسه . ملحوظا بعين العناية والتمكين . دبت له  
 رقاب الخلق . مخدوما ايما توجه . ممنا بحفظ انجالة الكرام . واشباله  
 العظام . متصوفا رفيق القلب . عزيز الذم . لا يرى منقبضا . غلب عليه

( ١ ) الدي كالحصى : صغار الجراد .

البسط . صاحب حكايات عجيبة . رؤيته تسر القلوب . وتزيل الكرب .  
 ولو اردت ان استقصى لك عظيم مزاياء . تضاق بنا المقام . ولا أعرف كيف  
 أعرب لك عن عواطفه التي تحركني في كل لحظة . لانه ربما كبت زناد  
 قريحتي . وخبت نار ذاكرتي . من شدة ما شاهدت لصاحب الترجمة .  
 وعرفت له من المسائل . وتدفيق الوسائل . حتى صار بين أهله وعشيرته  
 من ذوى عصره محبوبا لدى حضراتهم . لما عنده من كمال الحلم والصبر .  
 والقيام لهم بواجب حقوقهم وترحيب الصدر . ومن المحافظة على نصيحتهم  
 غيبا ومشهدا . وبذلك استحق رضاهم . وحاز ثنائهم . دائما سرمدا . وكان  
 له عليهم حقوق الابوة . لانه القائم عليهم بعد أبيهم . فاحسن التربية .  
 فله دره من اصل انبت غصنا حسنا . فأورق وزاد سنا . فاذا كان الشيء  
 من معدنه فلا غرابة . ثبت الله اقدامنا . وأطلق السننتنا . فيما يكسبنا  
 النجاح . ويورثنا الفلاح . وله حظ في قيام الليل . مستسهلا كل صعب .  
 مستصغرا كل خطب . مجاب الدعوة . وردا في السحر . وسهرا في السفر .  
 ما فاته شرف . ولا كان غارا على السلف . في أرغد عيش وانعم بال .  
 الى ان دعاه مولاه قلباه . توفي في شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف  
 ودفن بآزاء والده في قبته رحمه الله )

### الثاني والعشرون سيدي محمد بن الطيب

الاديب الصالح . كانت له خلطة مع أهلنا الالفين . وكان يفد على  
 الشيخ الالفى . ويحضر في محافل الادباء هناك . ويشارك في المساجلات .  
 ويتلقى بمقطعات الترحيب كالعادة . وقد ذكرنا ذلك كله في غير هذا  
 المحل . قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده .

( ومنهم ولده الفقيه الاديب . الفهامة الارب . والعلامة النقيب .  
 الشاعر الملقب . العالم المدقق . فريد العصر . وأعجوبة الدهر . الامام  
 العارف بالله وبأحكامه . الزاهد . الهضبة الراسخة . والحجة الناصحة .  
 أبو عبد الله سيدي محمد بن الطيب السكراني . كان عظيم المرتبة في العلم  
 لايجارى في ميدانه . ولا يطار تحت جناحه . اخذ عن الشيخ الفاضل أبي  
 فارس سيدي عبد العزيز بن محمد الادوزى . وكذلك اخذ عن فارس فرسان  
 زمانه العلامة المحقق . سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . وكذلك  
 اخذ عن عمه الشيخ المحدث . فارس العقول والنقول . سيدي الحبيب بن  
 علي السكراني . واعتمد عليها في طريق الفتح . وكانت له معه قضايا ومحامكة  
 في العلوم . ومباحثة عديدة كالنجوم . وكان عمه المذكور يشنى عليه بحسن  
 الفهم . وكان يقول لا يعجبني الا ما حاكته مع فلان يعني صاحب الترجمة



وكان يعتمد في الفقه على فتاويه . ويستشهد بمشوره . ومنظومه . كان قوى الفهم . باسطا للعبارة . آية من آيات الله . قائما في العبادة على ساق الجد . على حال انزواء من الدنيا . يعلم العلم . ويأمر بالمعروف . وينهى عن المنكر . ولا يتكلف في الملابس . له ديوان شعر جيد . شهد له الخاص والعام من علماء عصره بجودة طريقته . امام يقتدى به في حفظ العلوم . وعنده افتتح هذا العبد قراءة العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة والفرس . بمدرسة (البحر) بـ (بني جرارة) وان دوحه غصني اما سقيت بما سئواله . واورقت بنسيم افضاله . وكان ذا سر في البرقية . اذا وضع يده على محل وجع يرى لساعته . انتفع به خلق . ونضرر به آخرون . كرامة له . انه كان مشارطا ببعض مدارس (مجاطة) مدة السنين . فلما كان في بعض السنين اجتمع اهل البلد حول المسجد . واتفق رأيهم على ان يخرجوه من المدرسة فارسلوا اليه واحدا منهم ليقول له قالت لك الجماعة اخرج من المسجد . فذهب اليه الرجل فعرض له تنين في الطريق . فلدغه . فما تحيد عن مكانه . فسقط هناك ميتا . فجاءت الجماعة نحوه فوجوه ميتا . والثنين واقف عليه . فهربت الجماعة وتركوا المذبح يوما كاملا . فمن ذلك اليوم لم يتعرض له احد في الدخول . ولا في الخروج الى الآن وحتى الآن وايضا كما وقع لبعض جرارته بـ (ابنخ) كان يسرق له الزرع بقدانه ليلا فما كان الا قريبا خرج في بعض الليالي . خرج بعمله ليحمل عليه الزرع في القدان فكان من قدر الله ان الحمل طار ورسته بيده معقود . فصار الحمل يضرب به ويجرحه على وجه الارض . فما وقف الحمل الا وصاحبه بقي بلا راس . اذا لله وانا اليه راجعون . وعلى كل حال ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس الله من ولي . وكان حقا علينا معشر السكرائيين ان نهنا بمثل هذا السيد النافع في عصرنا . يذب عن أعراضنا ويشيد ما لاسلافنا واحساننا من المنائر التي تكاثر الحصى والرمل . لان العرب العاربة اذا نبغ فيهم نافع هتافهم به القبائل . وهذا السيد ملأت أشعاره واستجاءه كل ديوان (وللشعر والشراء فضل لا ينكر . فكم من ذنب ستره . ووضيع رفعه . وذلك هي فضيلة الشعر . وهو مقصد المقام وعط المرام . لا يقاومه فيه احد من اهل عصره . ولا يدانيه فيه . فقال به شرفا لا يدرك . ورفعة لا تراحم . ولا تجهل عند كل احد فضيلة الشعر . الا ترى الامراء والاكابر يتقون السنة الشعراء . ويجلون مقامهم خوفا من سهاهم . روى ان عبد الملك بن مروان كان يقول لبيته :

تبيتون في المشتى ملا بطونكم وجاراتكم غرني بيتن خمائصا

والفضل الشعر ما صدر من سجايا الاشراف . اهل العفة والانصاف . كما قيل :

فخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد  
فما اخس الشعر من شاعر اتخذ صناعة يتكفف به ما في ايدي الناس .  
ويبيع به ما يحياه كما قيل :

الكلب والشاعر فسي رتبة وددت اني لم اكن شاعرا  
فاما من وجد لنفسه بلغة وكفا . فلا ينبغي له السؤال بالشعر الا من كان مضطرا اضطرارا يحل معه اكل الميتة . فلا بأس بسؤاله بالشعر . لان التكسب بالشعر رذيلة . ولذلك انحط قدر الشعراء حين اودوا به التكسب . وتذلوا به للملوك . وقد هجا بعضهم المتنبي بقوله :

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا  
عاش حينا يبيع بالكوفة الما . وحينا يبيع ما الحيا

وليساعة التكسب به بردت نار الشعر . وجف ماء هيته منذ ازمان . وعلى كل حال ان سؤال الملوك والاكابر لا تقص فيه . دون السوق والاسائل . وربما يكون الشعر جائزا حيث لم يكن متعلقا بهجو من يجوز هجوه . ويكون محرما ان كان متعلقا بهجو . ومندوبا حيث يكون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه . وفي الاولياء والعلماء . ومكرؤها حيث يتعلق بمكروه كالبالغة في المدح . وواجبا اذا تعين كالانقاذ من قتل او ظلم . واما ما تضمن وصف الخنود والقلود والاصداغ . فانه لا يحرم اذا كان فيمن يملكه الانسان من النساء . واما الذكران فحرام . وقد سلطه الامائل والافاضل . وعفو الله وراء ذلك كله . والاعمال بالنيات . والله ولي التوفيق . وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما شاعرين . وعلى رضي الله عنه اشعر منهما . وقد قال صلى الله عليه وسلم : اعطاء الشعراء من بر الوالدين . وقال عمر : نعم الهدية للرجل الشريف الايات يقدمها بين يدي الحاجة . يستعطف بها الكريم . ويستنزل بها اللثيم . وخير الشعر ما وجد فيه من الامثال ما يزين به المرء نفسه . ويؤدب به غيره . واعلم انه لا يمدح الرجل الا بما كان في الرجال من الخصال . وارد الشعر ما كان مفسولا من المعاني البديعية . وان من الكلام التشو ما هو ابلغ من الشعر وقد توفي هذا السيد رحمه الله في ٦ شعبان عام ١٣٦٩ هـ ببلده

(بوسلیمان) ودفن بمقبرة أسلافه رحم الله جميعهم (امين)



### الثالث والعشرون سيدي عبد الرزاق بن الطيب

أخو المذكور قبله . الأديب المشهور الذي لا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ  
قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أخيه :

( ومنهم أخوه الفقيه . الذكي النبيه . الحافظ المحصل . أبو الخيرات  
سيدي عبد الرزاق بن الطيب السكراطي . رجل رجل في أقطار الارض .  
وغاب وجال حتى حصل العلوم . آية في المطالعة والحفظ والتحقيق .  
صدرا لم يبلغ أحد درجته في حفظ اللغة وغريبها . مستحضرا لصور خليل  
عارفا بعلم الكلام والاسماء والحروف والتنجيم . حجة القاربة على المشاركة .  
نحويا لغزا . شاركته في مسائل عديدة . وانتفعت به له همة في ضبط  
القراءات . كان حافظا لمواد (مختار الصحاح) يعرف فيه لكل مادة بابها .  
شي عجيب . وله قصائد شعريات معقودات . يستجلب فيها غريب اللغة  
والتوريات . وخفي الكتابات . ومبهم الالغازات . لا يكون لشعره قرب .  
فاذا أطلع على خفاياه . وأظهر لك ما عمى فيه . صار أرق من نسيم  
الاسحار ومقارلة الابتكار . وكان يعجبه سماع الفوائى . ويقول لم يخلق  
الله شيئا أوقع بالقلوب . وأسرع اختلاسا للعقول . من الصوت الحسن .  
من الوجه الحسن . جنوح الى بعض الاحاديث التي وردت في السماع .  
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية نفثى ونقول :

هل عمل\* وبحكم اذا لهوت من حرج

فقال لها صلى الله عليه وسلم : لا حرج عليك . وعنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال لعائشة رضي الله عنها : اهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم . قال  
ابعثتم معها من يغنى ؟ قالت لا . قال : او ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم  
السماع والغزل . الا بعثتم معها من يقول :

اتيناكم اتيناكم فحيونا نحيكم

الى آخر الحديث وقد قال أبو طالب المكي في (القول) ان أنكرنا السماع  
أنكرنا عمل سبعين صديقا من خيار هذه الامة . وقد سمح الشرع لضعفاء  
الامة فيه . انها تستروح به . وبطرح عنها به ثقل الشوق والجوى اللذين  
لا يستطيعا كل النفوس . والميزان هو ان كل ما جمع قلبك على الله فهو  
لاباس به . وروى أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دعى (١) معاوية الى  
طعام له . فلما وضع معاوية يده فيه حرك مغن أوتاره وغنى . فاعجب معاوية  
غناؤه . وقبض يده عن الطعام . وجعل يضرب برجله الارض طربا . وقال  
لاباس بحكمة الاخان . قال ذلك ثلاثا . وسمع أيضا يوما غناء فطرب طربا

(١) دعى يكتب بالالف والياء . لانه يقال : علوته وعليته .

شديدا . وجعل يحرك رجله . ومعه عبد الله بن جعفر (١) فقال له : انك  
تحرك رجلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له معاوية : كل كريم طروب . وتمام  
القصة في (العقد الفريد) بزيادة من هذا . وقد قيل ان السماع راح .  
تشربه الأرواح . وكان غالب أهل المدينة يبيعونه . وأهل العراق يبيعونه .  
ولكل أمر ما نوى . وما من جبان طائر الفؤاد يغنى بقول جرير :

قل للجبان اذا تأخر سرجه هل أنت من شرك النيسة ناج

الآ ثاب اليه غلقه . قال صاحب (الابتهاج) : والله ما جلست مجلس سماع  
الا وتذكرت عند الطرب فيه ما في الجنة من النعيم . وصاحب الترجمة  
هذا عفا الله عنه انصارى السماع . وقد جمع بنا القلم في ترجمة هذا  
السيد في ذكر السماع . فلا يظن ظان أننا تعمدا فيها قصده . وربما  
عمده . فكلا وحاشا . ومعاذ الله . الا ان الحديث شجون . والمداكرة  
مجون . والشئ بالشئ يذكر :

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب  
وفي معناه قيل : - وتشتتم بالافعال لا بالتكلم -

وقد سمعت والدي رحمه الله يحكى عن بعض الفضلاء حكاية . وهي  
ان بعضهم ولم يسمه كتب الى اخ له بيت شعر نصه :

عهدناك ما تصبو وفيك شيبه فمالك بعد الشيب أصبحت لاهيا

فاجابه بقوله :

نعم لاح برق الحسن فاخطف الحشا فليسته من بعد ما كنت ايا  
قيل لأبي حنيفة وسفيان ما تقولان في السماع . فقال ليس من الكبائر  
ولا من الصغائر . فقد يغفو الله عما فوقه . ويؤخذ بما دونه .  
مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدار قوم فسمع ضجة . فقال : ما هذا ؟  
ف قيل عرس . فقال وما يمنعهم ان يخرجوا غرابيلهم . فانها من امارات  
العرس . قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : مدار الدنيا على أربع : البناء  
والنساء والطلا (٢) والغناء . ولا يكرهه الا من عرضت له آفة في حاسته .  
وكان حكماء الهند يسمعون المريض ويرغمون أنه يخفف العلة . وهو يصفى  
الفهم . ويرفق الذهن . فان كان ولا بد منه جنبوه النساء . فانه دافع الى  
الزنا . حق على الرجل ان يحصن سمع امرأته كما يحصن فرجها . ومن  
مشاهيره وواضعيه ابن شريح ومعبد واسحاق ومخارق وعلوية وزلزل وابن  
باقية وابراهيم بن المهدي وابن محرز والفريض . ومالك بن السمع .  
وقد قيل شراب بلا سماع كتحلة بلا غسل . وشجر بلا ثمر . وقد قال  
الرشيد النكس هو الذي يشرب بلا سماع . وكان مروان يقول اطعمتنا

(١) المعروف من الحكاية : ومعه عمرو بن العاص . (٢) الطلى : الحمر .



طيبا . فاطم ارواحنا حسنا . واول صلة الغنى ان يقال له احسنت . واما الشعر فاذا صار الانسان في شعره بادي التكلف . ظاهر التعسف . فاته الاساس ولا شيء اقبح عند الادباء من الشعر المتكلف . وقد كان بعضهم يحسب ان الشعر هو التجنيس . فيصرف همته اليه . ذاهلا عن المعنى اللطيف . فيأتي بأشعار يستحسنها له من كان مثله . ومهما أكثر منها صار ممقوتا . وانحط عن رتبة الكلام . فليس نظم الشعر بالعروض . بل صناعة وطبيعة . إذ نظمه بالعروض صعب . ومن كان له نظمه طبيعة استغنى بها عن العروض وقد نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال : لا يكاد يجود شعر القرشي ولا خطه . بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الشعر الذي هو محط البيان . هو السحر الخلال . لا مجرد جمع الكلام الموزون . وبصرنا قوم غلف غفل ياتون بأشعار مفسولة عن كل معنى . وليس للنفس الى شعرهم التفات أصلا . ولا يتمكن من نظم الشعر الا من حاز علم البيان والبدیع والمعاني . وظائع الرسائل والخطب . وحفظ الأشعار والنواوين . ويتحرى الاوقات والامكنة . وإذا عارضه شجر أراح نفسه . ولا يعمل شعرا الا وهو فارغ القلب . ومن جعل بعليته كما شرفه . وقد جاء في الحديث الحسن عليه كثيرا . فقد قال صلى الله عليه وسلم حسنان : احبهم وروح القدس معك . وقد مدحه غير شاعر فحياء واجازه . ولكن قال في ذمه : لان يمثل صدر بعدكم فيجا خير من ان يمثل شعرا . وقد قيل انها يعرف الشعر من دفع الى مضائقه . ومذاهب الناس في ذلك مختلفة . فمنهم من يميل الى ما سهل . ومنهم من يقوله مطابقا للصدق . وموافقا للوصف . كما قيل :

وان احسن بيت انت قائله . بيت يقال اذا تشدته صدقا . ومنهم من يميل الى ما انقلب معناه . ويقال للمجيد مجل . ولن تونه مقلق . ثم شاعر ثم شوبعر ثم شعورور .

(اقول) عمدا أتى بآراء علي بن الحبيب الذي سترى ترجمته قريبا . لتعرفه منذ الآن .

#### الرابع والعشرون سيدي الحبيب بن علي

أخو اولاد سيدي علي البوسليماني . هذا هو الاديب الكبير . والصوفي الشهير . وسترى من ترجمة ابنه له ما فيه الكفاية . ونريد نحن انه كان يختلف دائما الى رؤساء (تالعينت) حيث يحترم . وله عندهم مقام . كما ان له اتصالا بالقواد الحاجين يوم كانوا في (تيزيت) فقد مدحهم بقصيدة عاتبه عليها الشيخ التاموديزني . فافتح أخرى على وزنهما في الالتجاء الى الله . فامر أبا فارس الادوزي أن يستنهما . وقوافيه مختلطة منها ما فيه

نفس حسن مقبول . ومنها ما هو دون ذلك . ولم يقدر لي ان احظى بزيارته كما حظي بها الاديب البونعماني . وقد كان له مع الشيخ الالفى اتصال . فهناك تغزية الى اولاد الشيخ يوم وفاة الشيخ منسوبة له . وهو أحد أدباء (سوس) في النصف الاول من هذا القرن . وقد رأيت ما جمعه في «الآراء ولده المؤرخ وسماء (الخصيب) ويكفي من آثاره التي تدل عليه قوافي ونشرا ماسيقروه القاري امامه . قال فيه ولده علي بن الحبيب مؤرخ الاسرة الجليل :

( ومنهم الشيخ الذي احيا الله به السنة الميته في هذا الزمان . بالادلة البيضاء من السنة والفرقان . حين عفت رسومها . وهجرت علومها . أحد علما المغرب . ومن فضلا عصره فهو فيه كعتقاء مغرب . اكبر رؤساء هذا الاقليم . واشهرهم في هذا المنصب العظيم . من خضعت له النواصي وشهد له بالفضل الداني والفاخر . ولم يزل يزيد علوم السنة حلوة ونسابة . ويحل عوبصها بأحسن عبارة . وأبلغ إشارة . البركة الهمام . الفاضل الامام . سيدنا ومولانا الحبيب بن علي السكراتي أصلا . الجرازي سكنى . قدس الله روحه في أعلى عليين . بجاء النبي الأمين . كم لهذا السيد من رسائل حررها . وأنشأت بسطها واختصرها . وغرائب حبرها وابتكرها . ونحقيقات حقها واعتبرها . وأفادات ساوت بها الركبان . ولم يكن له في هذه الديار في علم الانشاء ثل . ينظر فيها بنظره السديد . ذلك فضل الله يؤتيه من يريد . كان هذا الشيخ يصرح لنا بأن علومه فتح رباني وهجوم صمداني . وقد كشف الله به عن وجه العلوم كل دجنة . وأوضح به وجه الصواب للكتاب والسنة . سمع من مشايخ السنة . أسود غابات ميادين المنة . ممن لقيه وأخذ عنه باجازات قولية . فافاد واستفاد . وشمر عن ساق الجد بهمة العالية واجاد . فاستخرج الاحكام من معادنها . واستنبط المعاني من مراكزها . من غير تعصب لعالم من أهل العلم . ومذهب من المذاهب . وانتفع به الخلق . واشتهرت فتاويه في الغرب والشرق . فكان آية من آيات الله في معرفة العلماء والصلحاء . ذا باع كبير في العلوم كلها . نقلها وعقلها . ففها لغويا بيانيا أصوليا . اذا سمعت كلامه خيل اليك انه نشأ في بادية (اليمن) . أو قال شعرا حكمت له بأنه اشعر ممن قال من ومن (١) من غير تكلف . الا أنه في آخر عمره ترك نظم القريض . وتخلي عن الرسائل البديعية . واقبل على النظر في الكتاب . وحديث النبي المستطاب . ولم يتلق لاحد ما اتفق له من الآثار . واشاعة السنة في القبي الامصار . فتلك فضيلة أظهرها الله على يده . حسن الخلق والخلق . متواضع مع جميع الخلق . زاهد في الدنيا . كثير التفكير في جميع أحواله . يستغرق

(١) يعني زهير بن أبي سلمى . وأصل هذه الجملة لعمر بن الخطاب .



أوقاته كلها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وله ورد بالصلاة المشهورة الكثيرة الفضل المذكورة . وهي : ( اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات ) إلى آخرها . ولا يزيد في الغالب على صلاة فرضه إلا ما كان من السمع والوتر وصلاة الفجر . كريم الطبع . صبور وقور . عظيم للفيض . لا يشكى لأحد . كائناً من كان . يخاطب الناس في الأسواق . ويباشر بعض ضرورياته بنفسه . ولا يشيب أحداً في قضاء حوائجه . يمازح الناس على قدر عقولهم . حتى يأخذ كل شخص لقيه منه حظه . لا يميل مجلسه . ولا يخلو من الحكايات الصالحة والنوادر . وحل المشكلات . وأحزاب الألفاظ . وإن رمت وسالت عن أكبر علومه فعلم التوحيد هو وكسره الذي عليه يعرج . وركته الذي إليه يدرج . أودع هذا الشيخ رحمه الله هذا العلم الشريف من غيب علومه . وطريف فهمه . ما تنبهر له عقول فحول الرجال . وتضمحل له مبادئ التدريس أي اضطحال . عكف زماناً على تدريس كتب الإمام السنوسي . وعلى متن (أم البراهين) وشروحها للمؤلف وعلى حاشية الإمام السبكي عليها . وشرح الكبرى للشيخ عيسى . وشرحه له (إضافة) الإمام المقرئ . ومنظومة اللغاني . وشرح الباجوري . فأبرز في هذا العلم من التحقيق . ما ليس له معه فيه صاحب ولا رفيق . فإذا تغفل في تحقيقه وتصويره . تبين لك ما ينشأ عن قسوة عارضته فيه . ولا تسئل عن حسن موقعه . وغرارة نفعه . وتلقى الإعلام له بالقبول . حتى رد إلى هذا العلم الشريف ما شابه . وأعاد غصته الدابل في نضرة من رطبه . متطلعا في العلوم كلها . مجدداً لها . ما ناضله فيها أحد إلا أصاب غرضه . وأحرز خصله وطب مرضه . مع براعة خطه وحسنه . وقد قيل الخط الحسن يعين على المطالعة والنشاط . فينبغي كتابة العلوم بخط حسن . وقد جاء في بعض الأحاديث عليكم بالخط الحسن . فإنه من مفاتيح الرزق . وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ( أو أنارة من علم ) أنه الخط الحسن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم - وهو لما عاوية يكتب بين يديه - التي الدواة . وحرف القلم . وأقم الباء . وافرغ السين . ولا تصور الميم . وحسن الله . ومنه الرحمن . وجود الرحيم . وضع فلكم خلف أذنيك . فإنه إذا ذكر للمملى . وجاء في الأثر أيضاً أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب كاتباً كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين فلما خرج الكاتب من عنده سئل عن سبب ضربه . فقال في سين . فصارت مثلاً يضرب للامر السهل . وقد قيل الخط الحسن عند الفقير مال . وعند

الغنى جمال . وعند الأكابر كمال . وقد نظر جعفر البرمكي إلى خط حسن فقال : لم أر بأكبر أحسن تبسماً من القلم . ومن كلام العرب : الخط أحد اللسانين . وحسنه أحد الفصاحتين . وقال جعفر : الخط خيط الحكمة . وقال ابن المعتز : الخط نصف الكتابة . وخطوط العلماء غالباً تكون رديئة . لا شغلهم عن التصنع في الخط بما هو أهم منه . غير أنها تكون سائلة من اللحن . فتكون نافعة . وإنما البلاء مع الرداء والفساد . وقال بعضهم : من سعادة المرء رداء خطه . لئلا يشغله عن تعلم العلم . نص عليه الإمام الماوردي في كتاب (أدب الدين والدنيا) حكاه عن الفضل بن سهل . ونظر بعض الأدباء وهو ابن رجا إلى خط بعض الكتاب . فقال : خط هذا متنزّه الإحاط . ومجتنى الألفاظ وفي (القانون) وليحذر الخط الرديء . فإن الخط الحسن يبسط النفس . وينشط الفهم . ويزيد الحق وضوحاً . وفي (المدخل) وينبغي للناسخ أن يبين الحروف في كتابته . ولا يعلق خطه . حتى لا يعرفه إلا من له معرفة قوية . بل تكون الحروف بينة جليلة . فلا يترك شيئاً من الحروف التي تحتاج إلى النقط إلا ونقط . لأن الباء تختلف مع التاء والثاء ولا يقع الفرق إلا بالنقط . وكذلك الجيم والحاء والحاء . إلى غير ذلك . وقد قيل الخط الرديء كالولد العاق . والآخر الشاق . وقيل خير الخط ما قرئ . ويقال للخط الرديء خط الملائكة . لأن خطهم غير بين للناس . وكان الكاتب ابن مقلة يضرب به المثل في حسن الخط هو وابن البواب الكاتب المشهور . قيل أول من كتب بالقلم هو آدم عليه السلام . وقيل أول من كتب قوم من الأوائل اسمائهم أبجد . هو زحطي الخ . وكانوا ملوك (مدائن) روى هذا القول عمرو بن الزبير . وارتضاه ابن الطيب في حاشية (القاموس) . وكان صاحب الترجمة يكتب في ساعة ما لا يكتبه الكاتب المشمر في نهار . وقد كتب عدة كتب بيده الكريمة . منها نسخ الشيخ الدردير على المختصر مكررة أربع مرات . ونسخة مقامات الحريري مع تقرير المسعودي عليها . وشرح سعد على (التلخيص) مكررة مرتين . وشرح (المحلى) على (جمع الجوامع) وعدة من شراح (السلم) على المنطق . والنصف الأخير من (البخاري) والأول منه . وشرحاً على (ابن عطاء الله) و (أجوبة المتأخرين) في التوازل . وشرح (دالية البوسى) والرندي . وشرح (الجزرجية) إلى آخرها .

وكان قادراً على التأليف . إلا أنه لم يفرغ قلبه إلى ذلك . شرح مسن السلم شرحاً كافياً . وشرحاً على الأجرومية . إلا أنه قد حاز من اللفظ ما أنسه . وتجنب خسيسه . من غير تعقيد . متصرفاً في المعاني كما يريد . وقد أفردت لرسائله وقصائده تأليفاً غير هذا . سميته (التصبيب) في فوائد



الحبيب) من طالعه علم ما لهذا السيد من المفاخر الزكية . وقد كان أول أمره مكبا على العلوم النقلية والعقلية . كما تشهد له كتبه . بها يعلمه من وقف عليها . ولكنه في آخر عمره اقتصر على مطالعة علم الحديث والتفسير . فأبدا فيهما وأعاد . أعلى منار السنة المطهرة . وكشف عن دجائها بسنا أفكاره واستنارته . وسلم له الباع فحول عصره . وقلوبه رياسة التفسير والحديث . فهذه فضيلة لا يجدها الخلاق . ولا يختلف فيها الثمان . (والفضل ما شهدت به الفضلاء) حين لم أقل الأعداء . قرا العلم الظاهر على الشيخ الحسن أبي علي سيدي الحسين بن عمر ببس به لقب الاختصاصي وقرا السلم على الفقيه سيدي عبد الرحمن الأبي برأوية الولي سيدي أحمد ابن موسى التازارواني . وقد كان في أول مرة خطيبا بمدرسة (عين بني جرادة) وله مجموع الخطب التي أخرجها . من غرر المواعظ المبكية . طلق اللسان . ربح الجنان . يتحكم في القول أيجازا وإسهابا . يستلب القلوب استلابا . يسوق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . مساقا عجبا . مازجا لها بالوعد والوعيد شيئا غريبا . وقد أتيت في هذا المجموع بعض قصائده عند ذكر ممدوحه . والأقل في كتابنا (الحبيب) . وربما ضاع أكثر مما جمعناه . لأن سكنى البادية من أسباب ضياع العلم . كما قال الإمام مالك رضي الله عنه للإمام الشافعي (١) رضي الله عنه . لما أراد أن يفارقه بعد الأخذ عنه في وصيته : لا تسكن البادية فيضيع علمك . ولو كان صاحب الترجمة من ساكني الحواضر لظهرت عرائس أفكاره . وحليت هوائش الصحف بآثاره . وفرطت الأذان بأشعاره . وضرب له بأوفر سهم في القريض والأنشاء . ولعمري إن وجود مثله في أبنائنا وفيه لعدم الأنشاء . وحق له أن يقال فيه أنه فخر البدو على الحضر . وكنت ذات يوم أتذكر مناقبه مع بعض الناس ممن لا يأخذني شك في درايته . فقال لي : والدك بلغ درجة الإمام مالك رضي الله عنه في الاجتهاد . وقال لي : رأيت روح والدك وروح القطب سيدي الحاج الحسين الأيقراني كهاتين . فجمع بين سبائنه ووسطاه . وقال لي : قدمه على قدمه . وكفى بهذا شرفا لصاحب الترجمة . وكذلك سمعت من بعض الفقهاء الدرقاوين يحكي عن الولي الصالح سيدي سعيد بن محمد المعدري المشهور الذكر . أنه قال لهم يوما في مجلس المذاكرة : مقام الفقيه سيدي الحبيب بن علي السكرائي أعلى من مقام سيدي أحمد بن موسى بخمس وعشرين درجة . ولكن الله تعالى بفضله على أوليائه . وشدة غيرة عليهم . يحجبهم عن خلقه . بحيث لا يعرفهم

(١) المعروف أن المقول له هو يحيى بن يحيى الليثي .

الآ هو . أو من أراد الله انتفاعه بهم . (وقليل ما هم) وكان صاحب الترجمة لا يتظاهر على الناس بشيء من الكشوفات . يخفي أحواله . ويتزيا للخلق بزيهم . لأنهم قالوا معرفة الولي أشد من معرفة الله . وإن الناس إنما يعترفون الكرامات . ولم يعلموا أن الالتفات إلى الكرامات قاطع للسالك . ففي (الحكم) لابن عطاء الله . ما أرادته همة سالك أن تقف عندما كشف أهله . ونادتها هوائف الحقيقة ما تطلب إمامك . بل قال بعضهم الكرامات خدع يخدع بها أهل الأدارات . وقال قوم ينبغي أن تطلب أدبا مع الله . ومن ظهرت على يده عظم عند الناس . لأنها شهادة له بالاستقامة . ولا كرامة أيضا أكبر من الاستقامة . وإن الله تعالى ستر على كثير من العارفين مقاماتهم حتى لا يحجبهم غيرهم عنه . وكذلك العلماء إذا وقفوا مع علمهم . والتفتوا إليه . صار لهم حجابا مستورا . قال سهل بن عبد الله . ما نظر عبد إلى نفسه فافلح . ولا ادعى لنفسه حالا فتم له . ولا أضاف لنفسه علما إلا أهلكه . فالسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وأحواله . إلى فضل الله وأحسناته . ألا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون (أنما أوتيته على علم عندي) نسي فضل الله . وادعى لنفسه فضلا (فخسف الله به وبداره الأرض) وقد قالوا العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه . وقصور شكره على نعمته . وأفلاسه مما يظهر منه . هذه صفة العلماء بالله . فتبين لك أيها الناظر أن فتنة العالم أشد وأظلم لغيره من الدنيا . ومراتبها القاطعة . من توالي الخطط كالقضاء والقضاء والخسبة . مما لا يتخلص منه كثيرا إلا الأفراد من خاصة الناس . وقد قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة . ففي (مسلم) عن سليمان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله : قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم ولذلك كانت العوارض الصادة عن طريق الآخرة في رتبة العلم أكثر من غيرها . فلذلك قلما تجد عالما عاملا بعلمه على شاكله السلف الصالح . بخلاف غيره ممن طلب الآخرة بغير العلم . تسهل عليه . لقلة العوارض فيه . وما يظهر على يد صاحب الترجمة إلا أقل قليل من الكرامات . يعلم ذلك من تتبع سيرته رضي الله عنه . ولاشك أنه من العاملين بعلمهم . إذ كل عالم عامل بالاستقامة . فهو ولي لله تعالى . كما هو محط الحضر في قوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) والله تعالى يقيم من شاء فيما شاء . ومراتب العلماء متفاوتة . فمن ثم فتح لعل بن أبي طالب في القضاء . ولزبد ابن ثابت في الفرائض . ولعاذ بن جبل في علم الحلال والحرام . ولأبي ابن كعب في القراءات . وخديفة في الكوايين والحدثان . وقال ابن رجب



أوليا الله على فرقتين . متقربون الى الله بأداء الفرائض . واجتناب المحارم  
وهذه درجة المتقربين . ومتقربون الى الله بعد الفرائض بالنوافل .  
وذلك يوجب للعبد محبة الله . كما قال (لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل  
حتى أحبه . فإذا أحببته أوجبته له القرب متى) . وروى أنه لما قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بكت الأرض شهرا . فقال لها رب العزة وهو أعلم  
بها : ما يبكيك يا أرض ؟ قالت : يا ربى اعمرت السماوات السبع بملائكتك  
وأرواح أنبيائك . وكنت أتعلم بمشي رسولك على ظهري . وتزول كلامك  
وقد انقطع ذلك بموت نبيك صلى الله عليه وسلم . فقال لها ليسكن جزعك  
يا أرض . فبعزتي لئن انقطعت النبوة لاستخلفن على ظهرك خلفاء أوليا .  
قلب كل واحد منهم قلب نبي من أنبيائي حتى تقوم الساعة . بهم تمطر  
العباد . وبهم تروى . وبهم يكشف البلاء . وبهم تدبر النعماء .

واعلم أن الهمم في زمن الصحابة رضي الله عنهم مقصورة على الجهاد  
واعلاء كلمة الله . وتلقي العلم والحكمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان ذلك هو كراماتهم . ولم يحوجهم الحق سبحانه الى الكرامات الحسية  
أو المعنوية . وإنما هي رافعة لزلزلة الشك في المنة . وهذه فائدة ظهور  
الكرامات في غيرهم . كما قال ابن عطاء الله : إذا أراد الله أن ينفعك بولي  
طوى عنك بشريته . وأسبغك خصوصيته . وأقل الطرق في نيل الولاية .  
هو العلم بشرط العمل به . وإنما يتفاوت في الأخذ بهذا الشرط . لأن  
العلماء يجعلون مجرد العلم هو الوسيلة الى الله . ولا يلتفتون . الى أن أشد  
الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه . وعدم النفع هو ترك العمل  
بشرطه . ولم يتفاوت علم السلف . وعلم الخلف . الا في الوصول الى هذه  
المرتبة . ومن أجل ترك كثير منهم هذا الشرط تفوقت اليهم سهام السنة  
النقد . وانطلقت فيهم اللسنة بما قدروا عليه من العتب والشتيم . وهذا  
أبو حامد الغزالي رحمه الله من أشدهم في ذلك مبالغة . حتى جعل فقه  
الفروع من علوم الدنيا . وإنما ذلك لما رأى في أهل زمانه من طلبهم الدنيا  
بالجاه . ورفع الصيت بالعلم . ومعرفة الفروع والجداول والآداب مما يقتضي  
الظهور . والغلبة في المناظرة . قال : فلو أخذوا العلم بشرطه وهو العمل .  
لكانوا هم الأولياء حقا . ولوصلوا الى ما وصل اليه أوليا الله الذين لاخوف  
عليهم ولا هم يحزنون . وقد جمع بنا القلم في هذه الترجمة الى الاسهاب  
في هذا الباب . رغبة في الامتاع . فلنرجع الى ما نحن بصدده من التعريف  
بسلف الرجال . وما لهم في ذلك من أحوال ومقال . قلت كان صاحب  
الترجمة رحمه الله ممن يقدم السلامة على الغنمة . بحيث رفض الدنيا .

ولسان حاله يقول : يا طالب الدنيا لتبصر بها غيرك . تترك لها أبر وأبر .  
وكان يقول : كم بيننا وبين السلف الصالح . أقبلت عليهم الدنيا فما نظروا  
اليها . ونحن هربت منا فاتبعناها . ولكل مقام رجال . ومن شأن الشارح  
صلى الله عليه وسلم أن يرغب كل أحد فيما أقامه الله فيه . لئلا تتعطل  
الاسباب . وقد أجمع الحكماء أن كمال النعيم في الدنيا نقص لتعيم الآخرة .  
وقد كان لا يدخر لزمانه شيئا . أخذوا بوصية الحسن البصري رضي الله عنه  
حين قال : يا ابن آدم انفق مالك ولا يفرك ما حولك من هذه السباع  
الضارية . يعني الأولاد الخلائل والخدام . فإن الولد مثل الأسد ينازعك في  
المال . ليختص به دونك . والحليلة مثل الكلبة في البصيص . والخدام مثل  
الثعلب في الحقد والسرقة . فلا تطلب المودة من هؤلاء . فانما هم معك على  
حالة قبيحة . فإذا وضعوك في اللحد . رجعوا لبيوتهم فبخروا الشيا .  
وعانقوا النساء . وبطروا بالمال . وانك لحاسب عليه . وكان يقول لنا :  
تورث الادب والعلم للأولاد . خير لهم من المال . لأن الادب يكسبهم الجاه .  
ومحبة الإخوان . ويجمع لهم خير الدنيا والآخرة . والمال يفنى سريعا .  
ويشهد لما قدمناه من زهدنا أنه لا يوجد في مسكنه شيء له بال من الامتعة  
ولا تمارق ولا ذرابي . الا ما كان من الحصر فقط . هذا ديدنه مع الدنيا .  
ينافس فيها نفسه . متفقد الجوارحه . ففي الحديث : انته عما نهاك الله عنه  
تكن اورع الناس . وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : لو صمتم حتى  
تكونوا كالأوتار وصلتم حتى تكونوا كالخنايا . ما نفعكم ذلك الا ان كان  
منكم ورع صادق . وقد قالوا : لا خير في فقه لا ورع فيه . وقد كان ابن  
السماك يقول : من تطلب العلم بلا عمل . كان قدوته ابليس . ومن تطلب  
الدراسة كان قدوته فرعون . ومن تطلب التورع كان قدوته الانبياء . وقد  
قبل أربعة أن أكرمهم أهانوك : العبد والزوجة والولد والفلاح . وكان رضي  
الله تعالى عنه يقول : طلب الراحة في الدنيا حماقة . والمومن لا يخلو في  
الدنيا من أحد ثلاث : من ذلة وعلة وقلة . والمنافق بخلافه . فلا يزال في  
حفص عيش . وفرة عين . وقد أخذ - يعني المترجم - الطريقة الدرقاوية  
عن شيخه المربي سيدي سعيد بن محمد المعدي عام ستة وتسعين ومائتين  
والف . ولا يتظاهر بها . فلو لا سنده المتصل بها ما علمت له طريقة . ولكني  
وجدت مكتوبا بخط يده المباركة ما هذا نصه : ( الحمد لله . هذه سلسلة  
الطريقة الدرقاوية التي نحن عليها . أدام الله مددها . وكثر عددها .  
أخذتها أنا والحمد لله عن الشيخ المربي العارف بالله . الملامى الصوفى .  
سيدي سعيد بن محمد المعدي السملالي . عن شيخه الفقيه العلامة سيدي



أحمد بن عبد الله المراكشي . عن شيخه (١) مولاي الطيب بن مولاي العربي  
عن أبيه المذكور العارف الكبير مولانا العربي بن أحمد الشريف الزرويلي .  
عن شيخه العارف الكبير سيدي علي بن عبد الرحمن العمراني الحسني .  
المعروف بالجمال . عن العارف سيدي العربي بن عبد الله . عن العارف  
سيدي أحمد بن عبد الله . عن العارف سيدي قاسم الخصاصي . عن العارف  
سيدي محمد بن عبد الله . عن العارف سيدي عبد الرحمن الفاسي . عن  
الولي الشهير سيدي يوسف الفاسي . عن العارف الكبير سيدي عبد الرحمن  
الجلوب . عن سيدي علي الصنهاجي المعروف بالدوار . عن سيدي إبراهيم  
فحام . عن سيدي أحمد زروق . عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي . عن  
سيدي يحيى القادري . عن سيدي علي بن وفا . عن والده . سيدي محمد بحر  
الصفا . عن العارف الكبير سيدي داود الباخل . عن العارف سيدي أحمد  
ابن عطاء الله . عن أبي العباس المرسي . عن القطب الشهير أبي الحسن  
الساذلي . عن القطب الكبير مولاي عبد السلام ابن مشيش . عن القطب  
سيدي عبد الرحمن المدني . عن القطب تقي الدين الفقير . بالنصير -  
عن القطب فخر الدين . عن القطب نور الدين أبي الحسن . عن القطب تاج  
الدين . عن القطب شمس الدين . عن زين الدين القزويني . عن إبراهيم  
البصري . عن القطب سيدي أحمد المرواني . عن القطب سعيد . عن القطب  
فتح السعودي . عن القطب سعيد القزواني . عن أبي محمد جابر . عن سيدنا  
الحسن بن علي . عن والده سيدنا علي كرم الله وجهه . وشرف قدرهم أجمعين  
والحمد لله رب العالمين .

وقد قالوا أولياء الله كالعرائس المخدرات . لا يعرفهم إلا أشكالهم .  
وبالجملة فمناقبه لا تحصى - وأشهر من أن تنشر . وغرضنا الإيماء دون  
الاستقصا :

أعدد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما كثرته يتضوع  
أخبر :

وما مات من أبقى ثناء مخلدا وما عاش من قد عاش عيشا مدمما  
توفي رحمه الله صبيحة يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي الحجة الحرام عام  
اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف .

مراتبها

وقد رثاه ابن العم الفقيه الشاعر سيدي محمد بن الطيب السكراطي

(١) المتواتر أن سيدي أحمد أخذ عن مولاي العربي نفسه . وأنه معاصر  
لمولاي الطيب .

بقوله :

فعهدى لرب الدهر لا أتضعض  
مصاب سري في القلب نارا خفية  
مصاب تخر الراسيات لو أنه  
قوادي هوا يوم ينعي لي العم الـ  
فحتم بكاء السماء لو كان شافيا  
إلا فابكه يا من دراه ومجده  
بكاء حكمت ورق الحمام هجاءه  
فلا تحسب البكاء عليه مهجنا  
همام إمام في العلوم بأسرها  
فمن للقوافي مدينا لنسيجها  
فصاحة سحبان وزهد ابن الدهر  
تفرت الأحكام والدرس بعده  
فإن غدت أيامنا بوفاته  
فصبرا بني الجد المقدس أحمد  
وصبرا جملا يا نديمه فارحا  
فريد المعال بدر ذا القطر سيدي  
تسل بفرعه أبي الحسن الذي  
وأحسن إلى من قد علمت بقربه  
فيا عم يا روي ويا صنو والسدي  
تدر عليك العين شوقا ورغبة  
عليك من الولي سحاب رحمة  
ولأخيه الشاعر سيدي عبد الرزاق

بكى المزن بالأجفان وانقلب الصخر  
وعسكر جيش الحزن من كل وجهة  
فوالله ما أدري أفي الأرض موضع  
عجبت لرأس ضم بحرا ودره  
ولكنها الأيام صفو وكثرة  
فاضحت نجوم المجد تحت جنادل  
عليك السلام يادنا بعد عمنا  
يوم الثلاثاء ثاني عيد تبسمت

ولكن مصابي اليوم ما خلت يدفع  
فلو برزت للشامتين توجعوا  
بها حل هدأ لازما ليس يرفع  
حبيب فلم أشعر بما أنا أصنع  
على فقد شمس للمعارف تجمع  
كما بكت الأقلام والطرس أجمع  
يلحن يذيب الصخر لو كان يسمع  
فكيف وسر الله أرضنا تطلع  
ولا يدع في فرد على الجمع يوقع  
ومن لمواعظ المناير يبدع  
وجود لحام بنفسه تطبع  
فمن أثره بالعدل والحق يصدع  
فلا غرو ذلك طبعها ليس ينزع  
على عظم رزنا الذي منه يخشع  
بمجلسه ما منه من قبل يشيع  
عياد بن محمد يدوم به النفع (١)  
يزيد نباهة ومجدا سيسطع  
إليه قدم للفخر تقنو وتجمع  
إلى بهجة الفردوس أنت مودع  
وتبذل جهدا في رضاك وتسرع  
تفوح بمسك دائما يتضوع

بن الطيب السكراطي فيه قوله :

وصاح غراب البين يا بدر يا بدر  
غيايب ليل لا يرى بعدها فجر  
يضم عباب البحر إذ يزخر البحر  
وعهدى باللسال موضعها النحر  
فكيف بأعقاب بها يزدرى الدهر  
وأمنت بغاة الناس من دونها النسر  
حبيب الإله عمه البر والبشر  
له الخور في الجنان وانسكب القطر

(١) محمد : يفتح فسكون ففتح : يعني القائد عياد الجرارى .



ولا غرو انه من الاله قد بكت  
تخلت له الامام درا منضدا  
تنبي ان الله ود لقائه  
ولكن فيه قد بكى الكون ضاحك  
يجود ابن مقلة له بابن مقلة  
فلا ريب انه ختام اول النهي  
فصبرا عليه يا خليفة من سما  
بنيه اعزى والايلة كلها  
سبل النايا ذاك يا جاهل القضا  
ومنا بحكم الله في كل لحظة  
فكم عالم في جله مات قبله  
فلما دنت الى الاول ذكائه  
ذهبت مضيا والدجا جلب الوري  
سقى الله ارضكم شيايب رحمة  
وحلك حضرة الرسول كرامة  
فمررتي بكت عليكم وقبلها  
عليك سلام الله ما قال منشد  
ثم له فيه ايضا قوله :

عليهم سماء الله والبر والبحر  
كما قد علا الربا من السندس الخضر  
فطابت له الارعاء وانفق الزهر  
وبادر وحاضر فقد عظم الامر  
كذلك الراع قد بكى فقده الخير  
تاخر اذنا وبقد ذهب الصدر  
فعزيزكم والاب كى يعظم الاجر (١)  
وهل يستطيع صبره العبد والحر  
ستفنى ولو عمرت ما عمر النسر  
اليه اياتا له الحمد والشكر  
فكنا به نسلو ويصحبنا الصبر  
جزعنا وكيف لا وقد ضمه القبر  
فكنت لنا بدرا به يعذب الذكر  
وقدس متواكم فقد فنى العمر  
به تقدي وقد بدا النسر والخسر  
بكت مقلتي حتى شكى دمعا الحجر  
بكى المزل بالاجفان وانلقى الصخر

وبكى الراع بنعمة الامداد (٢)  
لبان حاشية بلا تعداد  
فتح السواد ورقعة الابعاد  
كبكاء (فتح البار) و (الارشاد)  
ورمى العقود جمائسه متوجعنا

ك (السعد) و (التلخيص) و (الاسناد) (٣)  
روح الاله بخرمة الاوتاد  
وفعالكم بمناسك العباد  
ومتافسا ومباحث الانداد  
واخذت عنهم جملة الاوراد  
وعلوت ذروة منير الاعواد

ليس الزمان يراقب الاحداد  
وتذكر الرقم العجب بذانكم  
فتفتت كتب البيان لوانكم  
وبكى (المحل) و (العزى) فقدكم  
ورمى العقود جمائسه متوجعنا  
يا عمنا احبيب عم نراكم  
كنت الامام القندى بعلومكم  
كم ليلة للعلم بت مناجيا  
ولصحة الاقطاب كنت ملازما  
ذهبت حيانك بالعلوم صناعة

(١) يعنى بالخليفة عبد الله ابن القائد عباد . ويالاب آياه .  
(٢) الامداد : جمع مداد .  
(٣) أسماء كتب نسخها ويلزم تدريسها .

وخطبت في الجمع المواعظ بالهدى  
ولك العلاء طرافه وتلاذه  
كنت الحبيب لمقلتي ولكم رنت  
وتركتنى أبكى ولم يجد البكا  
واعاننى جفن الغمام بسكبه  
منى السموع بكل فج سائل  
ولقد قنعت بسج ماء جفونه  
ماء ونار في الجفون وفي الحشا  
تكفى دموع مجابري بطرونها

وللفقيه العلامة سيدى محمد بن أحمد الاكرارى في رثائه قوله :  
قضى الشرف السكرات مذ مات فخره  
وما حل خطب مثل ذا الحادث الذى  
وهبت شوامخ العلوم ونسفت  
مصاب يلجج القلوب وربما  
الا فافرضوا بنيه اوصال حكم  
كذلك البسوا صناد خسا ومزقوا  
بحق جفن الخط والخير ان ترى  
مضت ملح وانقض نجم سعودها  
وطئت ذنابير الغيوم لفقده  
فلا عالم عباد يعل محله  
ولكن نرجو من بنيه اعزهم  
ولنا يمت من ورث العلم ولله  
لثلاثة اعمار بنوه اعزة  
بخفف ذا المصاب ما حل بالرسد  
كذلك كلم الله موسى اجاب من  
ومن ملك الدنيا سليمان قبله  
فلم ينح اياسا ذكاه ومالكا  
بل سلكوا منهاج من عز واعتلى  
الا فاعذرونى فى القنوم لاننى  
ولكن اجاود القلام انبثها  
محمد الاكرار مبدى نسيجها

ولكم خطبت بموسم الاعياد  
بتوارث الآباء والاحداد  
والآن صرت بروضة الامهاد  
صبرا واخشى فنة الاحباد  
فاعسار منى الدمع للاطواد  
ومن السحاب تقهقه الارعاد  
اذ غاض دمعى حرقة الايقاد  
كيف اليقاء كهجة الاضداد  
عن ادمع الاخوان والاولاد

ابو عذره الحبيب من قاد واهتدى  
له اصطكت الاسماع وانهدت الكدى  
بواذخ مجد العلم والحلم واهتدا  
امال حديد الجسم يوما الى الصدى  
وقصوا لحاكم واقسادوا بمن اعتدى  
قلوبا واكبادا على ذلك الردى  
عليه خطوط الدمع سحاء سرمدى  
وايدت نحوس الفقد ما كان مفقدا  
وخلى عزيز الحى ( عباد ) مفردا  
بناديك يا من بر غيره فى الندا  
ابا حسن يحنك حوكة فى السدا  
وسن لهم ان يسبقوا الغير فى المدى  
اعزهم فالصبر خلق من اقصى  
سول خير عباد الله لبى لذا الندا  
دعاه بعيد الاعتياص لمن ندا  
كذلك من عصى قرييعين والعدا  
ولا عمرا احياله منه بالقدا  
وخاملهم زيدا وعمرا واحدا  
عديم البغال حالة الكرب اذ عدا  
واغنت عن الاقدام والعدو مذ بدا  
يروم دعاه فى الختام والابتدا



وله أيضا فيه قوله :

مضى فارس الاقلام امس واليسمت  
مجابره الحداد حزنا لفقدته  
فبغته لو أدت الحق لاقتدت  
ببغفور اذ هوى جهازا بلجده (١)  
كذلك مجالس الفكاهة اخلقت  
وابدت عبوسا للفقيه وسرده

وللفقيه الكاتب سيدي الحسن بن محمد السنطيلي السكراتني هذه  
المرثية في شأن وفاة ثلاثة فحول من علماء بلده رحمهم الله . وهي هذه .  
وهم سيدي المحفوظ الادوزي . وسيدي محمد بن عمرو البعيل . وسيدي  
الحبيب بن علي السكراتني :

دهى القلب من حر الحوادث زعزع  
وجرعنا حزنا يقص به كما  
واظلم وجه الجو مد بان معشر  
من الجلة الاولى قضوا ثم خلفوا  
وان دواهي الدهر عمت فاسرعت  
مضى السيد الادوز من كان دهره  
ففيها فريدا ماهرا متضلعا  
تلاه ابن عمرو ذو دروس محقق  
وعذري في التقصير من ذين انت  
لاني لم اتج زمانى تعارفا  
كذلك الامام ابن الولي الذي غدا  
حبيب زوت عنا محاسن وجهه  
له في حديث المصطفى خير مسلك  
وعنه قل ما شئت من ادب ومن  
فلو ابصرت عنا ابن مقله خطه  
وان خاض في الانساب مثل بخته  
وان هو في الانشاء ابدى عبارة  
وان كبر للابداع ضاهي صناعة  
كما ابن العميد لو رآه ترسلا  
وان غاص في الاصول ابدى جواهرها  
وان سار للتفهم وجهة منطق

(١) يقولون ان ببغفورا خمار الرسول تردى بعد موت صاحبه حزنا عليه .  
(٢) همدان محركا . وانما سكنه ضرورة . يعنى يديع الزمان الهمداني .

ولا عيب في نظامه غير انها  
ليبك ذووا الاحلام رزاء ايمة  
صدور من الاسلام ولت فاعقبت  
على ان بالتفويض يرجي سلونا  
حنانيك ربي من زمان قد افترت  
وكيف وفقه العلم من فقد اهله  
ولا غرو اذ كان الزمان كاهله  
ولكن بفضل الله ثم امامنا  
شباب من الطرز الجديد وربما  
وارخ بعام (نقش بر) وفاة من  
فبالفضل من مولى الهبات مهوؤ  
بجاه امام الرسل خير مشفع

ولابن عمنا الكاتب المنشي البارح سيدي الطاهر بن عبد المالك السكراتني  
فيه قوله :

طوت ظلها الايام والدهر يدرع  
هو الدهر يعطى منه حكم تصرف  
اما ونعيم ليس عنا بدائد  
رمتنا الدواهي بالنصال فبسادرت  
ودكت مضاب العلم فاختر رسمها  
وبعد وفاة من (ادوز) سماؤه  
له في الاغارب انطلاق وصولة  
بدا رزاء عمنا الذي نحن نحني  
كفاه افتخارا اذ رثاه ادينا  
فالبس من ذكر المحاسن لامة  
اذا ركبت اقلامه من طرة  
وان ركضت يوما فوارس فهمه  
وان جال في البديع اعيا ابن جابر  
سطور له قد خلد الطرس خليها  
بكت جذعات الحى فقد حببنا  
وحتى الغواني قد غلن وقلن لي

(١) ١٣٥٢ هـ .

وما عاش ذو نفس فلا شك يصرع  
وان سر يومه ففي الغد يفجع  
وقد صدق الناعون فيما تنوع  
بحف وما كدنا لما كان نجزع  
فياوج خطب منه لله نضرع  
ومن هو للافهام اقوى واضلع  
وماذا عسى يدري السوي اذ يفرع  
بردته وحسبنا اليوم فزع  
له في فنون العلم تاج مرصع  
تنافسه الاعلام اذ هو ادرع  
تند بمسك والتحارير تشرع  
تردى ابن خافان وحولى ذئب  
واصفى له الخليل حين يقطع  
تريك افخار قومنا هل يضيغ  
انسلو وكيف والسلو مشغ  
اتبكى بكما التكل فما منه تشيع



وماذا درين انى اليوم فى اسى  
اخر من الغشا على واوجع  
( الى اخرها ) ( ١ )

ولحبه الصافي العلامة سيدى محمد بن سعيد القرمى فيه قوله :

أحقا غاب بدر (السوس) حقا  
نزول الموت لا يرضى قراء  
عزيز أن ترى العلماء يجرى  
فليس العلم يرفع بالتزاع  
فكل الخلق كاس الموت يسقى  
فما للعين لا تيكسى سخيا  
وجيش الكرب يا ليت يدا  
حبيب لو نظديه نفوس  
فمن للبحث بعدك يا حبيب  
وليل المشكلات اذا ادلهمت  
بكاه محمد القرمى دارا  
جرى بحر القريض بعين قلبى  
وداعا يا حبيب الى جنان  
بوافر صبركم عنه تسلموا

وكان رحمه الله كثيرا ما يشدنى هذين البيتين :

لبد بالحمول وعد بالله معتصما  
فالمريخ تحطم ان هبت عواصفها  
تسلم بذلكما اولى النهى سلموا  
دوح التماروينجو الشيخ والرم

ومن نشر المترجم ما كتب به الى الباشا الحسن بن ابراهيم التامرى  
الحاخي عامل (اتحاديين) المتوفى باخر شوال سنة ١٣٦٢ هـ المدفون ازا  
مشهد الشيخ سيدى سعد الدرازكى رضى الله عنه :

(الدرة البشمة . الفريدة التى ليست لها قيمة . جامع اشنيات الفضائل  
المتفرقة . والوسائل الحسنة المتحققة . العلم الاوحد . والمناظر التى  
لا تجمد . الرئيس الاجل . السرى الانيل . الباشا السيد الحسن بن ابراهيم  
الحاخي . بركة ابيه . وعزة ذويه . سلام تنفيا ظلاله . ويتدفق زلاله .  
ورحمة الله وبركاته ) ( وبعد ) فتعرفوا منه اننا على محبتكم . ومن يتفوه  
بولاتكم وصحبكم . والقلب كثيرا ما يهفو الى اللقا . والعوائق حمة لم تنفع  
فى دفعها التمانى ولا الرقى . ونهى السيادة بمنصب البشاوة احسن

( نحن اختصرنا منها .

التهنية . والى الله الوسيلة لنا ولكم فى بلوغ الامنية . وان يمن برحلة  
تشفى من الغرام رسيسا . وتستوفى من لوازم المحبة ما كان نفيسا .  
والضعف بالبدن ألم . وعجز ما بى قائم . ولاجلها حملنا ولدنا الارضى على  
اصلحه الله ان يلم بساخركم المباركة فى وجهته . وناحيتكم الكريمة فى  
رجعته . كيما ينوب فيقضى حق الزيارة . ويبت كامن المحبة بالتصريح  
والاشارة . وسألنا عنكم محب الطرفين السيد عيادا . فانتى عليكم بما  
افرغم عليه من الانعام فى العرصة . ونوه بمجلسكم . والسلام .  
ان كان منزلتى فى الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامى  
غسيرة :

ان عاد شمل بمن أهواء مجتمعا لا اعتب الدهر يوما بالذى صنعنا

وكتب له مرة اخرى ما نصه :

( معرس الكرم والجود . ومقر سيادة الاء والحدود . المحب الصافي  
والجد الوافر الصافي . ابو على سيدى الحسن بن ابراهيم الحاخي التامرى  
امكم الله ورعاكم . وسلام عليكم وحفظكم ووقاكم . ورحمة الله وتحياته  
( وبعد ) :

لما برح الشوح الشديد يمثل  
فان حم يوما كان للقلب راحة  
لناس لقاكم برهة ويعمل  
والا فما على الزمان معول  
هذا وروابط المحبة بيننا متصلة . واواصرها على مر الليالى ليست منفصلة .  
وتورثها الاولاد . افلاذ الاكباد . وقد سمعنا بوصولك (اتحاديين) فهبت  
نواصم القرب كافلة بسلامتكم وعافيتكم . فهجت ما بالقلب من الاشواق  
الكامنة فكان من واجب شرع المحبة ان ارفع اليكم مبارك السلام . واعتذر  
عن سعى القدم بلسان القلم . والله تعالى بمن حيث يشاء باللقا . ويكرمنا  
واباكم باحسن التقى .

والسنة الاقلام تشكر دائما  
ونحن ابدا على محبتكم والسلام .  
صنيع الذى اوليت فى اليوم والغم

وكتب له ايضا ما نصه :

( خلاصة الاحبة الاجلاء . ونفاية الاعزة الاخلا . الحبيب السيد الحسن  
ابن ابراهيم الحاخي . سلام عليكم ومن بكم واليكم . ورحمة الله ( وبعد ) :  
فان حيل الوداد بيننا ليس ينقطع . وما فى الارواح لابد فى الاشباح ينطبع  
وكم صبا القلب الى الزيارة وهذا . وقليل من الايام ان تساعد بالوقا .



فلعل امر ابن . ولكل شيء دليل وبرهان . وقد انتهى اليها الاحب ما  
منحت من الرياسة . وعلى القبائل من الرعاية والسياسة . وما سرت عليه  
من حسن السيرة التي وجودها اليوم عزيز فشكرنا ذلك . وعلمنا أنك  
مصحوب بالتوفيق . ومسدد الى نهج الطريق . وايا ما كان فلان تكون  
السائب لا المسلوب . والغالب لا المغلوب . خير وصالح ان شاء الله . فلتهن  
وتسعد بالله لارب غيره . ولا خير الا خيره . وحامله ولدنا على اصلاحه الله  
قد ازمع على السفر اصحبه الله الرعاية فيه وفي الحضر . لتلك البقاع .  
لجموع الفؤاد وصرف مل الطباع . وقد كلفناه ان يمر بكم ويحضر لزيارتكم  
نائبنا عنا . وعوضا منا . في قضاء حق الاخوة في الله . حتى يسمع الزمان  
بالاجتماع . ان شاء الله . وعند الله العمل المحيط بالدراسة . واما خير  
هذه النواحي واحوالها دانا وقاصيا . وحاضرا وماضيا . فعنده ما فيه  
الكفاية . ولا تنسنا ايها الاخ في الله في الدعاء . فتحن على عهد الله ومحبة  
والسلام .

وكتب له ايضا ما نصه :

( من اتته الكارم وفدا وفدا . واحتوى عليها تشية وجهها وفردا .  
فانسفت فضائله وارتقت في اوج الكمال شمائله . فتحت بجمده شواهد  
ودلائله . وارث ارباب الصدور . وفي فلك مجدهم عليه بدور السعادة تدور  
الباشا السيد الحسن بن ابراهيم الخاخي التامري . امتع الله به اهل وده  
الخالص الصميم .

لعمري ما أدى امر حق صاحب . اذا كان لابرعاه وقت الشدائد  
فلازالت رعايتك . ودامت عنايتك . لرعى اهل ودك . وتتوحن بالفضل  
ذوي عهدك . كما لايزال حسن صيتك تله الالسن . ويعذب في الاسماع  
ويحسن . وكان كما علم الناجي ياخذ بيد اخيه . فلا يسلمه في لبح البحر  
يفرق فيه . وهذه السنة كتب الله سلامتها قابلت بوجه عبوس . وجردت  
سيفها لضرب الاعناق والرؤوس . ولسنا الا من نظارة الحرب لامن يفتحها  
ولا ممن يتصدى للمخاصمة فيفتحها ( او من ينشأ في الخلية وهو في الخصام  
غير مبین ) وقد سنج الخاطر ان بقي نصيب من اعشاركم توثرونا بصرفه .  
نقش به من طرف الوقت التنازر من طرفه . فلکم الفضل والملة . وعلينا  
الشكر لالوسائط كما هو السنة . والا فقد عذرنا وباحسانكم غير هذا قد  
الفرنا . ولا نسالكم الا رسوخ الحبة والسلام )

## الخامس والعشرون سيدي علي بن الحبيب

هذا هو الذي له على تاريخ رجال (سوس) من الفضل العظيم ما لا يقدره  
قدره الا امثالا الذين يتقطعون على تلقيق ترجمة عن احد علمائنا . ثم  
لانجد ما يشفي القليل . فقد راي كل من يتبعون اجزاء هذا الكتاب كيف  
يمدنا هذا المؤرخ الجليل بما يمدنا به عن كل الذين حفظوا بمناغة يراعه .  
وما ذلك الا لاهمته وعزيمته . فقد اوجد لنا الخير الكثير فاعتمدنا عليه .  
ورددنا نحن من عندنا ما امكن لنا . كما ان من سياتون بعدنا سيجدون كل  
هذا امامهم فيكملون الناقص . ويصلحون الاغلاط . وينبهون على كل ما  
يحتاج الى التنبيه . والتاخر دائما منهم للاول .

نشأ في بيت علم . وبيئة ادب . فاحلولى له ان يخوض اباج الادب  
السراخر . فأتى من كتابه الذي تستمد منه اشادة بعمله فيه كل ما سئعت  
لنا فرصة . فقد اعتدنا ان نسوق ما قاله هو وقرينه المؤرخ الايكراري في  
كل الذين نترجمهم . فرحمهما الله معا . وجزاهما كل خير .

اخذ عن سيدي المخطوط فيما سمعت وغيره . وليس عندي تفصيل  
مناخله . ثم لازم رؤساء (تالعينت) المولعين بالعلماء والادباء . فكانت  
حضرهم بحرا غطمتها بالمعارف وبالقوافي . وكان القائد عباد رحمه الله  
انبل اهل السوسيين من هذه الجهة في عصره . فقد حث المؤرخ الايكراري  
حتى جمع من التراجم القصيرة ما جمع . ثم حث المترجم على ان يتعقبه في  
الذي يبدو له في الثيل من بعض من ترجمهم . فالف ايضا هذا المجلد  
الضخم . فكان الفائز لا القائد عباد وحده . بل فاز معه كل السوسيين  
بالاشادة بعلمائهم . وهل كان القائد محمد بن ابراهيم التيبوتي والاولوي  
والموكني والقائد العبادي فكروا في مثل هذا قط . فلهذا جزى القائد عباد  
بتخليد اخباره كلها . رحمه الله . وجعل البركة في عقبه .

لم اكن اعرف المترجم قبل . حتى وردت الى (تالعينت) في (الرحلة  
الاولى) التي سجلت في (خلال جزولة) فوجدته يعرفني . وقد ذكر انه كان  
زارني في (مراكش) قبل النفي . ولم استحضر انا ذلك . فجالسته في  
حضرة عبد الله ابن القائد عباد . وما كانا يفترقان . فافاض علينا من  
فكاهات له تسلي التكال . ومن اشادات في كل فرصة . ثم بعد ذلك  
وصلني خبر وفاته بعد مرض مزمن . لازم به ما شاء الله داره . حوالى  
١٣٧٠ هـ بقليل . ثم اتصلت بنسخة كتابه فاعتمدت عليه كثيرا . وعادته  
فيه انه يخالف المؤرخ الايكراري على خط مستقيم . فالايكراري يحاول ان



لا يقول الا ما يعلم كما يعلم . فيصرح بلا مجمعة ولا تورية . والآخر يطفح بالمديح والثناء على كل من ذكرهم كيفما كانوا (ولكل وجهة هو موليها) ولا شك أن الخير للمؤرخ الوسط بين هذين النهجين . أخذ الطريقة الاحمدية عن سيدى الحاج على الايسىكى بعدما كان على طريقة والده . ثم اشتهر بين اصحاب القاضي المرحوم سيدى محمد أوعاموا بالعدالة . (هذا) وقد سمعنا بان ولدا لمؤرخنا اسمه محمد كان استاذاً ثم وقع الغلط فيه منذ سنتين في صياغة . فجاءت فيه وصاصة . فهلك . ولأولاده الآخرين ابراهيم واحمد وعبد الرحمن المتخرجين بسيدى التهامي الغرمي ظهوراً اليوم بعلمهم . وهم اساتذة نجباء في المدارس الحديثة . فرحم الله السلف والخلف . ولو كان عندي اخبار هؤلاء الاولاد على وجهها . لأفردت كسل واحد بترجمة .

واما آثاره فهي كثيرة بين التراجم . وعمداً اترك مستدركاكه في هذه التراجم لتدل عليه . ومن قوافيه ما قاله في وفادة على الحسن بن ابراهيم باشا (الكادير) :

سلام تعل بالسر والبشرى	ومن نال مجداً فاق منزلة الشعري
ومن جاء في سادن الفضل سابقاً	فاحرز خصل السبق بالهمة الكبرى
مقر العلا الباشا ابن ابراهيم والدي	تناول مجداً باليمين وبالبشرى
هو الفرد في جمع الحسن كلها	فأصبح مسموعاً بما أمر الدهرا
له عزومات غير ان نفوذها	بعضلة الاسام معجزة كبرى
سرى أمور الحل والعقد عنده	ينقلها طوعاً لمن ملك الامرا
على الماجد الاسمى سلام منور	مدار نظام الملك حقاً ولا فخرا

### السادس والعشرون سيدى احمد بن الحبيب

فقيه مشهور بين اهله . توفي آخر ١٢٨٢ هـ .

قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

( ومنهم ولده الفقيه المحقق . الصدر المدقق . أبو العباس سيدى احمد بن الحبيب السكراني . كانت لهذا السيد قريحة حادة . وله في المرات والحساب الحظ الاوفر مع خط حسن فائق .

عهود من الاباء توارثها الابناء بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابنى ولهذا البيت حكاية ادبية . ذكر صاحب (ازهار الرياض) قال : نظرت يوماً مع ابن الحكم في تكملة احمد بن محمد بن مالك لشرح (التسهيل) لآبيه ففضلت عليه كلام أبيه . ونازعني الاستاذ . فقلت (عهود من الاباء توارثها الابناء)

فما رايت أسرع من أن قال : (بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابنى) فبهت من التعجب اهـ . وكان حافظاً لمطالع المسائل . وفاقاً على محالها . وقاعاً بقلمه على جلها . ان حاضرتة حاضر . وان سابرته سابر . وفي المثل : خير العلم ما حوضر به . ويقال أيضاً : حرف في قلب خير من ألف في كتاب . ولكن اليوم في الوقت الحاضر . كاد يذهب العلم . ويرتجل من صدور الرجال . لكثرة الشواغل . وعدم البواعث . حتى صار الفقيه اليوم عند الناس هو من يعرف مطالع المسائل . وقد حكى عن أبي عمرو الاشبيلي أنه قال : لا يبقى مع الحافظ آخر عمره الا معرفة مواضع المسائل . وتلك منزلة كبيرة تشكر . وقد حكى عن بعض فقهاء الوقت أنه طلب باب الحضارة في طلاق السنة . فصار يقلبه ورقة ورقة . حتى أتى عن آخره . فلم يجد شيئاً . فرمى بالكتاب اهـ . وقد قال أبو علي اليوسي في (القانون) : العلم صار اليوم كله في الدفاتر الا قليلاً . وصار العالم اليوم هو ذو الملكة في تحقيق ما فيها . ووضحت الكتب آلة لصاحب العلم . وهو الآن ينقب عن المباحث العلمية بلا تقصير )

### السابع والعشرون سيدى الطاهر بن احمد بن الحبيب

أديب عرفناه ورأينا من آثاره الادبية . ولم يحضر عندنا منها شيء . أخذ من (الخ) قليلاً . وعن سيدى الحاج مسعود في (ايغيلان) كثيراً . وكان مصاهراً حيناً للباشا البيضاوى . ودرس في مدرسة (آيت برحيل) ما شاء الله . وكان في نيابة القاضي . ثم تعين الآن مدرسا في إحدى المدارس قال فيه المؤرخ :

( وقد نبغ في السكراديين نابغ واحمد لله . هو الفقيه العالم السيد الطاهر بن احمد بن الحبيب السكرادى . اماما في الفقه . عارفا بالاصول والعربية . متواضعا اشتغل بعلوم كثيرة . وحدث ودرس وأفتى . وعرضت فتواه على علماء بلده فاستحسنوها . أخذ عن الفقيه سيدى ابراهيم بن عبد العزيز الادوزى . وعن سيدى الحاج مسعود . وعن سيدى احمد اليزيدى . وغيرهم . وتميز في الفقه والاصول . وله موشحات فائقة . وتفقه وبرع فاعى وجمع . قوى القلب . عريق في العلم رواية ودراية . وعليه كان مدار الفتيا ببلدنا لغزارة علمه حفظا وإتقاناً . أكثر الله من أمثاله من اهل نسيه وأشباهه )



(السول) : ان هنالك ابراهيم بن الحبيب . رايته يوما في (اوريس)  
 وخاطبته بقطعة توجد في ( الرحلة الرابعة ) من ( خلال جزولة ) .  
 ثم اننا نعتقد ان من بين رجالات الاسرة من لم يذكرها . لاننا نعتد  
 على هذا المؤرخ . ولعله لم يستوفهم . وقد رايته قوافي في مولاى الحسن  
 لما دار (سوس) نحو ١٢٨٠ هـ من بينها اقوال لبعض السكتريين . ولم  
 يخرج مؤرخنا على ذلك . وايا كان . فهذا هو التيسر الآن عن هذه الاسرة  
 المباركة المتفرعة . المشهورة بالعلم والصلاح وبالخط الحسن . وفي  
 فرع في (مراكش) اخرون مشهورون بالعلم والصلاح . كنت كتبهم عن  
 سيدى عبد العزيز نزيل (زمور) ولكن لم اجد الآن ذلك المقيد . وعسى ان  
 نودع ذلك في مجموع اخر . والله ييسر .



# الناظر سيدى حسون بن احمد

التي تميزني

١ - - ١٣٠٢ هـ = حى

نسبه :

حسون بن احمد بن الحسن بن الطيفور بن محمد بن احمد بن ابراهيم  
 ابن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد .

هكذا امل على بعض رجالات الاسرة نسبهم . وقد رايته لهم من قبل  
 مشجرا فيه سلسلة نسب اباؤهم اكثر من هؤلاء . فلم احظ منه بنسخة .  
 وهي اسرة ساموكنية من الاسر التي شرف بها ذلك الوادى الطافح بحفظة  
 كتاب الله . وبعلماء كبار . حتى اني كتبت عنهم في جيل واحد ثلة .  
 ذكرتهم في ( الجزء التاسع ) عن الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمن  
 الساموكني . وسيدى الحسن - بسكون السين - ابن الطيفور اقدمهم . وفي  
 هذه الاسرة من حملة العلم او الانساب اليه خمسة :

- ١ - ابراهيم بن ابراهيم
- ٢ - الطيفور بن محمد
- ٣ - الحسن بن الطيفور
- ٤ - حسون بن احمد
- ٥ - محمد بن حسون

فلنتبعهم بحسب ما عندنا والله الموفق :

## الاول ابراهيم بن ابراهيم

قال فيه الحفيكى :

( ابراهيم بن ابراهيم الساموكني . الفقيه النبيل العلامة . رحل الى  
 حاضرة (مراكش) واخذ بها عن الجلة الكبار من علمائها وغيرهم . واستفاد  
 منهم وانتفع . توفي رحمه الله بـ ( تامانارت ) سنة احدى عشرة ومائة  
 والف . على ما كتب بعض ولده )



راينا من آثاره ما يدل على أنه عالم حسن العبارة . كان يشارط بعد صدر القرن الثالث عشر في مساجد ( الخ ) ويوثق بين الناس . ويكتب لهم بخط حسن . وعبارة مستقيمة . ولا ندرى متى توفي . لعلمه من الأخذين عن الخفيكي .

### الثالث الحسن بن الطيفور

العلامة الجليل . والفعل الذي لا يقدح انفه . نشأ في ذلك الوادي . فأتبع علمه وصيته بقدر ما ضاق ذلك الوادي . ( وبضدها تميز الأشياء ) انقطع الى ( تيمكديشت ) من قبل ١٢٤٠ هـ فلزم دروس الشيخ سيدي أحمد بن محمد الامام الهمام . الذي يتعلم سمته . قبل أن يتعلم علمه . وقد حكى بعض أهله ما وقع له هناك مع شيخه قال :

( كان هذا يميل كثيرا الى النحو . فكان استاذ بهامه بالاهتمام بالفقه كثيرا وبمحصوله . حتى وصل رمضان سنة . فقال الطلبة : من يقدر ان يقرئ لنا البخاري . فانفق الطلبة عليه . وقال لهم : ان سلمتم لي اليوم بذلك . فنصدي له بهمة عليه . فكان في الليل يراجع ويستحضر وقد أحاف باب بيته . وسد خصاصه بشباب حتى لا ينظر احد الى ضوء القنديل . وفي النهار يلقى الدرس . فقال للاستاذ : أريد يا سيدي انني توقف الآن على النحو الذي تنهاني عنه كثيرا . فبقى طوال شهر رمضان . لم يغمض نوم . فلما صلوا صلاة العيد . ذهب الى بيته فاستلقى نائما . فاستغرق حتى صباح اليوم الثاني . فابقظه موقظ . فقال له : اوصلت الظهر . وهو يظن ان اليوم لا يزال يوم العيد . فقال له الاخ : لا يزال الوقت صباحا . فقال له : لكنني لم أتم حتى مع النهار . فاعلمه حينئذ بان اليوم ثاني العيد لا يوم العيد . فاستنكته ما رأى . فقام فقصي ما عليه من الصلوات . فذهب فوجد العلماء الكثيرين الذين يحضرون رمضان في ( تيمكديشت ) في مجلس ينتظرون الشيخ ليخرج . فقدموه ايضا ليكون هو المتكلم عنهم . ومجاوبا للشيخ . فلما استوى الشيخ في مجلسه القى عليهم مسألة . فسكنوا جميعا . فقال له صاحب الترجمة : أنت العالم وأنت القطب . فأعاد أخرى . فأجابه هذا بذلك الجواب . فثالثة فأجابه بالجواب عنه . فالتفت الشيخ الى الحاضرين . فقال لهم انني أودع سيدي

الحسن بن الطيفون . وليس له عندى بعد من العلم ما يزداد . فقام اليه هذا وتطارح بين يديه باكيا . لم يطب نفسا بفراق استاذه . فدعا له استاذ بهدوات جليلة . فهكذا أودع من هناك مغبوطا . يسحب اريسة رضا استاذه .

### في المدارس

أريد كيف فاز المترجم برضا شيخه . فقاد ( تيمكديشت ) الى الميدان الذي يجري فيه اطلاقا . على عادة فقهاء زمانه . فجال في أمكنة متعددة .

### في ( طاطمة )

كانت ( زاوية الهاء ) لآل حسين أخت ( تيمكديشت ) في الارشاد وفي نشر العلم . وقد كان حيا على رياستها في نصف القرن الثالث عشر العلامة سيدي محمد بن حسين الشهر الذي قرأت ايها المطالع اخباره واخبار أهله في ( الجزء السادس ) فاحتجج اليه المترجم كطلب منه له . وقد راينا كثيرين من الطلبة الساموكتيين اذ ذاك . أووا الى تلك الزاوية للاخذ . فكان المترجم في تلك البيعة استادا مبعلا للاولاد . وتلميذا لرب الزاوية . فبعطي لأولئك من علمه . وبأخذ من بين يدي هذا من علمه . وقد وجدت بخط أبي فارس الادوي ما يلي :

( أخذ سيدي الحسن بن الطيفون بن محمد عن محمد بن ( بنى حسين ) الوولني . وحين عزم على النقلة من هناك بعد موت المذكور منتصف رجب ١٢٥١ هـ استجازه اولاد شيخه . فقال في اجازته :

( اجزتهم وان لم يكن اهلا لان اجاز . فضلا ان اجيز . ولكن مكره اخاك لا يطل . اسعافا لهم . ورغبة في دعائهم فالله يصلح حالنا ومثالنا . فقلت :

جزى الله بالاحسان عني احبة	أبوا سيئاتي كلها حسنات
إذا ما عثرت عشرة العمد والخطا	أقالوا بلا استقالة عثراتي
وان زاد ذلك زاد من ذلك عفوهم	كان الصواب كان من هفواتي
وحال إذا اعتبرتها مع حالهم	كعبد ورب العبد في الفعلات
جزيتم ( بنى الحسن ) خيرا وتلتهم	على رغم ألف حاسد درجات
اجرت لكم في الاخذ عني كل ما	رويت من الاصول والجزات
كما اتصلت لنا من اشياخنا هم	شموس للاهتداء في الطرقات



وتلك مع الاطلاق مع شرطها الذي يراعى لديهم خيفة الثلاث عليكم بعهد الله فيها مداوما على المصطفى وآله صلواتي )

( اقول ) اننا وجدنا في (طائفة) وما اليها علماء ما بعد نصف القرن الثالث عشر من نص على انهم اخذوا عن المترجم . مما يدلنا على التأثير الكبير الذي اثره تعليمه هناك . وقد رأينا الوقت الذي انتقل فيه من هناك ١٢٥١ هـ

### في اكدال أومرز\* كون

كان حمى الصوابي في (ماسة) - وهو الذي يسمى بذلك الاسم - متواصل الدراسة . فعمره الناسكاني بعد الصوابي . ثم المروكوبيون بعده . الى ان انقضى فيهم العلم . فأتى اهله بالمترجم في بعض الاوقات ليقوم بالدراسة هناك . ولكن لعل لذلك موانع فلم يعطى هناك . بسـل سمعت ان المترجم كان في إحدى المدارس الصوابية قبل ان ياتي الى هذا المحل . واحسبها (مكرض) والله اعلم .

### في (تيزيت)

كان العلامة سيدي محمد بن الطيفور الاسفاريكي - المذكور مع اهله في (الجزء الرابع عشر) - نازلا في (تيزيت) حيث ترك ولدا له . وبعض كتبه محبسة على الجامع هناك . ثم لما احتضر قيل له ان تترك الدراسة في جامع (تيزيت) فقال : ان ذهب ابن الطيفور فسياتي ابن الطيفور . كانه يريد ان يقول لهم : ان الرجال العاملين لا ينقطعون . الا ان السامعين فهموا من كلامه ما جاءت الايام تفسره . فقد نزل عندهم العلامة الحسن بن الطيفور فعمل جامعهم بالتدريس لانواع العلوم نحو عشرين سنة . فكان من الآخذين عنه العلامة سيدي محمد بن ابراهيم التامانارني والد شيخنا الايفراني . وسيدي مسعود المعدي . فقد اجازه في العلوم . وسيدي الحاج ياسين فقد اخذ عنه بعض علوم الاوقاف وامثالها . وسيدي محمد بن محمد بن احمد الادوزي والد أبي فارس . فقد وجدت بخطه ما نصه :

(... وسيدي الحسن بن الطيفور هذا طود علم . وجبل احسان . من الشيخ والسدي . فرا عليه شيئا من علم الاوقاف . واجازه في الشفاء للقاضي عياض . وله تاليف حسنة في كل فن . سكن (تيزيت) وبها ذريته وداره الآن . وقبره معروف في المقبرة التي في (بني طلحة) وبالجمله فهو رجل كبير علما وعملا )

### تصوفا

نشأ المترجم طموحا تواقا على الهمة . فلاشك انه بعدما أدرك ما أدرك من المعارف والشهرة بها . أراد ان ينال أيضا اسمى مقام في معارف أخرى يقرأ عنها في الكتب . وذلك ما أداه الى ان سافر من (سوس) حتى وضع يده في يد العلامة الكبير سيدي محمد الكنسوس . الذي عمت أخباره اذ ذاك كل القطر السوسي علما وعملا . فاخذ عنه الطريقة الاحمدية اخذ تلميذ مستسلم لشيخ مسلك عارف . فكان أحد العمدة الكبرى في هذه الطريقة بادى ذي بدء في (سوس) وبينه وبين شيخه هذا مكاتبات مفيدة . وناهيك بالاسئلة التي سأل عنها شيخه فاجابه بذلك المؤلف المطبوع ( الخلل الزنجفورية . عن الاسئلة الطيفورية )

وقد رأيت بخط المترجم بعض رسائل الى شيخه هذا عند حلسه الشيخ . وقد كنت حريصا ان اودعها هنا . ولكن ذلك لم يتيسر ذلك منهم

### قولة على بن الحبيب في

( ومنهم ذو المناقب الشائعة . والانوار الساطعة . المقدم الجليل . ذو الخلق الجميل . أبو علي سيدي الحسن بن الطيفور الساموكتي أصلا . التيزيتي وطنا . هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية في (سوس) الأقصى . له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا . وقد تجاذبت اطراف حديثه ومناقبه مع بعض من له بها معرفة . فطلبت منه ان يجمع لي ترجمة في مناقبه . فاعظم ذلك . فقال لي : اني لم أرد الاحاطة بأخباره . وانما أردت شيئا يسيرا . والآن فاكتب : كان صاحب الترجمة رحمه الله لما حصل من العلوم الرسمية ما حصل . وصار اماما يرجع اليه في الاحكام فيها . نأقت نفسه الى شيخ التربية لتصفية باطنه . فسمع بالكنسوسي بـ (مراكش) فازمع اليه رحلته . فلما وصله وجدته كانه يطلبه . ففرح به الكنسوسي فرحا زائدا على المعتاد . فقال له : يا سيدي جئتكم لتعطيني ورد الشيخ التيجاني . وتأخذ بيدي الى حضرة الله . فرحب به الشيخ . وقال له : لك ما تنبغي منا . فاجلسه الشيخ الى جنبه . فقام صاحب الترجمة وجلس بين يديه متادبا معه . فلقنه الورد من ساعته . واعطاه الاجازة حيناً . وأذن له ان يلقي الاوراد في الطريقة لمن طلبها منه . كبيرا أو صغيرا . حرا كان أو عبدا . فرجع الى وطنه (تيزيت) فقام بها أحسن قيام . فصار يكاتب شيخه المذكور في المسائل العضلات . ويجيبه عنها أحسن جواب .



فانظر (الاسئلة الطيفورية) ثم العجب . واعجب منها اجوبتها المسماة  
ب (الحلل الزنجفورية . على الاسئلة الطيفورية) (١)

وقال ابن الحبيب في ترجمة سيدي احمد بن مبارك التيزنيتي :

(ومما كتب به اليه سيدي احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الايتكراري  
ما نصه : العلامة . الخير الفهامة . بدر العلوم . وشمس دقائق الفهوم .  
خلنا وعصدا . وانسان اعيننا . وقرة ابصارنا . الساعي بالجد في شأننا .  
والشمر عن ساعد الحزم في قضاء مرامنا . خصم اعدائنا الذي يغضبه ما  
ابغضنا . ويسره ما سرنا . ويبدل جهده في نيل رضانا . ابو العباس .  
وقاه الله من كل ناس . السيد احمد بن مبارك التيزنيتي . السلام عليك  
والرحمة والبركة (وبعد) فان اتتك قصيدتنا هذه على ضل بن ضل . وهيان  
ابن بيان . دجال اوانه . مسيح زمانه . مقلد القوفا . ورئيس الامة : : :  
الفضلة فتيا له ولهم من سالكين . وويل له ولهم من الباخعين . الحاسرين .  
فبتها وانشرها . لتكسر شوكته . وبطفا مصباحها ظلام ضلاله . وذبالته .  
يسمعها منك الخاص والعام . وتشتد في كل ناد . ولو عند من له علم  
العربية بعض الامم . وقد كان هذا الزنديق يفتي باجتهاد . ويشرك نصوص  
الجهالة الاعلام . بدور الدياحي والظلام . ونص الايات :

وقد جار دهرنا بتقديم ذي خذل  
ويتبع ظنا جاهلا او معاندا  
اراه اذن يروم سبقا بعينه  
وكنا حسبناه لدى الصمت حاكما  
ومن عجب ان السنابر تبقى  
وانى لعود ان يقاوم صارما  
وما طابت الفروع حيث اصولها  
وهل تفرس الا بمنيتها النخل  
اقول وسيف الهجو اقوى من القبا  
تخسفت دنيا بجور محكم  
اصل اناسا ضل عن نهج احمد  
يكنى ابا علي فاني له العلا  
قويحا لقوم كان هذا امامهم  
اذا حكموه في القضية يتركن

يعاند حقنا بالتوهم والجهل  
فاضحى بقوم الناس للشر والويل  
امام الجياد الصافيات لدى السهل  
قيانت لنا منه القوابة بالقول  
فسال اسود جرت النفس للنقل  
اجاده فن الهند بالصفح والمهل  
وام يرك ظهرا احدث الناس بالفضل  
ومثبت عرس الصبر يعلم من رمل ٢  
سللته من غمد السكون الى العدل  
بـ (تيزنيت) بالتخمين يفتي وبالعقل  
ويحكم بين الناس بالرأى والجهل  
وكان حقيقا ان يكنى ابا سفل  
فلن يفلحوا يبقون في الهون والذل  
وضوح نصوص الفقه كالبدر بالليل

(١) يظهر من هذا انهما كتابان .

(٢) كذا البيت .

ويخبط فيها خبط عشواء جاهلا  
ويترك ورد الناصرية أنجم  
وباهر بالحزب . . . بجمعه  
ولا غرو حقا انه من دجاجل  
وما كنت اهلا للمديح ولا الهجا  
ولا رايت الفير يسعى لسبقه  
وامسستها باحمد ثم صلتين  
فيا لله وبيا للعجب من فضول هذا السيد صاحب القصيدة فما أحقه . وكنت  
شرطت على نفسي والشرط املاك . ان لا اتكلم في هذا التأليف الا بما علمته  
من محاسن اهله . فلما رايت الايات اذكرتني قصيدة ابي العباس الكراوي  
في مدح ملك زمانه التي يقول فيها :

اذا كان املاك الزمان اراقما فانك فيهم دائم الدهر ثعبان

اذ ليس حظه في الشعر باوفر نصيب . فشعره نازل الى الخفيض . لا ذوق  
فيه . والمعنى بالقصيدة هو الفقيه العلامة سيدي الحسن بن الطيفور الساموكتي  
اصلا . التيزنيتي دارا ومنشئا . فانه والله كما قيل : تحككت العقرب  
بالافعى . فسيدي الحسن هذا درجته عالية في الفقه والدين . ومن المفتوح  
عليهم في علم القوم . ولذلك تراه ما اجاب صاحبه ببنت شفة . فلما بلغت  
البطاقة . الى عديم الطاقة . وقعت منه موقع السهام . في غبش الظلام .  
فصاح صيحة قطعت اوصاله . وشقت صاصاله . وبلغ عنده السيل الزبي .  
وطغى جيش الاسب . فوزع قلبه على الهضاب والربا . وبلغت الروح الترافى  
ولا رافى . يا لغوثاه . فلولا ما رايت من هذا الهذيان الذي لا يفتنى عين  
صاحبه شيئا . ما رفعت خطوطى على كلام هذا الرجل . ولو حرفا واحدا .  
ولكن لما رايت اقدامه وجراثة على هذا السيد النبيل . على ما ليس له به علم  
الا اتباع الفن . المنتج لصاحبه دائما من الندامة فرع السن . انكارا على  
اهل الطريقة التيجانية . ذات الانوار المحمدية . ادامها الله بدوامه التي  
سفر وجهها . وطلع في طلعة السعد نجمها . وانتشر بحمد الله ذكرها .  
وابتسم في وجه الزمان نورها . فقال بلسانه البلى . ما لم يلزمه ان يقول .  
واندفع من جهده في ميدان الفضول . وتعرض للقدح والشتيم في الاعراض  
وذلك دأب القلب اذا ألف عن الله الاعراض . وسمى الطريقة طريقة  
الابتداع . ورام بذلك تنفير النفوس عنها والارتداع . وما درى المسكين ان  
الطريقة التيجانية والحمد لله مسلوكة عامرة . غير خالية ولا غامرة . فلو  
فتح بصره لراها بالكمال وافرة . وبالجمل باهرة . وكيف لا وهي سلسلة



الاشياخ الذين لهم في الطريق قدم راسخ . فما لآثارهم بحول الله من ناسخ . يدرية الواقف على رسمها المبارك . وبزعمه ابتداعها ان سمي ايضا اهلها مبتدعة . وما يذكرونه من الوظيفة عيشا وهزلا . وسماهم دجاجة . فحصل له المكر بل الكفر - والعياذ بالله - من حيث لا يشعر (فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا) وفي بعض الآثار ما معناه : ان الرجل ليقول الكلمة لا يراها شيئا تهوى به في النار سبعين خريفا . أو كما قال : ولا صديت مرة هذا المكر صار كلما قابلها يتطبع فيها صديا على شاكلتها .

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ولو استغل بتصفية باطنه على يد شيخ حكيم عليم . حتى تنجل مرآته . وتصفو فكرته . لتشهد العالم كله حسنا . ولا يرى هناك نقصا ولا خلا . وكثيرا ما كنا نسمع من ساداتنا الحكماء الاعلام . ان صاحب الصفا . إنما ينظر الصفاء . والعكس بالعكس . ويحتمله حديث المؤمن مرآة المؤمن على ما فهمته . وقد عرضته على بعض الأذكيا من الإخوان . فاستحسنه . وإذا أرى الله عبده وجه الحكمة في المسمى من الأفعال سوا . رآه ذلك العبد حسنا من حيث الحكمة . فما لم كله إلا حسن (ولكنها الأهواء عمت قاعمت) وترى هذا المكر المسكين يتطلع الأخبار . ويتجسس أحوال الطريقة وأهلها ويسأل عنها كل صادر ووارد . لينفك بما يرد عليه منها . ويسخر به (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) فإذا لقي من قرائنها أحدا لا يستطيع أن يقوم بجوابه ولا يحسن معارضته . تضاحك عليه . وضافته بدلائل كان المسكين استجمعها في نفسه ورأى أنه ظفر فيها بالحجة البالغة الغالبة . وبفس سائر الفقراء عليه قياس الشاهد على الغائب . والعدر له فإن الأمر كما قيل :

وإذا ما خلا الحبان بارض طلب الطعن وحده والنزلا  
فكلا وحاشا . ومعاذ الله . فما للدخيل وللأصيل . فلو رجع لنفسه وقاب .  
وقدم . وسلم . سلم تسلم .

( ان السلامة من سلمى وجاراتها ان لا تحل على حال بواديهما )  
آخر :

ومن يعرض والعلم عنه بمعزل يرى النقص في عين الكمال ولا يدرى  
وخصوصا المعترض على قوم يذكرون الله . ويصلون على النبي صلى الله  
عليه وسلم . ويستغفرون الله من ذنوبهم . مع أحوال هي عنده غريبة  
وحشية . فما أحسن ما قاله الشيخ الخزومي في حق المنكر . ولفظه كما  
فسي ( البواقيت ) :

(لا يجوز لأحد من العلماء الإنكار على الصوفية . إلا ان سلك طريقهم .  
ورأى أفعالهم وأقوالهم . مخالفة للكتاب والسنة . ثم قال : وبالجملة فاقبل  
ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الإنكار . أن يعرف سبعين أمرا . ثم بعد  
ذلك يسوغ له الإنكار . منها غوصه في معرفة معجزات الرسل . على  
اختلاف طبقاتهم . وكرامات الأولياء على اختلاف طبقاتهم . ويؤمن بها .  
ويصدق أن الأولياء يرثون الأنبياء في جميع معجزاتهم إلا ما استثني منها .  
ومنها اطلاعه على كتب التفسير والتأويل . وشرايطه . ويتبحر في معرفة  
لغات العرب ومجازاتها واستعاراتها . حتى يبلغ الغاية . ومنها كثرة  
الاطلاع على مقامات السلف والخلف . في معنى آيات الصفات وأخبارها .  
ومن أخذ بالظاهر ومن أول . ومن دليله راجع عن الآخر . ومنها تبخره في  
علم الأصوليين . ومعرفة منازع أئمة الكلام . ومنها وهي أهمها معرفة اصطلاح  
القوم فيما عبروا عنه من التحلي الذاتي والصورى . وما هو الذات . وذات  
الذات . ومعرفة حضرات الأسماء والصفات . والفرق بين الحضرات . وبين  
الأحادية والوحدانية . ومعرفة القلهود والبطون . والأزل والأبد . وعالم  
الغيب والكون . والشهادة والشؤون . وعلم القاهية والهوية . والسطر  
والحجة . ومن هو الصادق في المنكر . حتى يسامح . ومن هو الكاذب حتى  
يؤاخذ . وغير ذلك . فمن لم يعرف مرادهم . كيف يحل كلامهم . أو ينكر  
عليهم . بما ليس في مرادهم .

( حكاية ) موافقة . وهي أن الخافظ ابن حجر شرح بعض آيات من  
نأية ابن الفارض فقدمها إلى الشيخ أبي مدين (١) ليكتب له عليها اجازة .  
فكتب له على ظهرها : ما أحسن قول بعضهم :

سارت مشرقية وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب  
ثم أرسلها إلى الخافظ . فتنبه لأمر كان عنه غافلا . ثم أذن لأهل الطريق .  
وصحب أبا مدين إلى أن مات .

(نعم) كان الشيخ ابن عبد السلام سلطان العلماء ب (مصر) في بداية  
أمره من أشد المنكرين على أهل الطرق . ويقول : هل ثم طريق للشريعة  
غير ما بأيدينا من النقول . ثم يقول : من زعم أن ثم علما باطنا للشريعة  
غير ما بأيدينا فهو باطل . يقارب الزنديق . فلما اجتمع بالشيخ أبي الحسن  
الشافعي ب (مصر) وأخذ عنه صار يمدح طريق القوم كل الملاح . ويقول  
أنها طريق جمعت أخلاق المرسلين . ومن كلامه في (الرعاية) له : كل الناس  
فعدوا على رسوم الشريعة . وقعد الصوفية على قواعد التي لا تنزلزل .

(١) توفي أبو مدين آخر القرن السادس . وابن حجر ٨٥٢ هـ فكيف يلتقيان



قال : وبؤيد ذلك ما يقع على أيديهم من الكرامات والحواري . ولا يقع ذلك  
فقط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ . إلا أن سلك طريقهم . وكان  
حجة الاسلام الامام الغزالي يقول مثل ما كان يقول الشيخ عز الدين ابن  
عبد السلام رحمه الله :

إلا أيها الفقيه لانتك مفرطاً      وإياك والتفريط أعدل وأقسطاً  
فكونك ذا علم عزيز وورثة      سميت في قلوب الناس لم يمنع الخطأ  
وكوني لم أذكر كذا كذا لم يكن      ليمنعني التوفيق من مانح العطا  
أستليني والله ما شاء مثبتي      إذا كنت في تعظيم نفسك مفرطاً

وقد جمع بنا القلم في هذا المحل واساء سيرته . فإني إلا تعنته .  
فجئت بينه وبين الدواة والمداد . حيث لم يوافق المراد . وهو يقول :  
اغتنم هذه الفرصة . ولا غصة أحلام منامة . وأفكار جهمة .

(القول) إن لسيدى أحمد بن إبراهيم المذكور مؤلفاً في الدرعاوين ذكره  
لي سيدى عثمان الأيتراوى الدرقاوى . وقال : أنا أحرقته يدي . فلمت على  
أحراقه . فالأول إبقاء مثل ذلك . ليرد عليه من لا يعجبه . كما فعله مؤرخنا  
هذا في سوق ذلك الكلام . ثم رد عليه بما رأته .

### قوله بعضهم في المترجم

( علامة كبر . ونظارة لاغالب . ممن تخرج بأحمد التيمكيشى .  
فكان إحدى مفاخره . لازم (تزييت) نحو ربع قرن . فيها التشرع عليه  
بالدريس والافتاء . وكانت شهرته عليهما فقط مرتكزة . ولم تكن نظن  
به أن له بداً طويلاً في الأدب . حتى وقفنا له على ما يالئ . توفي شهر ما  
كان ٢٠ - ٦ ١٢٧٨ هـ

قال بجيب شيخه الأديب محمد الكنسوسى المراكشى يوم توصل فيه  
بأجوبته الزنجفورية :

في أي بحر غصت يا باقة      فجئتنا بدرة ناصعة  
وشى عجيب من يدي لسن      عليه أنوار البها ساطعة  
فالتبني السوم منبت      فكرته بقلها صادعة

استاذ الأستاذين . وامام الفصحين . وكعبة المتأدين . وراية المستفيدين .  
بحر البلاغة . والباهر الصياغة . من شعره السحر الجلال . وتشره رغباب  
بنات الدلال . رب القوافي الأبدية في الجواب والسؤال .

من قلبي يعجز عن وصفه      وراحتي تقصر عن كفه (١)  
ومن له المنة في كل ما      أنس هذا العبد من لطفه

شيخ المشايخ . والجبل الراسخ . من عاهد بالعهد الوثيق العلم والأدب .  
فشدوا العناج وشد فوقه الكرب (٢) أبو عبد الله شيخنا سيدى محمد  
الكنسوسى سيد من دب اليوم ودرج . وتقلب في دارات المنعرج . من إذا  
كتب أغرق المجيب والسائل . بيراهين لا تترك مقالا للقاتل (٣)

صفى حياه الله في المجد والاعلا      وفي العلم اقدارا علت أن تطاولا  
يقر له بالرق كل الأنام      أجال على متن الطروس الاناملا (٤)  
(أما بعد) فيا أيها الشيخ الجليل . ذو الباع العريض الطويل . اننى لكل  
ما أقدته لعل شكر عظيم . فلقد داويت منى بكلامك الفكر السليم .  
فكان بعد دائه الفضائل جن معافى سليم . فله در الشيخ فمهلك من يتصدى  
للعلوم بحثا . وبنث الفوائد بين العالين في وقت لا ترى لها ثنا . ولله در  
سيدنا الصمصام . العلامة الهمام . من عارف كيف يفرس وده . فيجتنى  
شكره وحمده .

فعدى له شكر نفوح نوافحه      فتصلا كل الخافقين روائحه  
تبطنه بين الفؤاد عبقرة      يكون كقطب اذ تدور خواجحه  
فوداهمى الشيخ يرسخ طوده      تطول على أهل الوداد معارفه  
فأحمد ربى حين لا لى إذا      تسام من أصحاب الوداد مدارجه

فحقا أيها الامام . قد استرققتنى بالافلام . وصرت من سهمك عند تطاير  
الالام (٥) فالعبدان . تشتري بالائمان . والاحرار . تشتري بأشادة

(١) أحسب أن هذه القطع كلها للكاتب .

(٢) العناج ككتاب : جبل يشد في أسفل الدلو العظيمة ثم يشد إلى العراقى  
جمع عرقوة : وهى الحشيشان الصغيرتان اللتان تربطان كالصليب في قم  
الدلو . والكرب معركا : جبل صغير يشد في العراقى ثم يتصل به  
فوقه الجبل الطويل . ويجعل وقاية للطويل لئلا يتعفن . وهذا حل لبيت  
الخطبة يقول :

( قوم إذا عقدوا عقدنا لجارهم      شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا )

(٣) من قول القائل : ( إذا قال لم يترك مقالا لقاتل )

(٤) كأنه ينظر إلى بيت البستى المشهور :

إذا أقر على ريق أنامله      أقر بالرق كتاب الانسام له

(٥) الالام جمع زلم كسبب وزجر : سهام يستقسم بها . أى يضرب بها  
العود كما يعبر عن ذلك اليوم .



الأقدار . فلا أدري بأي شيء أشكر الله حتى قرت بي عين سيدي . مع  
قصر يدي . وتقاصر مددي ؟ والعلم لا أرتاب أنتي منه ذو دعوى يعوزها  
الشهود . وأما الأدب الذي علا به مقام الشيخ فأعلن عن حق أن ادعائي  
فيه مردود . لأننا ما اشتغلنا به إلا لما (١) ولا نميل إليه إلا استجماعا  
للفكر واستجماعا .

### شيخنا محمد أكنسوس

هذا الأديب الكبير الذي كان أحد أعلام الأدب . وعمدة من عمدة  
الصوفية في القرن الثالث عشر . لم يأت لنا أن نستوفي ترجمته كما  
نريد . وكل ما أعرفه (ظنا) أنه ولد في قبيلته . ثم نشأ في (تامكروت) واستتم  
في (فاس) ثم لبغ فانتسب في حاشية مولاي سليمان . ثم مولاي عبد  
الرحمن . ثم بعد ١٢٤٢ هـ فطن (مراكش) وقد اعتنق الطريق الإحمدي  
من يد أصحاب الشيخ مولاي أحمد . فكان قطبها في الجنوب . وله صحبة  
أكيدة مع الوزير ابن إدريس . حتى أن هذا ليكلفه بصوغ قصائد عن  
لسانه فيصوغها له . وله بحر زاخر من الآثار الأدبية . حتى الهجويات .  
وقد وقعت له على قواف منها . يفخر على مهجوه بأنه جعفرى النسبة . وقد  
ذكرت لي رسالة له بين فيها كيفية نشأته . ولم أرها . لائقين ابن ولادته  
أبي (سوس) أم في (تامكروت) وقد وقعت على فيه كنسوسي اسمه أحمد  
له مصاهرة مع آل (تامكروت) فهل هو أحد أهله ؟ لا أدري . وقد كانت ترجمة  
صدرت في حقه قبل اليوم . وفيها بعض آثار سوسية له . فهاكها :

( شاعر باهر . وأديب بارع . له في البلاغة آيات . مع دين متين .  
ونرفع عن مواقف الصغار (٢) نشأ نشأة علمية في (تامكروت) حتى  
شدا (٣) ثم علا شأنه في (فاس) حتى طلع سعده بالاتصال بالسلطان

(١) لماعيا : غيبا .

(٢) الصغار كسحاب : الدل .

(٣) شدا التلميد : تقدم تقدما حسنا وأخذ طريقا من العلم . ثم كون  
الكنسوسي وله في (سوس) . لا في (تامكروت) ذلك هو الذي نظنه الآن  
ظنا . وعلى ذلك بينا ترجمته في السوسيين . ولئن ثبت أنه ولد في  
(تامكروت) فإننا نقرر بطلان ظننا . وللاحتياط لم نذكر له من الآثار إلا  
ما أعجبنا في سوسياته . والآن فللرجل آثار أعظم مما سقناه له تزخر  
بها التاريخ خصوصا كتاب (الحيش) المطبوع في (فاس) وله فيه أخبار .

مولاي سليمان . فكان من بطانته . ثم كان في تلك المنزلة أولا عند خلفه  
مولاي عبد الرحمن . ثم ثوى بـ (الحمراء) متصدرا للأفادة . فدرس وكتب  
الأفاق بـ (سوس) فعند كل عالم كبير هناك من رسائله أصابير (١) .  
تنادى يا للادباء لآثار قيمة أغيثوها بالجمع . قبل أن يجمع على قرصها  
السوس والفار . ولكنها إلى الآن . لا ترى سامعا فمصرخا (٢) . التحق  
بربه بعد سن عالية أول ١٢٩٤ هـ .

من آثاره ما كتبه إلى سيدي الحاج الحسين مراجعا :

من نزل في قلوبنا منزلة المحب (٣) المكرم . ومن لنا نحوه شوق  
كنار فوق علم (٤) . ولدنا البار . الذي ليس له في ودنا من مبار . الفقيه  
البركة . الذي ليس يرى منه أي علم مفركة (٥) سيدي الحسين بن أحمد  
الإفراني ذو العزم الرباني . فعليك من السلام أفضل ما بدأت به  
والبادي أفضل . ومن الأجل والتفضل ما ليس فوقه مجل ولا متفضل (٦)  
وقد أثبت عن مقدرة براعتك في رسالتك . حتى كانت فصحاء عكاظ من  
متكلمة يدك وعالتك (٧) فكم در كما ميط عند الصدف . وسجع لطيف  
رحمن حياته لك الصدف . صدف عن مثله الحريري وابن خاقان وابن بسام  
فمن صدف . أنست به قبل الأساس (٨) وأريت به كيف يسحر الناس  
الناس . فبقيت للبلاغة . حتى تنسى ابن غالب وابن المراغة (٩) . فانت  
جاحظ العصر . وثاني (١٠) ابن نصر . وبنت قلمك دمية

(١) الاضمار بالفتح والكسر : الحزمة من الصحف .

(٢) المصريح : التفتيح .

(٣) فيه حل لشطر البيت المعلوم لزهير .

(٤) ولقد نزلت فلا تظني غيره . متى ينزلية المحب المكرم .

(٥) فسالت الحشاء :

(٦) وإن صخر الثائم الهداة به . كأنه علم في رأسه نار .

(٧) فبركت الزوج زوجها : أبفضته .

(٨) أي الأجل والتفضل .

(٩) التكلف : سؤال الناس ما في أيديهم . والعالة جمع عائل : الفقير .

(١٠) في المثل : الأيتام . قيل الأيتام . أي أيتام المناقة الحلوب

قبل أن يتلطف لجليها .

(١) ابن غالب هو همام الفرزدق . وابن المراغة هو جرير ابن الخطمي

(١٠) الجاحظ اسمه عمرو بن مجير . وابن نصر لعنه الفتح ابن خاقان .

وكلاهما بارع في الكتابة . فالأول شرقي . والثاني أندلسي .



القصر (١) وابن فكرلا مروق العصر (٢) فلقد هزرت مني شيخا مسنا .  
 صار من الكبر سنسا (٣) حتى كائنني غصن رطيب . فسي شرح يطيب .  
 واتمنى لو امكن لي ان اصابي . فاغازل من جديد (٤) هند وريابا . ولكن  
 اذا ذهب الاطيان (٥) وذبل الورق على البان . فماذا تفيد هزة القلب .  
 وخطرة القرط (٦) والقلب ؟ وقد انخلع النخاع (٧) واستولت الاوجاع .  
 فالي الجنة ان شاء الله بين الخور والولدان . حين تنطلق بالشباب الجديد  
 اليان . موعدا ايها الابن البار . المبهج برسائله السار . واما ما ذكرته  
 فسوافيك عن عجل . فان الرسول اليوم استعجل . وانما اختلفت هذه  
 البطافة . فجعلتها طليعة ترى بعدها ان شاء الله الساقاة .

ومنها ما كتب به اليه ايضا فيما احسب :

بالله يا ذيل النسيم الساري الطف بمس غلائل الازهار (٨)  
 فانا اريد بك البريد لغية هم بين جفن العين والاشعار  
 خلقوا من اللطاف حتى انهم يتخللون منافس الاسرار  
 ان عز قلب ان يقاد سموا الى اساقه برقائيق الاشعار  
 فتعصموا منه المنع بشفة سخارة من نافت سخار (٩)  
 فتقاد ناصية القلوب برغما بطافة التسمات في الاسجار  
 ايها الكرام بالقصائد المروقة . لا بالترائد المدفقة . بلغنا ما شئتم به علينا  
 فاستبحتم حتى لم تتركوا ذوقا الا ما سورا . ولا ذا فكرة الا مقهورا

(١) دمية القصر) للباخرزي . كتاب منسجع مشهور في الادب .

(٢) المروقي : من الخمر المصفى بالراوق . وهي مصفاته . والعصر  
 مصابو عصر . ويظهر انه قصد بمروق العصر كتابا اخر في الادب .  
 بدليل مقارنته لدمية القصر . وان كنا لانعرفه .

(٣) الشين بالفتح : القبرية الخلق

(٤) ارايت ايضا ان هذه العبارة تستعمل قبل هذا العصر الحديث .  
 وقد تقدم التنبية على ذلك .

(٥) الاطيان : الاكل والمباغلة .

(٦) القرط : ما يعلق في الاذن من الخلي . والقلب بضم فسكون السوار

(٧) النخاع : كغراب : مخ فقار الظهر .

(٨) الغلالة بالكسر : قميص شفاف للنساء .

(٩) في هذا البيت كلمات لا تفهم . فاصلحناء بما ترى .

مغمورا . يالك من قوم بالافلام تسبحوا . يا اخواننا ملكتم فاسبحوا (١)  
 حنائيك اهل الفصاحة انسا وحكم تحت الفصاحة في الدمة  
 وعنا بيانا ينظم القلب واخشا بطعن مشيح مقصد الثغرة الصمة ٢  
 (اما بعد) فالحمد لله الذي من بنعمة البيان . واطلق به اللسان . ونور به  
 الجنان . واسدى به الى البيان . ونيل به اعظم ما ينال بالمران . وذلك كله  
 ببركة عدنان . ونفحة القرآن . فمن دارسه بتفهم وامعان . لا بد ان يسامت  
 سحبان . بلطف كاللؤلؤ والمرجان . صنوان وغير صنوان . في كل سورة  
 بل آية منه عينان فصاحتان (٢) بنهر البلاغة المعجزة تجريان . بحسبان  
 وبغير حسبان (٤) وينظم كثر الاغصان . فيها فاكهة من نخل ورمان .  
 او كازهار من الورد والريحان . يفهم (٥) بها من له اذان . فسبحان من  
 علم القرآن . وخلق الانسان وعلمه البيان (٦)

ومنها ما كتبه الى بعض السوسيين ايضا أثناء رسالة :

ونوصيكم يا اخواننا بالاعتناء بلسان العرب . فانه افضل ما ينال  
 به الارب . فمن مشى في بيانه فترا (٧) مشيت اليه السعادة باعا . ومن  
 نال منه حبة فكانما حاز من غيره صواغا . فيه تترقى العقول . ويصول  
 الفكر المصفول . وبه تستنبط الفوائد . وتقتنص الشوارد . فمن لم يكن  
 عربيا مبيئا . فلا يحسن نفسه اهلا لان يغازل من افهام كتاب الله حورا  
 عقائل عينا (٨) فمن كان على عجمته لا يزال باقيا . فانه لم يتخذ له بعد  
 من دون الغضاضة (٩) واقيا . والممارسة مفتاح البيان . وبه تفتح

(١) الاسجاج : حسن العفو . وذلك مثل . وقد ذكر في حديث لسلمة  
 ابن الاكوع .

(٢) المشيح : المجيد . والثغرة بضم فسكون : لية النحر . والصمة  
 بالكسر : الشجاعة .

(٣) التضاحية : الغزيرة المساء .

(٤) الحسبان بالضم : الحساب . واما بالكسر فهو الظن .

(٥) فغم العطر الحياض : مالاها .

(٦) فما أولى هذا الفصل ان ينظم في كتب التلاوة للتلاميذ في الصفوف الاولى

(٧) الخمر : ما بين الابهام والسيابة .

(٨) الخور : جمع حوراء : التي فسي عيونها حور . والعقيلة : الكريمة

المخدرة . والعين جمع عينا : الواسعة العين .

(٩) الغضاضة بالفتح : المكروه الذي يسع فيغض منه .



من كل ذي فطنة العينان . ولهم (١) منه الاذنان . ونحضك على ان تأخذ من قبلك من الطلبة بمدرسة المقامات (٢) فان ربها صاحب آيات . ولعلمهم ان اتقنوا معانيها . وادركوا مناحيها . واستوعبوا أسرارها . وفروها كلها فرادها (٣) ان يتعللوا الى غيرها . بعد ان يؤدوا في كامل آيات كتاب الله واجب سرها . فالإقتصار على الفقه والقرائن لا غير . منزلة للمدرس مثلك ينال بها الطلبة الملازمين كل ضمير (٤) فما دخل علينا نحن الفتح أيام الشبيبة . الا بملازمنا لهذا الفن نرتج مربيته وخصييه . ولا سيما من كان أعجميا . فانه يجب ان يربض على هذا الفن حتى يفرى فيه قريبا (٥) وذلك فرض عن على طلبة (سوس) وقد قال بعض الصحراويين كيف يبات في بيت ليس فيه القاموس . وأجر ذلك عظيم . لا يدركه الا موفق عليم .

وليس يصح في الاذهان شيء . اذا احتاج النهار الى دليل

ومنها هذه القصيدة وهي من أوليائه كما نص عليه :

أصبحوا فؤادي من غرام الكواعب	وهلى دواعى العشق من كل جانب
ففى كل صوب برق حسن يهزنى	فينادنى قسرا بسود النواذب
عقاص وأصداخ وهب فيا لمن	يقاد بها نحو الحسان الكواعب
واما اذا ما ذيق شهيد نفورها	فيا من لعنان لا يفك لطالب (٦)
سلوت زمانا كنت فيه مدلا	أعاصى الهوى ان شيم حسن اجانب
ادل بانى ايدى حوّل فلا	يرى سهم حسن طاش أى مساربى (٧)

(١) ارباب الاذن الاصاخرة بها بامعان .

(٢) للمقامات الحيرانية يد طولى فى نشر العربية وادابها . ولا يزال ذلك البحث غفلا من الكتابة حوله . فهل منتدب له ؟

(٣) فبررت البهيمية اذا نظرت أسنانها لتبرى ما وصلته فى العمر . ومصدره القرار بالضم والفتح والكسر . ويقال مثل ذلك فى كل بحث .

(٤) من لى بأفام سلم يسمعون هذا .

(٥) فرى فى الامر : اذا بالغ فى مزاولته . وفى الحديث : ولم أر عبقرىا يفرى فريسه .

(٦) العائى : الأسير .

(٧) أدل فلان بفعله : اذا تعالى به وتعاطم . والايك : القوى . والحوّل : الذى

يتحول بسرعة . والتسرب : ما يتسرب به وينفذ ويدخل

أعاند الحافظ الدمى فى مجالها  
كشاكى السلاح الدارع السردينبرى  
يرى أنه لا يستغزى بهمة  
الى أن بدا لى اليوم ما لست خائلا  
فما كان الا أن أجالت عيونها  
فقدوت صبا لا يعبر اجابة  
هناك عذرت العاشقين وحالهم  
وقد سددت منها القنا للترائب (١)  
لحوض القنا والمرهفات القواضب (٢)  
وان كان ليثا صائلا بالمخالب (٣)  
وقد ناوشتنى نجل لىء كاعب (٤)  
على بقة خطف البروق الاساكب (٥)  
لكل شقيق لا يرق معاتب (٦)  
ومن لم يلق مما عراهم يعاتب

هذا ما اخترناه للاديب الكبير الكنسوسى . مما وقفنا عليه . أثناء مراسلاته لتلاميذه وليريدىه السوسيين . مما يتعلق بما يوافق موضوع الادب . وكان لا يعلو فى مكاتبه معهم الا بمقدار . ومن لم يكن منهم أدبيا . لا يخوض معه فى الادبيات . ولا يرأسه الا برسائل بسيطة . ومن كان متوسطا توسط معه . كالعلامة سيدى محمد الامغارى الحاحى . فانهما تقارضا قطعاً وقصائد . لا يعلو فيها نفس الكنسوسى . لانه يختار لكل انسان ما يوافق ذوقه . وذلك لعمري أدل دليل على ناحية عالية من نفسيته الادبية . حيث لا يشر الدر النفس . على من ذكرهم محمد بن ادريس (٧)

## رجع إلى المترجم ابن الطيفور

راى القارىء مكانة الرجل . وان له مؤلفات شتى لا تزال مخطوطة .

(١) الدمى جمع دمية : تمثال الحشاء من الرخام . ثم يطلق على النساء . والترائب موضع القلادة من الصدر .

(٢) الشاكى للسلاح : اللابسة . والدارع : اللابس للدرع . والسرد من أوصاف الدرع : أى ما فيه احكام الصنعة . والانبراء للشئ : التعرض له . والسيوف المرهفات القواضب : القاطعات .

(٣) البهية بالضم : الشجاع الذى لا يهشى مصاوله من أين يوتى . واستغزى هذا : اذا أثار منك ما كان ساكنا . والمخالب : أطفار السبع .

(٤) خال الشئ : طنه . والعيون الشجل : معروقة . واللىء : الشئ فى شفاها الدمى : وهو سمرة الشفة . والكاعب : الفتاة كما برز نهدها .

(٥) خطف البروق : أى كخطف البروق . والاسكوب : البرق الذى يمتد الى جهة الارض .

(٦) أحار الجواب : رده .

(٧) الشافعى فى مبيته الشهورة القائل - ولا تشر الدر النفيس على الغنم -



وقد ألف في علم الاوقاف أيضا . وله جولان في الذي يسمونه علم الاكسبر . سمعت شيخنا الايفراني يقول : حدث سيدي الحاج ياسين الواسخيني انه كان يلزمه لأخذ هذا العلم عنه . وقال : ولكن كلما وصلنا النقطة المقصودة يقوم غنى وهو يضحك ويتركني .

ومن اخباره انه كان أحد أفراس تلك الخلية : سيدي العربي الادوزي وأبي العباس الجيشتيمي . وسيدي الحسن التيمكيدشتي . وسيدي أحمد ابن ابراهيم السملالي . وسيدي ابراهيم الايكراري . وسيدي محمد بن يدير وسيدي محمد بن ابراهيم الساموكتي نزيل (أكلو) ومن عاصروهم . فكانت ميادين الافتاء مجاري افلامهم . كما وقع في قضية الرهن . التي فيها للمترجم كلام اصول كثير . وكفافية (استغ) حين اختلف سيدي العربي الادوزي وتلميذه سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي . فتداعى الجميع الى القضية . كل يبدى رايه . حتى الكنسوسي المراكشي ذكر هناك . والقصيان في (المجموعة الفقهية الالفية) .

ومن آثار المترجم مجموعة في فتاويه الخاصة رايته في الخزانة السعودية في مجلد كبير . تدل على تفهمه في الفقه . واعتداده بنفسه . وقد رآيت هناك انه يرد أحيانا على أحمد العباسي في فتاويه . مما يدل على انه ليس بأمعة .

#### الرابع سيدي حسون بن أحمد

هو حفيد العلامة المذكور قبله . لاقبته مرارا فكتبت ترجمته من فيه وهالا ما كتبه :

( ولد مفتاح الحرم ١٢٠٢ هـ . وأخذ القرآن عن الاستاذ سيدي مبارك ابن علي بن محمد بن علي في مسجد قرية (ايدوق) من قرى (أكلو) وهو استاذ مجتهد في تعليم كتاب الله يشغل في المساجد . توفي ١٣٣٧ هـ . وله ولد اسمه أحمد المولود ١٣١٣ هـ . أخذ القرآن عن والده . ثم العلوم عن الاستاذ سيدي أحمد العيني في مدرسة (المعدن) ١٣٣٢ هـ . وعن سيدي ابراهيم كزور هناك . وعن الشيخ أحمد بن مسعود المعدري في (بونعمان) أخذ قليلا . وعن الاستاذ الايكراري المؤرخ . ثم شارط حيناً في مدرسة بـ (تيزيت) ثم في (ايقبولا) وفي مدرسة (أكلو) ودرس فيها . ثم انخرط في العدول ١٣٦٩ هـ . ولا يزال على حاله الى الآن ١٣٧٨ هـ أعانه الله (١)

(١) هذا السيد مذكور بين الترسيفيين في (الجزء السابع عشر)

ثم التحق المترجم بالاستاذ العربي الساموكتي في المدرسة (الايفشانية) ١٣١٥ هـ فلزمه عامين . فذاق منه ما هو معلوم منه من الشدة التي ان دلت شي . فانما تدل على حرصه في نفع تلاميذه . وقد حكى هذا المترجم انه كان لا يقب مباحثتهم خصوصا عند استدارتهم معه على القصعة للأكل . فأخذ عنه المبادئ . ثم من هناك الى المدرسة (الالفية) شهورا . حتى شارط استاذهم العربي في المدرسة (البوزاكارنية) فلحقوا به . فصاحبه هناك عاما آخر . ثم الى مدرسة (سيدي علي بن سعيد) عند الاستاذ الحسين بيبيس فشاركه هو الحاج أحمد الضارضي في البيت . فلم يطل . ثم غادر القراءة ١٣٢٠ هـ . فتزوج ١٣٢٣ هـ . فبقي في أشغاله الخاصة الى أن تولى نظارة الاحباس في (تيزيت) ١٣٤٥ هـ . فبقي فيها الى نحو ١٣٥٤ هـ . ثم لازم داره الى الآن ) .

هذا ما أخذته عنه . وهو من رجال (تيزيت) البارزين . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ وفقه الله .

#### الخامس سيدي محمد بن حسون

شباب نشأ في هذه الاسرة . وبرقت منه بارقة نجابة . حتى ليعد من نجباء الابناء . أخذ القرآن في مسجد القرية في (تيزيت) ثم لازم العلامة سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزي في (الأخصاص) في مدرسة (سيدي علي بن سعيد) ثم التحق بالمدرسة (الالفية) حيث بقي نحو سنة . ثم فارق الأخذ بعد أن ظهرت منه مخايل التحصيل . فاستهوته الفكرة السائدة من روح الدفاع عن كيان الامة . فكان أحد الوطنيين . فلاقى ما لاقوه من العناء والتنكيل أيام أزمة العرش . ثم مرض فتوفي ثالث رمضان ١٣٧٢ هـ رحمه الله .

\*\*\*

هؤلاء من عرفناهم من هذه الاسرة . وفي حواشيها العلامة سيدي العربي بن محمد المشهور بالساموكتي المترجم في (الجزء التاسع) فانه ابن أخت العلامة سيدي الحسن بن الطيفور . وانما نزع عرق الاخوال فكان أيضا عالما . فرحم الله الجميع .



# سیدی عبد الله الاغرابوی

التیزنی

نحو ۱۳۰۵ هـ = حی

نعم لنا رجال كثيرون من الاغرابويين . ذكرنا من بينهم هذا الفقيه . وقد وقفنا على انه اخذ من المدرسة (الافيه) على ما ترجمه به ابن الحبيب . فارتأينا ان نورد ذكره هنا . قال المؤرخ :

( ومنهم الفقيه الموصوف بالبراعة . المعنى بوصف البراعة . من احرز السبق في مضماره . وحرم على احد ان يشق من عبارته . صاحب المعاني والبيان . المنسار اليه بالبيان . سیدی عبد الله بن محمد السفيني - الاغرابوي - التیزني . حكيم حاذق . النعم على خوان الحكمة الحقائق مد باعه في العلوم . حتى امتلا بالفهم . معدل أمين . لا يصل الى اليسار . فهو أبدا من اصحاب اليمين . سهمه في التوازل نصيب . حاز منها اوفر نصيب . فرا بـ (الخ) على علامتها سیدی علي بن عبد الله الالفي . وعلى جهابذة (ادوز) بحسن جدا صناعة القرائن . لا يمس بها لغوب . فرمقه ناظر السعد . فتشرف بخدمة القاضي - يعني محمد اوغامو - فرنا اليه بعين الرضا . وكان ينظم وينشر بلسانه . ويكتب من الخط الحسن المروني المنسوب لبنيانه . وهو الآن في قيد الحياة )

( اقول ) لا يزال حيا ۱۳۸۳ هـ . وانا لا أعرفه الا ان الشناء عليه وعلى اخلاقه وعلى دينه متواتر . قاله يختم لنا وله بالحكمة الحسنى .

الاستاذ

# سیدی الحسين التاطاروستی

الاخصاصی

نحو ۱۲۷۵ هـ = نحو ۱۳۴۶ هـ

نسبه :

الحسين بن عسلا بن محمد .

من قرية (آيت وادار) من فخذ (آيت علي) من (الاخصاص) وهو فقيه من فقهاء قبيلته . البارزين المثني عليهم الى الآن ديننا وخلقا وعروة . كان التحق بالمدرسة (الافيه) فهناك - فيما نعلم - اخذ جميع معلوماته . وهو من الرغيل الاول الاخذ أولا عن مؤسس المدرسة سیدی محمد بن عبد الله . ثم استتم عند أخيه الاستاذ سیدی علي بن عبد الله . وقد حفظه الله مما يشتم به كثير من طلبة المدارس من البرعونة وهو في المدرسة . حتى قال فيه استاذ سیدی محمد بن عبد الله . ان سیدی الحسين التاطاروستی ممن لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا . وقد أكرمه الله بسلامة الطوية . ودعائه الاخلاق والخشوع . فحبب الى الالفين كلهم . ولم تنقطع الصلة بينه وبينهم . حتى انه ليزور كل اسبوع الاساذين الالفين : سیدی عبد الله ابن محمد . وسیدی المدني بن علي بن عبد الله حين شارطا في (الاخصاص) وقد كان هو يشارط في مساجد شتى . لانه متواضع لا يتعالى الى ما يتعالى اليه أمثاله . حتى التوازل فانه يعرض عنها كثيرا .

هذا كل ما عثدي من اخباره .



# سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي

الاخصاصي

نحو ١٢٩٩ هـ - ٣ - ١٣٦٣ هـ

نسبه :

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد .  
من فخذ انتقل من قبيلة (امانوز) ويسمى اهله المانوزيين . وهم نحو  
عشر ديار . وفي الاسرة وحواشيها علماء .

## الاول احمد ابو الكريد

هو احمد بن مبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد . وهو عم المترجم  
ع . وهو من المتخرجين بسيدي الحسين ببس . ولعله لم يعد الى غيره .  
ثم صار يشارط في مدرسة (ميرغت) كثيرا . وجعل عمله في النوازل .  
توفي ١٣٥٢ هـ . وانما سمي ابا الكريد . لان اياه يجعل عليه القيد ليلزم  
القرأة في الكتب في صغره . على عادة الآباء في الابناء الذين يهربون  
من الكتاب اذ ذاك . وترجمة ابو الكريد صاحب القيد .

## الثاني الحسين بن مبارك

اخو المذكور قبله . اخذ ايضا عن ببس ايضا . ومعلوماته حسنة .  
الا ان السعد لم يلاحظه . فلم يعرف له سعي لا في النوازل ولا في التدريس  
مع انه اهل لذلك . توفي نحو ١٣٦٦ هـ .

## الثالث محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي سقنا اليه الحديث . وقد اخذ ايضا كثيرا من معلوماته  
عن العلامة ببس . حتى حصل . ثم ألم قليلا بالمدرسة (الالفية) حتى شم

شيخ (الخ) ومسته اعاصير (الخ) فاستحق بذلك ان يكون في عداد ابناء  
المدرسة (الالفية) والاضافة تكون لادني مناسبة .

## مشاركاته وأعماله

شارط في المدرسة (الميرغية) وفي مدرسة (سيدي محمد الشريف)  
وفيها كان يزاول قليلا من التعليم . وكثرا من النوازل . وبعد الاختلال  
استدعى فاستخدم فيما يستخدم فيه أمثاله الى ان مات .

## الرابع ولد لا احمد

حفظ كتاب الله . ثم لازم الاستاذ سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزي  
الى ان شدا في ست سنين . ثم تولى العدالة في المحكمة الشرعية في  
(بوزاكارن) وولادته ١٣٥٢ هـ وقد رأيت فاعجبني حاله . وفقه الله .





# الفقيه سيدى على بن ابراهيم

## الاخصاصى

نحو ١٣١٤ هـ = حى

## نسبه :

على بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم  
من فخذ (آل الحسن) من (آيت على) ويذكر انهم ينسبون مع (آل الحسن)  
من (زوزى) من (آيت عثمان) ومع (آل الحسن) من (آيت عبال) فى جد واحد  
ينصل بعد النسب الاعلى للكرسيين فى اصل واحد . وان الجمع من ابنا  
عثمان بن عفان . والكرسيون ذكروا فى (الجز السابع عشر)

## مأخذ

اخذ القرآن عن والده ابراهيم فى قرية نساك (ابديحمان) ثم افتتح  
المبادئ العلمية عند سيدى المحفوظ الادوزى سنة ١٣٣٠ هـ . فلزمه سنتين  
ثم لازم سيدى الحسين بيبس حيث بقى كثيرا . الى ١٣٣٩ هـ . ثم لازم  
سيدى محمد بن الحاج الايفرانى فى مدرسة (سيدى على بو سعيد) سنتين  
ثم لازم الاستاذ سيدى المدنى حين كان فى مدرسة (سيدى بو سعيد) ثم  
لازم فى المدرسة نفسها الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد . ثم اخذ قليلا  
فى المدرسة (الالقية) عن سيدى المدنى سنة ١٣٤٧ هـ .

## مشارطاته

شارط فى مدرسة (الثلاثا اوفلا) وفى (تاكانت) وفى محل الاثنين  
من (اولاد نعمة) من (هواره) ثم الى مدرسة (سيدى على بو حاجة) ثم (ليقانيمن)  
فى (ابداوتشان) ثم الى (تاكانت) والآن هو فى (تالعينت) منذ ثلاث سنوات  
مدرس وامام وخطيب .

## منشاداته

جالسته سنة ١٣٨٢ هـ فاعجبني حسن سمته . وعلو همته . وقناعته  
المقصودة على العلم . فانشدني بمناسبة :

ومن تكلم الدنيا على البحر ان يرى علوا له ما من صداقته بد  
وانشد للفرزالي ايضا :

تركك هوى ليل وسعدى بمعزل وعذبت الى مصحوب اول منزل  
غزلت لهم غزلا دقيفا فلم اجد لغزلى نساجا فكسرت مغزلى  
وانشد ايضا للمنتبى :

الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا غفة قلعة لا يظلم  
وانشد ايضا لابي نواس الحكيم :

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق  
لو امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن غدو فى ثياب صديق  
وانشد للمنتبى :

انى الزمان بنوه فى شيبته فحمدوا فاتيناه على هرم

وقد رايت منه استحضارا غريبا من امثاله لادبيات منتقاة . وما انس  
لا انس عشية قضيتها معه . وهو يوالى على انشادات فى كل مناسبة .  
مما يظهر منه انه معتن بالادبيات . ولهمت منه انه يطالع كثيرا . ومثله من  
يستحق الشغوف لو كانت خطوط الدنيا تواتى من يستحقونها ولكن  
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذى تركت الاوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا



# احمد بن محمد الدويمالني

التملي

اوائل - 1 - 1313 هـ = حتى

نبذة

احمد بن محمد بن محمد بن محمد - مكرر ثلاثا - ابن القاضي محمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يسودك بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم .

عالم الاسرة الدويمالنية الآن ورجلها البارز . بل احد علماء ذلك الوادي المذكورين . كما كان يذكر علماء الاسرة . اذ الناس ناس . والزمان زمان . وقد تقدم في (الجز الرابع) تراجم رجالات اهل من سيدي يحيى فمن دونه وقد ذكرنا هناك ان الاسرة ركرائية . كاسر اخرى منتشرة في تلك الجبال وللركرائيين شأن كبير في نشر الاسلام وتعاليمه وعلومه في العهد الذي كان البورغواطيون يستولون على ما وراء (ناماستا) وقد هاجر اسلافهم من مفاطن اجدادهم الاولين من (السياظمة) من نحو القرن السادس او قبله فملأوا (سوس) بالعلم والصالح والارشاد . وقد وقفنا اخيرا من البجائية الاخ محمد العابد الفاسي على اسم عالم كبير من علمائهم يسمى علي بن سعيد شارح (الدونة) بشرح سماه (منهاج التحصيل) فيه ثلاثة اجزاء وابشاء . الله في جبل (الكست) سنة 633 هـ وقد لبها الاخ البجائية المتولي ان بابا السوداني ذكره في كتاب (نيل الابتهاج) ناقلا خبره عن احمد الوتيريسي . ولم يذكر وقته تصريحاً . ووقته هو ما تقدم ثم افادني القاضي سيدي الحسن بن مبارك البعيل انه وجد بخط ابن مسعود المعدي ان علي ابن سعيد الركرائي شارح (الدونة) دفن في جبل (آيت صواب) وهو جبل (الكست) فهكذا ازددنا بعض معرفة بان عالما ركرائيا آخر قديما نعرفه من العلماء بـ (سوس) كبرنا هذا هنا استطرادا بعد ما ذكرناه في محل آخر . ليعلم القاري من هم العلماء الركرائيون السوسيون بمناسبة

ترجمة السيد احمد بن محمد اليوم . وقد ذكرنا من اخبارهم في هذا الكتاب مفرقة في محلات . واما من نعرفهم من رجال دويمالني . فقد تقدموا كما ذكرنا .

متعلما

شب المترجم في بيت يمت الى علم ونهاية فحفظ القرآن تحت يد والده . ثم ارسله آخر 1327 هـ الى المدرسة (الالفية) حيث اتقن المبادئ واتقان المبادئ هو اللبنة الاولى للمشاركة العلمية اذ ذاك وبعد عامين انتقل الى اداومحمد بـ (هشتوكه) عند الاستاذ اوعيو الشهر . وبعد عامين انتقل الى المدرسة اليومروانية حيث ربض نحو سنة ونصف .

هذه مجالاته في عهد الاخذ . وخمس سنين ونصف اذ اجمع فيها التلميد اذ ذاك همته تكفيه في التحصيل . وما را كمن سمع .

## تحت تقلبات في الحياة

لازم داره ما شا الله . ثم التحق بـ (طنجة) حيث زاول التجارة سنين ثم بـ (البيضا) الى ان وقع احتلال (جزولة) 1302 هـ . فاستدعى فتعين كاتباً في مركز (نافراوت) فقصى هناك ما قصى كتاب عربي الى اواخر 1367 هـ . فاكشفت المراقبة منه ما هو مختبئ من كل مومن وطني فالزمته القبوع في داره مرغما الى ان جاء الاستقلال وقد ألف الانزواء . فاستمر على ذلك . وهو الآن على حاله هذا . ولا ادل على تمكنه في العلوم ان التجارة لم تقض على همته العاصية .

## ما عرفه منها

كنت اتصل به يوم نفيت مفتوح 1306 هـ . فكنت كلما جالسته جلسة احسن منه بايمان ووطنية مشتعلة . وهو يحاول ان يسترها . وكلانا اذ ذاك في مركز حرج . وقد حدث له مواقف اذ ذاك . وهي وان كانت تبدو اليوم ضئيلة الا اننا اذ ذاك نقدرها قدرها . ثم لم اتصل به بعد . واليوم حين تصدبت لاتمام هذا المؤلف كتبت اليه ليفيدني عن حياته فكتب الي ما حصته فيما يقرأه القاري . ولئن اتصلت به لافيدن القاري عنه بنواح اخرى ان شا الله الخافا . والله يبسر .



المترجم من بيت آل (دوبلاند) الرغرايين . وقد تقدم رجال الاسرة في (الجزء الرابع) ثم وقفنا على آخرين . فينبغي ان نستدركهم الآن . وهم :

### ١ سيدي الحاج عبد الله بن محمد

فقيه معاصر سيدي محمد ابن القاضي الايديكي . وكثيرا ما يعطف على ما يكتبه ابن القاضي بقوله ( لا يعترى ما يباطنه ايها . وكيف وبانيه امام . قاله وصيف الانام . واقفر الى ذي الجلال والاكرام . عبد الله بن محمد . بشكليه ) .

### ٢ سيدي احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

حفيد التقدم . اخذ عن ابي العباس الجيشتيمي . وهو محصل مستحضر للمتون . يحفظ مختصر الامير . وهو معاصر للفقيه سيدي محمد بن عبد الله اقاريض . ويسمى بالبوهالي - اي الابله - توفي ١٣٦٥ هـ وكان غريبا طوال حياته .

### ٣ الحاج محمد الضارضوري

اخذ من الشرق . وبعاطى الطب . فعرف بالطبيب . ولم يطل بعد رجوعه من سفره التي اتى منها بكتب كثيرة . فتزوج ثم مات وشيكا نحو ١٣٥٠ هـ .

### ٤ سيدي محمد بن محمد المعروف بابن يحيى

فقيه آخر يشترك به . يشارط في (ابن تينخت) وفي (اومينات) يدلول بينهما . اتى عليه معاصروه . توفي نحو ١٣٦٠ هـ .

## سيدي محمد التيملي المسناتي

آخر ١٣٠٥ هـ = حى

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن سعيد ابن بلقاسم بن عبلا بن احمد بن موسى بن محمد بن عبلا .

من فخذ بني الحاج من (اومينات) وينسبون للجعفرين . من الذين جلوا من (تاندولت) وقد مر العلم في هذا الفخذ وفي حواشيه . فمنهم :

١ - احمد بن سعيد بن بلقاسم الجد . من اهل اواسط الثاني عشر . وقد ادرك الطاعون ١٢١٤ هـ ولده محمد بن احمد . وهو معاصر لعلماء في تلك الجهة . منهم عبد الله بن عبد الكريم من فخذ آخر ينتسب الى ابي بكر الصديق . ومنهم احمد بن علي التادارتي المتأخر عن ١٢١٤ هـ حتى عاصر ابا زيد الجيشتيمي . وهو الذي قال فيه ابو زيد :

ولولا ان اكون عليك ثقلا لزرتك للمودة كل يوم  
ومنهم احمد بن عبد الواسع من (تيركت) . ومنهم محمد بن ابراهيم من (تاكتر) . وعبد الله اخوذي . ومحمد اخوذي من اهل (تاكسون اخوذين) ومحمد ابن الحاج التازولتي . وغيرهم .

هذا كل ما عرف عن احمد بن سعيد . توفي قبل ١٢١٤ هـ .

اخذ القرآن عن والده اولا . ثم استتم عند الاستاذ ابراهيم بن علي امحيل في مدرسة (سيدي مزال) البودرقاوي المتوفى بعد ١٣٥٢ هـ . ذهب اليه سنة ١٣٢٢ هـ . وهو عمده اخيرا . وان كان اخذ عن غيرهما . ثم افتتح العلوم ١٣٢٣ هـ عند الاديب محمد بن الحاج الايفراني في مدرسة (توميلين) سنة . ثم الى (تاندالت) عند سيدي محمد بن عبد الله اقاريض عامن . ثم الى سيدي موسى الرسموكي قاضي (ردانة) بعد . في (تيسوت)



ثم كان في (الم) ثم عند سيدي الطاهر في (بومروان) ثم في (تاتكرت) حيث كان يتسابق في حلبة أقرانه الأدباء . فمما قاله بينهم في تهنة سيدي الطاهر :

أثبت سره في العنوان حين بدا سميته بسمي ذي الفضل في العرب  
هذا ما استحضره المترجم منها .

فاجابه الاستاذ بقوله : - وذلك حين ولد له ولده احمد -

أهديت يا ابن الكرام السادة النجب  
كالروض طيبا وكالعقد المنظم تر  
تنت حسن التنا بالجميل على  
في ضمن تهنة بالتجل احمد لا  
قاله يحزيك يا اوفى الكرام بما  
لازلت ذا همه في العلم خاضعة  
منى السلام على مثواك ما طربت  
ثم الصلاة على خير الودى وعلى الا  
بكرا تبخر في الثواب القصب  
تيا وفي النور كالسيارة الشهب  
عبد عن المدح لنا غير مقترب  
زال مصونا محوطا من اذى النوب  
يجزى ذوى الصديق والافصال والادب  
لك العالي بلا كد ولا تعب  
ورق الحمام على لندن من القصب  
صحاب طرا خيار العجم والعرب

وقد رثي ايضا سيدي العربي الساموكتي المذكور في (الجز التاسع)  
كما خاطب الهبة كما في (الجز الرابع)

من منشدات

الشدني ساعة لقائه في (نافراوت) صبيحة الاثنين سادس صفر  
١٣٨٢ هـ قول سيدي الطاهر لسيدي البشر الناصري . وقد قدم من سفر:

السعد قبل اذ قبلت والظفر  
غيت فاطم افي المكرمات فمد  
فانت للانس انسان وهل احد  
فاهنا بمقدمك الميمون منتظما  
وانشد ايضا قول الشافعي :

قالوا يزورك احمد وزوره  
ان زارني فبفضله اوزرته  
وانشد ايضا :

حلم الخليم وعقل العاقل اختصما  
الحلم قال انا احرزت غايته  
من الذي منهما قد احرز الشرفا  
والعقل قال انا بنى الله قد عرفا

فافصح الحلم افصاحا وقال له  
فيان للعقل ان الحلم سيده  
وانشد ايضا :

من يترك الدنيا يسد اهلها  
لا تسكن التقوى ولا حكمة  
وانشد ايضا :

ولم ار مثل العدل للمرء رافعا  
وانشد ايضا :

بالمح نصلح ما نخشى تغيره فكيف بالمح ان حلت به الغير  
حيثما :

وفقه الله . فحج في سنة ١٣٨٢ هـ فادى فريضته . ثم لازم داره .  
وفقه الله واعانه . فانه وداود الرسموكي الباقيان في ذلك الرعيل الادبي .  
فاين منا اليوم ذلك الرعيل الذي يتكون من سيدي محمد بن الطاهر .  
وابي زيد البوزاكارني . وابي العباس اليزيدي . وسيدي محمد بن علي  
الافقي اطل الله عمره . وسيدي البشر العزيبي . والبشير بن المدني  
الناصري . وسيدي عبد الله بن محمد الالفلي اطل الله عمره .





الاديب سيلي

## محمد بن الاعسرى التيملى

نحو ١٣٠٣ هـ = نحو ١٣٦٦ هـ

سيرة :

محمد بن بلقاسم بن الحسن  
ويلقب بلقاسم بالاعسر . وكان من اصحاب احمد الجيشتيمى . وقد  
كان ممن صحبوه يوم ذهب الى (تيزيت) ليطلق الاسرى الذين اعتقلوا من  
(وجان) عند التملول . وقد حفظ حزب البحر للشاذلى . وسبب حفظه له  
انه لما كان فى صحبة الجيشتيمى المذكور فى وجان رأى الخليفة الحاج احمد  
خرج يجسسه ليهاجم العقيلين . فنهاه عن ذلك . فقال له : اننى مأمور .  
فلا بد ان انقل ما امرت به . فقال له الجيشتيمى : وهل حفظت حزب البحر؟  
فقال له : لا . قال : فعرفت انه ذو بركة فى الحفظ فحفظته . ولما سمع  
ملك الحاج احمد بومه . ولم يمض بلقاسم الذى حسنت احواله وبصاحب  
اهل الخبر الا فى نحو ١٣٥٥ هـ .

محمد المترجم

أخذ القرآن عن الأستاذ محمد بن محمد بن محمد بن محمد الدوبملانى  
ثم أخذ عن محمد بن الحاج الابفرانى . ومن (السخ) وعن أوعابو . وعن  
الظاهر الابفرانى . وكان خلف سيدى الطاهر فى (بومروان) ثم وقع  
الخلاف بينه وبين بعض السملالين حول اجرة مشارطته . فكانت حكاية  
تحكى ولم استوعبها لاسجلها .

اسمع بهذا الاديب ولم أعرفه حتى استأثر الله به . وقد حكى لى انه دون  
ادبانا البارزين . وانما له نظرة أدبية . ومعارف لاباس بها . هكذا يعكس  
لى عنه من عرفوه .

سمعت انه كان يشارط . ويتعاطى تعليم القرآن . وربما يتعالى الى  
الافتاء أحيانا . لكنه ليس بمبداه . وانما يقصده قبل الاحتلال من يقدرون  
قدر والده من بين رجالات القبيلة . ثم انه جال فى مساجد شتى ثم فى  
مسجد (اسكين) وفى (ابنى أوساكا) وكان حيناً فى محكمة المركز . وقد  
خلفه هناك سيدى محمد المستائى المذكور قبله . ما شاء الله . وقد أدركته  
وفاته بسبب بقلة ضربته برأسها على كبده . فهلك . رحمه الله .





# الحسن بن الحنفى الحضيكى

نحو ١٣١٠ هـ = ١٣٧٢ هـ

نسبه :

الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد ابن احمد .

نحن الآن ايضا اذا أسرة اخرى جلييلة . وهى أسرة الحضيكيين . وقد حكى لى السيد الصالح الفقيه سيدى الحاج المحفوظ منهم ان الاصل الاصيل لكل الحضيكيين من (ثنية أيت عباس) من (سماللة) قال : ولا تزال رسوم املاكهم هنالك فى ايدى (آل ابكر) ثم نزلوا بعدما تحولوا من تلك الثنية فى (ايغالن) من (سماللة) ثم من (ايغالن) الى (امانوز) فى (لكوسة) وابنا الحانوش السمالليون اليوم من بنى عمومهم من فوق . وكل هؤلاء يرفعون نسبهم الى جعفر بن ابي طالب . وسلسلة نسبهم هى اليوم فى ايدى ودة سيدى الحسن من (آل موسى) من (سماللة) ثم بعدما نزلوا فى (امانوز) بوادى (لكوسة) اتخذوا قرية فى (اوكرضا) من (سامون) . فذلك هو السبب حتى كانت لبعض اسلافهم املاك هناك . عرفت بـ (املاك ايمغان) وهذا التحول من (سماللة) الى (امانوز) قديم اقدم من القرن الثامن . قال : وعند بعضنا رسم يرجع الى هذا القرن فى (امانوز) ووادى (لكوسة) يطلق من مشهد (سيدى شعيب) المدفون فى قرية (الزمو) الى مشهد (سيدى شعيب) الآخر . المدفون فى (ابمى واسيف اوساكا) من (ناجكالت) لا يقطن هذا الوادى الا الحضيكيون والجعفريون . والبكريون اخوان آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . وقد اختص الاولون بقرية (نارسواط) والآخرين بقرية (ابمى او كادير) .

هذه الاسرة الحضيكية أسرة عظيمة أدت الشئ العظيم لتلك الجهة . وقد كان مؤسسها الشيخ محمد بن احمد فى عصره مكانة عظيمة . لا يعل عليها . وقد غمرت شهرتها كل مشايلاتها فى (موس) ثم تنابح اهل بذلك فهناك الآن اولاد لائحة رجال الاسرة . قديما وحديثا :

## لائحة رجال الاسرة اجمالا

- ١ محمد بن داود
- ٢ عبد الله بن ابراهيم بن داود
- ٣ محمد بن احمد - الفقير -
- ٤ محمد بن محمد بن سليمان
- ٥ عبد الله بن عثمان
- ٦ الشيخ محمد بن احمد
- ٧ الحسن ابن الشيخ الحضيكى
- ٨ احمد ابن الشيخ الحضيكى
- ٩ محمد بن احمد ابن الشيخ الحضيكى
- ١٠ محمد بن محمد بن احمد ابن الشيخ
- ١١ احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد ابن الشيخ
- ١٢ عبد الله ابن الشيخ
- ١٣ محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٤ محمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٥ الحسن بن البشير بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٦ الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٧ محمد بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٨ الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد
- ١٩ محمد بن الحسن بن الحنفى بن عبد الله
- ٢٠ عبد الله بن الحسن بن الحنفى

## الاول محمد بن داود

قال فيه الحضيكى :

( محمد بن داود بن الحسن النارسواطى اللكوسى . بلدنا وعمنا . اخو جدنا الأعلى . كان رضى الله عنه من اكابر الاوليا المتقين . واحد افراد الصلحا العارفين . له مجاهدات وعبادات صادقة . بخلوته التى بناها بازاء المسجد . وما زالت محترمة . وله اصحاب صلحاء . رباهم فضلاء . منهم سيدى محمد بن احمد عرف بالفقر ابن عمه - وسياى - وسيدى محمد ابن عبد الله السماللى المدفون قريبا منه . ومن كراماته رضى الله عنه ما فشا وجرى على السنة اهل بلده . ويحكى ان طائفة كبيرة من فقرا سيدى



داود الدادسي واصحابه . وردوا عليه وخرج من خلوته للقائهم . فلما دخلوا المسجد . وضاق عليهم لكثرتهم . قال لهم : قوموا رحمكم الله . فقاموا ثم قال لهم : اجلسوا رحمكم الله . فجلسوا . فوسعهم المسجد . وتفسحوا في المجلس لمن أراد الجلوس معهم . وكان رضي الله عنه زاهدا متجربا للعبادة في خلواته . في ذلك الوقت . وقد قحط الناس . فقال لصاحبه وتلميذه سيدي محمد بن أحمد - الآتي قريبا - عندكم شيء ؟ فقال له : ما وجد اليوم الا زيبات وتمرات ونويات . مقدار مد . فقال له : انت به . فأتاه به فنشره للقوم . فوسعهم شعبا . وتوسع المكان الضيق والوقت . وامدادهم معاوم مشهور من كراماتهم . وفي ذكر ما وقع لهم من ذلك طول . ثم لما قدموا للذكر وحضروا . وذكروا الله ونشطوا ووجدوا . رأى تلميذه ابن عمه المذكور انوار اهل البلد اصفى وابهى من انوار الاضياف . فقال في نفسه سبحان الله ما بال انوار هؤلاء اصفى من انوار اولئك . فكاشفه بعضهم . وأشار اليه . فانكسرت يد الفقير . واستمر السماع والذكر ولم يخبر الشيخ . حتى ودعوه . فلما اخبره قال له : زادك الله سرا . والله لو اخبرتنى اذ وقع لك ذلك لرايت عجبا . فلما مروا في تلك المرة او غيرها بالشيخ الكبير سيدي محمد بن أحمد الحريص في بلاده (نهالة) انزلهم . وقال لهم ابن فصدتم ؟ قالوا (سكراة) عند سيدي أحمد بن محمد صاحب سيدي داود الدادسي . فقال لهم مؤانسا لهم : انما يكون في (ايسكراد) الا الاوساخ والادران - يعني ب (ايسكراد) مقاسل التياب - فلما بلغ ذلك سيدي داود شيخهم غار فرماه بدعوة . فعارضها صاحب الترجمة . فوقع بموضع يقال له (اودري) فيبست اشجاره واعشابها زمانا طويلا . فقال سيدي داود : ان ب (وادي لكوسه) فاطعا من بني داود بن الحسن لا يدع احدا يقضى حاجته . وهذا ايضا لا يستكر منهم . فان الغيرة واجابة الدعاء لبعضهم في بعض مشهورة معلومة منهم . ونظر هذا ما تقدم للشيخ زروق مع شيخه محمد الزيتون في ترجمته . وذلك شيء كثير الوقوع . هكذا نسمع والله اعلم . وكراماته وبركاته مشهورة كثيرة . وهو رضي الله عنه حتى في حدود السبعين وتسعمائة .

### الثاني عبد الله بن ابراهيم

قال فيه الحفيكي :

عبد الله بن ابراهيم بن داود بن الحسن ابن اخي محمد بن داود بن الحسن اللكوسي . كان رضي الله عنه دينيا خيرا ناسكا صوفيا ورعا زاهدا . من صالحى وقته . واعيان افاضل اوانه . توفي ٥ جمادى الآخرة ١٠٨٦ هـ

### الثالث محمد بن أحمد

قال فيه الحفيكي :

محمد بن أحمد الفقير - وبه عرف - تلميذ الذي قبله . وابن عمه . كان رضي الله عنه رجلا صالحا دينيا خيرا ورعا زاهدا ظهرت له كرامات . مات الفقير محمد بن أحمد بن يحيى يوم الجمعة رابع جمادى الاولى عام ثمانين وخمسين والف .

### محمد بن محمد بن سليمان

قال فيه الحفيكي :

محمد بن محمد بن سليمان الحفيكي . عمنا وصنو جدنا . كان رضي الله عنه رجلا صالحا . محبا للاسلام . صعب الاكابر . وأدرك الافاضل . وخدمهم فنصح واكرم بطيب نفس . ونية صالحة . فما غش ولا بخل . واعان الفقراء . وانفق عليهم . وفرح الصبيان واحسن وتصدق عليهم بخير ماله . وجاهد في العبادة وطاعة ربه ليلا ونهاره . حتى نال بفضل الله وكرمه ما نال من مراتب اهل الاختصاص . واخبرني الفاضل الولي الصالح عمنا الشيخ المسن محمد الغساني انه بات عنده مرة هو والسيد الصالح عبد الله بن أحمد حفيد الولي سيدي عبد الله بن سعيد التيفسهازيني . قال : فبتنا عنده ونحن على نية زيارة صالحى (اسه) من ناحية (الصخر) قال : فلما كنا بالطريق اشتبهنا الطعام والفاكهة . فقلت لهم : اما أنا فما معي شيء . ولكن تركت المزود في دارى معلقة على الوتد . فمن قدر ان ياتينا بها منكما فليفعل . قال : فقام الفقير محمد الحفيكي وقال باسم الله فاخذ برأس عكازه . وهو لا يبرح من مكانه . ونحن جلوس فاكلنا . فلما رجعنا من زيارتنا وقع لنا مثل ذلك . وحكى له كرامات في تلك السفرة وغيرها . وكان رضي الله عنه وعظما تدرى العيون . وتخضع القلوب بوعظه توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة والف في جمادى الاولى .

### الخامس عبد الله بن عثمان الاوكرضاوى

قال فيه الحفيكي :

عبد الله بن عثمان . دفين (اوكرضا) كان رضي الله عنه عابدا ناسكا من مشاهير الاولياء . وافاضل الصالحين . كبير الشأن . عظيم القدر . شهر البركة والفضل . نجاب الدعوة عند ضريحه . وهو من اسلافنا من اهل القرن العاشر والله اعلم .



## السادس سيدي محمد بن احمد الحضيكي الشيخ الامام

احمد مفاخر (سوس) الاعلام . حتى لتعجز عن تبين اوصاف كمالته  
الاقلام . زينة النصف الاخير من القرن الثاني عشر . افتتح الحروف الهجائية  
عند شيخ الاسلام ابي العباس الناصري . وولد ١١١٨ هـ . ثم اخذت بيده  
ابني السعود حتى زال ما زال مما افاضت به اقالام المؤرخين حوله . فاستمع  
لا يقوله ابو زيد الجيشتمى عنه .

### قول الجيشتيمي فيه

لابي زيد الجيشتيمي مؤلف في الحضيكي وفي بعض تلاميذه وفي  
معاصريه نسميه (الحضيكيون) ذكر فيه كثيرا من اخبار الشيخ بنفسه  
الخاص . يقول في اوله بعد خطبة موجزة :

(اما بعد) فهذا ما تيسر من مناقب الامام . العالم الهمام . شيخ  
سبوخنا ولي الله بالا نزاع . وازهد اهل عصره بالاجماع . سيدي محمد  
ابن احمد الحضيكي . ثم اللكوسي اصلا ومنشا . الايسى دارا واقبارا . سقى  
الله ثراه شيايب رحمته . ونفعنا في الدارين ببركته . آمين اكتبه ان شأنا  
الله مع ذكر افضل تلاميذه من الفقهاء . وصلاح مريديه من الفقهاء .  
واكابر اصحابه من العلماء . وذكر من عاصره من الاجلة الانبياء . من  
الفقهاء والقراء . على حسب ما صح عندي من مثائره هو ومن كراماتهم  
ومناقبهم ومفاخرهم . مما خلص الـ من ذلك . عمن اجتمعت به من النقات  
من عاصره . ومن الاثبات ممن خالفهم وعاصره . ومما استفدته بالعمان  
من اشياخنا ونظرانهم من السادات الاعيان . ليمنا بالتبوية بقدرهم .  
ونعرضا للمرحمة المنزلة عند ذكرهم (فاقول) مستعينا برب الفلق .  
مستعيذا به من الزلق . كان رحمه الله عالما بارعا . وللسنة بجده وهمته  
متابعا . ماهرا في فنون علوم الشرع . كريم الاصل والفرع . وليا كبيرا  
صفيا شهيرا . تشدد الرجال لزيارته . وبتباهي عصره بزيارته وعمارته .  
صالح العلماء . وعالم الصلحاء . علم الاعلام . ومصباح الظلام . انعقد على  
صلاحه الاجماع . لا يعلق له مبار بغير . وكان رحمه الله آية من آيات الله  
الكبرى في زمانه . علما ودينا وعلو همة . وسخاوة نفس . وقناعة قلب .  
وانتشار صيت . وكان مولده سنة ثمانية عشر ومائة والـ . فتشا في عفة  
وحسن صمت وهدي . قرا كتاب القرآن في بلدته عند امامهم عبد الله  
ابن ابراهيم الكرسيفي - المذكور بين اهله في (الجزء السابع عشر) وكان

رجلا صالحا . اتنى عليه الشيخ في مناقبه التي ألفها - يعني (الطبقات)  
المطبوعة - ثم سافر في طلب العلم وجمال في بلاد (جزولة) ادرك اكابر  
علمائها . فاخذ من عندهم : الامام الصوابي . والامام العباسي . وغيرهما  
حسبما ذكرهم كلهم في (فهرسته) وفي كتاب (المناقب) ثم بعد ما تضرع  
من العلوم سافر لحج بيت الله الحرام . بلطف الله تعالى . من غير أن يستعد  
له في ذلك العام . كما ذكره في (رحلته) وذلك ان عمه لما تاهب للحج  
فمرض عند خروج ركب الحاج كلمه الشيخ في بيع ماله منه باهية للحج .  
فدفع له عمه زاده واهيته . فسافر ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء )  
(ان ربي لطيف لما يشاء) ثم لقي في سفره علماء كل مدينة في (القرب)  
ولقي اكابر علماء (المشرق) واخذ عندهم حسبما بينهم كلهم في رحلته .  
ولما حج قفل الى (مصر) فاقام بالجامع (الازهر) حتى قضى وطره . وشدا  
في كل فن . ومن لازمه واخذ عنه من افضل علماء (الازهر) الشيخ احمد  
الاسكندراني . وهو ممن اخلوا عن الشيخ محمد الحرشي . شارح مختصر  
الشيخ خليل . وعن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الباقي الزرقاني . قال :  
وهو احد اعلام المالكية بـ (الازهر) وكان يقول في مجلسه لتلاميذه : كونوا  
فقها . ولا تكونوا صوفية . فان طريقهم شديدة لاتطبقونها . واما طريقة  
الفقهاء فهي سهلة . ومنهم الشيخ احمد العماوي من اجلا المالكية .  
قال : وكان كثير الحب للنساء . له اربع زوجات . والشيخ محمد الطحطاوي  
المالكي ايضا . والشيخ علي العمروسي . والشيخ محمد الشريف البليدي .  
والشيخ ساموني خليفة الشيخ الحرشي . والشيخ علي الصعدي من حذاق  
المالكية . والشيخ الجداوي . والشيخ النفراوي . والشيخ ابراهيم الافريقي  
ومن الشافعية الشيخ سليمان . والشيخ جوهري . من ذرية الصحابي  
الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه . وعن غيرهم . وكان رحمه الله صادق  
الفراسة . حاذق السياسة . راضيا بالدون من العيشة . كثير التورع عن  
مفان الشهوة . كان لا ياكل الا من خالص ماله الذي يوتي به اليه من بلده  
(نارسواط) وكان يقول : كل ما يتناول في زاويتنا هذه حرام . كما اخبر  
عنه بذلك تلميذه المتخرج به . مريده السيد علي بن سعيد التلعثي الهلالي  
رحمه الله . هذا كله امعان في التورع . اذ ليس ذلك كله حراما قطعا .  
وكان رحمه الله اذا خرج لاصلاح ذات البين من جيرانه ومن حوالهم من  
البلدان . لا ياكل من ضيافة احد . لاسيما بلد انجل عنه بعض اهله او جيرانه  
تورعا عنه . وكان لا يفارقه مزود فيه زاد من خالص حلال اصوله ونحوها .  
وكان ياكل من معه من الطلبة والفقراء انواعا من اطياب الاطعمة . من غير



ان ياكل هو الا من مزوده . او ضيافة من يامن سلامة طعامه من الشبهة .  
ولذلك كان رحمه الله صادق المكاشفات . عجيب الاسرار . ظاهر الانوار  
والكرامات . ومن اعظمها دوام الاستقامة على الكتاب والسنة . ما يدل  
ولا غير . ولا مل ولا فتر . بل اقام على الجهاد رحمه الله طول عمره في العلم  
والعمل . حتى نال من ذلك غاية الامل . ولازم التدريس لا ينقطع عنه فيما  
بلغني . الا لعذر مانع . وكان ينسخ كثيرا . وشهدت له كرامات في  
نسخ عشرين ورقة في يوم او اكثر . مع اوراده وتعليمه . ومناولة اصياله .  
ومحادثة زواره . اخبر عنه بذلك بعض اصحابه . وكان رحمه الله لا يرفع  
صوته في المجلس الا بقدر ما يسمع جلساؤه في العلم او غيره . وكان قلما  
يتكلم بكلمة من غير حكمة . اما في كرامات الصالحين . واما في ارشاد  
الخائرين . واما في تانيس المتفرين . او في نصرة المظلومين . متجنباً للفضول  
في كل شيء حتى في النظر فكان يامر من معه بغض الابصار عن  
التمار . على رؤوس الاشجار . كما هو حال اكابر الصوفية رضي الله عنهم  
وعنا ببركتهم . وكان خاتمة اهل التصوف في عصره . اعجوبة الزمان في  
مقام التوكل والتجرد عن الاسباب مع كثرة عياله . فله ثلاث زوجات اجتمعن  
في عصمته . ولا يزال يزهره الحياة الدنيا . ولا باقبالها ولا بادبارها . وربما  
يضع زواره الدراهم على سجاده . فاذا قام نقضها . وتناثرت الدراهم على  
الارض . فلتفتتها من حوله . هكذا بلغني عنه . وكان لا يسأل احدا شيئا  
من مال الدنيا . ولا يرد على احد ما اعطاه مما لا يشبه فيه . كما هو سبيل  
السنة . وظهر لي من حاله انه على سبيل ابن ابي جمرة . كما وصفه صاحب  
(المدخل) رحمه الله . وبلغني عنه انه ابضع مع بعض الناس بضاعة  
ليشتري له بها حاجة من (الفرب) فخلط الرجل بضاعة الشيخ مع دراهمه  
وكان تاجرا غير متورع . فلما رجع واتي بحاجة الشيخ سأل هل خلط  
البضاعة بغيرها . فقال نعم . فامتنع الشيخ من اخذ الحاجة . ومن قبول  
عوض البضاعة تورعا منه . فسبحان من خص من شاء بما شاء كما شاء .  
لا قوة الا به . ومن اعظم كراماته رحمه الله ما جعل الله من السكنية  
والوفار والبركة في مجلسه وفي زاويته . ثبت فيها الجموع . ولا تكاد  
تسمع صوت احد اي رفع صوت من احد . الا بالذكر وقرآن . وكانت  
الجبابة من عظماء القبائل تاتي فتخرج في مجلسه . وتخشع باذن الله .  
وكان مريد الفقيه محمد بن موسى الشافعي يقول ما حضرت مجلسه الا  
سال مني عرق كثير . فكنت اخلع سراويلي اذا دنوت منه . مخافة التنجس  
بعرقي فيه . ويقول : ما رايت مثل الشيخ في انه اذا جلست بين يديه

لم يبق شيء من الغش في قلبك . وبلغني ان داره وما حوته من العيال  
لا تكاد تسمع منها كلمة من امرأة او بكاء من صبي . مع ضيق المسكن .  
وقصر الخيطان . وضعف البنيان . وهذه خصيصة خصه الله بها واکرمه .  
وكان رحمه الله ينزل الناس منازلهم . ويكرم كريم كل قوم . كما اقتضت  
السنة . ويهين الاراذل ويقصيهم . لاسيما اصحاب الخصومات . فانه يفر  
منهم ويطردهم . وينهي تلاميذه عن الحكم بينهم . فاذا قيل فمن يفصل بين  
المسلمين اذا امتنع منهم الطلبة . قال : لو تركهم الطلبة لانفصلوا بلا حكم .  
وكان يوما يفصل ذات بين معاوية له . حتى اذا فرغ من الكتب بينهم . انقلبوا  
واختصموا . ولم يتفقوا كلهم على ما فصل به نازلتهم . فغضب الشيخ واخذ  
ما كان كتبه لهم فمزقه . وقال هذا هو الهزل . يعني انه اضاع وقته في  
اصلاحهم . فلم يصطلحوا ولم يسلم له وقته . فتركهم واغلق بابهم دونهم .  
كما اخبرني به السيد علي بن سعيد التلعفي رحمه الله . وكان رحمه الله  
شديدا على المبتدعين . فابقضوه ونصره الله عليهم . فامكنه ممن دخل زاويته  
دخول مكر وخديعة . ولبس على رجلين منهم . قامر بهما فقتلا . وبلغني  
ان بعض من يتسبب للعلم والصلاح ايضا انكر قتل هذين واعترضوا بانه  
لم يثبت عليهما موجه . مع ان الشيخ اعلم منهم بذلك . وادري بما ياتي  
وما يتر . فبلغني انه ما قبلهما الا بشهادة عدول ممن في المدرسة . بانهما  
فعلا ما يوجب قتلهما من الزندقة . واخبرني السيد علي بن سعيد ان احد  
هذين المبتدعين كان كثير التمسك . مظهرا للصلاح . وقال سيدي علي بن  
سعيد للشيخ وقد جاء مال من الزكاة اعط سيدي فلانا يعني ذلك المبتدع .  
فقال الشيخ : ما زلتا تجهل امر ذلك . وكان رحمه الله تعل تاركا لما لا يعنيه .  
مقبلا على اصلاح شأنه . هاربا من امور العامة . الا ما لا بد منه . ومع ذلك  
كان حارصا على مصالح المسلمين . مهتما برشادهم . معتنيا بمنافعهم .  
ولهذا كان ممن يادر من السادات الى رجل (١) ظهر في الساحل في  
(ماسية) يدعو الناس الى بيعته . ويزعم انه الامام المهدي المنتظر . الموعود  
به بحديث الصادق الصدوق صل الله عليه وسلم . وصحبه اياما . وجالسه  
في سرد صحيح البخاري . وكان الوقت رمضان . فلما عثر انه كاذب في  
دعواه . تبرا منه . وهرب عنه . فاذا قيل له كيف غرك هذا بزوره ؟ قال  
المومن بخدع . وقد فر عن ذلك الذي اول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء  
في صحبته . واغثروا بغيرته . حتى قتله جيش السلطان . ونهبت دواب  
الفقهاء والمرايطين فيما نهب معه . نسأل الله السلامة والعافية .

(١) هو محمد المكاوي الذي ذكرنا خبره في (الجزء الرابع عشر) .



ومن كراماته رحمه أنه أنذر أصحابه واستعجلهم . من النظفة التي حفرها في طريق (امكبول) فما هو إلا أن خرجوا منها انهدمت قورا . ولولا أنهم أسرعوا في الخروج منها لحترت عليهم .

ومنها أن سيدى أحمد بن عبد الله من (أسنة) الشكوتى - أو التكهوتى - (١) من تلاميذه . كتب إليه رسالة يطلب منها أن يؤلف كتابا في مناقب الصالحين ولما اجتمع به أراه كتاب (الناقب) فوجد تاريخ ابتدائه موافقا لتاريخ الرسالة قبل أن تصل إلى الشيخ . أخبرنى بهذه تلميذه سيدى محمد بن سعيد الأندوزالى وطنا . الزدوتى أصلا حفظه الله .

ومنها أن المرباط سيدى محمد بن إبراهيم الكرسيفى من تلاميذه أيضا . حكى لى عن الثقات أنه أقام فى بلاد (حاجة) بالمسارطة فى بعض المساجد . وكان يخدم عزيمة بعض أسما الله تعالى . لطلب الغنى . فقال له الشيخ من غير أن يخبره : أسما الله تعالى عظيمة معظمة . لا ينبغي أن تصرف فى حقير محقر . يعنى مال الدنيا . هذا معنى كلامه .

ومنها أن طالبا من طلبته يخرج قراش قبة سيدى بلقاسم الغلالى . ولى زاويته . فجاء إلى الشيخ بقطعة . فقال له : أنه تلميذك عن إخراج حصير قبتى . ولئن عاد لأضربته . فتهام الشيخ ولم ينته فأصابه دمل . عافانا الله وأجارنا من سخطه . ومن سخط أوليائه . هكذا سمعته منه .

ومنها وهي كلمة عظيمة أن فقيرا من أصحابه أدركته أنا . وعرفته فى بلدة (نارسواط) اسمه الفقير محمد . ذكر لى عنه أنه لما مات داء رجل فى منامه . فقال له ما فعل الله بك . فقال أول من دخل على قبرى سيدى محمد بن أحمد . أنانى فأعطانى براءة . فقال : إذا جاءك ملكا السؤال فأعطهما هذه البراة . ثم ذكر أنه لم ير فى القبر بعد ذلك ما يسوءه . ونسيت أنا ما قال . هل قال فلما جاءنى الملكا فأعطيتهما البراة أنصرفا ولم يستلانى . أو قال ما رأيتهما قط . فسبحان الله . هذه الرؤيا تصدقها أخبار أهل الكشف . فأنهم ذكروا كما فى كتاب (ميزان) الشعرانى رحمه الله أن أئمة الدين من العلماء يحضرون عند اتباعهم فى مواقف الآخرة كلها موافقا موافقا . حتى يدخلوا الجنة . بفضل الله . والحمد لله رب العالمين .

ومنها أن بعض زائريه سرق بخلته فى طريقه فشكا على الشيخ بذلك فأهمله شأنها . فجلس وجاء ضريح ولى الزاوية الغلالى . ثم تكلم فقال : ردت البغلة على صاحبها . من غير أن يسأل عن ذلك فى ذلك المجلس .

ومنها أن تلميذه سيدى محمد بن سعيد الزدوتى كان يأكل مع الشيخ على قصعة فى جماعة من التلاميذ . فى بعض بلاد (منورة) وكان على الطعام

يصل كثير مطبوخ . فجعل الشيخ يلقبه بأصابعه . ولا يأكل منه . قال : فقلت فى نفسى لعل هذا البصل لا يليق أكله . إذ امتنع الشيخ من أكله . قال : فما تم ذلك فى خاطرى . حتى قال الشيخ كلوه كلوه . فان هذا البصل لا تلق نافع أكله . قال فعلمت أنه نطق مكاشفة بما فى خاطرى . وهذا السيد المخبر بهذه هو الذى أخبرنى بالتى قبلها .

ومنها ما أكرمه الله به من التأييد . والاعانة على التدريس والتأليف . فكان رحمه الله يعمر أوقاته بذلك . فيدرس فى كل نهار أنصبة من الفقه والنحو والحديث . وكتب القوم السادات الصوفية . وفى السيرة النبوية . وكان يحب كتب التصوف . ويحضر على النظر فيها . لاسيما (أحيا) علوم الدين) للغزالي رحمه الله . أخبرنى عنه شيخنا الفقيه أبو العباس الهوزيوى رحمه الله . أنه حضر على قراءة شيء من كتاب (الاحياء) عند النوم كل ليلة . وكان رحمه الله موثرا لفن الفقه . له منه مزيد اعتناء واهتمام . ألف فيه شرحا على رسالة ابن أبى زيد القيروانى شرحا حافلا . فأنشأ جامعا بين حل المتن . ونقل نصوص الفروع . وألف غيره من تأليف عديدة وتصانيف مفيدة . أعظمها وأكبرها حاشية على صحيح البخارى . اقتصر فيها على ما تدعو الحاجة إلى شرحه . واختصر فيها (معوذة القارى) لأبى الحسن و (ارشاد السارى) وهى من الكتب المفيدة . التى لا ينبغي لطالب العلم أن يخلو منها . لاسيما من لم يجد الشروح كالقسطلاننى وابن حجر . ومن تأليفه رحمه الله كتاب (الناقب) جمع فيه فروع . وتحقق به من السر والولاية ما له يدعى . ذكر فيه الأكابر والمشاهير . ونسبه على جماعة لم يسبق إلى التنويه بأخبارهم . واستوعب فيه جميع أشياخه وأشياخهم . من أهل الشرق وأهل المغرب . جزاه الله خيرا .

ومنها شرح (١) المتوسط على (الهمزية) فى مدح المصطفى خير البرية . صلى الله عليه وسلم بين فيه الفاظ القصيدة بيانا شافيا . وقص فيه قصص المعجزات . كما ينبغي . ولما وصل فى الشرح قوله (والكرامات منهم معجزات) البيت . استطرد فيه جملة صالحة من مناقب الصالحين وأسرارهم بقعنا الله بأنوارهم .

ومنها رحلته للحج ذكر فيها أيضا من لقي من العلماء والصلحاء فى طريق الحج . وبعض ما جرى له ولأصحابه . ومراحل سفرهم . ولما وصل ذكر المدينة طيبة . استغرقه الحب والشوق إلى الحبيب المقرب . والرسول الطيب . صلى الله عليه وسلم . فسأل من قلبه نهر من غسل مصطفى . من مدائح المسكن والسكان . وله قصائد فى مقاصد شتى . وله أجوبة فى

(١) أعلاه شرحه المتوسط . يعنى غير الكبير المسهب .

(١) هذا الشك من النسخ . وليس من الاصل .



الفقه . وهي النصائح للاخوان . وكان رحمه الله بريئا من التكلف . بعيدا  
من مظان الريا . والعجب . متفطنا لدقائق دسائس النفس والشیطان .  
لا يكاد يذكر اسمه في شيء من تاليقه . وقلما يضع لها خطبة . قرارا من  
الدعوى . وحذرا من العجب والرياء . وامعانا في الصدق والاخلاص . اللذين  
بهما يقبل العمل . وكثيرا ما اراجع شرحه على الرسالة في بعض التوازل .  
وارجو انه يستحسن فيه من عند نفسه رأيا . او يقول فيه برأيه شيئا .  
فلا اجد له في ذلك استحيانا ولا استصوابا . غير انه يصمم على اتباع غيره  
من الشراح . حتى كانه من شدة تحرزه على الدعوى . ممن ينسخ ما لا يفهم .  
مع انه رحمه الله فهامة . له في كل فن من فنون علوم الشريعة باع مديد .  
حتى علم اللغة . وربما يتكلم في بعض مخاطباته بكلام نظمه كلام صاحب (القاموس)  
في خطبه من غرابة اللغة . وترصيف الالفاظ . وعلوبة الكلام . وبلاغة  
الغاني . وكانت بينه وبين والدي رحمه الله مراسلات ومخاطبات . اجدها  
بين كتبنا نمل على رسوخ المحبة بينهما . وصفاء السريرة . وخلص الشبهة  
منهما . منها ما هذا نصه :

(اما بعد) فلا بأس ان تخلص حامله المسكين ممن اراد غصبه . تمل  
على كاتب كلام المختصر برمته ( اهـ ) ففهمت منه ان المسكين المذكور صاحب  
خصومة . فانظر كيف امتنع من ان يكتب له هو . وامر والدي ان لا يكتب  
بل يعمل محل النازلة من المختصر على غيره ممن يكتبه . وبذلك تعلم اجتنابهم  
الكلام في التوازل الخصومية . حتى ان صاحب الترجمة لا يدرس في (نحلة)  
ابن عاصم . وكان ينهي تلاميذه عن اقراءتها لغيرهم . ويقول ان التوصل  
الى غرض القضية منها سهل . وكان شيخنا الفقيه الهوزيوي ما افراها  
نحو خمسة عشر عاما اتباعا لرأي الشيخ في ذلك . ولا صح زهد الحفيكي  
واخلاصه . واقباله على ربه . اقبل الله اليه بقلوب عباده . وبأموال الدنيا  
ايضا . فكان رحمه الله تنشر على سجادته الدراهم في مجلسه . ثم يقوم  
فينفضها . وتساقط يمينا وشمالا . ووجد في تركته مال طائل . وسمعت  
ان فيها تسعمائة سفر من الكتب .

ومما بلغني من كلامه رحمه الله (من احب الدنيا كشف له عن عيوبه)  
واخبرني عنه فيما اظن الفقير محمد بن موسى البشاري رحمه الله انه قال :  
من احب ان يشبه بالملائكة فليقلل من الاكل والشراب . ليقل تردده الى  
الزبلة . ولتطول مدة طهارته . فتزكو عبادته . ومن اراد ان يشبه بالكلاب  
فليكثر من الاكل والشراب . حتى يكثر الى الزبلة تردده . وتقل مدة طهارته  
وتقل عبادته . وانه رحمه الله كان يقول اذا وقع الظالم في بلاء فلا تداوه .

واخبرني عنه شيخنا ابو الحسن سيدي علي بن سعيد التلعثي الهلالي رحمه  
الله . انه يستحسن تعجيل قراءة المسبوعات بعد صلاة العصر . ولا يحب  
تاخيرها للاصفرار . وانه كان يقول هي افضل ما يقال بعد العصر .  
وانه كان يقول لا ينبغي تاخير السجود . وتعجيل الفطر الا لعارف . واما  
العامي فتأكد العكس في حقه . مخافة افساد صومه . وانه كان يقول :  
من اكل السجود في النصف الليل الاخير . فقد فعل السنة في تأخيره .  
اخبرني عنه مريد البشاري ايضا انه قال لابد من صدقة ولو قلت . على  
ولي لمن اراد ان يقضي الله حاجته عند الولي . ولعل اصل هذا من قوله تعل  
(وقدموا بين يدي نجواكم صدقة) واخبرني عنه ولده شيخنا ابو العباس  
انه كثيرا ما ينشد للطلبة :

انك ان كلفتنى ما لم اطق ساك ما سرك مني من خلق  
ورابت بخطه مما انشده :

وقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرئ غير طائل  
وكان رحمه الله متقللا من اموال الدنيا ما استطاع . فلم تكن له بقرة  
ولا شاة . ولا اشترى بوادي (ايبي) شربة . ولا قبض من القبيلة شرطا على  
تدريسه . وانما قامت زاويته في مدته بما يفتح الله عليه من الفتوح .

ومن كراماته رحمه الله انه قال كما وقفت مع اخواني في الوبا حتى  
ادخلهم قبورهم . الف لهم حتى يدخلوا الجنة . قال ذلك لما لامه بعض  
القرأ من جيرانه على نهيه اخوانه عن الخروج من ديارهم فرارا من الوبا  
ومنها ان رجلا من (المغافرة) ضربه جملة . فاستغاث به فاغاثه بنفسه  
واعطاه طعاما . ونعت بداته وصفاته . فلما قدم عليه في بلده للزيارة .  
وابصره قال : هو هو .

ومنها ان فقيرا سألته كسوته فقال له سر الى ( سوق الاربعاء ) بـ  
( تينزكيت ) فقل لاول من رايت يركب . فكان اول من رآه فارسا .  
فذكر له كلام الشيخ . فاعطاه سبعة مثاقيل . فقال له : قل للشيخ هذا  
المقدار هو الخارج اليوم من ربا هذه السوق . وبلغ له السلام .

ومنها انه ضجر يوما من كثرة الواردين فغضب . فقال من جاء الى  
( اروانا ) ( ١ ) واخلص نيتي . وسأل الله حاجته فضاها له ولو لم يرنا .  
ومنها انه اطلال السجود يوما وهو يصلي بالناس في ( تينزكيت )  
فقيل له : لم طولت . فقال : لا بأس . الصلاة صحيحة . فلما ألح عليه

( ١ ) الاروى : مساحة في الدار تكون معدة للبهائم .



بعض دخالة . قال : ان الحجاج استغاثوا في البحر . فلما لدم الحجاج  
التوزيون سئلوا . «صادف يوم طول سجوده يوم استغاثتهم لهول البحر .  
ومنها انه لقيه الولي الصالح صاحبه الشيخ سيدي أحمد ابن بلقاسم  
الكرسيقي حين جاور في ( طيبة ) فعرفه وكلمه . وأخبره بخبر أهله  
بـ ( آكرسيق ) وصاحب الترجمة في ( سوس )

ومنها انه كان في ( ايسي ) ولقية بعض اصحابه في بقيع (نارسواط)  
بن العشاهين فاستكنمه .

ومنها جلب الماء من جبل ( أمقسو ) الى نطفية عملها بوادي (نيسولا)  
في ( آل الحسن أوغل ) التوزيين . وقد تعجب الناس لبعده المسافة وقلة  
المسساء .

ومنها ايضا مثل ذلك في جلبه الماء من بين اهل (لم ايسي) الى (نطفية)  
عملها في وادي (اينت) في طريق (نامانارت) مع بعد ما بين العين والنطفية  
ومنها بقلة الفقر ساله التاغواني امره ان يدعها وحدها . فتسلط  
الطريق التي خاف فيها صاحبها . ويسلك هو السبيل المأمونة . فتسير  
وحدها حتى يلقاها صاحبها عند الشيخ بلا سائق لها . وسبحان الله .

ومنها ان صاحبها له . وهو الذي أخبرني . سار اليه . وقد حمل  
له حملا من عدى على دابته . جلبه من (نارسواط) فسقط الحمل عن ظهر  
الداية . فجلس صاحب ينتظر من يعينه على رفع الحمل . حتى اطلال  
الانتظار . فقام وحمله وحده . ورفعته على ظهر الداية ببركة الشيخ .

ومنها ان مؤذنه الفقير محمد الوولتي ذكر انه حضره وقد الح عليه  
صاحبه ومريده الحاج عبد المالك الهاللي المارتنى . فقال له : الى متى نجى  
ونذهب . فقال له الشيخ ألم يكفكم أن من رأى وجه محمد حرم على جهنم  
يعنى نفسه (١)

ومنها ان سيدي محمدا الركراتي النارسواطي وهو الذي أخبرني  
بهذه الكرامات الثلاث عشر . سرفت منه بقلة . فدلله الشيخ على مكانها .  
فوجدتها سالمة .

ومنها ذريته بعضها في وادي (ايسي) وبعضها في قبيلة التوزيين .  
وكلنا القبيلتين معولة للحروب في الفتن . وقلما ترى الا وتار الحرب

(١) تعليق حرمة الانسان على جهنم برؤية وجه الصالحين . القابيه مؤلفا  
المحدث محمد بن عبد السلام الناصري . وقد طالعتة . لان ذلك روى عن  
الناس . وما أشد تروى أيضا الحضيكي منهم .

متوقدة فيها . وقد حفظ الله ذرية الشيخ من شر فتنهم . ومن شر حربهم .  
لايسهم بأس . وهم منها في أمان بفضل الله العظيم على الشيخ . ولم  
يزل ابتأوه يطفئون الفتن . ويصلحون ذات البين .

ومنها ان بعض اصحابه شكوا التشويز من زوجة له . وذكر له انه هم  
بطلاقها بعد هروبها مرارا فنهاه الشيخ عن طلاقها . وقال له هي ستكون  
منها عمارة دارك ان شاء الله . فصبر الزوج حتى أصلح الله الزوجة فاطاعته  
وانقادت لأمره . فكان له منها أكثر من عشرة أولاد بنين وبنات . وكان الزوج  
اذا سئل عن حالتها . قال : قد بدل الله مساويها . فجعلها محاسن كلها .  
وهذه مكاشفات الشيخ ومن كراماته رحمه الله . وكان رحمه الله مع ما هو  
عليه من الاستمسك بطريق الصوفية لايسعيها ولا يتزيا فسي لباسه يرى  
الصوفية . من لبس المرقعات . بل يلبس ثيابا حسنة بيضاء . ولما مات  
رحمه الله دفع أولاده لوالدي قلمسونه وبرنوسه وخفيه . تبركا به .  
نفعا الله به .

ثم كتب المؤلف آخر مؤلفه مما يتعلق بما تقدم ما نصه :

( ومما يزداد في التعريف بأحوال الشيخ في ترجمته . أعنى سيدي  
محمد بن أحمد الأيسي الحضيكي ما كتب به الى حفيده الفقيه السيد محمد  
ابن عبد الله ابن الشيخ . لما سألته عن حاله في بدء أمره . من قوت طلبته  
من أين هو . ولفظه (وبعد) فان خبر سيرة الجد في قوته لطلبته . فانهم لم  
يسرئ لهم أحد من القبيلة شيئا معينا . لا من الاعشار ولا من غيرها بل  
يأتهم الناس بالصدقات من الشعر والادام . ويدفع ذلك في بيت الشيخ  
الفلالي الذي حذاء قبته . ويأخذون منه على قدر الكفاية حتى يتم . وربما  
ثم على ما أخبرني به زوجة الشيخ الهاللية . ويمكنون نحو ثمانية أيام  
لا يأكلون الا من عند أنفسهم . قالت وتعطى لهم من الدار ما رزق الله في  
لك الايام . وإنما يدع لهم اهل (ايسي) صاعا من شعر . وصاعا من تمر  
ويسمون به باسم (الايفصار) الى الآن . وكان الشيخ لا يدخل صدقات الفلال  
داره . بل يدفعها للطلبة . وأوصى ان لا يفرق الورثة ما في بيت الفلالي .  
وما في الدار من الخبوب . بل يتقوت به من في الزاوية والاضيف . انتهى  
كلام حفيد الحضيكي . جزاء الله خير (قلت) وأما ما أحدثه فقهاء (سوس)  
منذ أزمان من جمع أعشار من القبائل ودفعها في المدارس . فلا يخفى دليل  
جواره . كما هو منقول عن الامام ابن رشد وغيره . وكما ظهر في صحيح  
الامام البخاري من صرف الزكاة في ذية المقتول . لكن ذلك يضر المتعلمين  
ومن يعلمهم . وتظلم به قلوبهم (ظلمات بعضها فوق بعض) وذلك مجرب



صحيح . مشاهد ظاهر . عايناه في انفسنا وفي غيرنا . فمن احب سلوك  
الجمادة . وسبيل اهل الورع من العلماء القادة . فلا يرخص لنفسه ولا في  
غيره في اكل الزكاة . الا ان كان من الاصناف الثمانية المعدودة في كتاب  
الله . قاله وكتبه عبد الرحمن بن عبد الله التيملي الله وليه )

### اصحابه ومعاصروه والاخذون عنهما

تمر بجيش عزمهم ممن اخذوا عن العلامة الحضيكي او عاصروه او  
عاصروه في كثير ممن ترجمهم . وقد ذكر ابو زيد الجيشتي منهم طائفة  
في كتابه (الحضيكيون) فهناك اسما من ذكرهم باختصار :

١ - عبد العزيز التيزختي . قال فيه : عالم عامل صالح سيد فائق  
ناصح من لن سهل قريب . لا يضرب احدا من اهله . شرع في القراءة بعد  
غفوان شبابه فحصل . وهو الذي نسخ (القسطلاني) على البخاري لئلا تحت  
صو سغب النخل . لعجزه عن زيت القنديل . كانت زوجته تشعل له وهو  
يكتب . وولده محمد عالم . وقد كان ابوه ينهيه عن القضا بين الناس .  
كان خطيبا في جامع ( نازالت ) سنن . انتهى . ولم يذكر متوفاه .  
والتيزختيون بيت علم من بيوت العلم من قبيلة التيمليين .

٢ - يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر . حافظ جل ديوان ابي فراس  
قام مقام اسلافه في (نامترو) في اعظم حال الى ان توفي في شعبان  
١١٩٧ هـ .

٣ - عبد الله الكرسيفي . مذكور مع اهله في (الجزء السابع عشر)  
٤ - احمد بن عبد الله الهوزيوي . ذكر في مشيخة ابي زيد الجيشتي  
في (الجزء السادس)

٥ - محمد بن احمد التاساكتي نزيل (ماسه) ولي صالح زاهد .  
مولد التصوف . فائق فيه حاج . ملا (حمي الصوابي) علما حينما الى ان  
توفي سنة ١٢١٤ هـ وهو الذي قضى على النائر (بوخلاس) كما ذكرناه في  
(الجزء الخامس) ومدفنه في سبى وساي . وله رسائل ارشاد كثيرة .  
والتاساكتيون أسرة ذكرنا من رجالها في (الرحلة الرابعة) من خلال  
جزولة .

٦ - محمد بن زكريا الوولتي . وحيد عصره . وفريد قطره . في  
العلم والعمل . بارع في كل فن . فقهنا وحديثنا وتفسيرنا وبياننا . ونحسوا  
ولغة وادبا . نفع الله العباد في البلاد . لولوعه بتعليم الناس امر دينهم

يتتبع القرى . مواظب على الحديث والتفسير في كل مكان نزل فيه . اخذ  
عنه سيدي محمد بن احمد من (بنى حسين) ومحمد بن يحيى من (أوجو)  
توفي اول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر .

٧ - ابراهيم بن محمد التاكوشتي - وهو ابراهيم الثاني - مذكور  
بين اهله في (الجزء الثامن)

٨ - علي بن ابراهيم الادوي . مذكور بين اهله في (الجزء الخامس)

٩ - محمد بن احمد بن ابراهيم الادوي . كذلك مذكور هناك .

١٠ - محمد بن احمد بن محمد الادوي كذلك مذكور هناك .

١١ - محمد بن الحسن التوغزفتي من الكرسيفيين . مذكور مع اهله  
في (الجزء السابع عشر) .

١٢ - بلقاسم العباسي . مذكور مع اهله في (الجزء الثامن عشر)

١٣ - محمد التامراوي . ذكر التامريون في (الجزء الثامن)

١٤ - بلعيد الاكماري . ذكر في هذا الجزء الذي نحن فيه مع البوشكريين

١٥ - محمد بن احمد بن بلقاسم الكرسيفي . ذكر مع اهله في  
(الجزء السابع عشر)

١٦ - احمد بن عبد الله المفتي الكرسيفي مذكور هناك أيضا

١٧ - احمد بن ابراهيم الكرسيفي . هو هناك أيضا

١٨ - محمد بن ابراهيم الكرسيفي هو هناك أيضا

١٩ - احمد بن سعيد الايفراني نزيل (اميرا) مذكور مع اهله آل  
(اساكتا) في (الجزء الثاني عشر)

٢٠ - محمد بن احمد بن يعقوب ذو الجمل . مذكور بين اشياخ عبد  
الله بن محمد الجيشتي في (الجزء السادس)

٢١ - احمد بن عبد الله من (بنى الطالب بيورك) الجرفي التيملي .  
عالم عامل حافظ كبير مشهور بالعلم وتحقيقه . لاسيما النحو والتصريف .  
أخذ عن محمد بن يحيى الاذاري . توفي اول القرن الثالث عشر

٢٢ - احمد بن محمد الجرفي . ذكر بين اشياخ ابي زيد الجيشتي  
في (الجزء السادس)

٢٣ - احمد ابن النسخ الحضيكي - سياني -

٢٤ - عبد الله اخوه - سياني أيضا -

٢٥ - عبد الله التيزكيي من (فجة البلولين) يدوس فيها . عالم عامل  
من افاضل اصحاب الحضيكي توفي ١٢١٤ هـ .



٢٦ - محمد أبو عبد الله من (أبناء سعيد) فقيه يدرس في مسجد بلده حتى مات ١٢١٤ هـ .

٢٧ - علي بن سعيد من آل (ثلاث أوتنار) ذكر بين أهله في (الجزء التاسع) .

٢٨ - عبد الله بن أحمد من (فحص أيمسلوتن) الهلالي . عالم عامل صالح جمع بين الفقه وعلوم القرآن وروايته . مدرس للجميع في زاوية (سیدی عبد الله بن یبورك) وفي غيرها . عارف بالنوازل يقضي بين الناس توفي ١٢١٤ هـ .

٢٩ - عمر بن عبد العزيز الكرسيقي . مذكور مع أهله في (الجزء السابع عشر) .

٣٠ - محمد بن محمد التاسككتي التيملي الجيشتيمي . من علماء وقته وصلحائه . أخذ عن محمد بن يحيى الأزارقي . والتاسككتيون بيت علم . ذكرناهم في غير هذا المحل .

٣١ - محمد بن الحسين البيوركي الاسفاركسي . ذكر مع أهله في (الجزء الرابع عشر) .

٣٢ - محمد التازمورتی . كان من صلحاء تلاميذ الخفيقي . عالم عابد ناسك زاهد ورع . جاور في الحرم حتى مات هناك .

( أقول ) بين ربي أدبيات منسوبة له تنشرها أن شاء الله في (مترعات الكؤوس) .

٣٣ - عبد القادر بن أحمد البيوركي الامسيني . مذكور بين أهله الاسفاركسين في (الجزء الرابع عشر) .

٣٤ - أحمد بن سعيد الأبالتي من (أيدوسكا) من (ناسيلا) عالم يدرس الفقه والنحو والحديث باجتهاد . له تلاميذ كمحمد بن سعيد من (فجة أمليل) .

٣٥ - يحيى بن سعيد الأبالتي ثم الامسيني المدفون إزاء مدرسة (أبغالان) ذكرناه في (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة) .

٣٦ - محمد بن محمد التينكي . ذكر مع أهله في (الجزء السادس عشر) .

٣٧ - محمد بن أحمد التينكي . كذلك هناك .

٣٨ - محمد بن عبد الله الزاغاني . من فقهاء وقته المدرسين . توفي مرجعه من الحج ١١٩٨ هـ .

٣٩ - محمد بن صالح القاضي الرذائي . ذكر في مشيخة أبي زيد الجيشتيمي في (الجزء السادس) .

٤٠ - محمد بن عبد الملك من (أكادير) من أفاضل الأخذيين عن الهوزيوي .

٤١ - عبد الله ابن الحاج محمد الخياطي الرذائي . ذكر بين أهله في (الجزء الرابع عشر) .

٤٢ - أحمد بن محمد البازي النظيفي . عالم عامل صالح ناسك متصوف . نساخ للكتب من بينها (القاموس) و (الاحياء) وغيرهما . أخذ عن الهوزيوي وعن الخياطي . مات ١٢١٤ هـ .

٤٣ - إبراهيم الحاحي . عالم عامل صالح دين خير . أخذ عن الهوزيوي سكن (مراكش) يعلم أحد أبناء الملوك .

٤٤ - محمد بن عبد الرحمن الفاسي ثم الرذائي . ذكر في أشياخ أبي زيد في (الجزء السادس) .

٤٥ - محمد المحمودي من (أيدو محمدود) عالم صالح خاشع وقور . مات في طريق الحج .

٤٦ - أبو بكر التاكموني . مذكور بقلم تلميذه عبد الرحيم التاغارغارتي في أشياخه في (الجزء الثامن عشر) .

٤٧ - أحمد التاكموني . عالم صالح .

٤٨ - محمد بن عبد الله الشرحبيلي . مذكور مع أهله في (الجزء الثامن عشر) .

٤٩ - محمد أخوه . مذكور أيضا هناك أيضا .

٥٠ - أحمد أخوهما . كذلك أيضا .

٥١ - أحمد بن الحسن التاكمورتي الدرعي . عالم عامل صالح ناشر للعلم . له تلاميذ .

٥٢ - محمد بن سعيد الزدوني حفيد الشيخ محمد بن علي أكيل . رجل عظيم في تعليم القرآن ونصر المظلوم ونصح المسلمين وإصلاح ذات البين . ظهرت له بركات وكرامات . توفي ١٢٣٢ هـ وآل سیدی محمد ابن علي الهوزالي أسرة علمية . تسلسل فيها العلم نحو مائتي سنة . ولا ينسر لنا جمع رجالاتها .

٥٣ - محمد بن عمر الاسفاركسي . ذكر مع أهله في (الجزء الرابع عشر) .

٥٤ - محمد بن عبد السلام الناصري المحدث المشهور . الفذ علم الاعلام وفقه الاسلام . ورئيس الادب . الماهر في كل علم . ما علمنا ولا سمعنا في عصره بمثله في (المغرب) توفي ١٢٣٩ هـ .



( أقول ) : ارتحل الى الحضيكي فاستجاره . وسكن حيناً في (سوس) الذي ملك فيه داراً وأملاكاً وفيها أحفاده الى الآن . وبين أيدينا كثير من آثاره ولو اتسع وقتنا لجمعنا فيه مؤلفاً . لأنه على شرطنا .

٥٥ - محمد الزدغني المراكشي . فقيه جليل ذكي نبيل . عالم باوع فهامة أديب خطيب فصيح مهيب . يدرس في (المواسين) - وأطال في الترجمة .  
٥٦ - عبد الله الطاطاي . مذكور في أشياخ أحمد بن محمد التميمي في (الجزء السادس)

٥٧ - عبد الله الوادري . مذكور بين اليوشوارين في (الجزء السابع عشر)

٥٨ - الكلي السرخسي المراكشي

٥٩ - أحمد الزونطي

٦٠ - مسعود الشياطي

٦١ - علي الكرائي - هؤلاء الأربعة لا اتصال لهم بموضوعنا . وإنما ذكرهم المؤلف للمعاصرة فقط .

٦٢ - الجلال السباعي . الحافظ الحجة الذي لا ينشق له غبار . أخذ عن الحضيكي وعن الهوزي . وكان آية الآيات في الحفظ . وهو شاعر . توفي في سعيد ( مصر ) نحو ١٢١٣ هـ . ذكره في (فهرس الهارس) بكلام عال .

٦٣ - أحمد بن يعقوب الدرعي هو المستشار للهوزي . والمقصود بالزيارة من كل ناحية . توفي في العشرة الأولى من القرن الثالث عشر .

٦٤ - بلقاسم بن سعيد الأتركي النبل . من أصحاب الحضيكي أيضاً الفقراء الرابعين منه . له في الودع مقام عظيم . توفي ١٢١٤ هـ .

٦٥ - محمد بن علي السندالي الحداد . رجل صالح دين خير . أخذ عن بلقاسم الحداد . وعن محمد بن يحيى الأزاريفي . لعله توفي بعد ١٢٠٠ هـ .

٦٦ - عبد الملك بن إبراهيم الأدمي . من أكابر أصحاب الحضيكي . صالح كبير توفي نحو ١٢٢٢ هـ .

٦٧ - الطالب السندالي . صالح كبير القدر . يتعاطى الجداول . توفي ١٢١٤ هـ .

٦٨ - محمد بن إبراهيم ذو القرن السندالي . من أصحاب محمد ابن يحيى الأزاريفي بكاء من خنية الله . توفي ١٢١٤ هـ .

٦٩ - مبارك الكنسوسي . معتقد في بلده (تاتوت) وعليه قبة . توفي قبل ١٢٠٠ هـ .

٧١ - محمد الايطيوي . خاشع صابر . يصاحب أهل الخير . له كرامات . توفي ١٢١٤ هـ .

٧٢ - أحمد التاهالي . فقيه نحوي ماهر في أحكام القرآن . عارف بالتفسير والحديث والطب والتنجيم . له خزانة مذكورة . فطن أخيراً في (تارودانت) وتوفي ١٢١٤ هـ .

٧٣ - عبد الله بن محمد الجيشتيمي . والد أبي زيد جامع هذا المؤلف (الحضيكيون) ذكر في (الجزء السادس)

٧٤ - أحمد بن أحمد الاسكيني النبل . فقيه خير دين . لازم مدرسة سيدي يعقوب في (أيلان) حتى مات .

٧٥ - يعقوب التودماوي من معاصري الحضيكي - وقد تقدم بعض التودماويين مع اليوشكرين في أواسط هذا الجزء . ومما يستدرك من التودماوي العربي بن إبراهيم المذكور في مشيخة سيدي الحاج الحبيب اليوشواري المذكور في (الجزء السابع عشر) وأحمد بن إبراهيم التودماوي تلميذ المذكور أيضاً .

٧٦ - إبراهيم الولياضي العلامة الشهير الذي أخذ عن عبد الله الخياطي الردائي . ثم أمضى حياته في الإرشاد وفي التعليم . يقدم طائفته بين القرى حتى مات ١٢٥١ هـ . في (أيت خميس) من (حاجة) ثم نقل الى (تونودي) فبقيت عليه قبة . أخذ عنه سيدي سعيد بن هـو الشيخ المعدي التصوف . وسيدي سعيد الشريف العلوم . ثم خلفه ولده محمد الذي استتم في (تمكيدشت) فسار في طريقه والده . الى أن توفي قبل ١٢٩٥ هـ كما نطق وهناك عبد الله بن سعيد وأخوه محمد . والهاشمي بن محمد بن إبراهيم من تلاميذ سيدي الحاج عابد اليوشواري من فقهاء الأسرة الذين نعرفهم وهي من الأسرة العلمية . لم يتيسر جمع رجالها إلا الآن .

٧٨ - محمد بن أحمد الحسيني الطاطاي . ذكر مع أهله في (الجزء السادس)

٧٩ - الحسن بن عبد الله الجيشتيمي . ذكر مع أهله في (الجزء السادس)

### قول صاحب (فهرس الهارس)

( هو العلامة المحدث . أبو عبد الله . محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي شهرة . نزيل زاوية (أيسي) بـ (سوس) المولود سنة



١١١٨ هـ الموافق سنة ١١٨٩ هـ راوية (سوس) الأقصى . رحل في طلب هذا الشأن . وجال شرقا وغربا . وكاتب من لم يلقه من (سوس) الى (تطوان) و (مكناس) و (فاس) و (الرباط) و (بجعد) و (مصر) و (زوايا) (سوس) وغيرها . بحيث يستغرب ذلك من طالع مجاميعه وفهارسه . وفهارس أصحابه . من أهل (سوس) إذ عليه مدار الاسناد في تلك البقاع . قال عنه تلميذه الاسفاريقي في (فهرسته) : ( كان عديم النظير في زمانه . ورعا ونزاهة وعلمًا ونباهة . له اليد الطولى في علم السير والحديث . واليه المفرز في ذلك . والفرد عن أهل زمانه بمعرفة تاريخ السلوك والسير والعلماء وطبقاتهم . ومعرفة أبنائهم . بحيث لا يجارى في ذلك ولا يبارى . شديد الاتباع لسنة في سائر احواله . حتى في لباسه واكله . وفي أنواع العبادات والعادات . سالكا مسالك ابن أبي حمزة وابن الحاج واضرابهم . منابرا على التعليم . مكيا على المطالعة . قائما على البخارى وغيره من كتب الحديث ) وقال في محل آخر منه : ( كان آية من آيات الله في حفظ السير النبوية . والتنقيب على احوال الصحابة والسلف الصالح . يوضح مجالسه بذلك ) . له على البخارى شرح وقفت على المجلد الاول منه بـ (مراكش) وحاشية على سره الكلاعي . وشرح على الهمزية . وهو عندي . وشرح على الشفا . وعلى الطرفة في الاصطلاح . واختصار الاصابة . وطبقات علماء (سوس) وهو عندي و (الفهرسة) وهي عندي والرحلة الحجازية (١) يروى عامة عن الشهاب احمد بن مصطفى الصباغ الاسكندري . والشهاب احمد العمادى . وابى الحسن الصعدي . والمسنند ابى العباس احمد بن عبد الله القبري الرباطي . وابن العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي . وحافظ (المغرب) ابى العلاء ادريس بن محمد العراقي الفاسي . وابى عبد الله جسوس . وابى محمد صالح بن محمد الحبيب السلجماسي الصديقي . وابى العباس احمد بن محمد الوارزاني التطواني . وابى عبد الله محمد بن الحسن بناني . وابى عبد الله محمد بن الحسن الجنوي . والعارف ابى عبد الله محمد المعطى بن صالح الشرفي البوجمدي . وابى حفص الفاسي . والخطيب ابى مدين بن احمد بن محمد الفاسي . وغيرهم من أهل (سوس) واجل ( وقد ملكنا والحمد لله ) مجموعة اجازته المتضمنة لخطوط كل من ذكر . وله فهرسة مفردة (كنت لخصتها) - ثم قال بعد ذلك - نرويهما وكل ما له من مؤلف ومروى من طرق . منها عن ابى عبد الله محمد بن احمد البليبي المصري . ومحمد بن علي العلمي . وابى عبد الله محمد بن علي الدمتي . ثلاثهم عن والد الاخير ابى الحسن علي بن سليمان . عن

(١) في كتاب (سوس العامة) أسماء ما عرفناه من مؤلفاته كلها .

احمد بن محمد الميموني (ح) واروى غالبا عن المعمر عبد الله المقرائى المراكشي . عن الميموني المذكور . عن محمد بن يحيى الازجوي عن الحضيكي (ح) وباسانيدنا الى ابن عبد السلام الناصري عنه باجازته له العامة المؤرخة سنة ١١٨٦ . وقفت عليها بخطه في مجموعة الناصري المذكور . الجامعة لاجازات مشايخه المشاركة والمغاربة (١) وان كنت لم أره استند عنه قط في اجازته التي رايت لأهل المشرق والمغرب . والغالب انه لمشاركته له في بعض اشياخه . كجسوس والعراقي وابى حفص والجنوي وبناني والوارزاني الله اعلم . كما وقفت على اجازة كتبها الحضيكي في مرض موته بجماعة من علماء (سوس) وهي عامة سمي فيها اولاده احمد وعبد الله والحسن ومحمد ابن عمر البيركي واهمد بن علي التزال الهلالي . واخاه محمد بن علي . ومحمد بن عبد الله الزغني الهلالي . وعبد الله بن محمد الملوسي الهلالي واهمد بن احمد بن الحاج التيزختي . ومحمد بن موسى التيزختي . ومحمد ابن احمد بن سعيد التيزختي . ومحمد بن يحيى الازجوي . والحسن بن محمد التيملي . واهمد بن عبد الله الصنهاجي . وعبد الكريم بن مسعود المدنسري . وبلغاسم الشيركيني الهشتوكي . كما وقفت على اجازة اخرى منه لمحمد بن عمر ومحمد بن الحسن البيركي الهشتوكي .

(اقول) ان فهرس ابن عمر البيركي عندي . ولكن ليس عندي ذيلها

### قوله ولدا عبد الله فيهم

نقل لنا عما كتبه ولد المرحوم علي (طبقات) والده . ما نصه :  
( التعريف بالمؤلف . هو الشيخ الولي المنقولي المعقولي . سيدي محمد ابن احمد الجزولي جيل . اللكوسي السوسي قطرا . الحضيكي التارسواطي السوزي .

و (تارسواط) بلدته قاعسة وادي (لكوسة) وقبيلته (منوزة) ولد رضي الله عنه سنة ثمانية عشر ومائة وألف هكذا ١١١٨ هـ وتوفي سنة ١١٨٩ هـ . له تاليف منها شرح البخارى . والهمزية والرسالة والطبقات هذه . وحاشية على الكلاعي وشرح الشفا . وعلى الطرفة في الاصطلاح . واختصار الاجابة . والرحلة الحجازية . وأخذ عن شيوخ المشرق والمغرب كالشيخ احمد بن مصطفى الاسكندري . واهمد العمادى . وابى الحسن الصغري . والمسنند الشيخ احمد . وابى العلاء ادريس بن محمد العراقي الفاسي . وابى عبد الله جسوس . وابى محمد صالح السلجماسي الصديقي والوارزاني التطواني . ومحمد بن الحسن بناني الفاسي . والجنوي محمد

(١) كانت عند ابن كبور المراكشي . وبعد وفاته حيزت الى مكتبة الاكلاوي



ابن الحسن . والعارف محمد بن المعلى الشرقى البوهمى . وابى حفص  
القاسى . وغيرهم من علماء (سوس) وأخذ عنه من بلاد (سوس) علماء  
كثيرون كأولاده الثلاثة أحمد وعبد الله والحسين . ومحمد بن علي أخوه .  
ومحمد بن عبد الله اليسورى (١) وأحمد بن علي الأغزالي ومحمد بن علي  
أخوه . ومحمد بن عبد الله الزغنىنى العبالوى . ومحمد بن موسى التيزختى  
وعبد الله بن محمد الكوسى الهالى . وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختى .  
ومحمد بن أحمد بن سعيد التيزختى . ومحمد بن يحيى الأوجوى . والحسن  
ابن محمد التيملى . وأحمد بن عبد الله الصنهاجى .

## الفهرس الكبير المترجم

رايت فى كلام أبى الاسعاد أن للحفيكى فهرس . ويعنى بها - كما  
أحسب - إجازات كبرى . ذكر فيها أسانيد . وهذا أكبرها . تذكر بعضه  
وقد أجاز به بعض تلاميذه . كما أجاز بغيره آخرين . قال فى أوله :

( الحمد لله الكريم الوهاب . العفو الغفار التواب . العالم الخبير .  
الذى شيد دينه . وأسس قواعده . بحكم الكتاب والأحاديث النبوية .  
 واجتماع الصحابة وتابعهم بإحسان الى يوم الثاب . واليه نعل الرؤوف  
الرحيم اللطيف المرجع وحسن المناب . هو المستول نعل المرجو لأصلاح  
النيات والتوفيق والسداد . والحسنى وزيادة فى الهدى والمعاد . حملنا  
بكافى من النعم ما نزايد ونوالى . والشكر له على ما فضل به وأجزل  
وأول . صل الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين .  
وخاتم النبيين والمرسلين . أمام المتقين . وشفيح المذنبين . وكاشف الغمة عنا  
فى كل موقف وحزن . وملجأنا وفرطنا وعدتنا سر الوجود وروحه . عن  
أعيان الخلق . وحناء نوره . نعم الحبيب . صاحب المقام المحمود . والنوا  
المعقود . وعلى آله الكرام البررة . أشراف الأمة الزهرة الخيرة . وأصحابه  
الاعلام . نجوم الدياجى والظلام . وأمه أفضل الأمم . وحامل الشريعة  
القائمة بها حق القيام . الدابن الثاقب عنها قبول الطعام . حماة الدين .  
وقادة الأمة . وصراطها المستقيم . رضى الله عنهم سلفا وخلفا . رضوانا  
ينوالى الى يوم القيام . وصل الله على سائر الانبياء والمرسلين . وعلى جميع  
أمتهم المؤمنين المحبين . آمين (وبعد) فإن جماعة من الطلبة وفقهاء الوقت  
وساداته . وبدور الزمان وأعيانه . وأعلامه الاجلاء . ومصابيحه الالبا .  
من ضمنا وجمعنا وإياهم المجلس للمذاكرة فى الكتب الحديثية والتفسيرية

(١) كنا ذكرنا هذا فى عدد الثالث والثلاثين بين رجالات أهله فى  
(الجزء الرابع عشر) ولم تذكر مشيخته . فهى هنا .

والفقهية وغيرها . المتداولة كالوطا . والصحيحين . والشمال للترمذى .  
والشفاء للقاضى . والجامع الصغير للجلال السيوطى . والشهاب للقضاى .  
والنجم والكوكب لابن سعد . وتفسير الجلالين . والتعالى . وسيرة ابن  
هشام . والتكلاعى . واليعمرى . والجلس والالفية فى الاصطلاح للعراقى .  
والفة ابن مالك وتسهيله . والرسالة . ومختصر خليل . والحكم العطائية .  
والمباحث الاصلية . وغير ذلك من المتون والامهات وشروحها (١) رضى الله  
ورحمه عنهما وسائر علماء الأمة . وجزاهم عن الاسلام والمسلمين افضل  
الجزاء . واعاد علينا من بركاتهم آمين . من الجماعة أيدهم الله ووفقهم لنشر  
ما علموا . ونصر بهم الدين مخلصين له الدين . الفقيه النبيه اللبيب النجيب  
النبل الالمنى أبو محمد عبد الله بن الحاج أحمد التيزختى . والفقيه العامل  
العالم الذكى النقى النقى محمد بن محمد الولى . والفقهائ الثلاثة . نجوم  
الجوزا . النجباء النبلاء الاولياء . سلالة الولى الكبير أبى البر والبركات  
سيدنا ييودك بن حسين الهشوكى . الفهامة الدراكة . ذو العقل الراجح  
والسعى الناجح . والتجر الرابع . والفهم الثاقب . وهل الفرع الا من  
أصله . والسبل فى الخير مثل الأسد . أعاده الله من شر كل ذي شر وأواب  
أبو عبد الله الصفى النقى الخير الدين النقى محمد بن الحسين . وابن عمه  
الفقيه العالم العامل الخاشع الناسك . ذو النية الصافية . والاخلاق المرضية  
الزكية . أبو عبد الله محمد بن عمر (٢) وصنوه الفقيه الذكى الزكى  
المرضى النجيب الاربى أبو زيد عبد الرحمن بن عمر (٣) ومنهم الفقيه الأبر  
الانقى أبو العباس أحمد بن محمد التاكمونى . والفقيه الجليل العالم النبل  
المربط الصدر البارع أبو محمد عبد الله بن محمد التاسكلى . والفقيه  
النبيه التزيه اللبيب أبو القاسم بن داود الساموكنى . وابن عمه المتفقه  
الصالح أبو علي الحسن بن أحمد . والفقيه الورع العالم العامل . الخاشع  
الزاهد . المجهد الناسك . أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحربيل .  
والفقيه النبيه . العالم العامل الورع . أبو العباس أحمد بن أحمد التيملى .  
والفقيه التزيه . الزاهد الخير المتواضع . أبو السعادات يدير بن ابراهيم  
الصنهاجى ثم الركنى (٤) قد التمسوا منا إجازة أيدهم الله تعالى . وأكرمنا

(١) من هنا تعلم مدروسات المترجم وإن لم تكن كلها .

(٢) هذا هو صاحب الفرس وذيله .

(٣) هذا لم تعمله الا هنا ولذلك سقط من بين أهله فى (الجزء الرابع عشر)

(٤) التركيون المذكورون فى (الجزء السادس عشر)



واياهم بتقواه . وورثنا واياهم رشده وهداه . وسلك بنا وبهم انفع طريق  
والحقنا بفضل بهل الحق والتحقيق . انه تعالى ولى التوفيق . فقلت والله  
ليست هناك . ولا كنت اهلا ان اجاز فضلا عن أن اجيز . وما اصدق بى  
قول القائل : لو انهم ابصروا المعينى الخ . وسبروا وصفه الطردى .  
لايقنوا من العيان . ما يكذب سمع الأذان . وقال آخر واحسن المقال :

ما انت اول سار غره قمر      ورائد أعجبه خضرة الدمن  
فاركض برجلك مصرا النى رجل      مثل المعينى فاسمع بى ولا تترنى  
وقال آخر واجاد :

لعمري ابيك ما نسب المعلى      لكرمة وفى الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا افسحرت      وصوح نبتها رعى الهشيم  
وقال آخر لله دره :

خلت الديار فسدت غير مسود      ومن الشقىا تفردى بالسود  
ولكن حسن ظنهم بالله وعباد الله . وصفنا سريرتهم . وحسن برتهم .  
انتهج نهج السادات الاول . واقول الحمد لله الذى نزل احسن الحديث .  
ورفع درجات حماة السنة من رواة الحديث . الذين لولاهم لانمحت الرسوم .  
والحق الموجود بالمفقود . والمعلوم بالمعوم . وجعل شرف هذه الامة فى  
اتصال سلسلة سندها بنبيها . واعملوا بحروف العمليات . ففى فياقى  
القلوات . لتحصيل سلسلة عالية . تتصل بالمروة الوثقى . ثقة بضمانه  
صل الله عليه وسلم الجنة . كن روى حديثنا تمام به سنة . وقراوا قول عبد  
الله بن المبارك فى صحيح مسلم : لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء .  
وقول الامام الطوسى : قرب الاسناد قرب من الله تعالى . فسلخوا اصلهم  
الله هذا المسلك . وارادوا الانخراط فى هذا السلك . وحسبوا أنهم سقطوا  
على خير طريق . وانهم اقتدوا بنار كريم طريق . فلا جرم ان العلماء الاعلام  
استحبوا الجواب فى هذا المقام . من الجهد الناقد المتقن . الصابط التحرير  
حرصا على دوام السلسلة . واتصالها ليوم القيامة . قلت والله لقد جئنا  
نحن بعد ارتحال القوم . وخلصوا النادى بالوقوف على الاثر فى الرسم  
الناشر العادى . نقدم رجلا لتحصيل المستحب . تشبها بهل الخير . ونؤخر  
اخرى خوفا من ارتكاب الخطر . وانبان الخطل والخطر . لان التطفل محقرة  
ومذلة . والتطاول مقصرة ومسخرة . (ثم أقول) وبالله التوفيق بعد الاستخارة  
مستعينا بالله تعالى الهادى لاقوم طريق والتسديد والتحقيق . مكرها  
لايطل . لقد اجزت اولئك السادات وغيرهم من نظرائهم . ايدهم الله وامدهم  
ممن اراد الاندراج فى سلك الائمة الاعلام اشياخنا . وطرقهم البهية النيرة

السعيدة . رضى الله عنهم وعنا بهم . فيالها من طرق سنية عجيبة . متصلة  
محكمة الى عين الشريعة النبوية . بجميع ما يجوز لى وعن رواية . اجازة  
مطلقة عامة . بشرطها المعتبر . عند اهل الفن . حسبما حصل لى ذلك عن  
جمع من العلماء الاعلام . ومشايخ الاسلام . اهل التحقيق والانتان والاحكام  
ما بين سماع ومذاكرة . وقراءة ووجادة وكتابة ودراية ورواية . من منقول  
ومعقول . واصول وفروع . وغير ذلك . فقد اجزتهم ايدهم الله تعالى بتأييده  
كل ما يصح لى وعن رايته من ذلك . وذلك بتاريخ آخر صفر عام ثمانية  
وسبعين ومائة والف . فاقول والله ربنا المستعان . وعليه الخول والتكلان .  
فى جميع الاحيان والاحوال )

ثم ذكر اسانيده فى الكتب بنفس طويل عن اشياخه احمد الصوابى  
واحمد العباسى واحمد القربى وجميع من روى عنهم الكتب من اشياخه .

### اجازته لسيدى عمر الكرسيقي

لقل لى عن خط سيدى عمر اله لا سمع بهذه الاجازة الكبرى  
استجازه لنفسه ولأولاده بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين  
والآخرين . وآله واصحابه الهادين المهتدين . (وبعد) الحمد المتجرد والتمجيد  
المجمول قلادة لهذا الجيد . فقد طلب منى السيد الكامل العالم العامل العلامة  
الجامع لحصال الفضائل . ومشغعا بالفواصل . خادما السنن النبوية .  
والسيرة المطهرة القدسية الهاشمية . وناصح الامة الاسلامية . باخلاص  
النية وصفاء الطوية . المنتظم فى سلك اهل التحقيق . بمسمى التصديق .  
وبكل كمال على كل حال خليق . الفقيه الجليل . سيدنا ومولانا ابو حفص  
عمر بن عبد العزيز . سمي خامس الخلفا . وسيد الاصفياء . حقق الله  
التشاكل والتشابه بينهما . وطبق واجرى اخلاقه الزكية . واوصافه السنية  
على معانيه الجليلة الطيبة المسكينة . كما أجرى اسمه بقدرته تعالى وفضله  
وكرمه . وبلغه من خير الدارين آماله . وصان كماله بكماله . الاجازة  
فاستجازنى لنفسه ولأولاده وذريته المباركة ولكافة المسلمين ممن كان  
به اهلية لهذا الشأن .

فقلت هذا والله من حسن نيته . وصفاء سريرته . والا فاني لامثال  
من هذا الامر . وابن لى منه . وما علمت ولا اعتقدت أن لى فيه حظا  
لاسانحة ولا بارحة . وما كنت اهلا لان اجاز فضلا عن اجيز . فترددت  
وتحيرت زمانا . ثم تقدمت غير مقدم . ورمت غير رام . مكره اخاك لا يطل



ذلك هو الشيخ الحضيكي رحمه الله . وفي فهرس تلميذه محمد بن عمر قواف مدحه بها أناس منهم سعيد الشليخ الكاتب الرسمي . رحمه الله الشيخ ورضي عنه .

### الصالح الحسن ابن الشيخ

أحد أولاد الحضيكي . وأقلام شائبا في باب المعارف . وإن كان من حملتها . ولم تعرف عنه إلا أنه مخاز من والده . وأنه لا عقب له . ولم ندر متى توفي .

### الثامن أحمد ابن الشيخ

هذا امام كبير . ورث أباه عن جدارة في علمه وفي سمعته العلمية . وفي كثير من أحواله . قال فيه أبو زيد الجيثيمي في كتابه (الحضيكيون) :

( ومنهم الفقيه أبو العباس السيد أحمد ابن الشيخ الإمام . السيد محمد بن أحمد الحضيكي . كان رحمه الله عالما عاملا . دينا خيرا . صالحا مباركا . ابن الجانب . سهل العشرة . غلب عليه حب علم الطب والتنجيم فاشتغل بهما حتى برع فيهما . ولم يزل على ما استطاع من التدريس حتى مات في أول العشرة الأولى من المائة الثالثة عشرة رحمه الله . أخذ عن والده . وسكن في ( نارسواط ) وبني فيها مدرسة درس فيها . وفيها أخذ عنه أبو زيد الجيثيمي . ومن علومه الجداول . وقد ذكر أنه عمل مرة جدولا فإذا به سمع حركة في السقف . فقال لزوجته : إن أجل أحدنا قريب . فتصور له جنى في صورة أفعى في خربة . فتأثر فمرض فمات . وقبره في ( نارسواط ) معلوم ) هكذا ذكر لي أحد أهله الثقات .

### التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ

خفيد المذكور قبله . من مشاهير فقهاء الاسرة . ومن برزوا الى الميادين العلمية . وقد كان يعيش في عهد علي بن هاشم التازاروالتي الذي كتب اليه الرسالة الآتية :

( وعلى الاحب الافضل النبيه الاكمل . الاود الانجب . الاعز المنتخب . الشريف معدن الاسرار . واجود والافتخار . ويتبوع الحكم . الزكي الطاهر سيدي وسندي علي بن هاشم من ذرية شيخنا وشيخ الاسلام وقدمونا وعمدتنا . سيدي أحمد بن موسى . من ذرية سيد الاولين والآخرين . سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . لم يكن بينه وبين جدك سيدي

ولسورت على اهل الدور . وفاز الجسور . والله غفور . ثم قلت بعد الاستخازة لولا الثقة بمأمول الفضائلكم . وتوخي مقاصد ارضائكم لضربت عن هذا العجر صفحا . وسالت من سيدي أعزه الله اقالة وصفحا . وتهيت خطابي بركيك قولي اذ أجيداني ظنه الحسن العطر . رجاء النفع والثواب وجبر الكسر ( قافول ) : اجزت لك يا نعم السيد . . . ولمن ذكرتهم الاجازة العامة حسبما اجازنا الاشياخ باسانيدهم السيطرة في فهارسهم على الشرط المعتبر عندهم . ولا تنسونا من دعائكم الصالح ايكم الله . وأقام بكم الدين وأعزه . وغفر لنا ولكم . واحسن عاقبتنا بجاه نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وواله وصحبه وأمه اجمعين . وكتبه مسلما عليكم ومصليا عليه ايضا صلى الله عليه وسلم اواخر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين ومائة والفقير محمد ابن أحمد الحضيكي )

### وأخيرا

إن هناك أخبارا كثيرة لا تزال ترجمة الشيخ محتاجة اليها . إلا أنها كلها في ضمن مؤلفاته . يمكن أن أرادها أن يتبعها فيستخرج منها ما يشاء فاشياخه السوسيون ذكرهم في أول ( رحلته ) الى الحجاز . ثم ذكر أئمتها الآخرين . كما ذكر غيرهم في ( طبقاته ) وهو بكل انصاف فريد في ورعه وفي نوع التصوف الذي اعتقه . وفي أنواع كثيرة من الفنون العلمية التي كان يخصصها . وفي كتب لم نر بعده من يدرسها . وبالإجمال أن مدرسة الحضيكي مدرسة عجيبة تخرج منها حفاظ أفاض كسدي الجيلالي السباعي . وورعون يضرب بهم المثل في ميدان الترفع والتتزه والتباعد عن كل ما يسم كالهويزوي . وعلماء كبار افتوا إياهم في التدريس . ثم أنه مع ذلك رافع لرأية الارشاد ما بين القبائل . فيعظ ويشر وينذر . ثم لا يفارق مزود متونته . كما حكاه عنه أبو زيد فيما هي عادته في أسفاره . فقد سمعت عنه في سفرة الى ( تامانارت ) مثل فيها ذلك الدور بنفسه . مع أن أهل البلد احتفلوا به وبمن معه ممن صاحبه . وكذلك كان يرسل الرسائل فشيء الناس على البدع . وعلى مخالفة المبتدعين . كمؤلفه الذي ألفه ضد ( ابن عزوز ) المراكشي ( ١ ) فقد رأيت في كرايس . كما أنه كان حريصا من صغره على جمع الفوائد . فقد وقفت له على مجموعة فتاوى لشيخه أبي العباس أحمد العباسي . في مجلد كبير . وهو غير مشهور كما اشتهرت المجموعة التي جمعها أيضا في ذلك سيدي أحمد بن ابراهيم الادوزي . وهي التي طبعت في ( عباس ) .

( ١ ) أو ابن عزوز الرحمانى كما يقول القاضى سيدي عباس اللهما اثنان



أحمد بن موسى الأستة أو عشرون أبا نعمنا الله بالجميع . ورزقنا شفاعتهم دنيا وأخرى . ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم (أما بعد) أبعده الله عنا وعنكم كل ما يتقى بأسه من شر الدارين . وأعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه . فالمرام الأهم الدعاء لنا في الامكنة والازمنة بنيل المرغوب . ولاتنسنا لاننا وانتم قرشيون . فانتم من ولد علي بن أبي طالب ونحن من ذرية جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . ولكن لكم علينا منزلة وزيادة شرف وتكريم لا تخفى . أعلم يا سيدي انك تركتنا ولا تسأل عن أحوالنا . بيننا وبين قبيلة آل (أمانوز) وهم فساق . ظلام للعباد واشتغلوا فينا بالظلم . نسأل الله على وجه جدكم الأقرب . والأعلى وجهنا ان لا تفرطوا الى أبد الأبد فينا . ذلك ما كنا نبغي . وأما المسألة التي ذكرتها لك حين طلعت الى (تازالاغت) في بلاد (تاسريرت) وأعطينتني فيها عهدا وميثاقا بعدم الضرر فيها . وهي مسألة أولاد محمد بن سعيد بن عدي - به عرف - التارسواطي . فاني قد رفعت منها يدي . جزاك الله عنا بالخير . لانك وفيت فيها بيننا وبينك . والآن رفعت يدي . وانسللت من جميع أمورهم . ومن غيرهم من اخوانهم . وقس ودبر ما الاتق في ذلك بنا وبك . ولتساور معك عليه في ملتقى جدك - يعني الموسم - بكلام خفي كمن . ولا يخفى عليك ان قبور الاسرار . صدور الاحرار . وعول على ان يلتقى معك فيه . وانكل على ذلك مساقفة من غير واسطة بيننا وبينك . ولا بد ان تعقبها بالجواب بخط يدك الكريمة حامليها . لتتكل على ذلك . والسلام محمد بن أحمد الحضيكي التارسواطي )

## الجواب

( وعليك السلام أيها الحب سيدي محمد بن أحمد . السلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد بلغني كتابك . وفهمت ما ذكرت من عهد وكلام ذكرناه آنفا . وقلت نلتقى عليه في ملتقى سيدي أحمد بن موسى وسنلتقى ان شاء الله فيما كان المذكور . والسلام بسلام وبه اليك على بن هاشم بن علي )

## العاشر سيدي محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ

ابن من قبله : فقيه آخر من مشاهير الاسرة . حدثني سيدي الحاج المحفوظ التارسواطي انه اخذ من (البعاري) من (هواره) وعن سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي . كان علامة قاضيا . يزاول النوازل في جهته توفي نحو ١٣٢٦ هـ . وكان يتصل بالجيشتي . ويسمى سيدي الحاج

أحمد منهم في النوازل . كما له اتصال بالفقيه سيدي علي الاسكاري . وقد عمر حتى استوفى ١٠٥ سنة . ويعرف بسيدي محمد التارسواطي . ومما حكاه عن نفسه انه كان ليلة يطالع مع الطلبة في المسجد على العادة . فلما بسيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي يناديه . فذهب به حتى اجلسه معه في محل . فقال له : ان القراءة لاتتم . ولانعمر دائما . فتعال أوصيك الآن . فقال له : هل آتيت بكبش من عند آل فلان . فقال له نعم . وقد كان هدية لجده الشيخ الحضيكي . ثم قال له وماذا صنعت به ؟ فقال له : انني ذبحته وقدمته فتاكل منه شيئا فشيئا . وقال له سيدي أحمد : ولماذا لم تبع الكبش فتاكل من ثمنه لما طريا . مرة بعد مرة . فقال : أخاف ان اشتغل بذلك عن دروسي . فاستحسن له سيدي أحمد بن محمد ذلك . ثم قال له : اذا أردت ان تتزوج فلا تتزوج البالغة في الحسن . ولا الدميعة . فعليك بالوسطى بين بين . فانني ما تزوجت الا براحية كانت ترعى لبنى فلان يجمعون لها شياهم خارج البلدة فترعاها . وهي أم ولدي الحسن . والرجل هو الذي يتزوج الراعية . فيجعلها مرابطية بتربيته . هذه هي الوصية الاولى . والثانية ان الفلاح لا ينبغي له ان يحرق في اطراف الحقول التي لا تخصب كثيرا . فان الحارث في الاطراف كانه لم يحرق . لانه عرض حرثه للافات وهذه هذه الوصية الثانية . والثالثة ان يجتهد الانسان ان يكون له ذكور في اولاده . فان من ليس له الا الاناث . قد يتزوجن . ويبقى وحده بعدهن كانه لم يلد . وهذه هي الوصية الثالثة . ثم دعا له . فرجع الى حلقة الطلبة

ومما وقع له سنة ١٢٩٩ هـ ان أحد اولاده قتل انسانا . ففرسته القبيلة غرما عظيما - على العادة اذ ذاك - أتى على كل امواله . فجلا عن بلده مع كل اهله . وهم ١٣ شخصا . فنزلوا في (وادي نفيس) عند القاه محمد بن الحسن الكنتافي . فمات اربعة أشهر . فيقرأ عنده البخاري . الى ان رجع ١٣٠٠ هـ الى داره . واحدى بناته هي أم السيد الصالح الفقيه سيدي الحاج المحفوظ التارسواطي المشهور اليوم . وقد تقدم ذكر هذا الفقيه في (الجزء الثالث) وقد أخذ عن علي الاسكاري وعن أوعابو وعن عمرو الجيشتي . وعن الحاج علي المسفيوي . والذي افتتح له القرآن هو الشيخ الالفي بيده . وكذلك الجرومية . وبعض هذا لم يذكر هناك . واسم امه صفية . وقد توفيت ١٣٤٣ هـ بعد زوجها الفقير أحمد بن محمد بن محمد ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد . وفي محمد هذا التقى آل الحاج المحفوظ مع الشيخ الحضيكي . وهذا الذي نترجمه محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد . وهذا والد سليمان .



## الحادي عشر أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ  
علامة جليل . كبير القدر . انتهى عليه سيدى محمد بن محمد بن أحمد  
ابن الشيخ كثيرا . فقد قال : لو عاش كثيرا لما ظهر معه أحد في قطرنا هذا  
وهو من تلاميذ أبى حامد سيدى العربى الادوزى . وهو الذى رثى سيدى  
العربى يوم وفاته ١٢٨٦ هـ بقصيدة مذكورة فى (الجزء الخامس) توفى  
عزبا شابا فرهدا . نحو ١٢٩٠ هـ . وكان من أروع الناس . غاضا للبصر  
فى الطرق متى كان ماشيا . فيطرق اطراق الخاشعين دائما .

## الثاني عشر عبد الله ابن الشيخ

هذا العلامة الكبير أحد مقاخر قطره فى عصره . وقد قال فيه  
الحسن بن زبد

(وملهم الفقه السيد عبد الله ابن السيد محمد بن أحمد الحفيكى .  
كان رحمه الله عالما خاشعا . طويل الصوت . مقبلا على ما يعنيه . كثير  
الطاعة . حسن الفهم . مصيب الراى . تفقه على الشيبوركيين الاستغاريين  
وقام بمدرسة (بنى هرون) بـ (الويدان) يدرس فيها مدة . ثم لازم مدرسة  
أبيه وزاوية مدرسا فيها . الى أن توفى رحمه الله . وكان رحمه الله يمعن  
النظر فى حاشية بنانى على الزرقانى . فراجع محل نقله . كـ (التوضيح)  
فجد كلام الزرقانى صحيحا . والاعتراض سهوا . على ما أخبرنى به  
أخوه أبو العباس . وكان يفصل الخصومات . وقال : ما حملنى عليه إلا  
أنى رأيت المحكمين حوالينا يحكمون بالتخمين من غير نص . ولم يزل على  
جهاده حتى مات )

## الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ

العلامة الشهير الكبير المقام . أخذ فى (سوس) عن والده . وربما  
عن غيره حتى تخرج . فتولى الفصل بين الناس . فحكم حكما نقضه عليه  
بعض معاصريه من (كدورت) فعمله ذلك حتى التحق بـ (فاس) حيث تعثقت  
راحه . فرجع متطوفا حتى لا يشق له غبار . فدرس فى مدرسة أهله (أفيلال)  
ما شاء الله . وهو الذى أصلح بين أبناء سيدى إبراهيم ابن سليمان وبين

أبناء سيدى أحمد بن بلقاسم الشيبولى فى أمر قليل . وكانت له لطائف  
فقد جلس يوما مع الفقيه سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ على  
ظهر الطريق . فتمر بهما النساء الى الساقية . فقال له سيدى محمد بن  
محمد : قم بنا فان المحارم تمر بنا هنا . فقال : ان هؤلاء المتبدلات محارم  
للمحارم . توفى نحو ١٢٧٠ هـ ودفن عند أهله فى (أفيلال)

## الرابع عشر محمد بن محمد الأديب ابن المذكور

هو محمد بن محمد الأديب الكبير . ولد بعد أبيه . ولذلك سمي  
باسمه على العادة . أخذ كثيرا فى (بونعمان) عن سيدى محمد بن مسعود .  
وله تفوق على طبقة هناك بمشاركته وأدبه وصوغه للقريض . وقد كان  
عندى له قواف متعددة فى أثناء مجموع . ولم أجدها الآن . كما انتهى سمع  
أن له أيضا عند بعض الأسففين أخريات لم تنصل بها . ثم أله العمل  
بـ (فاس) فسكن فى (الصفارين) ما شاء الله . وقد اجتمع معه هناك  
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وطبقته . ثم ذهب الى (تونس)  
فجاور ما شاء الله فى (الزيتونة) الى أن أدركته فاقة أثرت فيه مع مرض  
فتوفى هناك نحو ١٣٣٨ هـ فبيعت كتبه فى (فاس) واشترى منها  
أبو الاسعاد بعض المنازات . وهى التى ذكرها فيما تقدم من ترجمته  
للشيخ الحفيكى .

## الخامس عشر : الحسن بن البشير بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ

كان رفيق سيدى محمد بن محمد بن عبد الله المتقدم قبله . فباخذ معه  
من (بونعمان) ثم فى (فاس) ثم فى (تونس) ثم يفوق المترجم بالالتحاق  
بـ (مصر) وقد وقعت فى يدي أوراق فيها استعاراته لكتب من المكتبة العامة  
هناك . ثم رجع الى بلده بكتب كثيرة . فكان فى مدرسة أهله (أفيلال)  
ولم يطل . فتوفى قبل ١٣٧٠ هـ بقليل . ويذكر لى البشير أبو المترجم  
بطلب . ولكن أحد العارفين من أهله لم يجعل له مقاما فى المعارف .

## السادس عشر الحنفى بن عبد الله

هو الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ  
ينعت بالعارف بين أهله . ولعله وسط . لم يدرك مدارك أهله .  
ولم يدر الحاكى لى متأخذه ولعله من (أكستيم) . ثم صار يشارط ويعلم  
القرآن . وقد مثل بين يدي مولاي الحسن الملك يوم زار (سوس) فأهدى له  
النسخة التى كتبها جده الشيخ الحفيكى من (طبقاته) توفى ١٣٢٥ هـ .



# سيدى احمد الجبلى

نحو ١٣١٢ هـ = حى

أصله ومسقط رأسه من (جباله) المجاورة لـ (الريف) وهناك كما حكى عن نفسه . نشأ وقرا القرآن ثم المعارف . ولا نعلم من أساتذته هناك أحدا ثم انه كان ممن انتسب في الثورة الريفية المشهورة . وحين انطقت جلا عن بلده . وطلق تلك الجهة كلها . فالتحق بـ (تافيلالت) فنزل على الناصر النكادى الذى قتل الناصر التوزونينى الشهير - وهذان مذكوران فى (الجزء السادس عشر) - فعليه نزل المترجم . وصار من خواصه . ثم شارط فى مسجد بـ (المضغرة) ما شاء الله يعلم الصبية . ويؤم الناس . وقد كان له هناك مقام محمود فى ارشاد الناس .

ثم لما أجلت حكومة الاحتلال الناصر عن (تافيلالت) ولحق بـ (سوس) ونزل فى (تامانارت) فـ (تاغيجيت) سار المترجم على طريق (تامكروت) حيث بقى عاما . ثم تقلبت به الأحوال حتى نزل فى المدرسة (الافقية) حيث قضى ما شاء الله نحو سنتين . يحضر فى الدروس . ويزداد فى معلوماته وهو مشغول بقضا صلوات كانت عليه . ويحضر بين الطلبة مجالسهم . وكانت له غيرة اسلامية كبرى . وقد حاول استنهاض الهمم . وإيقاظ العزائم . وإحياء الشعور . وإثارة العواطف بمشورين نشرهما من المدرسة اذ ذاك . ولكن لم يجد الا فتورا واعراضا وجهلا بمقاصد أمثاله . وانى يعرف اهل هذه الناحية ما يقول مثله اذ ذاك ولما يدوقوا مرارة الاحتلال . ويرى ما يعينهم ما يقوله لهم الناصحون الصارخون بالنصائح .

قد كنت زرت البلد نحو ١٣٥١ هـ وكنت فى دار الاستاذ سيدى المدنى . واجتمعت هناك بأناس منهم العلامة سيدى احمد بن صالح الاديبي الايفرانى . فصرت أجول معه مليا فى مذكرات . وبعد ذلك قيل لى : ان المترجم كان معنا حاضرا . وهو يتبع ما نقول . وكان مجال ما نحن فيه علم (تقويم البلدان) وهكذا لم يقدر لى أن أعرفه . ثم لما دب جيش الاحتلال الى هذه الناحية فى ذى القعدة ١٣٥٢ هـ خرج من المدرسة وانسل وحده خائفا يتربص . ثم مر بـ (أزاغان) فمدرسة (ايغالان) عند الاستاذ سيدى الحاج مسعود الوفاوى فاخذ عنه ما شاء الله . ثم التهمته الخواصر . فلم يدبر بعد ما فعل الله به .

فقيه حسن . اخذ من المدرسة (الافقية) ولعله اخذ ايضا من غيرها . وله النى عليه عارفوه . شارط حينا فى مدرسة (أكبيل) من (اينداوزال) ثم فى مدرسة اهله (أفيلال) حيث درس حتى توفى نحو ١٣٢٩ هـ . كان يزاول الافتاء والقضاء بين الناس فى نوازلهم . وهو متمكن فى العلوم خصوصا الفقه .

## الثامن عشر الحسن بن الحنفى

من فقهاء الاسرة ايضا . اخذ ايضا من المدرسة (الافقية) كان يحب الحمول . ويكره الظهور . ولذلك لا يالف الا فى المساجد حيث ينكمش مع تلاميذ القرآن . فكانت مساجد (أمانوز) فى غالب أيامه مقفاه وممساه . الى أن توفى نحو ١٣٥٥ هـ وكان حينا فى مدرسة (تاسيريرت) وفى (أشترليت) .

## التاسع عشر محمد بن الحسن

من له ايضا نصيب من المعارف كأهله . اخذ ايضا من المدرسة (الافقية) ومن (أهاالا) عن سيدى على الاسكارى . وقد أبطا الآن فى (تيتكى) من (أيت عبال) وهو خطيب فى مسجدها . وقد تكررت مشارطتها فيها . ولا يزال حيا هنا الآن ١٣٨٣ هـ .

## العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى

ولد ١٩٢١ م فى قرية (أفيلال) وأخذ القرآن عن والده . ثم انتقل الى (الرباط) للتجارة . وفى سنة ١٩٥٤ م شارك فى حوادث الاستقلال بكل شجاعة . فكان حينا فى (البيضاء) ثم فى (العرائش) حيث بقى الى أن جاء الاستقلال . فتعين محتسبا عليها . ثم تعين خليفة رسميا لباشا المدينة . وهو على ذلك الآن ١٣٨٣ هـ . وهو من أصحابنا حفظه الله .

\*\*\*

هؤلاء هم رجال هذه الاسرة التى انقرض فيها العلم ايضا اليوم ككثر من الاسر العلمية فى (سوس) ولله الامر من قبل ومن بعد .



ثم خطر أيضا في (الخ) آخر ١٣٨٢ هـ حيث بقي نحو شهرين .  
ثم غاب أيضا . حدثني عنه علامة ( الخ ) سيدي الطاهر بن علي .

## أحواله

كان مجودا للقرآن . حسن العبارة تقيا ناهض الهمة . ماضي العزيمة . شجاعا جريئا . يحب النهوض فيستنهض الناس في كل فرصة وله تمكن في العربية . اتقن النحو . وحفظ توضيح أبو هشام . ويستحضره مع شواهد . وله إلمام بالفقه غير قصير . وإن كان فقهه دون عربيته بكثير . ويقول إن أسرته شريفة النسب . وله أخلاق دمة يالف ويولف . فيفتح بما يسر . ولا يبالي بالفقود . والرجل على كل حال يكفي من مناقبه أنه طلق ببلده وما إليه في سبيل مبدئه . الذي استمات في تنفيذه . ثم لا عليه أن لم يتم له ما يريد .

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهر

## المنشور

أما المنشوران اللذان نشرهما في الناس فأحدهما في آخر سنة ١٣٥٠ هـ . والثاني في آخر سنة ١٣٥١ هـ . وهما ذان أمام القاري . هما ساجدهما للناريج . وهما من فناء المدرسة (الآلفية) التي كان المجاهد الكبير علي بن عبد الله المتوفى قبل أن ينزل فيها المترجم عميدها .

## « المنشور الأول »

( انذار للعموم . وتحذير من أخطار الوقت المشوم )

معشر اخواننا الاعبياء من المسلمين . الذين لعبت بهم يد الهمجية وصيرتهم طحين الطامعين . وطعمة للمجرمين . أزاح الله الرآن عن قلوبكم . والجهل الخيم على عقولكم . والهمكم رشدكم . وسدد رأيكم . ورزقكم الشعور والاحساس . وانقذكم من وهدة العدم والافلاس . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فاني بلسان الاسف والشفقة اطلب من خاصتكم وعامتكم المبادرة الى الاصلاح والالتزام . والتناخي والموافقة والانتظام . وأن تفصموا عمرا الربايات وتسمروا عن ساعد الجد للعمل لتستكفوا ما أحاط بكم من عوادي الانتقام . فانها والله كادت تبلغ منكم مناها وانتم لا تبون تحت استار الفرور والاوهام . وكيف بكم يا عباد الله تسول لكم نفوسكم السكوت والاطمئنان والحالة هاته .

الم يكن في علمكم أن العدو ساع في طلبكم سعيًا حثيثًا . وببذل مجهوده ليكون مالكا لرفابكم ولأرضكم وأرثا . ولدينكم وانسابكم مقبرا وعائنا . أرضيتم بالعيش على هذه الصفة . بعدما كان أسلافكم ذوي كرم وعفة وأنفة . لعمري انكم فيما تنظرونه على هذا الوجه من الراحة أو تشرب اليه أعناقكم من نيل الرياسة لأحمق (١) ممن يلتبس النار من غدير الماء

وعلى تقدير أن فرضنا انكم تسول لكم نفوسكم المروق عن الدين أرضا لعدوكم واتقاء لشره . فهل ينجيكم من عقاب الله تحملكم هذه الدنيا والمخازي والاستكانة والانزواء لهذا العدو النازي . كلا والله ما أرىكم إلا استعجلتم الحزى في الدنيا قبل الآخرة . وعليه ليكن في علم سيادكم انكم ان أديتم شيئا من التراخي في هذا الاوان . صارت دوركم وأموالكم اثرا بعد عيان . وبؤتم بالخسران . لأن للعدو عليكم عيونا راقية . والأكارا في تحصيلكم ناصبة . فما نهته عنكم هذه المدة إلا ما مسه من عداوة الاجناس الداخلية التي تريد الاستحواذ على بلاده . ودونكم حقيقتها اجمالا وتفصيلا .

فإن فرنسا التي تخشون بأسها قد انتقلت من الذكورية الى أن صارت فتاة عمومية وكل دولة تحاول الاختصاص بها . فعدوتها ألمانيا بما لديها مما اشتهرت به من أوصاف اليهودية تريد المساحقة بها عند اشتداد شبق السيطرة بها . وأمريكا تريد الاستمتاع بها تحت ما لها عليها من الديون ووفرة دنائرها . وإيطاليا تريد نوشتها . أرضا لمن نقضت عهده من حلفائها . وروسيا تسعى في اتلافها جزء ما دسته لها من الدسائس التي ورطتها في تلك الثورة العارمة وفقدت بذلك مالها ورجالها . وهلم بالي الدول الضعيفة على هذا النسق .

ولأجل هذا نحكم عباد الله على أن تنهزوا الفرصة منه ما دام على هذا الحال . من الضعف والفسل . أما أن تركنموه يستريح ويسعى في الخلاص مما ذكر فعليكم السلام . لاجحة لكم تقبل بعد هذا ولا كلام . وليلوا بالبور والعدم . لأن أحد الامرين بكم واقع . ما له من دافع . اما أن تبال الدول بقيتها من فرنسا فتكون بلادكم تابعة لها لأن من قتل قتيلًا لله عليه كما في كرم ذهنيكم . واما أن تتخلص فرنسا ممن تالب عليها فتكر عليكم فانيا ولاشك في أن تمحوكم من الوجود . اما بقاؤكم على هذا الحال فمحال . لأن الدهر له صروف وتقلبات . ومستقبل الايام كليل باستخراج مخبئات الاقدار .

(١) كذا . يعني لاكثر حمقا .



الاول هذا والباس حاصل منكم . تعلمي ان هممكم باردة . واذهانكم جامدة . ونفوسكم في مراضى الله زاهدة . لان ابنا (المغرب) من عنصرين فقط . فابناء (المغرب) الجنوبي جلهم من نسل السردان . وابناء (المغرب) الشمالي فغالبيهم صقالبة من بقية الرومان . ولهذا فقدت منهم الفيرة . واستولت عليهم الهمجية . حتى لم يوجد فيهم من يميز بين الحسن والقبيح . ولا ما بين العليل والصحيح . وان كان (المغرب) بالطبع لا يخلو من ابناؤه الاصليين . كابناء الاشراف . واهرار العرب فليلون . وهم الذين ابسوا الذلة . وتغافوا في الدفاع عن اعراضهم . وانتحوا عن اوطانهم تجافيا عن الدنيا . والتماسا للمزايا . راجين بذلك رضى الله وما وعدهم به من غفران الذنوب وتضعيف الاجور اذ قال : (فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيل وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولادخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب )

واياكم عباد الله والامتعاض . فاني قد سبرت هذا واستقر عتدي بالتجارب . فكم من رجال غيورين (١) تكبدت في طريقها المشاق العظام . وذقت انواع الدل والمحن . وאתكم لتتقدم من الردى . ولتنتصر بكم في رد هجمات العدا . فلم تفلح ولم تصادف منكم اذنا صاغية . ولا قلوبا واعية وانما كان نصيبهم منكم ان رجعوا منكسين عزائمهم . وباخعين نفوسهم وهمهم . وبعضهم بطشت اليهم يد الاجلاف بالقتل جزاء قصدهم فيكم . رحم الله تلك النفوس الابهة . التي بذلت مجهودها في الاخذ بشارها حتى ماتت . فعند الله يجدون الجزاء الاوفى .

وكثير من هؤلاء المذكورين وقعوا في حباله الشريف سیدی محمد ابن ابی القاسم ب (تافيلالت) فمنهم من اعدموه . ومنهم من ازدروه وقتلوه وساموا به الخسف . وذلك حفظا لرياستهم . وابقاء كما زعموا لسيادتهم . وهو غلط فاحش منهم . اذ لو كان ينفع من قدر الله الخدر . ما سكنوا هم تلك الدار . لان اهلها الاصليين بالغوا في الاحتياط . وساقوا فرنسا من (بودنيب) اعتمادا على قوتها . وارتبطوا بها اي ارتباط . طمعا في دوام ما هم فيه من النعمة وتوقيا لمرتبهم من الانحطاط . فلم يقن عنهم ذلك من الله شيئا . وانما رجع عليهم في الوقت نفسه بالوبال . واستعجال النكال . وليسنا مقتصرين بهاته الشكاية على زعيم (تافيلالت) واشياعه طغام (آيت عطا) الجفاة . بل يقدمهم في هذا العمل ملوك (المغرب) الحاضرون ومن غاصوهم من رؤسا الخوزيين الطغاة . وهامهم اليوم يعانون ما قدموه من الاستبداد بالرأى وقد سلبت منهم بلادهم واموالهم وبيعحت دورهم لن

(١) يعنى غير . لان فعولا كصبور لا يجمع جمع المذكر السالم .

شاء الدخول اليها وصارت بناتهم مراحض وابناؤهم عفاة (١) وكفى بها عبرة لمن اعتبر . وموعظة وذكرى لاول الالباب .

عباد الله من مرت على عينيه هذه الثورات . فليعلم علم يقين ان لاراحة في الدنيا ولا من الموت نجاة . وليتبادر الى تلافى ما فاتته من المهمات خصوصا السعى بكد واجتهاد في اصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويزيح عن العقول ما ساقته اليها يد ذوى الاعراض من انواع الضلالات .

وهذا لاسييل اليه الا باخلاص العمل لله واعداد الصبر والجلاد مجالس الشورى وتنظيم المؤتمرات . وان وفقتم الى هذا وحصلتم عليه بالعمل . فابشروا بالخلاص من يد العدو لانه لا طاقة له اليوم عليكم الا بما يدسه من الدسائس التي تجلب لكم الشقاق والشاجرات . وقد وقبتموها باتحادكم القومى وتبادل الآراء والقاء المحاضرات . وان جهلتم هذا ام تجاهلتموه واستبعدتموه ففي هذه الشواذ المنشورين في بلادكم . المهاجرين على ابوابكم من لهم خبرة بذلك . فاطلبوهم تجدوهم متعددين . ان اردتم الخلاص من يد المتمردين . والا فلسنا من امركم في شئ ( وما على الرسول الا البلاغ ) وبه الاعلام اليكم والسلام ٢٥ ذى القعدة .

## « المنشور الثاني »

( استرعا بعد الانذار )

كافة بقايا اخواننا المسلمين الذين لازالوا مطمعا للعدو عموما . والقبائل السوسية خصوصا . من (آيت على) الى (آيت ابى عمران) والمهاجرين الذين هم بين اظهركم من مختلف البلدان . وفقكم الله ورعاكم وانجح في الصلوات مسعاكم . وانا لكم من خير الدارين مبتغاكم . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فانا نتعجب من حالكم ايها الاخوان كل المعجب . والاسف قد بلغ مناغاة . اذ ساغ لكم السكوت . والبلاء قد احاط بكم ولشر رايه وقد التبس علينا ما عولتم عليه باستمراركم الراحة والعدو يمد اظفاله وراءكم . مع ارتكابه الفظائع التي تتزلزل منها عقول السذج فيمن حولكم . فنطلب منكم بالحاح ان توضحوا لنا في هذا الامر آراءكم . وهل سركم هذا ام ساءكم . فان ابصارنا كادت تنبو عنكم . وضمائرنا والسنتنا تطوى ذكركم . بعد ان كنا نستعظم قدركم . ونباهي بكم غيركم . فما هذا الدهول ايها المسلمون الذي اعتراكم حتى لم تبالوا بانكشاف سوءاتكم . والدفاع

(١) المقصود العيقت بالدارجة . وهو الدل الساقط .



من امراضكم لالال في استطاعتكم . ومجال العمل متسع عندكم . ووسائل الدفاع لديكم متعددة . والظروف لكم مساعدة . فما بينكم وتحقيق الامل . الا اماتكم اسمال الكسل . وارتدادكم لياب الجد للعمل . فان تعللتم بعدم السلاح . او عدم طاقتكم على الكفاح . فان لديكم براكن من الدهاء ان وفقم الى جمع كلمتكم اكدت مساعى العدو واجاته الى الفرار . رغما عما تزوده من الحيل وآلات الدمار . لان حالته فى الهزال قد بدت منها كلام .

ولما لنا من الاطلاع على عوراته نرى الخلاص منه فى الامكان . ان وجدنا من يمد لنا يد المساعدة ويبرز للعمل فى هذا الميدان . وما طلبنا منكم عملا يشق عليكم الا الالتزام والانظام . واتخاذ قواعد للشورى والتفكير اما الحروب ففي اثناء العمل ياتيكم من يدبرون شئونهم بمتهى الدقة ويحسون غمارها ويقتحمون اخطارها بلاء وابتلاء ان دعت الضرورة اليها . ويستمرئون الموت استمراء الصديان الماء والسحاب الطعام . وليس ذلك من التجلد . بل ايمانا بالوعد . وفرارا من الاضطهاد . والاصطلاح بتار الاستعباد وايكم لم اياكم ايها المسلمون ان يخطر ببالكم ما يتبادره عقول ذوى الاوهام من الهواجس والاحلام . وهى ان كل من يخاطبكم بهذا يروم ان يتراس عليكم . كلا ومعاذ الله ان يكون لمخاطبكم غرض ان تعرفوه . فضلا عن ان يطلب منكم تولية امر ما . وان كان من الغريب ان توجد نفس ترغب عن هذا لان الرياسة عليكم لانذكي للحرب نارا ولا تدفع عنه غارا . اذ انتم وهو فى غاية الانحطاط . وانى يتصور ذلك فى عقله وهو منبوذ بارض سامية . لا سكن له بها من جنسه ولا مسكنا . وعلاوة على هذا انها لازالت مطلوبة للعدو وقد تداعت للسقوط فى قبضته صدقة من اهلها . وجهلا منهم بما يتول اليه حالهم بعدها . وكيف تسكن نفس لهذا حتى يحلسم بالرياسة عليكم وهو يرى ما هو محتف بكم وبه حالا من البلايا . نعم ! ان لتابعيكم غرضا يشبه ما تتوهمونه . وهو انهاضكم واخراجكم من سكنى الوهاد . وجلو عقولكم وتنشيطها لطلب المعالى . والارتقاء فى الجدل الى اعلى مهاد . وبرغم بكم أنوف الاوربيين . ومن عاضدهم من أبناء جلدتكم الغربيين (١) وينفس بكم الكريبات عن اخوانكم الشرقيين . ويعوقكم قيمة انفسكم وما لها من الشرف لترباوا بها عن الدنيا . وتتخلصوا فى اكتساب المزاي . وتتخلصوا من شرك أعداء الدين . الذين لازالوا لعبيدكم مفسدين . وفى طلب ارداكم مجدين . هذا هو الذى جملة على

(١) الغرب فى عرف السوسيين (مراكش) لما رايها الى الشمال كما ان الشرق ( اقا ) الى ( درعة ) .

مخاطبتكم الا راي حالة العدو متلاحمة . وقوة بلادكم لمقاومته كافية . وعلم ان لا مناص لكم من التحام احد الامرين . اما ان تصبروا وتتكبدوا المشقة بجهد النفس ونفقة شئ من المال والظهار شئ من التجلد . فتخلصوا . ويكون اليوم لكم . واما ان تجزعوا وتفسلوا وتستسلموا للعدو فيكون عليكم . وبديهة يعلم كل منكم بلا تأمل انه اذا اجتمع ضرران ارتكب اخفهما فتيقظوا رحمكم الله ايها المسلمون من غفلتكم . وامنعوا النظر فى هذا الذى به اخاطبكم . وليوا دعوة ربكم لا انا . واعملوا بما يحفظ عليكم حياتكم ويومن دنيا واخرى عاقبتكم . وتداركوا الامر من انفاق واعنائ جسم وفكر فى مصالحكم قدر استطاعتكم . قبل ان يملككم غيركم . ويبتر اموالكم ويهتك حرمتكم . ويكلفكم من النصب فى مصالحه فوق طاقتكم . ففسدوا الدنيا والآخرة . واياكم ان تستحيلوا ما ذكرناكم به . وتبدوا وراكم ظهريا . فتلحقوا بمن قبلكم . لانه واقع لا محالة ان لم يطف الله بنا وبكم ويلهمكم رشدكم وقد اقترحنا هذا وذكرنا غيركم . وسبقنى به رجال لم تساو نفسى نعالهم فضلا عن التشبه بهم . فبطشت اليهم يد من لا بصيرة له ولا حاسة كالشريف سيدى محمد بن أبى القاسم وبطانته واشياعه ايت عطا الدين ائملتهم خمرة التكبر على وهاد الحساسة . كتدغة ودرعة وسجلاماسة . فتصلفوا وتخمطوا وشمخوا بانوفهم فلما منهم اننا جئنا تنازعهم فى الرياسة . وذلك اتكالا منهم على ما اذيع فيما بينهم من قصص الاخبار واقوال صلحاء الزمان الذى غير . فانقضت سحب امالهم عن احاطة البلاد بهم من كل جانب . وتلف عدد كثير من الارواح بدون فائدة . وانتزاحهم الى سبب ليس وراهم به انيس . من غير العصار والميس بلا مقاومة . مع ان عددهم لا يقل عن ألف مقاتل . مسلحين رجال الوباء لا يعوزهم الا العقيدة التى لم يعرفوا لها اسما . او الايمان الذى لم يدوروا له طعما . كعامتكم ايها المخاطبون واياكم والاشتمزاز فلو عرفتموها ما صرتم نهبا مقسما . وما صارت بلادكم لليوم مقرا ومسكنا . وهامم قد صاروا لكم عبرة ان اعتبرتم . وما بعدهم الا انتم .

فعل اولى النظر فى عواقب الامور ان يتلافوا الامر بل العمل قدر الوسع . وان يلفتوا انتظارهم لهذه المسئلة . وان يقدروها حق قدرها . وبالاخص منكم من منحه الله حظا بين المسلمين بسمع كلامه وتعظيم جناحه . كساداتنا الاشراف اهل بيت النبوة ومن يليهم من ساداتنا المرابطين . الذين اظهر الله فضله على اباائهم واجدادهم . والعلماء والعظماء الذين فضلهم الله بشرف العقل وصيرهم قادة وملاذا لغيرهم . انتم المخاطبون



بهذا والعهد عليكم قبل غيركم . لأن من له النماء فعليه التوى (١)

ولاجله يجب عليكم أن لا تجهلوا أن الأذى موجبة اليكم أكثر من غيركم . وأنتم أول من يمس بالاهانة والضرر بهضم حقوقكم . واحباط مراتبكم وهتك حرمتكم لتسببكم بالدين وترفع منزلتكم به . ومصدق هذا قوله تعالى : ( ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة أهلها أذلة ) وان كذبتمونا أو ضعفت أنفسكم بالكتاب فاستلوا أبناءكم العاملين في الغرب بالتجارة أو الخدمة عما هو واقع هناك باخوانكم من هتك العرض بعد سلب المال وضيق العيش وتكليفهم الاشتغال الشاقة ومساورة الهموم بتوالي أذى المقارم . وتجزع غصص الهوان بضرورة دخول دورهم مباحا لمن شاء . وتنجيس أفرسهم بالفحشاء . والتماس الرزق بطريق الخزي ولا حاجة الى الاطناب بتعدد هذه المفاسد لدخولها تحت اسم الأذى . وقد تضمنها قوله تعالى : ( ان يتفوقكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم والسنة بهم بالسوء ) لكن كان لهم ذلك جزاء وفاقا . فسبحان من اطلع على ضمائر عباده وجزاهم بما فعلوا وسقامهم مما كانوا اليه تعطشوا . وكيف لا وهو الحكيم العدل . قال تعالى : ( وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) وقال تعالى : ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) وقال تعالى : ( وما أهلكنا من قرية الا لها منادون ذكرى ) والأدلة على هذا ليس لها في كتاب الله عد ولا حصر . وبالفعل أنزل البلاء بغيرهم عقلة لهم وشاهدوها فلم يتعظوا . وقبض لهم من يوفظهم فلم يستغيثوا . وذلك بما أجازة المتبطون لهم من الأقوال المنكرة التي ما أنزل الله بها من سلطان . وهي حكايات الخرافات بالفاظ مستحجة . وينسبها كل أهل بلد الى أولياء بلدهم وهم براء منها . أو قالوها ولم يأمرنا الله بتصديقهم ولا باتباعهم . اذ الرسالة ختمت وما مات خاتمها صلى الله عليه وسلم الا بعد أن نزل قوله تعالى : ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) وقد سدت الآية الدرائع على المفتنين الذين راموا الفتنة في الدين . ولم يبق الا الاتباع . ولا حاجة للمسلمين المؤمنين فيمن يتلون ولا فيمن يتشكل ولا فيمن يخبر باليقين . وانما حاجتهم الى اثنين : رجال تعلموا العلوم الشرعية وأنفقوا فيها أعمارهم ابتغاء مرضاة الله وتصدوا للذب عنها والدعوة الى التمسك بها . والتبشير لمن أقبل عليها . ورجال آمنوا بما نزل على محمد وصدقوا بما فيه من وعد ووعد . فأخذ منهم الايمان ما أخذ . فسارعوا الى جمع كلمتهم . واتحاد

(١) هذا امثل نقهى . معناه من له الاستغلال هو الذي يضمن مستغله ان هلك . والنماء : الزيادة . والتوى : الهلاك .

فوعيتهم . وبرزوا في الميدان مجردين أسلحتهم . بالألن مهجمين واموالهم ليقوموا أود من انحراف عن شيء منها ان اراد القضاء عليها . ارضاء لولاهم وامتنالا لامره . وحسابهم على الله في ذلك يعذب من يشاء ويرحم من يشاء حسبما يصح في الاعتقاد . وحاشاه سبحانه ان يضيع اجر من أحسن عملا . وفي هذا النظر لأرباب العلم والنهي . لأنى كما لا يخفى امتى (١) صرف وماجرانى على هذه المقالة الا ظاهر قوله تعالى في سورة التمر ( قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضرره أو ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته : قل حسبي الله ) فان طابق سياق القول معناها فالحمد لله وان زل ذهننا فيما جرفه لسان القلم فالعذرة للور الالباب . لأنى ما قصدت به الا الارشاد .

وقد تقرر في يقينى أن هذه المسئلة هي التي سرفت المسلمين واسلحتهم عن الجادة . اذ أخذوا يلتهجون بذكر الأولياء وما لهم من الكرامات وغفلوا عن أداء واجباتهم . فانتهز العدو الفرصة منهم بالانكال على هذه ومسئلة الامام المهدي فكانت له آلة قوية على استئصال الدين من قلوبهم . والتمكن من رقابهم وبلادهم بدون نفقة مال ولا مقاساة حرب . ولا زال الى الآن يضعك على الاذقان . ويمد أطنابه للقضاء على هذه البقية . ولم يوجد مسلم مفكر يتجرد عن غرض نفسه ويلهم الناس رشدهم . وانما وجد من يفرهم ويسعى بهم الى هاوية العدم . جهل المسكين بما سيعقبه من الندم .

وكم اغتر بهذا الشر بالختال . فلبشوا تحت أستار الوهم والانكال على ما أذيع من الحال . فانهمكوا بملاذ هذه الأراذل واقتصروا منهم على المراضهم جهلا منهم بالمال . فقلب بهم الدهر ظهر المحن بمفاجأة العدو . فصار السيل مسودا . والرئيس مرؤوسا . والفقر غنيا . والغنى فقيرا . وما ألقى على المرء ان يصير زليما بعد أن كان زعيما . وآخرون سفهوا أنفسهم وخذعوها اذ صاروا بالاجرة آلة في يد العدو وخذعوا اخوانهم ووطنهم طمعا فيما وعدهم به من الزخارف والحظوظ . فلما بلغ غرضه بهم وتمكن من البلاد انكر معرفتهم وسوى بهم مع غيرهم من المخدوعين . وصار الجميع بين يديه من الجراذل . والمخادعون في عينه من الكلاب أقل . وعلى نفسه من الجهل القدرة الثقيل .

فاتقوا أيها المؤمنون ما أصاب غيركم . واتعظوا فان اللبيب من العظ بغيره . والتجشوا الى الله ولا ملجأ منه اليه . ولا تغفروا بما أبداه العدو من

(١) تواضع فقط



أخوانكم فيما دون (جبل درن) ال (لزييت) من الساهل وبسط جناح  
العدو الألفاء عن فعال القواد برعيتهم . والاعطاء عما يلزمهم أدائه من  
المقارم فان ذلك كله شرك ومكيدة ليفتنكم بها انتم . فاذا وقعتم فيها  
فليشرك كل منكم بالتكال . وسوء الحال . وهذا آخر نداء رفعتكم اليكم بأعل  
صوتى ايها المسلمون مع علمى بانى عرضت به نفسى للمقت والاستخفاف .  
كما عرضته قبل للخطر والاتلاف . الا انى دفعت ما يتوجه الى من الملام .  
فامصدق القول واشرف الكلام . وهو قوله تعالى لتبيه صلى الله عليه وسلم :  
( ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ) وقوله تعالى (ولربير فاصبر)  
واقبلت على هذا الصنيع قياما بالواجب لقوله صلى الله عليه وسلم فيما  
رواه مسلم : الدين النصيحة .

فان ايتتم الا الانسلاخ عن دينكم . والاباحة بعرضكم . والصدقة  
بما لكم . فاستمروا فى نومكم . لاجرمتم من لباس تلك الشياى التى رفل  
فيها عركم . طالت حياتكم والسلام حرر فى اربعة عشر محرم سنة ٥١  
والله اعلم والى .

\*\*\*

الذى من يسر ذكرهم من تلاميذ المدرسة (الالفية) فى (الفصل الاول)  
من (القسم الرابع) ولا نزع اننا استوفينا الا مشاهيرهم . وغالب الآخرين .  
ويليه ( الفصل الثانى ) فى الدين تلمذوا للالفين فى التصوف .  
والله الموفق للصواب . والاخذ بيدنا الى السداد .

نجز ( الجزء الحادى عشر )

ويليه ( الجزء الثانى عشر )

ان شاء الله

## فهارس الجزء الحادى عشر سبعة

الفهرس الاول فى الرجال الذين تأسست عليهم التراجم

» الثانى فى محتويات الجزء معنونا وغير معنونا

» الثالث فى قوافى المترجمين ومن إليهم من السوسيين

» الرابع فى المنشورات رسائل وإجازات ومقيدات

وظواهر وأمثالها

» الخامس فى الاسر المذكورة فى الجزء

» السادس فى الاخطاء المطبعية

» السابع فى الالفاظ الشاعرية التى فيها حرف مشددة



## الفهرس الاول في الرجال الذين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدى سعيد الاعضيائى السملالى
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضيائى السملالى
- ١٥ سيدى أحمد الوارحماني السملالى
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيمامتى السملالى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيمامتى السملالى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى السملالى
- ٢١ سيدى مبارك التاكشيشتى السملالى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصاصى السملالى
- ٢٣ سيدى عبد الله بن محمد السملالى
- ٢٦ سيدى محمد بن المؤذن السملالى
- ٢٨ سيدى محمد بن يحيى السملالى
- ٢٩ سيدى الطيب بن محمد الكوسالى السملالى
- ٨١ سيدى أحمد بن سعيد الاكمارى البعقلى
- ١٢٤ سيدى محمد بن ابراهيم البوشيكري البعقلى
- ١٥٠ سيدى أحمد بن الطاهر الزكري البعقلى
- ١٥١ سيدى ابراهيم البعقلى
- ١٥٥ سيدى الحاج الاحسن البعقلى الشبخ
- ١٨٧ سيدى ابراهيم التازيلالتى الرسموكى
- ١٩٥ سيدى صالح الزعنونى الرسموكى
- ١٩٩ سيدى أحمد بن محمد الزعنونى الرسموكى
- ٢٠١ سيدى محمد بن خالد الرسموكى
- ٢٢٠ سيدى الطاهر بن أحمد السكرادى
- ٢٦٥ سيدى حسنون بن أحمد التيزيشى الناظر
- ٢٨٤ سيدى عبد الله بن محمد الاغمر بويى التيزيشى
- ٢٨٥ سيدى الحسين الشاطاروسى الاخصاصى
- ٢٨٦ سيدى محمد بن ابراهيم الماورى الاخصاصى
- ٢٨٨ سيدى على بن ابراهيم الاخصاصى
- ٢٨٩ سيدى أحمد بن محمد الدويملاى التيملى
- ٢٩٢ سيدى محمد التيملى المسناتى الاديب
- ٢٩٥ سيدى محمد بن الاعصرى التيملى
- ٢٩٧ سيدى الحسن بن الحنفى الحفيكى
- ٣٣٠ سيدى أحمد الجبلى المجاهد المشغل

## الفهرس الثاني في محتويات الكتاب معنونا وغير معنونا

- ٤ لائحة الرجال المترجمين . ولكنها ناقصة . والعمدة على ما ذكر فى الفهرس الاول .
- ٥ سيدى سعيد الاعضيائى - ما قاله فيه ولده سيدى محمد
- ٦ حاله وسيرته - وفاته -
- ٧ تذييل
- ٧ الثانى من رجال الاسرة الطيب - قوله محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قاله .
- ٨ الثالث أحمد بن الحسين - قوله محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قال .
- ٩ الرابع على بن الحسين - قوله المذكور فيه - وهناك تذييل على ما قال
- ١٠ الرئيس الحسين والد هذين . وما قاله فيه المذكور
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضيائى الخامس أو السادس من هؤلاء . ترجمته بقلمه .
- ١٤ محمد بن عبد الله الاعضيائى . من نجباء أبناء هذه الاسرة
- ١٥ سيدى أحمد الوارحماني وأسرة .
- ١٥ الاول من رجال الاسرة . أحمد بن عبد الرحمن
- ١٥ الثانى محمد
- ١٥ الثالث الحسن بن محمد
- ١٦ الرابع محمد بن الحسن
- ١٦ الخامس عبد بن محمد بن محمد
- ١٦ السادس محمد بن ابراهيم بن الحسن
- ١٧ السابع أحمد الوارحماني
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيمامتى
- ١٨ رؤساء (اليلي) آل عمرو بن داود . منهم على بن عمر . وأحمد بن علي
- ١٨ الفقيه أحمد بن عبيد الله الايمغارنى
- ١٨ الفقيه محمد بن علي بن عمر الايمغارنى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيمامتى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى
- ٢١ سيدى مبارك التاكشيشتى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصاصى



٤٨	الخامس يعزى بن ابراهيم الاكفسي السملالي
٤٨	السادس عمرو بن يعزى ابن من قبله
٤٩	السابع أحمد بن عمرو بن يعزى ابن من قبله
٤٩	الثامن محمد بن أحمد بن عمرو . ابن من قبله
٤٩	التاسع عبد الله بن أحمد بن عمرو . أخو من قبله
٤٩	العاشر علي بن عبد الله بن أحمد . ابن من قبله . وهو شيخ اليوسى
٤٩	الحادى عشر محمد بن علي - ابن من قبله
٥٠	الثاني عشر أحمد بن محمد بن علي . ابن من قبله
٥٠	الثالث عشر أحمد بن علي بن عبد الله بن أحمد . عم من قبله
٥٠	الرابع عشر سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
٥٠	الخامس عشر بلقاسم بن سعيد . ولد من قبله
٥٠	السادس عشر ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو . الشيخ الجليل
٥٠	السابع عشر محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
٥١	الثامن عشر محمد بن عبد الله بن أحمد . أخو من قبله
٥١	التاسع عشر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد
	ابن الحاج عمرو .
٥١	العشرون أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد
	ابن الحاج عمرو .
٥١	الحادى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله - من هؤلاء
٥١	الثاني والعشرون محمد بن علي والد السيدة تعزى السملالية
٥١	الثالث والعشرون تعزى السملالية الشهيرة - تآكرا مت -
٥٢	الرابع والعشرون الطاهر بن الحسن الاكفسي
٥٢	الخامس والعشرون محمد بن علي ( او تونوا )
٥٢	السادس والعشرون مسعود بن أحمد بن محمد من ( أيت أو دور )
٥٢	السابع والعشرون عبد الله بن مسعود - ولد من قبله
٥٢	الثامن والعشرون محمد بن اليزيد بن عبد الله بن محمد القارى . الرواى
٥٣	التاسع والعشرون عثمان بن اليزيد القارى . الرواى
٥٣	الثلاثون محمد بن علي بن محمد بن محمد
٥٣	الحادى والثلاثون محمد بن ابراهيم الهرواشى ثم البوعمرانى
٥٣	قولة ابن الحبيب فيه - قولة الاكفسي فيه
٥٤	الثاني والثلاثون أحمد بن عبد الله ( بالضم )
٥٤	الثالث والثلاثون محمد بن ابراهيم الصارورى

٢٢	سيدى عبد الله السملالي واسمته
٢٣	الاول من رجال الاسرة محمد بن يعزى
٢٣	الثاني أحمد بن محمد بن يعزى
٢٣	الثالث عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الرابع محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الخامس ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	السادس الحسين بن عبد الله . أخوه
٢٤	السابع محمد بن محمد بن محمد بن يعزى
٢٤	الثامن عبد الله بن محمد
٢٥	التاسع محمد ابن المؤذن - الآتى -
٢٥	العاشر عبد الله بن أحمد
٢٥	الحادى عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله
٢٦	سيدى محمد ابن المؤذن - مأخذه - مشارطاته - آثار حوله -
٢٨	سيدى محمد بن أحمد اليحيوى السملالي - نسبه - متعلمه -
٢٩	من الوظيفة - من بنات قبله -
٢٩	سيدى الطيب الكوسالى - مشجر نسب الكوساليين - وسيدى وكمالى
٢٩	السيدة لسيدى الطاهر الايفرانى
٢٧	ملاحظة لبعضهم
٢٨	أخبار أخرى عن سيدى وكمالى
٢٩	رضيع ليائه عبد الله بن ياسين
٤٠	من هو عبد الله بن ياسين . وما هو عمله العجيب
٤٠	صفحة من كتاب ( مراکش فى عصرها الذهبى )
٤٠	قرطبة ينهار عرشها
٤١	دول المغرب قبل المرابطين
٤٢	طالب سنوسى فى الاندلس فى هذا العهد
٤٢	الدعاء يستجاب - عبد الله بن ياسين فى الصحراء
٤٥	عبد الله بن ياسين يستشهد
٤٦	وأخيرا - قولة عياض فى عبد الله بن ياسين -
٤٨	رجال الوكاكين بعد جدهم وكمالى الاول
٤٨	الثاني ابو علي بن وكمالى
٤٨	الثالث ياسين بن وكمالى
٤٨	الرابع يحيى بن وكمالى



٥٤	الرابع والثلاثون أحمد بن داود السملاني
٥٥	الخامس والثلاثون محمد بن أحمد البجلياري الوكاكي
٥٥	السادس والثلاثون محمد المافاماني الوكاكي
٥٥	السابع والثلاثون محمد بن محمد بن عبد الله الواستاري الوكاكي
٥٥	الثامن والثلاثون محمد بن عبيد الله الواستاري الوكاكي نزيل
	أحواز (تصاوا)
٥٥	التاسع والثلاثون علي بن ابراهيم والده سيدي مسعود أفولوس
٥٦	الأربعون سيدي مسعود أفولوس - الشيخ الجليل - قوله الخضيركي فيه
٥٦	الحادي والأربعون محمد بن مسعود
٥٦	الثاني والأربعون سعيد بن مسعود
٥٦	الثالث والأربعون عبد الله بن مسعود
٥٧	الرابع والأربعون محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود
٥٧	الخامس والأربعون محمد بن (آيت موسى)
٥٧	السادس والأربعون محمد الايگدماني
٥٧	السابع والأربعون محمد بن الطيب
٥٧	الثامن والأربعون مسعود بن محمد بن الطيب
٥٧	الخامس والأربعون الحسن بن محمد بن الطيب
٥٨	الخمسون ابراهيم اوشوبويو
٥٨	الحادي والخمسون ابراهيم بن ابراهيم ابن من قبله
٥٨	الثاني والخمسون محمد بن علي الكوسالي
٥٨	الثالث والخمسون عبد الله بن سعيد الكوسالي الوكاكي
٥٩	الرابع والخمسون علي بن عبد الله الكوسالي
٥٩	الخامس والخمسون محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي
٥٩	السادس والخمسون محمد بن حمو الكوسالي
٥٩	السابع والخمسون محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي
٥٩	الثامن والخمسون علي بن محمد الكوسالي
٦٠	التاسع والخمسون أحمد بن عبد الله الكوسالي
٦٠	الستون الحسن بن محمد الكوسالي الأديب الكبير
٦٠	والده محمد بن الحسن القاري المعلم المخرج
٦٠	أساتذة سيدي الحسن في القرآن
٦١	مفتحه للعربية وعلومها - أجواله - بعد إيلاه من العلم - تعليمه -

٦١	ما رواه عن الشيخ سيدي الطاهر الأبراراني وما رواه
٦٢	في ميدان الأدب - الرسالة الأولى من رسالتين له
٦٥	الرسالة الثانية
٦٦	قواف بينه وبين الأستاذ سيدي محمد بن الطاهر وبين سيدي
	الطاهر وبين غيره - كسيدي أحمد اليزيدي وسيدي عبد الله الوفاوي
٧٥	بينى وبينه
٧٦	مماثلة أولى والثانية
٧٧	قوله لبعضهم فيه - وهناك قواف له أخرى - وقواف أخرى له
٧٩	الحادي والستون سيدي الطيب الكوسالي
٨١	الأديب سيدي أحمد بن سعيد الأكماري
٨١	لائحة رجال الأسرة
٨٣	الأول سيدي عيسى بن صالح
٨٥	الثاني أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي
٨٧	الثالث محمد بن عبد الله بن عبد الوافي
٨٨	الرابع أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي
٨٨	الخامس صالح بن عبد الله بن عبد الوافي
٨٩	السادس بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي - أبوه -
٩٠	السابع عبد الله بن عبد الوافي - أبوه -
٩١	الثامن عبد الوافي - جداهم
٩١	التاسع عبد الواحد بن عمرو - الجد الأعلى
٩١	العاشر الحاج استحق بن ياسين
٩١	الحادي عشر ادريس بن ياسين
٩١	الثاني عشر يحيى بن عبد الله
٩١	الثالث عشر الحسن بن محمد بن عبد الوافي
٩٢	الرابع عشر محمد بن الحسن
٩٢	الخامس عشر خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن عبد
	الواحد بن عمرو
٩٣	السادس عشر الطيب بن خالد بن محمد
٩٦	السابع عشر عائشة بنت الطيب الفقيه
٩٦	الثامن عشر محمد بن الطيب بن خالد
٩٧	التاسع عشر عبد الله بن الطيب
٩٧	العاشر الطيب بن عبد الله بن الطيب



- ٩٨ الحادي والعشرون سعيد بن الطيب
- ١٠٠ أولاده - قولة علي بن الحبيب فيه - اجازة سيدي الطاهر الايفراني له
- ١٠٥ رسائل اليه
- ١٠٦ الثاني والعشرون أحمد بن سعيد الاديب الكبير
- ١٠٨ بعض ما بينه وبين الالغيين من القوافي
- ١٠٩ بينه وبين الاديب البوزاكارني
- ١١٠ قولة علي بن الحبيب فيه - قواف له أخرى
- ١١٢ من اشاداته وقوائده - قافية لسيدي محمد بن الحاج الايفراني - أخرى لمحمد بابه
- ١١٢ رسالة لأحمد العباسي في الرشوة
- ١١٣ الثالث والعشرون عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ١١٣ تهنئات للطاهر الالغي في ولده عبد الله - لسيدي عبد الله بن محمد الالغي
- ١١٤ لسيدي محمد بن علي - ولسيدي صالح بن عبد الله - ولسيدي أحمد بن عبد الله -
- ١١٤ لسيدي عبد الله بن أحمد بن سعيد - ولسيدي محمد بن سعيد الالغياي
- ١١٧ رثاء عبد الله بن أحمد لعنته - ما أجابه به سيدي محمد بن علي الالغي
- ١١٨ الرابع والعشرون سيدي محمد بن سعيد بن الطيب
- ١١٨ ما قاله سيدي محمد بن علي في ولده عبد السلام بن محمد بن سعيد
- ١١٩ الخامس والعشرون سيدي أحمد بن خالد الفقيه المشهور
- ١١٩ السادس والعشرون سيدي الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفي
- ١٢٠ السابع والعشرون سيدي ابراهيم بن الطيب - ولد من قبله
- ١٢٠ الثامن والعشرون أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم ابن يحيى
- ١٢٠ التاسع والعشرون أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ١٢١ الثلاثون أحمد بن صالح بن علي بن أحمد
- ١٢١ الحادي والثلاثون أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن يحيى
- ١٢١ الثاني والثلاثون بلقاسم بن محمد بن محمد بن أحمد
- ١٢١ الثالث والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد
- ١٢١ الرابع والثلاثون محمد بن بلقاسم بن محمد بن أحمد
- ١٢٢ الخامس والثلاثون الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاكشاري

- ثم التيزنيثي
- ١٢٢ السادس والثلاثون محمد بن محمد بن علي بن عمر
- ١٢٢ السابع والثلاثون ياسين بن علي بن داود بن محمد
- ١٢٣ الثامن والثلاثون أحمد بن محمد بن داود بن أحمد
- ١٢٣ أفضاذا من الاسرة
- ١٢٤ التاسع والثلاثون صالح بن جبرا
- ١٢٤ الاربعون ابراهيم بن صالح بن جبرا
- ١٢٤ الحادي والاربعون عبد العزيز بن ( تيزني )
- ١٢٤ الثاني والاربعون خالد بن عبد العزيز
- ١٢٤ الثالث والاربعون موسى بن صالح بن عبد العزيز
- ١٢٥ الرابع والاربعون علي بن محمد بن ابراهيم ( اشامو )
- ١٢٥ الخامس والاربعون ابراهيم بن عبد الرحمن التيزنيثي
- ١٢٥ السادس والاربعون موسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن - ولده -
- ١٢٥ السابع والاربعون محمد بن عبد الرحمن التيزنيثي أخو ابراهيم المتقدم
- ١٢٦ الثامن والاربعون عبد الله بن محمد التيزنيثي
- ١٢٦ التاسع والاربعون محمد بن مبارك
- ١٢٦ الخمسون الحسن الساحلي
- ١٢٦ أبو الفضائل الساحلي صاحب المشهد
- ١٢٦ الحادي والخمسون حماد بن بلقاسم
- ١٢٧ الثاني والخمسون محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
- ١٢٧ الثالث والخمسون علي بن يونس بن ادريس بن ياسين
- ١٢٧ الرابع والخمسون بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
- ١٢٧ الخامس والخمسون تعزى بنت عبد العزيز الاوييجوئية
- ١٢٨ السادس والخمسون محمد الاغرابوئي الحراري دفين ( المراد )
- ١٢٨ السابع والخمسون محمد بن عبد الواسع جد المؤرخ
- ١٢٩ الثامن والخمسون محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع المؤرخ البعقلي
- ١٢٩ التاسع والخمسون أحمد بن محمد بن عبد الواسع
- ١٣٠ الستون يحيى بن محمد
- ١٣٠ الحادي والستون الحسن بن علي
- ١٣٠ الثاني والستون محمد بن يحيى
- ١٣٠ الثالث والستون محمد بن موسى بن داود



- ١٤١ الرابع والعشرون الحاج خالد بن بلقاسم  
١٤١ الخامس والعشرون عبد الله ابن الحاج خالد  
١٤١ السادس والعشرون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
١٤٢ السابع والعشرون عبد الكريم بن عبد الواحد  
١٤٢ الثامن والعشرون أحمد بن عبد الواحد  
١٤٢ التاسع والعشرون همتو بن يحيى الرئيس  
١٤٢ السبعون محمد بن همتو - الرئيس  
١٤٣ الحادي والسبعون عبد الواسع الاغرابوي  
١٤٣ اصل ( قازايت )  
١٤٤ محمد بن ابراهيم اليوشيكري الاكماري  
١٤٤ اصل اليوشيكريين والتودماويين  
١٤٤ لائحة رجال الاسرة  
١٤٥ الاول منهم موسى بن أحمد التودماوي  
١٤٥ الثاني محمد بن موسى التودماوي  
١٤٥ الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي  
١٤٥ الرابع يعقوب التودماوي  
١٤٥ الخامس داود بن علي التودماوي  
١٤٨ السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي  
١٤٨ السابع موسى بن محمد جد الاكماريين  
١٤٨ الثامن يدوير بن سعيد بن موسى بن محمد  
١٤٨ التاسع محمد بن يدوير بن سعيد بن موسى  
١٤٨ العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدوير  
١٤٩ الحادي عشر عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد  
١٤٩ الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد  
١٤٩ الثالث عشر ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
١٤٩ الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
١٤٩ الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد  
١٤٩ السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
١٤٩ الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
١٤٩ التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
١٤٩ العشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
١٤٩ الحادي والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد  
١٥٠
- ١٤١ الثاني والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن  
١٤١ الثالث والعشرون ابراهيم بن الحسن بن موسى  
١٤١ الرابع والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى  
١٤١ الخامس والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى  
١٤١ السادس والعشرون محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن عبد الله  
١٤٢ السبعون والعشرون بلعيد بن عبد الله  
١٤٣ الثامن والعشرون مبارك بن عبد الله  
١٤٣ التاسع والعشرون محمد بن مبارك  
١٤٣ الثلاثون عبد الله بن محمد اليوشيكري العلامة الشهير  
١٤٦ الحادي والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
الولد الاول لليوشيكري  
١٤٦ الثاني والثلاثون سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
١٤٦ الثالث والثلاثون سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
الثاني لليوشيكري  
١٤٦ الرابع والثلاثون أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
١٤٦ الخامس والثلاثون الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
الثالث لليوشيكري  
١٤٦ السادس والثلاثون أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
الرابع لليوشيكري  
١٤٨ السابع والثلاثون الطيب بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
الولد الخامس لليوشيكري  
١٤٨ الثامن والثلاثون محمد بن الطيب . خطيب ( آكادير )  
١٤٨ التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
السادس لليوشيكري  
١٤٨ الاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
١٤٩ الحادي والاربعون ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
الولد السابع لليوشيكري  
١٤٩ الثاني والاربعون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
١٤٩ الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن محمد  
١٤٩ الرابع والاربعون محمد بن صالح التودماوي  
١٥٠ أحمد بن الطاهر الزكري البعليل

- ١٣١ الرابع والعشرون الحاج خالد بن بلقاسم  
١٣٢ الخامس والعشرون عبد الله ابن الحاج خالد  
١٣٢ السادس والعشرون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
١٣٢ السابع والعشرون عبد الكريم بن عبد الواحد  
١٣٢ الثامن والعشرون أحمد بن عبد الواحد  
١٣٢ التاسع والعشرون همتو بن يحيى الرئيس  
١٣٣ السبعون محمد بن همتو - الرئيس  
١٣٣ الحادي والسبعون عبد الواسع الاغرابوي  
١٣٣ اصل ( قازايت )  
١٣٤ محمد بن ابراهيم اليوشيكري الاكماري  
١٣٤ اصل اليوشيكريين والتودماويين  
١٣٤ لائحة رجال الاسرة  
١٣٥ الاول منهم موسى بن أحمد التودماوي  
١٣٥ الثاني محمد بن موسى التودماوي  
١٣٥ الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي  
١٣٥ الرابع يعقوب التودماوي  
١٣٥ الخامس داود بن علي التودماوي  
١٣٨ السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي  
١٣٨ السابع موسى بن محمد جد الاكماريين  
١٣٨ الثامن يدوير بن سعيد بن موسى بن محمد  
١٣٨ التاسع محمد بن يدوير بن سعيد بن موسى  
١٣٨ العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدوير  
١٣٩ الحادي عشر عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد  
١٣٩ الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد  
١٣٩ الثالث عشر ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
١٣٩ الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
١٣٩ الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد  
١٤٠ السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
١٤٠ الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
١٤٠ التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
١٤٠ العشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
١٤٠ الحادي والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد



١٥٠	الطاهر راءد - علي بن حمود الاماسيني القاري - عيد الله بن محمد السملال الحزاري -
١٥١	بينه وبين أبي الحسن الالفي من قواف ومراسلة
١٥٢	المترجم أحمد بن الطاهر - مشارطاته - قافيتان بينه وبين المؤلف
١٥٣	سيدى ابراهيم البعيل
١٥٤	سيدى الحاج الاحسن البعيل ثم البيضاوى
١٥٥	نظرة على الطرق الصوفية فى (سوس) وذكر عندها البارزين
١٥٦	قولة على بن الحبيب فيه
١٥٧	متعلمه ومواضع سكناء الى أن استقر فى (البيضاء)
١٦٠	فى ميدان التصوف
١٦١	رؤيا عجيبة رآها وقت بلوغه فى (ايكفى)
١٦٢	اخبار عنه متفرقة - وأحواله المختلفة
١٦٣	من أمداحه - قواف للاديب الكبير داود الرسمى
١٦٤	مرآة فيه لداود الاديب الكبير
١٦٥	من آثاره - مقول حول (صلاة الفاتح) من حاشية (جواهر المعاني)
١٦٦	سيدى ابراهيم التازيلالى الرسمى الاستاذ الكبير
١٦٧	مشاركته ومتعلمه للقرآن
١٦٨	ماخلده للفتون
١٦٩	جولة له فى البلدان - مراجعته للاخذ
١٧٠	فى (فاس) - فى المشاركة - فى مزاولة الاحكام رسميا
١٧٠	فى المشاركة أيضا - فى القضاء - نيز من اخباره وأنبائه
١٧٢	منشدراته
١٧٣	بينى وبينه
١٧٥	سيدى صالح الزعنونى ورجال أسرته من الزعنونيين والثوريين (أوغا)
١٧٥	سيدى محمد بن ابراهيم الثورى - محمد بن بلا الثورى - محمد بن محمد الثورى
١٧٦	الراساء أبو كنارى - والحاج يعزى - والطاهر من (أيت بلا)
	الرسموكيون
١٧٦	منشأ سيدى صالح ومتعلمه والمدارس التى مر فيها
١٧٧	جملة من اخباره
١٧٨	من آثاره ومنشدراته
١٧٩	أحمد بن محمد الزعنونى الرسمى - وأخباره ومتعلمه

٢٠٠	أحمد آخر
٢٠٠	محمد بن أحمد
٢٠١	محمد بن خالد الرسمى - ورجال أسرته - نسبه -
٢٠١	لالحة رجال الأسرة أجمالاً
٢٠٢	الأول سيدى على بن أحمد الشيخ الامام - قولة الحصىكى فيه -
٢٠٣	تحقيق نسبه - والتكلم على بعض رجال النسب - وبعض فروع -
٢٠٤	بعض ما يتعلق بالمترجم - ظهائر من بودميعة -
٢٠٥	رسالة أخرى فى موضوع الظهائر
٢٠٥	وقفه مع المطالعة فى تنشيط انتشار العلوم
٢٠٥	أمور أخرى تتعلق بالمترجم
٢٠٦	رسائل منه واليه
٢٠٧	الثانى محمد بن على بن أحمد
٢٠٨	ظهائر من مولانا الرشيد - فيها اقطاع
٢٠٩	تحرير الطلبة الملازمين للمترجم
٢٠٩	خطاب اسماعيل الى المترجم
٢٠٩	رسالة أخرى لعلها من مولاي اسماعيل
٢١٠	تحرير آخر لطلبة المترجم من اسماعيل أو من ابن محرز
٢١١	تحرير آخر لآل سيدى على بن أحمد
٢١١	الثالث سيدى ابراهيم بن محمد بن على
٢١١	الرابع سيدى صالح بن ابراهيم بن محمد بن على
٢١٣	عبد السلام بن الملك سيدى محمد بن عبد الله
٢١٣	عبد الملك بن عبد السلام المتقدم
٢١٣	الحامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد
٢١٣	السادس أحمد بن محمد بن على
٢١٤	السابع أحمد بن عبد الملك
٢١٤	الثامن محمد البركة بن أحمد بن عبد الملك
٢١٤	التاسع الحسين بن الطيب
٢١٤	العاشر محمد بن الحسين - ولد المذكور قبله -
٢١٥	الحادى عشر أحمد بن على بن أحمد
٢١٥	الثانى عشر ابراهيم بن عابد
٢١٥	الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن محمد - قولة ابن الحبيب فيه -
٢١٦	الرابع عشر محمد بن خالد - الاديب - ماخلده للقرآن -



٢١٦	قولة ابن الحبيب - آثار له -
٢٢٠	الطاهر بن أحمد السكراكي - سلسلة نسب الأسرة -
٢٢١	لائحة رجال الأسرة .
٢٢٢	الأول الشيخ سيدي أحمد بن محمد
٢٢٣	أقوال المؤرخين فيه
٢٢٤	الثاني سيدي عيسى بن أحمد بن محمد - دفين (مراكش)
٢٢٥	الثالث سيدي بلقاسم بن الحضير .
٢٢٦	الرابع سيدي محمد بن غبدو
٢٢٧	الخامس سيدي الطاهر بن عبد الملك
٢٢٨	السادس علي بن أحمد الغفيري
٢٢٩	السابع سيدي الزاكي الرداني
٢٣٠	الثامن القاضي المأمون
٢٣١	التاسع سيدي محمد بن عبد الله السنتطيلي
٢٣٢	الآثار له .
٢٣٣	العاشر عبد السلام بن محمد بن عبد الله السنتطيلي
٢٣٤	الحادي عشر الحسن بن محمد السنتطيلي
٢٣٥	الثاني عشر سيدي علي بن محمد اليوسليماني
٢٣٦	الثالث عشر سيدي الحسن بن علي
٢٣٧	الرابع عشر عمر بن الحسن بن علي
٢٣٨	السادس عشر الحبيب بن عبد السلام
٢٣٩	السابع عشر سعيد بن عبد السلام
٢٤٠	الثامن عشر محمد بن الحسن بن علي
٢٤١	التاسع عشر عبد العزيز بن الحسن
٢٤٢	العشرون الجيلالي بن علي اليوسليماني
٢٤٣	الحادي والعشرون الطيب بن علي اليوسليماني
٢٤٤	الثاني والعشرون محمد بن الطيب الأديب
٢٤٥	كلمة عن الشعر والشعراء
٢٤٦	الثالث والعشرون عبد الرزاق الأديب
٢٤٧	كلمة عن الفناء
٢٤٨	الرابع والعشرون الحبيب بن علي الأديب الكبير
٢٤٩	ما وصله به ولده علي وقد أطل في ذلك
٢٥٠	مراكشه - قصائد كثيرة -

٢٥٨	رسائل المترجم
٢٦١	الخامس والعشرون سيدي علي بن الحبيب المؤرخ
٢٦١	من آثاره
٢٦٢	السادس والعشرون أحمد بن الحبيب
٢٦٣	السابع والعشرون الطاهر بن أحمد بن الحبيب
٢٦٥	سيدي حسون الناظر التيزنيتي الساموكتي الأصل
٢٦٥	رجال الأسرة أجمالاً
٢٦٥	الأول ابراهيم بن ابراهيم الساموكتي
٢٦٦	الثاني الطيفور بن محمد الساموكتي
٢٦٦	الثالث الحسن بن الطيفور الساموكتي
٢٦٧	في المدارس - في طاعة
٢٦٨	في أكدال أو مرزكون - في تيزنيت - قولة أبي فارس فيه -
٢٦٩	تصوفه - قولة ابن الحبيب فيه -
٢٧٠	منافحة ابن الحبيب عن ابن الطيفور بكلام طويل -
٢٧٤	قولة بعضهم في المترجم - من آثاره -
٢٧٦	شيخه محمد أكنسوس - قولة بعضهم فيه -
٢٧٧	من آثاره
٢٨١	رجع إلى المترجم الحسن بن الطيفور
٢٨٢	الرابع سيدي حسون بن أحمد بن الحسن بن الطيفور
٢٨٣	الخامس محمد بن حسون
٢٨٤	سيدي عبد الله بن محمد الأغر ابوي تيزنيتي - قولة ابن الحبيب فيه
٢٨٥	سيدي الحسين القاطاروستي الإخصاصي
٢٨٦	سيدي محمد بن ابراهيم الماثوزي الإخصاصي - رجال أسرته -
٢٨٦	الأول أحمد أبو الكيد الإخصاصي
٢٨٦	الثاني الحسين بن مبارك الإخصاصي
٢٨٦	الثالث محمد بن ابراهيم الإخصاصي
٢٨٧	مشارطاته
٢٨٧	الرابع أحمد بن محمد بن ابراهيم الإخصاصي
٢٨٨	سيدي علي بن ابراهيم الإخصاصي - منأخذة - مشارطاته -
٢٨٩	منأخذاته
٢٨٩	سيدي أحمد بن محمد الدريسلاني التيجل
٢٨٩	كلم حول ( رگراگه )



- ٢٩٠ متعلم المترجم - تحت طلبات في الحياة - ما أهله عنه -
- ٢٩١ استدرارك مهم لبعض الرجال الدويملائين
- ٢٩١ سيدى الحاج عبد الله بن محمد الدويملائى
- ٢٩١ سيدى أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدويملائى
- ٢٩١ الحاج محمد الضارضى الدويملائى
- ٢٩١ سيدى محمد بن محمد المعروف بابن يحيى
- ٢٩٢ سيدى محمد التيملى المستثنى الأديب
- ٢٩٢ أحمد بن سعيد من جدود الأسرة - علماء من معاصريه -
- ٢٩٢ عبد الله بن عبد الكريم - وأحمد بن علي القادراتى - وأحمد بن عبد الواسع التيركتى - ومحمد بن إبراهيم التاكرزى - وعبد الله أخوزى ومحمد أخوزى التاكرزى - ومحمد ابن الحاج التازولتى -
- ٢٩٣ أساتذة سيدى محمد المترجم ومنهم إبراهيم بن علي أمحيل
- ٢٩٤ من آثاره - من منشوراته -
- ٢٩٥ حجتة
- ٢٩٦ سيدى محمد بن الأعصرى التيملى - والده بلقاسم -
- ٢٩٨ سيدى الحسن بن الحنفى الحضيكى - أصل الحضيكيين -
- ٢٩٩ لائحة رجال الأسرة
- ٢٩٩ الأول محمد بن داود - قوله الحضيكى فيه -
- ٣٠٠ الثانى عبد الله بن إبراهيم
- ٣٠١ الثالث محمد بن أحمد - الفقير -
- ٣٠١ الرابع محمد بن محمد بن سليمان
- ٣٠١ الخامس عبد الله بن عثمان الأوكردى
- ٣٠٢ السادس سيدى محمد بن أحمد الشيخ الحضيكى الإمام
- ٣٠٢ قوله الجيشتيمى فيه - كلام طويل فيه أوصافه وأحواله -
- ٣١٢ أصحابه ومعاصروه - ملخص كتاب (الحضيكيون) للجيشتيمى
- ٣١٢ عبد العزيز التيرختى - يوسف بن محمد الناصرى - عبد الله الكرسيفى - أحمد الهوزيوى - محمد بن زكرياء الوولتى -
- ٣١٣ إبراهيم التاكرشتى - علي بن إبراهيم ومحمد بن أحمد بن إبراهيم - ومحمد بن أحمد الأوزيوى - محمد بن الحسن التوغزى - بلقاسم العباسى - محمد التامراوى - بلعيد الأكمارى - محمد بن أحمد بن بلقاسم الكرسيفى - أحمد المفتى - أحمد ومحمد ابنا إبراهيم الكرسيفيان - أحمد بن سعيد الأمراوى - محمد بن أحمد ذو الجمل

- أحمد بن عبد الله - وأحمد بن محمد الميراني - أحمد وهب الله
- أبنا الحضيكى - عبد الله الحيزيكي
- ٣١٤ محمد من (أبنا سعيد) علي بن سعيد الأكمارى - عبد الله بن أحمد الأيلانى - عمر الكرسيفى - محمد التاسكولتى - محمد بن الحسنى الأسفاريكى - محمد التازمورى - عبد القادر الأماسيى - أحمد ابن سعيد الأيدوسكاوى - يحيى الماسكينى - محمد ومحمد التينكوان محمد الزاغانيى - محمد بن صالح القاضى
- ٣١٥ محمد بن عبد الملك الأتاديى - عبد الله الحياطى - أحمد الزاوى الحظيفى - إبراهيم الحاحى - محمد القاسى ثم الرذائى - محمد الحسودى - أبو بكر وأحمد التاكرموتيان - محمد ومحمد وأحمد الشرحبيليون - أحمد بن الحسن التاكرمورى - محمد بن سعيد الجليل الصغير - محمد بن عمر الأسفاريكى - محمد بن عبد السلام الناصرى محمد الزدغى - عبد الله الوادريمى - المكى السرايى - أحمد أروتيط - مسعود الشياطى - علي الكراتى - الجليل السباهى - أحمد بن يعقوب الدرعى - بلقاسم بن سعيد التيملى - محمد بن علي - الطالب محمد ذو القرن السنداليون - مبارك الكندوموى - محمد الأيسطوى - أحمد التاهالى - عبد الله بن محمد الجيشتيمى - أحمد بن أحمد الأسكينى - يعقوب التودماوى - إبراهيم الراباوى - محمد بن حسين الطاطاوى - الحسن بن عبد الله الجيشتيمى
- ٣١٧ قول صاحب (فهرس الفهارس) فى الحضيكى
- ٣١٩ قولة لولده عبد الله فيه
- ٣٢٠ الفهرس الكبير - ذكر أوله فقط -
- ٣٢٢ أجازته لعمر الكرسيفى
- ٣٢٣ وأخيرا - بقية أخبار المترجم
- ٣٢٤ السابح الحسن ابن الشيخ
- ٣٢٥ الشاهن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٦ التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ
- ٣٢٦ مراسلة
- ٣٢٥ العاشر سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٧ الحادى عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٧ الثانى عشر عبد الله ابن الشيخ
- ٣٢٧ الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ



- ٣٢٨ الرابع عشر محمد بن محمد - الأديب  
٣٢٨ الخامس عشر الحسن بن البشير بن أحمد  
٣٢٨ السادس عشر الحنفى بن عبد الله  
٣٢٩ السابع عشر محمد بن الحنفى  
٣٢٩ الثامن عشر الحسن بن الحنفى  
٣٢٩ التاسع عشر محمد بن الحسن  
٣٢٩ العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى  
٣٣٠ سيدي أحمد الجيلي  
٣٣١ أحواله - منشوران له -  
٣٣١ الأول منها  
٣٣٤ الثاني منها

### الفهرس الثالث في القوافي

فيقتصر على المطلع ان صرع . والا فيذكر أيضا آخر الشطر الثاني

#### الهمزة

- ٢٢٨ محمد بن عبد الله السنطيلي عذمت غبوق الكاس يا تدماء  
٢٥٨ محمد بن سعيد الخرمي أحقا غاب بدر ( السوس ) حقا

#### الباء

- ٩ عبد الله بن محمد الألفي وفي عام ( تسع ) غير جيم برجيه  
٧١ الحسن الكوسالي شابت الغيد ودها حين شايا  
١١٢ محمد بن الحاج الأيفراتي نشط القلب من عقال الكتابة  
١٥١ الطاهر الأماسيني سلام وما التسليم منى بمعجب  
١٥١ أبو الحسن الألفي أماطت نقابا عن جبين محجب  
٢١٧ محمد بن خالد الرسمى طيف ترهب نومتى قسرى بها  
٢٨٠ محمد أكتسوس ايصحو فؤادى من غرام الكواعب  
٢٩٤ محمد التيملي أنت سره في العنوان حين بدا العرب  
٢٩٤ الطاهر الأيفراتي أهديت يا ابن الكرام السادة النجب

#### التاء

- ٦ عبد الله الألفي وبكرة سبت حاد عشر من أول الربيعين  
- هجرة -

- ٢٧ الطاهر الأيفراتي عليك سلام الله يا ابن المؤذن - روضة  
١١٢ محمد بابيه أسعبد من سعدت بنصرير الله  
٢٦٧ الحسن بن الطيفور جزى الله بالاحسان غنى أحبة

#### الجيم

- ٧٧ الحسن الكوسالي مولاي منك ارتجى  
٧٨ له أيضا الله الله فاسأل فرجا فرجا  
٢٧٥ الحسن بن الطيفور فعندى له شكر تفوح نواحيه

#### الحاء

- ٧٦ الكوسالي والمختار أسعد بها من سيرة رابعا

#### الدال

- ٦٦ محمد بن الحاج اليزيدى دين الصباية والهوى متلبسدى  
٦٦ محمد بن الطاهر غنى الحمام على قضيب الطير  
٦٦ الحسن الكوسالي شرح الغرام يطول همسا بمرود  
٦٧ محمد بن الطاهر وافقت تتيه على العذارى الحرد  
٦٨ الطاهر الأيفراتي ما روضة مطورة فى فساد  
٦٩ محمد بن الطاهر مولاي يا بدر الهندي والسود  
٧٠ مبارك التومانارى طال اشتياقى عهد ذاك العهد  
٧٠ المختار جامع هذا صابت سحائب دمعى المقوسد  
٧٠ الحسن الكوسالي قرت العين وصر الطلوع  
٧٤ له أيضا هنيئا أبا مروان شاكركم واحدا  
٧٤ له أيضا على عليا الفقيه أبى  
٧٤ له أيضا ان ذا اليوم لخير  
٧٥ له أيضا أتنك ( رشيد الدين ) باكورة الورد  
٧٥ الحسن الإخصاصى أتننى فى برد السداة والورد  
٧٦ المختار عرج بنسا الى ديار الورد  
٧٨ الكوسالي وافى السرى ابن السرى  
٧٩ المختار أسعد به بحر المعارف أسعد  
٧٩ الكوسالي يقول حين رأى قلبى بقبضته - ليد  
١١٤ صالح بن عبد الله الألفي بشرى وقد جاد لي وكاد لم يحد  
١٤١ يحيى الأوكيشاى هذا صريح أبى اسحاق شاميا - أهد



٢١٨	محمد السعدي	نجم السيادة والسعادة قد بدا
٢٥٤	عبد الرزاق السكراي	لبس الزمان براقع الاحداد
٢٥٥	محمد الايكراري	قضى الشرف السكرات مذ مات فخيره
		- واهشدي
٢٥٦	له ايضا	مضى فارس الاقلام أمس واليهست لفقده

### الذال

٧٩	المختار	من ذلك النذب الاديب الاحوذى
----	---------	-----------------------------

### الراء

١٢	محمد بن سعيد الاعضيائي	أيا سيدا فالعذر ليس بعائق - المظهر
٧٣	الحسن الكوسالى	نعم يوم الخميس يوم سرور
٧٩	له ايضا	ولى خل له خل غيور
١٠٨	محمد بن علي الالغى	قدوم شفى قلبى سقام الهوى العذرى
١٠٨	جامع الكتاب	روض المسرة مفتر الازاهير
١٠٩	أحمد بن سعيد الاكمارى	أهلا بمن طلعتوا فى المجد أقمارا
١١٢	محمد بن الطاهر	يا أحمد بن سعيد يا ابن أخيار
١١٢	عبد الله بن محمد الالغى	نجم سما فى سماء السيد الطاهر
١١٥	محمد بن علي الالغى	فى دوحمة المجد والعلواء لا الشجر
١١٨	له ايضا	أيا عبد السلام فكن ليبيبا - الامور
٢٥٣	عبد الرزاق السكراي	بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر
٢٦٢	علي بن الحبيب	سلام تعلى بالمسرة والبشرى
٢٧٨	محمد آكنسوس	بالله يا ذيل النسيم السارى

### الضاد

١١٤	أحمد بن عمر الالغى	روض الدهن فالمجبال عريض
-----	--------------------	-------------------------

### العين

١١٧	عبد الله بن أحمد بن سعيد	الم يان اقصار الدهر مفجع
٢٥٢	محمد بن الطيب السكراي	فعهدى لريب الدهر لا أتضعض
٢٥٦	الحسن السنطيل	دهى القلب من حر الحوادث زعزع
٢٥٧	الطاهر السكراي	طوت ظلها الايام والدهر يدرع
٢٧٤	الحسن بن الطيدور	فى أى بحر لست يا بالعة

### الفاء

٣٥	الطاهر الايكراني	لنسى زهبا بسروا هسر الاشراف
٧٨	الحسن الكوسالى	محمد السامى ذو العز المشيف
١٥٢	أحمد بن الطاهر الاماسيني	دعاني من طول البطالة هاتف
١٥٣	جامع الكتاب	كذا فلتنل من الطموح المعارف
٢٧٥	الحسن بن الطيفور	من قلمي يعجز عن وصفه

### القاف

١٢	الطاهر بن علي الالغى	أيا ابن سعيد اننى لك شائق
٧٣	الحسن الكوسالى	أتى يحنثه للشوق سواق
٧٣	له ايضا	ليهن أفق العلا نجم به القاف
٧٣	له ايضا	نظم شمل المنى تناسى الساق

### اللام

١١٦	عبد الله بن أحمد بن سعيد	دواما وسعدا دائما غير آفل
١١٦	محمد بن سعيد الاعضيائي	أيا قلب رفقا فالزمان مساعد - أعدل
١٦٥	داود الرسموكي	بدار اذا أضناك يبا صاح معضل
١٦٨	له ايضا	أتلهيك عن خطب الم المنازل
٢٢٧	محمد بن عبد الله السنطيل	أخو العلم مرضى اذا قال يقبل
٢٧٠	أحمد بن ابراهيم الايكراري	وقد جار دهرنا بتقديم ذى خذل

### الميم

٧٨	الحسن الكوسالى	يا ذا الذى أنست لطافة خلقه - باسم
١١٠	أحمد بن سعيد الاكمارى	أعيروا السماع بسدور الاسم
١١٨	محمد بن علي الالغى	أمن درر تلالأت من صفائها - بظواهرها
٢٧٩	محمد آكنسوس	حنانيكم أهل الفصاحة اذا - فى الدوة

### النون

١٢	الطاهر الالغى	تألق البرق من نجم الاكراي
١١١	أحمد بن سعيد الاكمارى	أنظام اثناء سمط الجسدان

### الياء

٧٣	الحسن الكوسالى	يما أيها الاخوان اهدىكم
٧٩	له ايضا	وشادن مذ بدا اخفى محيا



## الفهرس الرابع في المنشورات

### رسائل وظهائر ومنشورات وإجازات وأمثالها

- العربي الساموكني - ٣٠ -  
الحسن الكوسالي - ٦٣ - ٦٥ -  
الظاهر الايفراني - ١٠٥ -  
محمد بن ابراهيم التورجماني - ١٦ -  
أبو الحسن الالفي - ١٠٥ - ١٥١ -  
داود الرسموكي - ١٦٧ -  
محمد أوعابو - ١٠٦ -  
أبو زيد البوزكارني - ١٠٩ -  
أحمد العباسي - ١١٢ -  
أحمد بن عمر الالفي - ١١٤ -  
عبد الله بن أحمد بن سعيد الاكماري - ١١٦ -  
ابراهيم التازيلالتي - ١٩٣ -  
عيسى السكتاني - ٢٠٦ -  
علي بن أحمد الرسموكي - ٢٠٦ -  
ابراهيم بن محمد البعقوبي - ٢٠٧ -  
محمد بن خالد الرسموكي - ٢١٧ - ٢١٨ -  
الحضيكسي - ٣٢٢ -  
محمد بن أحمد ابن الشيخ الحضيكسي - ٣٢٤ -

### إجازات

- سليبي الظاهر الايفراني - ١٠٠ -  
سليبي الحاج الحسين الايفراني - ١٦٠ -

### ظهائر ورسائل رسمية

- ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢١٠ -  
٢١٠ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -

## منشورات

- ٣٣١ - ٣٣١ -

### الفهرس الخامس في الامر المذكورة في الجزء

- الاعضائية العالة الرئيسية السملالية ٥ - ١٤  
الورحمانية العالة الصالحة السملالية ١٥ - ١٧  
التازيماتية العالة الرئيسية السملالية ١٨ - ١٩  
اليغزوية العالة السملالية ٢٣ - ٢٥  
الاكضيضية الوكاكية السملالية ٤٨ - ٥١  
الفلوسية الوكاكية الاكضيضيفية ٥٦ - ٥٨  
الكوسالية الوكاكية السملالية ٥٨ - ٨٠  
الاغرابوئية العالة الصالحة البعقيلية ٨١ - ١٣٣  
البوشيكيرية العالة الصالحة البعقيلية ١٣٤ - ١٤٩  
الزغنونية والثورية العالمتان الصالحتان الرسموكيتان ١٩٥ - ٢٠٠  
آل سيدي علي بن أحمد الرسموكي ٢٠١ - ٢١٩  
السكمرادية العالة الصالحة الجرارية ٢٢٠ - ٢٦٤  
الطيفورية الساموكنية ثم التيزنيتية العالة الصالحة ٢٦٥ - ٢٨٢  
المانوزية العالة الاخصاصية ٢٨٦ - ٢٨٧  
بعض الدويملالنية الركرائية التيملية ٢٩٠ - ٢٩٢  
الحضيكية العالة الصالحة المانوزية ٢٩٨ - ٣٢٩

### الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥	٢	١٣٧٤ هـ =	١٢٧٤ هـ =
٧	٦	أبى	ربى
٨	٣٠	في الاولاد	من الاولاد
١٢	١٧	اننى شائق	اننى لك شائق



الصفحة	السطر	الخطا	العمود
١٥	٢٣	عن عن	مكرر
١٩	٨	والاشاد	والارشاد
٢٧	٤	بتكثير	فتكثير
٢٧	٦	مثل ما قد	الذي قد
٢٧	١٥	معنى	منعنى
٣٠	٧	ان هذين	ان هؤلاء
٣٣	٢	داود	داود
٣٧	١	الجهول	الجهول
٣٧	٢٢	غير الانساب	هي الانساب
٣٩	٢٧	متشخرا	مشوخرا
٣٩	١٨	الا قليل	الا قليلا
٤٣	١٥	جناحي	جناحه
٤٣	١٣	(في الحاشية) لتثلون	لتثلون
٤٦	٦	على ملدته	على مبدئه
٤٧	٥	عندهم	عند اكثرهم
٤٧	٢٨	منه	منهم
٤٨	٤	ولده	ولده
٤٩	٥	لم اجد	لم اجد
٥١	١٩	محمد بن ...	محمد بن علي
٥١	٢٥	١٣٨٨ هـ	١٢٨٨ هـ
٥٧	١٨	رايت	رايته
٦٣	٢٥	ظفرنا	ظفرنا
٦٧	٩	ملجاي	ملجاي
٦٨	٤	جائزا	جائزا
٧١	٢٨	ما رعيت	ما رعيت
٧٥	٦	في خضرة	في خضرة
٧٨	٣	جفى	خفى
٨٠	٣	منظور	منظورا
٨١	الولادة ١٣٢٠	وهو حي	سلط الجميع



الصفحة	السطر	الحظا	الصواب
٢٨٠	١	(في الحاشية) ارهاب	ارهاب
٢٨٠	١١	(في الحاشية) وينهد ويدخل	( زائدان )
٢٨٤	٧	البراعة	البراعة
٢٨٩	٢٠	ترك	ترك
٢٩٠	١٥	على على	( مكرر )
٢٩١	١٤	١٣٠٢ هـ	١٣٥٢ هـ
٢٩٨	٢١	والجعفريون	الجعفريون
٣٠٠	١٨	انما يكون	ما يكون
٣٠١	٢٠	بها	به
٣٠٦	١	رحمه	رحمه الله
٣٠٨	٨	من شدة	من شدة
٣٠٦	٦	في النصف	في نصف
٣١١	٢٦	خير	خيرا
٣١٢	٧	ترحمهم	ترحمهم
٣١٢	٧	التامريون	التامريون

### الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

أفواوس	أنامر	آيت و أحسون
أشكال	أوجو	آيت بر حبل
أشواج	أمنسرا	آيت و دار
أفلا ذكش	آيت برايم	إيغشان
أشراو	آيت هسان	إيد حمو
أشامو	آيت غبلا أو غدي	إيكتر إيدليون
أشوش	آيت يعزى	إيشك
أفموش	آيت ملول	إيداكنا كشار

الصفحة	السطر	الحظا	الصواب
٢٢٩	٣١	توليفا	توليفا
٢٣٢	٣٠	١٣٧٢ هـ	١٣٧٢ هـ
٢٣٦	٨	بالابطح	بالابطح
٢٣٧	٦	بزواية	بزواية
٢٤٠	٢٦	وللشعراء	وللشعراء
٢٤١	١٥	حين لم يكن	حيث يكون
٢٤٣	٧	علقه	علقه
٢٤٤	١٥	كما	كما
٢٤٤	١٨	بعدكم	بعدكم
٢٤٧	٣	أحد الفصاحتين	أحد
٢٤٧	٢٥	سعد	السعد
٢٤٩	١٨	من توالى	من تولى
٢٥١	٨	الحلائل	والحلائل
٢٥١	٢٦	خضض	خضض
٢٥٢	٢٤	أعد	أعد
٢٥٧	٢٢	بردته	بيردته
٢٥٨	٤	الاهل	الاهل
٢٥٩	١٦	الشوق	الشوق
٢٦٢	٦	محمد	حسن
٢٦٢	٢٩	ذكر	ذكرها
٢٦٢	١٧	ابراهيم والذى	ابراهيم الذى
٢٦٢	٨	ظهورا	ظهور
٢٦٧	٣	أودع	وَدَّع
٢٦٩	١٢	ذلك	( مكرر )
٢٧٢	٢٢	على الغالب	على الغائب
٢٧٤	٢٨	ونشره	ونشره
٢٧٥	٤	فشد	فشد
٢٧٦	٧	(في الحاشية) تزخر	يزخر
٢٧٧	١٤	عند	عنه
٢٧٧	١٣	(في الحاشية) بن مجد	بن بحر



ان السيد الذي يوليها المركز الجامعي للبحث العلمي في  
المساهمة في اخراج ( المرسوم ) الى عالم المطبوعات بشرائه  
لعشرات من نسخ الكتاب ليد لايقوم بها الا المركز الذي يؤدي  
المهمة المنوطة به خير اداء . فشكرا لرجال المركز الجامعي  
واعمد الجامعة الجليل .



### تيسير

ان الاخطاء والتجريفات والالوهام من عادات كل مؤلف مؤلف  
فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التي في آخر  
الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا -  
كما نرجو من كل مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه  
مخرفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا  
امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون  
منا او من المخبرين او منا معا .

وانا لشكر غاية اشكر ابن عمنا علامة ( الف ) سيدي الطاهر  
ابن علي الذي ما فتى يطلعنا على اغلاط يقع عليها . في كل جز .  
منها ما وقع في ( الجز العاشر ) في ترجمة القاضي سيدي محمد  
أوبالوش البصراني من قولنا في بيت انه قيل في عمر بن عبد  
العزير . مع انه قيل في عمر بن الخطاب . جزاه الله خيرا .  
واعلمنا نجمع بينهما في ( الجز الحادي والعشرين ) الذي هو جز  
( الفهرس العام ) لجمع اجزاء الكتاب ان شاء الله .

أيدأوكازو	باغزي	تيزكيت
ايسكسيوار	باتشمل	تيزكيتي اوتزيت
ايفير ماولن	بعبندلي	تيزيدي
ايفغل	بوكستان	خسول
ايندان	تادوارت	خمو
ايسكسيوار	تازمورت	دودراز
ايحي واسيف اوساكا	تاغطاف	داموح
اشكرين	تارايست	فركيلا
اوبالوش	تلات غريفن	كروز
اوقابو	تاتاروست	متريني
اوقامو	تاكسيرامت	وكالك
بلا اوعدي	توسا	واركين
بن عدي	توكانة	
بن غدو	تلاتا اوفلا	





مكتبة الفخار السوي

القصيدة

١١

الفرد

طبع بمطبعة السراج - الدار البيضاء

عام ١٣٨٣ هـ = الموافق ١٩٦٣ م